القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3804 الاثنين 6 آب (أغسطس) 2001 ـ 16 جمادى الاولى 1422 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3804 Monday 6 August 2001

ثقافة

10 عن يوسف شرورو، الروائي الذي رحل في لندن

منوعات

12 صلاح السعدني: لولا عادل امام لأصبحت سجينا

مدارات

لماذا وقف العسكر الاندونيسي لصالح الشرعية؟ 18

رأي

هل بدأ سحب البساط من تحت شارون؟ 19

اصابة ثمانية جنود اسرائيليين واطلاق النار على مستوطنين واغتيال ناشط من حماس

هجوم استشهادي على وزارة الدفاع في تل ابيب

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: وضع مسلح فلسطيني الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ عشرة شهور على اعتاب وزارة الدفاع الاسرائيلية أمس الاحد فأصاب عشرة جنود على الاقل في هجوم جريء على جنود في تل ابيب.

وفي الضفة الغربية قال شهود عيان ان طائرة هليكوبتر اسرائيلية اغتالت عضوا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حيث اطلقت صاروخين على سيارته في مدينة طولكرم. وقالت حماس ان الشهيد عامر الحضيري (23 عاما) كان حارسا شخصيا لممثل الحركة في طولكرم. وزعم الجيش الاسرائيلي ان الحضيري كان يعد لهجمات انتحارية داخل اسرائيل خلال الايام القادمة. واكد الجيش تعقبه للحضيري وقتله.

وفي وقت سابق بينما توجه عشرات الجنود الاسرائيليين لتناول الغداء خارج اكبر مجمع عسكري في تل ابيب امطرهم مسلح فلسطيني بأعيرة نارية من بندقيته قبل ان يتمكن شرطي من اطلاق النار عليه. وقال اطباء ان ثمانية جنود واثنين من المدنيين اصيبوا في الهجوم. وجاء الهجوم خارج المجمع الذي يضم وزارة الدفاع بعد يوم من محاولة فاشلة لمهاجمة موكب مروان البرغوثي امين سر حركة فتح في الضفة الغربية في بلدة البيرة القريبة من رام الله. واصيب علي الجولاني المقاوم الفلسطيني منفذ هجوم تل ابيب بينما كان يحاول الفرار بسيارته، واستشهد في وقت لاحق متأثرا بجروحه.

وقالت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان الجولاني، وهو في الثلاثين من عمره وأب لثلاثة اولاد، ليس متهما بأي قضية ولم يتورط في السابق في هجمات ضد أهداف اسرائيلية.

وقالت مجندة اسرائيلية شهدت الهجوم لراديو اسرائيل «أطلق النار على الناس برباطة جأش تامة وكانت هناك سيجارة بين شفتيه».

وتشهد تل أبيب تدابير امنية مشددة. وتوجه المهاجم الى تل ابيب بسيارة تحمل لوحات معدنية اسرائيلية. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون في مقابلة مع محطة تلفزيون امريكية ان اسرائيل ستستمر في تعقب «الارهابيين»، وذلك في تحد صارخ للانتقادات الدولية لسياسة الاغتيال التي باتت اسرائيل تمارسها بشكل يومي. وقال اسماعيل هنية احد قادة حماس في قطاع غزة «ان الحرب الضروس التي يواصلها شارون ستؤدي الى المزيد من تصعيد الرد الفلسطيني وتعزيز روح المقاومة».

واشار هنية الى ان «كتائب عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحماس ـ عودتنا على انها لا تفرط بدماء الشهداء. ففي كل مرة للكتائب رد على جرائم العدو الصهيوني».

وتابع قائلا «لكن ما نؤكده ان هذه مسؤولية كل الشعب الفلسطيني لان جميع شعبنا وقادته وكوادره يتعرض لهذا الارهاب الصهيوني».

ونشرت وزارة الدفاع الاسرائيلية أمس قائمة بأسماء سبعة شبان فلسطينيين تستهدفهم آلة الاغتيال الهمجية. وقالت في بيان ان القائمة جزئية فقط وقد سلمت الى السلطة الفلسطينية طبقا لترتيبات توصل اليها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جورج تينيت الذي توصل الى اقناع الطرفين باعلان وقف لاطلاق النار في 13 حزيران (يونيو) بقي حبرا على ورق.

واصيب مستوطنان اسرائيليان بجروح خطرة عندما اطلق فلسطينيون النار على سيارتهما اثناء تنقلهما بالقرب من قلقيلية شمال الضفة الغربية.

جنود اسرائيليون يشهرون اسلحتهم صوب جسد علي الجولاني بعد اصابته بجروح بليغة .. وفي الاطار صورة من الارشيف للمقاوم الذي استشهد في وقت لاحق متأثرا بجروحه

خامنئي يأمر باجتماع طارئ لـ«مصلحة النظام» لمواجهة «برلمان خاتمي»

■ طهران ـ رويترز: أمر الزعيم الاعلى في ايران علي خامنئي امس بعقد اجتماع طارئ لحل نزاع أعاق تنصيب الرئيس محمد خاتمي في ولايته الثانية. وأمر خامنئي مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي له القول الفصل في النزاعات السياسية بعقد اجتماع غير عادي لبحث الخلاف بين البرلمان المؤيد للاصلاح والقضاء المتشدد بشأن الاعضاء الجدد في مجلس مراقبة الدستور. وقال خامنئي في رسالة الى اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام «نظرا لتأخر احتفال تنصيب رئيس (البلاد) فمن الضروري عقد جلسة غير عادية بأسرع ما يمكن للوصول الى حل نهائي».

وكان من المقرر ان يؤدي خاتمي اليمين الدستورية امس الاحد بعد تحقيقه فوزا كاسحا في انتخابات الرئاسة في حزيران (يونيو).

ولكن خامنئي اوقف الاحتفال امس بسبب خلاف على انتخاب خبيرين قانونيين لعضوية مجلس مراقبة الدستور الذي يشرف على عملية التشريع. ويتألف المجلس من ستة من رجال الدين وستة خبراء قانونيين. ورفض البرلمان كل المرشحين الذين قدمهم رئيس القضاء آية الله محمود هاشمي شاهرودي قائلا انهم متحيزون سياسيا ويفتقرون للخبرة القانونية. وطالب البرلمان بتسمية مرشحين اكثر ليبرالية. ويصر المحافظون الذين يعارضون اصلاحات خاتمي الليبرالية على ان يكون جميع اعضاء مجلس مراقبة الدستور حاضرين لدى اداء خاتمي اليمين الدستورية. وبينما ما زال الخلاف قائما بقي المجلس ينقصه عضوان.

ويعتبر الاصلاحيون ذلك تكتيكا للضغط على البرلمان كي يختار عضوين من قائمة المرشحين الموجودة. واعترض مجلس مراقبة الدستور على قرارات اكثر تقدمية اتخذها البرلمان الحالي الذي فيه اغلبية اصلاحية. ويعتبر اعضاء البرلمان هذه القضية فرصة لاستعادة النفوذ. وفي وقت سابق امس رفض شاهرودي اقتراحا برلمانيا بتشكيل لجنة مشتركة لحل النزاع.

(تفاصيل ص 3)

مصرع 11 يمنيا اثر سيول وامطار غزيرة في حجة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر محلية موثوقة أن 11 شخصا على الأقل لقوا حتفهم في مديرية عبس بمحافظة حجة (127 كيلوا مترا شمال غرب صنعاء) إثر هطول الأمطار الغزيرة التي أعقبتها سيول جارفة سحقت بعض المنازل في المنطقة. وقالت لـ«القدس العربي» أن أسرة بأكملها مكونة من 10 أشخاص لقيت حتفها أمس إثر السيول الجارفة التي جرفت منزلهم الكائن في عزلة المطولة في مديرية عبس بمحافظة حجة. وذكرت أنه تأكد من هذه السيول الجارفة التي شهدتها منطقة عبس بمحافظة حجة وفاة هذه الأسرة بأكملها المكونة من الزوج والزوجة وأولادهم السبعة فيما لا يزال أحد أفراد الأسرة في عداد المفقودين.

وأكدت أن طفلة من أسرة أخرى لقيت حتفها في مديرية عبس أيضا جراء السيول، حيث لم يتمكن الأهالي من إنقاذها بواسطة الحبال بعد أن تمكنوا من إنقاذ بقية أفراد أسرتها.

وذكرت أن محافظ المحافظة محمد عبد الله الحرازي قام بزيارة للمنطقة المنكوبة وقدم بعض المساعدات المادية للأسر المتضررة جراء السيول وشكل لجنة محلية لحصر الخسائر المادية والبشرية في المنطقة. وأوضحت أن الخسائر المرصودة حتى الآن في مديرية عبس لوحدها تمثلت في جرف المزارع والماشية من الأغنام والماعز والمنازل. وأوضحت هذه المصادر أن الأمطار الغزيرة التي تشهدها اليمن هذه الأيام أدت إلى سقوط سيول جارفة في محافظة حجة تسببت في خسائر مادية كبيرة على الأهالي ويخشى أن تتضاعف الخسائر في الممتلكات والأرواح مع استمرار هطول الأمطار خلال الفترة القادمة.

بعد تجديد رامسفيلد التهديدات بضربة عسكرية

العراق يؤكد صحة اتهامات واشنطن بتعزيزه الدفاع الجوي

■ بغداد ـ رويترز: اكدت صحيفة عراقية امس صحة ما ورد في تصريحات مسؤولين امريكيين عن تعزيز بغداد لدفاعاتها الجوية قائلة ان العراق سيواصل تهديد الطائرات الامريكية والبريطانية.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في افتتاحيتها «نعم.. نحن طورنا امكانات دفاعنا الجوي مثلما يقول المسؤولون الامريكيون. نحن فعلنا ذلك ولا ننكره بل نذكره بفخر واعتزاز لاننا استطعنا ان نفعله تحت ظل اقسى حصار فرض على دولة من الدول وقد فعلناه بامكاناتنا الذاتية وارادتنا الصلبة. ولكن هذا لا يشكل خطرا على احد غير الذين يعتدون علينا ويحاولون ايذاء شعبنا فدفاعاتنا الجوية هي دفاعات وليست اسلحة هجومية».

وصرح دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي يوم الجمعة بان العراق حسن كثيرا دفاعاته الجوية منذ ان قصفت الطائرات الامريكية والبريطانية شبكة دفاعاته المضادة للطائرات في شباط (فبراير).

وقال رامسفيلد خلال مؤتمر صحافي في وزارة الدفاع (البنتاغون) ان الجيش العراقي ماض في نشر كابلات اتصال مصنوعة من الالياف الضوئية معززا امكاناته لاسقاط الطائرات الامريكية والبريطانية التي تطبق الحظر الذي تفرضه واشنطن ولندن على شمال العراق وجنوبه.

لكن وزير الدفاع الامريكي رفض ان يكشف عما اذا كان ذلك يعني ان الطائرات الامريكية والبريطانية ستشن غارات مثل تلك التي شنتها على العراق في 16 شباط (فبراير) وهاجمت خلالها مواقع رادار والدفاعات المضادة للطائرات ومحطات اتصالات في جنوب العراق وقرب العاصمة بغداد.

واتهمت الثورة الولايات المتحدة بالعدوان على العراق يوميا في اشارة الى دوريات الطائرات الامريكية والبريطانية التي تطبق الحظر الذي فرض في اعقاب حرب الخليج عام 1991 لحماية اكراد الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات محتملة لقوات الرئيس العراقي صدام حسين.

وقالت الثورة «دفاعاتنا الجوية هي دفاعات وليست اسلحة هجومية وهي منصوبة في اراضينا وليست في اراضي غيرنا وهي تحرس سماء وطننا وتذود عن شعبنا وممتلكاته.. ولا تستهدف الا المعتدين. فلماذا تتذمر امريكا من ذلك. واذا كان تطور دفاعاتنا الجوية يعرض الطيارين الامريكيين للخطر كما يقول (الرئيس الامريكي جورج) بوش ورامسفيلد... والاخرون فلماذا لا يحترمون هم سيادة العراق وحقه في الامن والاستقرار».

ومضت قائلة «ان الذين يتحملون مسؤولية تعرض الطيارين الامريكيين للخطر هم الذين يصدرون لهم الاوامر بانتهاك سيادة وطننا والعدوان على شعبنا».

ولم تسقط أي من الطائرات الامريكية والبريطانية التي تطبق الحظر فوق العراق وان فتحت الدفاعات العراقية المضادة للطائرات نيرانها واطلقت صواريخها على الطائرات التي كانت ترد بقصف مواقع الدفاع العراقية. وصرح مسؤولو البنتاغون بان العراق كاد يسقط الشهر الماضي طائرة تجسس امريكية غير مسلحة فوق جنوب البلاد. وذكروا ان العراق اطلق فيما يبدو صاروخا على طائرة مراقبة امريكية في اجواء الكويت.

جنديان عراقيان على مدفع مضاد للطائرات جنوب بغداد

29 قتيلا على الاقل بمعارك في منطقتين في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: قتل 29 شخصا على الاقل أمس الاحد واصيب 66 اخرون بجروح خلال معارك دارت في شمال شرق وجنوب الصومال، حسب ما افاد الاهالي ومسؤولون عسكريون.

وفي منطقة «بلاد بونت» (شمال شرق)، قتل ستة اشخاص على الاقل واصيب اربعة آخرون بجروح خلال معارك دارت بين جنود متمردين وآخرين موالين، حسب ما افاد سكان المنطقة. وفي منطقة جوبا (جنوب)، قتل 23 شخصا على الاقل واصيب 47 آخرون بجروح في مواجهات عنيفة بين جنود الحكومة الوطنية الانتقالية وعناصر ائتلاف معارض، حسب ما افاد مسؤولون عسكريون.

وقال محمد عدن علي قالينلي المتحدث باسم المجلس الصومالي للمصالحة واعادة البناء وهو ائتلاف فصائل معارضة للحكومة «المواجهات اندلعت في منطقة جيليب (على بعد 350 كيلومترا جنوب مقديشو) وتحاصر البلدات».

وافاد المصدر نفسه ان غالبية الضحايا من العسكريين باعتبار ان المدنيين فروا من المنطقة.

ويرفض رؤساء الفصائل الاساسية التي تسيطر على القسم الاكبر من البلاد الاعتراف بسلطة الحكومة الانتقالية التي تحظى باعتراف المجتمع الدولي.

وفي بلاد بونت، اندلعت المعارك عندما حاول جنود السيطرة على مطار مدينة بوصاصو على خليج عدن، حسب ما افاد سكان من المنطقة لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي.

مبعوث خاص لخاتمي يزور الامارات

■ طهران ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الايرانية ان المبعوث الايراني الخاص محمد علي ابطحي سيتوجه اليوم الاثنين الى ابو ظبي حاملا رسالة خطية من الرئيس محمد خاتمي الى نظيره رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقالت الوكالة ان ابطحي وهو مدير مكتب الرئاسة سيقوم بزيارة تستغرق يوما واحدا وتتمحور حول العلاقات الثنائية.

وقام وفد برئاسة وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) بزيارة الى طهران هي الاولى من نوعها منذ عشر سنوات، اعتبرت بمثابة كسر الجليد الذي كانت تشهده العلاقات بين البلدين.

وتتنازع طهران وابو ظبي منذ حوالي عشرة اعوام السيادة على ثلاث جزر استراتيجية في الخليج هي ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تسيطر عليها ايران منذ عام 1971. ولكن الوفد الاماراتي لم يبحث هذا الخلاف خلال زيارته.

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337087

فضيحته كشفت الحدود الضيقة بين الفحص الطبي وتجاوزه الى مداعبات جنسية

حاميها حراميها: رائد علم النفس الجنسي في فرنسا متهم باغتصاب «مريضاته»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

أغرب ما كشفت عنه الاوساط الطبية الفرنسية هذه الايام تورط جيلبار ترجمان، وهو واحد من أشهر الاخصائيين في علم النفس الجنسي، في فضيحة جنسية. وتُنسب للاخصائي «ممارسات غير اخلاقية» واستغلال وظيفته وثقة زبوناته لاشباع رغباته.

ومن غرائب القدر أن الرجل هو من أول من أدخل علم النفس الجنسي الى فرنسا في بداية الستينات. ولمعرفة منزلة الدكتور ترجمان في الستينات ينبغي الرجوع الى الاحداث التي عاشتها فرنسا في تلك الفترة وكانت تشبه ثورة اندلعت شرارتها على يد شبان مُنعوا من دخول الاحياء الجامعية للبنات فانتفضوا ودخلت مطالبهم فيما بعد في سياق سياسي واجتماعي عام كانت آخر حلقاته استقالة الجنرال ديغول من الرئاسة في 1969. وكانت وراء تلك «الثورة الجنسية» وجوه علمية مثل جيلبار ترجمان الذي نشرت له مؤلفات في كثير من البلدان. لكن ها هو الاخصائي الشهير يهوي اليوم الى حضيض المتابعات القضائية والمجالس التأديبية. فقد عاقبه مجلس الاطباء الفرنسيين بمنعه من ممارسة مهنته لمدة شهر كامل بسبب امرأة اسمها سيلفي تبلغ من العمر 44 سنة وتعمل كمدرسة للمهاجرين اتهمته بلمسها لمسا مشبوها وتقبيلها بدون اذن منها وتلفّظه بألفاظ اعتبرتها بذيئة اثناء اقترابه منها. وقد عوقب ترجمان في البداية بتوبيخ فقط لسبب لا علاقة له بالتهم الاخلاقية، وهو كشفه لسر مهني. ذلك أن الرجل اكتشف عزم زبونته سيلفي على تقديم شكوى ضده فكلف زوجته بالاتصال بها لاقناعها بالعدول عن ذلك. وتشتغل زوجته أخصائية نفسية لا شأن لها بالاضطرابات الجنسية، ولكن زوجها كشف لها تفاصيل سرية لا تعنيها من حياة زبونته ليسهل على الزوجة الضغط عليها.

وبقيت أقوال الضحية محل شك لدى مجلس الاطباء حتى أعلنت أربع نساء ـ بينهن سيلفي ـ عن رفع دعوى قضائية ضد ترجمان جاء فيها ذكر الاغتصاب كجريمة أساسية، ناهيك عن ممارسات مخلة أخرى لا يجيز الحياء ذكرها في صحيفة.

من بين ما ذكرته إحدى الضحايا أن ترجمان اقترح عليها علاجا بالتنويم المغناطيسي لـ«تحريرها» من العُقد التي تمنعها من التمتع بحياتها الجنسية. وشيئا فشيئا راح الاخصائي يتعمق في مداعبتها حتى حدث ما لم يكن في الحسبان في 1997. وقد اصيبت «المريضة» بصدمة دفعتها الى محاولة انتحار فاشلة. وفي 1999 صارحت زوجها بما حدث ورفعت القضية أمام العدالة لتكتشف أنها لم تكن الوحيدة في القائمة.

وكشفت ضحية أخرى أن ترجمان فعل معها «فعلته» فوق المكتب المخصص للاستماع الى المرضى. وقالت أنه، منذ ذلك اليوم، «كافأها» بالتخلي عن مستحقاته المالية المترتبة عن «الاستشارات» الطبية.

قد يصعب على شخص متوازن نفسيا وجنسيا فهم الاسباب التي جعلت المريضة تواصل زيارة الاخصائي، ولكنها اعترفت بأنها كانت منهارة نفسيا الى درجة عدم قدرتها على التفريق بين الفحص الطبي (النفسي) والاعتداء بالممارسة الجنسية، الى ان ألغى ترجمان ذات يوم موعدا معها، ولاحقاً امتنع نهائياً عن رؤيتها.

دافع الاخصائي عن نفسه قائلا: «مادمن يتهمنني باعتداءات جنسية، فما الذي جعلهن يعدن الى مكتبي؟ هل يعقل ان تعود من تعتبر نفسها ضحية الى المعتدي عليها وفي مسرح الاعتداء؟».

واتهم الخبير جمعية تنشط من أجل منع الاطباء الرجال من فحص النساء بالضغط على زبوناته لاثبات انحرافه. ودافع عن مهنته موضحا أن الفرق «واضح جدا» بين الحركات غير اللائقة والفحص الطبي حتى إن تعلق الامر بلمس الجهاز التناسلي الذي «يخضع لبروتوكول صارم ومدروس».

وتنص المادة الرابعة من القانون الداخلي لنقابة اطباء الجنس والاعضاء التناسلية على جواز «الحركات الجسدية التي تسمح للمريض بمعرفة مواطن الخلل المفترضة». وأوضح أخصائيون آخرون أن مهنتهم تقتضي تنمية النشاط الجنسي لمرضاهم خارج العيادات الطبية وليس بداخلها، أي أن النتائج تتحقق بعيدا عن الاخصائي ـ في فراش الزوجية مثلا ـ معتبرين أن الذين يلمسون زبوناتهم لمساً دقيقا بهذا الشكل يشكلون أقلية في المهنة.

هل يعني كل هذا أن جيلبار ترجمان هو «الذئب» الوحيد الذي أحدث خسائر بهذا الحجم؟ كشفت جمعية تنشط في مجال مكافحة الاعتداءات الجنسية في الاوساط الطبية أن سبعين امرأة اتصلن بها في الاشهر الاخيرة يشتكين من أطبائهن.

وأصدر المجتمعون في مؤتمر طبي عُقد الشهر الماضي بباريس ميثاقا أعادوا فيه الامور الى نصابها محذرين الاخصائيين من اثارة الشهوة الجنسية في نفوس مرضاهم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 10F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

روبن كوك وزير الخارجية البريطاني السابق ورئيس مجلس العموم يمشّي كلبيه في احد شوارع لندن امس (رويترز)

اعادة انتخاب يلمظ رئيسا لحزب الوطن الام التركي

ليونة بالسياسة الالمانية بشأن تصدير الاسلحة لتركيا

■ برلين ـ أنقرة ـ ا ف ب ـ رويترز: اكدت صحيفة «فرانكفورتر الغماينى زونتاغ تسايتونغ» الالمانية الاسبوعية الصادرة أمس الاحد ان الحكومة الالمانية اذنت بتصدير صواعق الى تركيا مما يشير الى تليين سياستها بشأن تصدير الاسلحة الى هذا البلد.

واوردت الصحيفة نقلا عن مصادر امنية في برلين ان هذا التبديل في موقف الحكومة يعقب شكوى تقدمت بها شركة اسلحة من نورمبرغ (جنوب المانيا) هي شركة ديال في مطلع السنة.

وهذه الشركة التي كانت وقعت قبل سنة عقدا مع تركيا لتسليمها صواعق لم تتمكن من الوفاء بالتزاماتها بسبب العوائق التي وضعتها الحكومة.

وهذه العوائق صادرة بصورة رئيسية حسب الصحيفة عن وزارة الخارجية التي عمدت بشكل منهجي خلال اجتماعات مجلس الامن التابع للحكومة في السنوات الاخيرة الى تجميد العقود المبرمة مع تركيا في مجال الاسلحة.

وتابعت الصحيفة انه على اثر الشكوى التي تقدمت بها شركة ديال وتحت ضغط المستشارية، سمح مجلس الامن اخيرا بتصدير الصواعق. غير ان القرار صدر متأخرا اذ ابلغت الشركة التي سحبت الشكوى انها خسرت العقد بسبب التأجيل والماطلة.

وتم الاتصال صباح أمس بالمكتب الاعلامي للحكومة فأفاد انه لا يعلق على المعلومات ذات الطابع الامني.

من جهة أخرى، وفي انقرة، أعيد انتخاب نائب رئيس الوزراء التركي المحافظ مسعود يلمظ زعيما لحزب الوطن الام للمرة الرابعة. ويتيح هذا الانتصار للائتلاف الحاكم مواصلة تنفيذ اصلاحات اقتصادية صعبة مستعينا بقروض قيمتها 15,7 مليار دولار من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتغلب على الازمة المالية المستمرة منذ عدة أشهر.

وحزب الوطن الام المنتمي ليمين الوسط والذي يتزعمه يلمظ هو الشريك الاصغر في الائتلاف الحاكم المكون من ثلاثة احزاب تنتمي الى اليمين واليسار.

واحتفظ يلمظ بسهولة بزعامة الحزب بعد ان حصل على 921 صوتا من بين 1205 أصوات في مؤتمر لحزبه السبت. وكان يلمظ رئيس وزراء سابقا وهو يشرف على العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وبلاده المرشحة لعضوية الاتحاد. وقال يلمظ قبل الاقتراع «لا أعتقد ان احدا هنا راضيا عن وضع تركيا الحالي».

واضاف «نحن افضل حزب يمكن ان يحقق توقعات المجتمع التركي ويفي بمطالب الديمقراطية والحرية».

صربيا: التوتر يخيم على قرية موهوفاتش اثر مقتل شرطيين

■ موهوفاتش (يوغوسلافيا) ـ ا ف ب: يشهد الوجود الكثيف للشرطة في شوارع قرية موهوفاتش المقفرة في جنوب صربيا على عودة أجواء التوتر السائد بين الاثنيات في هذا المعقل السابق لحركة المتمردين الالبان التي تم حلها في نهاية ايار (مايو).

وقد قتل مساء الجمعة رجلا شرطة صربيين واصيب اثنان آخران بجروح في وسط هذه القرية الواقعة على الحدود الادارية بين جنوب صربيا وكوسوفو.

واعلن قاني رمضاني، زعيم قرية موهوفاتش، لوكالة «فرانس برس» «كانت الساعة 22,00 عندما سمعنا رشقا ناريا من سلاح رشاش».

واضاف «كنا نخشى ردا من الشرطة وكان السكان يجهلون ما يترتب عليهم القيام به».

ونسبت السلطات الصربية مسؤولية الهجوم على رجال الشرطة الى متطرفين البان.

وقرية موهوفاتش كانت معقل محمد جميلي، احد اكثر القادة تشددا في جيش تحرير بريسيفو وميدفيديا وبويانوفاتش الذي يحمل اسم المناطق الثلاث في جنوب صربيا حيث تقيم جالية البانية كبيرة.

وحذر نائب رئيس الوزراء الصربي نيبويسا كوفيتش، مهندس خطة السلام التي وضعت حدا في الربيع الماضي لسنة من المواجهات بين متمردين البان وقوات حكومية صربية، من ان «مقتل رجلي الشرطة مثال واضح على الارهاب (..) وسنكافح الارهابيين بشتى الوسائل».

وقد توجه كل من كوفيتش وممثل الحلف الاطلسي في بلغراد شون سوليفان الى القرية قبيل ظهر السبت.

ويتواجد في القرية شرطي الباني من عناصر الشرطة الجديدة المتعددة الاثنيات التي انشئت في اعقاب تفكيك حركة المتمردين الالبان، بهدف طمأنة اهاليها.

واكد احد السكان من جهته ان مقتل رجلي الشرطة ناجم عن اشتباك وقع بين صرب.

وقال كمال جمالي ان «رجال الشرطة الصرب شربوا طيلة النهار، وكانوا في حالة سكر وقد وقع الحادث في ما بينهم».

وبارتياب استمع ممثل للاسرة الدولية جاء يحقق في موهوفاتش الى توضيحات اهالي القرية ولم يخف قلقه مما حدث.

وقال لوكالة «فرانس برس» «اخشى من عواقب هذا الحادث» الاول بهذه الخطورة منذ تفكيك حركة المتمردين الالبان في نهاية ايار (مايو).

ثم شبه موقف الشرطة بالموقف الذي كان سائدا قبل انهيار نظام الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش. وقال ان «تصرف القوات الامنية الصربية اكثر ايجابية واكثر احترافا اليوم مما كان عليه ابان عهد ميلوسيفيتش».

وبحسب زعيم القرية قاني رمضاني، فان اربعة البان من موهوفاتش اعتقلوا بعيد الحادث.

واكد احد هؤلاء الالبان الاربعة المعتقلين «لقد احتجزونا لمدة 12 ساعة. وتعرض اثنان منا للضرب واتهمونا بقتل رجلي الشرطة».

واكد كمال جمالي انه لا يزال «تحت صدمة» تصريحات كوفيتش. واضاف «قال لنا انه اذا كنا غير مسرورين يمكننا المغادرة، مشيرا الى كوسوفو».

ويبدو ان اهالي القرية لا يفكرون في مغادرة موهوفاتش حتى ولو تسبب هذا الحادث بعودة التوتر.

وخلص زعيم القرية رمضاني الى القول «لم يحدث ابدا ان تواجد ارهابيون هنا، ونأمل في عودة الهدوء».

وعبر المبعوث الخاص للمفوضية العليا للاجئين في الامم المتحدة الى البلقان اريك موريس السبت عن مخاوفه من ان يؤدي مقتل رجلي الشرطة الصرب «الى تقويض السلام الهش» الذي اعيد احلاله «بنضال مرير» في جنوب صربيا.

مواطنون بوسنيون يؤدون صلاة الجنازة اثناء مراسم تشييع جماعي لبقايا ضحايا المجازر التي ارتكبها الصرب في بلدة فسيغراد اثناء الحرب في الفترة ما بين 1992 و1995 (رويترز)

هراري: مشروع القانون الذي صوّت عليه مجلس الشيوخ الامريكي بشأن زمبابوي عنصري

■ هراري ـ ا ف ب: اعتبر وزير اعلام زيمبابوي جوناثان مويو في تصريحات نقلتها صحيفة صاندي مايل المؤيدة للحكومة أمس الاحد ان مشروع القانون حول الديمقراطية في زمبابوي الذي صوت عليه مجلس الشيوخ الامريكي الاربعاء الماضي «عنصري».

وقال مويو ان «هذا القانون عنصري لأنه يحمل على الشعب الافريقي الذي لا يسعى سوى الى استعادة حقوقه الاساسية». ويطالب مشروع القانون الادارة الامريكية بدعم نضال شعب زمبابوي من اجل احلال تغيير ديموقراطي واعادة النظام الى البلد.

واعتبر مويو ان «امريكا دولة عنصرية في اساسها». وقال ان «تاريخها مجبول بالعنصرية والاستعباد والاستعمار. ان اسيادنا الاستعباديين السابقين لا يمكن ان يعتقونا يوما». واضاف «نود رؤية الديمقراطية في هارلم (حي السود في نيويورك) لان من يسدي النصح يبدأ بتطبيقه».

واكد وزير الاعلام ان الناس في زيمبابوي «لا يفهمون كيف ان دولة ترفض الاعتذار عن العبودية في افريقيا، دولة ترفض التعويض لافريقيا عن الاستعمار (..) يمكنها التدخل في شؤون زيمبابوي».

غير ان مويو رأى ان فرص اقرار مشروع القانون ضئيلة جدا معتبرا انه سيتم رفضه اما من قبل مجلس النواب او من قبل الرئيس بوش لانه حسب ما قال «لا ارى ان رئيسا طبيعيا يمكن ان يوقع على قانون عنصري كهذا».

ويطلب مشروع القانون الذي صوت عليه مجلس الشيوخ من الرئيس بوش التشاور مع دول اخرى حول سبل فرض قيود على تأشيرات الدخول وعقوبات اخرى في حق المسؤولين عن العنف السياسي في زمبابوي.

واعتبر السناتور بيل فريست مقترح النص ان «نظام الرئيس موغابي التوتاليتاري الحق الضرر بشعب زيمبابوي».

كولومبو تحتجز قاربي مهاجرين خلال التوجه لايطاليا

القوات الجوية السريلانكية تقصف مواقع للتاميل

■ كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون في سريلانكا أمس الاحد ان طائرات القوات الجوية قصفت مواقع لمقاتلي التاميل في شمال شرق البلاد.

واضافوا ان طائرات «كفير» الاسرائيلية الصنع قصفت الاراضي التي يسيطر عليها التاميل بالقرب من ميناء ترينكومالي الواقع على بعد 240 كيلومترا الى الشمال الشرقي من العاصمة كولومبو.

وقال المتحدث العسكري ساناث كاروناراتني «كان هناك عدة طلعات الا انه لا تتوافر لدينا بعد انباء عن الخسائر البشرية او المادية».

وهذه هي ثالث مرة ترد فيها انباء عن ان سريلانكا لجأت الى قصف ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام منذ ان تسببت عملية انتحارية في احداث دمار في 24 تموز (يوليو) في اكبر قاعدة جوية في البلاد بالقرب من كولومبو والمطار الدولي الوحيد في البلاد المجاور للقاعدة.

وتسبب هذا الهجوم في تدمير طائرات مدنية وعسكرية تقدر بمئات الملايين من الدولارات وانه يشير فيما يبدو الى انهيار محاولة لاحلال السلام تبذلها النرويج لانهاء 18 عاما من الصراع الذي اسفر عن سقوط 64 الف قتيل الى الآن.

على صعيد آخر قال مسؤولو بحرية في سريلانكا ان البحرية احتجزت قاربي صيد محملين بمهاجرين بصورة غير مشروعة كانا متجهين الى ايطاليا. واضافوا انه كان هناك 116 شخصا على متن القاربين اللذين اعترضت طريقهما دورية بحرية قبالة الساحل الغربي للبلاد.

وقال ضابط بحرية كبير طلب عدم نشر اسمه «قال لنا اللاجئون انهم كانوا متوجهين الى ايطاليا».

وذكر ان المحتجزين سيتم تسليمهم الى الشرطة بمجرد توصليهم الى الشاطئ في بلدة نيجومبو. ونوجومبو الواقعة على بعد 40 كيلومترا الى الشمال من العاصمة كولومبو هي مركز شبكة تهريب المهاجرين المنتعشة في سريلانكا. وعادة ما تكتشف الشرطة عمليات تهريب اللاجئين. واحتجزت شرطة نيجومبو في الشهر الماضي قاربا على متنه 54 مهاجرا كانوا متجهين الى استراليا.

احتمال ارسال ثلاثة الاف جندي بريطاني الى مقدونيا

سولانا يأمل باحراز تقدم في مفاوضات اوهريد

■ اوهريد (مقدونيا) ـ لندن ـ ا ف ب: أعرب الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا أمس الاحد في أوهريد (جنوب غرب) عن أمله في احراز تقدم في مفاوضات السلام بين المقدونيين والالبان.

وقال سولانا ردا على سؤال حول امكانية توقيع اتفاق الاحد «لا اعرف اذا كان ذلك سيتم».

واضاف «آمل في احراز تقدم، امامنا يوم مشهود».

وقال «اعتقد انه قد تم احراز تقدم حول بعض البنود وآمل ان نعطي دفعة اخرى» بشأن المواضيع التي لم يتم الاتفاق بشأنها بعد بين الجانبين.

وفي الوقت الراهن تعيق قضية وضع الشرطة التوصل الى الاتفاق الذي يتفاوض بشأنه المقدونيون والالبان لوضع حد لستة اشهر من المواجهات بين القوات الحكومية ومتمردي جيش التحرير الوطني لألبان مقدونيا، حسبما افادت مصادر تشارك في المفاوضات.

وقال مصدر مقرب من الوسيط الاوروبي فرانسوا ليوتار ان سولانا سيلتقي الرئيس المقدوني بوريس ترايكوفسكي في مقر الرئاسة حيث تجري المفاوضات ثم الوفدين المقدوني والالبان كلا على حدة.

من جهة أخرى اعلنت وزارعة الدفاع البريطانية أمس الاحد انه من المحتمل ان يتم ارسال نحو ثلاثة آلاف جندي بريطاني الى مقدونيا في اطار مهمة لحفظ السلام في حال تم التوصل الى اتفاق بين المقدونيين والمسؤولين السياسيين الالبان.

وقال متحدث باسم الوزارة لوكالة «فرانس برس» انه يمكن ارسال جنود بريطانيين «على وجه السرعة» الى مقدونيا حيث تدور معارك بين المتمردين الالبان والقوات الحكومية منذ ستة اشهر.

وكان المتحدث يرد على مقال نشرته صحيفة «ذي اوبزرفر» البريطانية التي قالت ان وحدة بريطانية ستصل الى مقدونيا قبل نهاية الاسبوع للمشاركة في مهمة لحلف شمال الاطلسي قد تضم ايضا فرنسا واليونان وايطاليا.

واوضح المتحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية ان دور الجنود البريطانيين سيتمثل بالاشراف على نزع الاسلحة من الطرفين وبنوع خاص على نزع اسلحة الالبان في شمال البلاد.

رووا كيف قتل الثوار احد رفاقهم المحتجزين بمنجل

الجيش الفلبيني ينقذ 13 رهينة

■ ايزابيلا (الفلبين) ـ رويترز: أنقذت القوات الفلبينية أمس الاحد 13 رهينة اغلبهم من الاطفال بعد معركة بالرصاص مع ثوار مسلمين الا انها لم تتمكن من اطلاق سراح 21 رهينة اخرى من بينهم مبشران امريكيان.

وقال مسؤولون عسكريون ان القتال اندلع في جزيرة باسيلان في جنوب الفلبين بعد ان ذبحت جماعة ابو سياف رؤوس عشرة فلبينيين كانوا قد خطفوهم يوم الخميس الماضي من بلدة لاميتان في الجزيرة.

ومن بين من حرروا أمس سبعة اطفال تتراوح اعمارهم بين 9 و12 عاما. وحكوا للصحافيين كيف ان الثوار قتلوا بالمنجل رهينة حاول مقاومتهم.

وكان الرهائن الثلاث عشرة الذين انقذوا أمس والعشرة الذين قتلتهم الجماعة من بين 36 رهينة من القرويين احتجزهم المقاتلون خلال هجوم شنوه يوم الخميس. وهناك 13 رهينة آخرين اطلق الثوار سراحهم او تمكنوا من الهرب. وقال حاكم جزيرة باسيلان وهاب اكبر لاذاعة دي.زد.ار.اتش المحلية «اعضاء جماعة ابو سياف مجرمون من رأسهم الى اخمص اقدامهم. لم يعودوا بشرا».

وما زال امريكيان و19 فلبينيا محتجزين لدى الثوار وكانوا قد خطفوا قبل اكثر من شهرين من منتجع دوس بالماس قبالة جزيرة بالاوان ومن اجزاء اخرى من جزيرة باسيلان.

استئناف المباحثات الروسية الامريكية حول الدفاع المضاد للصواريخ

■ واشنطن ـ ا ف ب: تستأنف الولايات المتحدة وروسيا محادثاتهما حول الدفاع المضاد للصواريخ وخفض الاسلحة النووية هذا الاسبوع في واشنطن بعد الاقتراح الامريكي استبدال معاهدة «ايه بي ام» للحد من انتشار الصواريخ بنظام دفاعي اكثر مرونة.

وستستأنف المباحثات لمناسبة زيارة رئيس هيئة الاركان الروسية الجنرال يوري بالويفسكي الى العاصمة الامريكية في السابع والثامن من آب (اغسطس).

ووافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على اجراء هذه المباحثات بعد لقائه الرئيس الامريكي جورج بوش في تموز (يوليو) على هامش قمة مجموعة الدول الثماني في جنوى في ايطاليا.

ولكن يبدو ان الامريكيين يريدون تحقيق اهداف اوسع بغية التخلص ليس فقط من معاهدة «ايه بي ام» ولكن من كل معاهدات الرقابة على التسلح التي تعود الى مرحلة الحرب الباردة.

وقال وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد الجمعة «هنالك امور كثيرة موروثة من العلاقة القديمة، علاقة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، لا تزال راسخة في عقول الناس وفي المعاهدات».

واضاف «هذه الموروثات لا تزال قائمة في تركيبة العلاقات (...) واعتقد انه يلزمنا بعض الوقت لتجاوز هذه العلاقات ولنرى ان كان بامكاننا ان نقيم علاقات على قاعدة مختلفة».

وقال ان المباحثات في واشنطن بين المسؤولين الامريكيين والروس ستلتزم نفس توجه المقترحات التي قدمتها الشهر الماضي في موسكو مستشارة الرئيس لشؤون الامن القومي كوندوليزا رايس.

وقال ان الجانب الامريكي يعمل على ان يقدم للروس «اطلاعا اكثر تفصيلا لما نفكر فيه في شأن قواتنا الهجومية والدفاعية والطرق المختلفة للتعاون بين بلدينا ليس فقط في مجال الامن ولكن ايضا في المجالين السياسي والاقتصادي».

وسيزور وزير الدفاع بعد ذلك موسكو لاجراء محادثات في 13 و14 آب (اغسطس) مع وزير الدفاع الروسي سيرغي ايفانوف. وسيلتقي بوش وبوتين في تشرين الاول (اكتوبر) في شانغهاي في اطار قمة منتدى التعاون الاقتصادي في آسيا ـ الهادئ كما سيلتقيان في تشرين الثاني (نوفمبر) في الولايات المتحدة.

وتنوي واشنطن تسريع وتيرة هذه المباحثات لان المراحل الاولى في تطوير البرنامج الدفاعي المضاد للصواريخ تهدد بالاصطدام منذ شباط (فبراير) بمعاهدة «ايه بي ام» في حال عدم التوصل الى اتفاق مع موسكو.

وتريد الولايات المتحدة ان تقنع موسكو بالتخلي عن معاهدة «ايه بي ام» للحد من انتشار الصواريخ الموقعة عام 1972 لكي تتمكن من نشر درعها المضادة للصواريخ الامر الذي ترفضه موسكو.

ومعاهدة «ايه بي ام» الموقعة في 26 ايار (مايو) 1972 في موسكو تحظر اقامة اي نظام مضاد للصواريخ يتم نشره في كامل البلد المعني غير انها تسمح لكل بلد باقامة موقعين مضادين للصواريخ احدهما لحماية العاصمة.

واعلن بوش ومستشاروه بوضوح انهم سينددون بالمعاهدة في حال اعتبروا الامر ضروريا. وفي ما يتعلق بخفض الاسلحة النووية، طلب بوتين خفض عدد الرؤوس الروسية والامريكية تحت معدل 1500 رأس لكل بلد في حين دعا بوش الى خفض احادي الجانب للمخزون الامريكي.

تشديد الاجراءات الامنية في الشيشان تحسبا لهجمات محتملة للثوار

■ موسكو ـ ا ف ب: اغلقت القوات الروسية الاحد مداخل غروزني تحسبا لهجمات يشنها الثوار في العاصمة الشيشانية لمناسبة ذكرى احد انتصارتهم الكبرى عام 1996 بحسب ما اعلنت وكالة انترفاكس.

وذكرت مصادر رسمية للوكالة انه لا يسمح بعبور الحواجز المقامة حول المدينة الا لسيارات الشرطة والادارة.

واقيمت حواجز اخرى داخل الجمهورية لمنع الاتصال بين القرى.

وبدأ تطبيق تشديد اجراءات الامن الجمعة لمنع اعمال محتملة للثوار لاحياء دخول المتمردين غروزني في 6 آب (اغسطس) 1996 مع نهاية حرب الشيشان الاولى (1994 ـ 1996).

ولم يسجل اي حادث ليل السبت الى الاحد بحسب المسؤولين العسكريين الروس.

وبدت شوارع العاصمة مقفرة تقريبا الا من حركة دوريات الامن.

وكان آلاف الثوار قد نفذوا هجوما كبيرا منذ خمس سنوات تمكنوا خلاله من السيطرة شبه الكاملة على المدينة موقعين خسائر جسيمة بالجنود الروس.

سيول ترحب بنتائج قمة موسكو وبيونغيانغ

■ سيول ـ رويترز: رحبت كوريا الجنوبية أمس الاحد ببيان مشترك لزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ ايل والرئيس الروسي فلاديمير بوتين قائلة انه يساعد على تحسين العلاقات بين الكوريتين. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في سيول «اعتقد ان محادثات القمة بين البلدين سيكون لها اثر ايجابي في التغلب على المأزق القائم في العلاقات بين الكوريتين».

وفي محادثات القمة التي جرت السبت في موسكو اعربت روسيا عن تأييدها لاعادة توحيد كوريا وان كانت لن تتدخل في العملية. كما اعربت عن «تفهمها» لاصرار بيونغيانغ على سحب القوات الامريكية من اراضي كوريا الجنوبية.

وبالرغم من سياسة الارتباط التي يتبعها الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ تجاه الشمال، الا ان المحادثات الرسمية توقفت منذ عقد قمة تاريخية بين زعيمي الشطرين في بيونغيانغ في حزيران (يونيو) عام 2000.

وما زالت الشكوك تحيط بالزيارة المرتقبة لزعيم كوريا الشمالية لسيول هذا العام. وقال سيرجي بريخودكو كبير مستشاري السياسة الخارجية للرئيس الروسي ان كيم وبوتين يرغبان في تحديث شبكة السكك الحديدية في شبه الجزيرة الكورية وربطها بالشبكة التي تمر بسيبيريا والتي ستختصر الى النصف الوقت اللازم لنقل صادرات سيول الى الدول الغربية.

وما زالت كوريا الشمالية والجنوبية في حالة حرب رسمية منذ التوصل الى هدنة عام 1953 الا انهما عقدتا سلسلة من الاجتماعات ونجحتا في لم شمل بعض العائلات في السنوات الأخيرة.

كتيبة باكستانية اضافية تنضم الى بعثة الامم المتحدة في سيراليون

■ فريتاون ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم بعثة الامم المتحدة في سيراليون (مينوسيل) ان كتيبة باكستانية وصلت أمس الاحد الى مدينة كويدو في منطقة كونو حيث مناجم الماس (250 كلم شرق فريتاون) للانضمام الى البعثة.

واعلن القومندان محمد ياريما ان كتيبة بكاملها «قد انتشرت في الوقت الحاضر» في هذا الاقليم الذي كان معقلا للمتمردين حتى وقت قريب.

وقد دخل اكثر من 400 جندي باكستاني الى المدينة أمس الاحد بحسب البعثة، ما يرفع العدد الاجمالي للجنود الباكستانيين في المنطقة الى 800 جندي، اي ما يعادل كتيبة.

وافاد شهود عيان ان مظاهر الفرح استقبلتهم في ما يشبه كرنفالا حيث رقص السكان على ايقاع الطبول وسط هتافات الترحيب بالسلام العائد اخيرا.

واوضح الشهود ان اهالي القرية شكلوا سلسلة بشرية امتدت لحوالي ثلاثة كلم لاظهار «تضامنهم وطمأنة الجنود الباكستانيين الى ان انتشارهم امر اساسي في مواصلة ونجاح عملية نزع الاسلحة».

وقد بدأ المقاتلون في الحرب الاهلية السيراليونية بتسليم اسلحتهم في الثاني من تموز (يوليو) في اقليم كونو.

واعلن متحدث باسم بعثة الامم المتحدة امس الاحد ان 4180 مقاتلا قد سلموا اسلحتهم حتى الآن في كونو منذ بداية العملية.

الحصار يدخل عامه الثاني عشر:

انتشار سرطان العيون في العراق يحيل نهارات الاطفال الى ظلام

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

والحصار يدخل عامه الثاني عشر على العراقيين حيث ابتدأ تنفيذ العقوبات ضد العراق في السادس من آب (اغسطس) 1990، يثير قلق العراقيين بشكل كبير انتشار امراض السرطان في العراق بأنواع لم تكن معروفة قبل ذلك، حتى بدأ بعض العراقيين يتداول ان مرض السرطان يمكن ان يصبح في العراق كالزكام، والاطباء من ناحيتهم يؤكدون بشكل شبه مستمر على حاجة كبيرة لجهود دولية لمقاومة هذا المرض الذي بدأ يفتك بالعراقيين وفي مختلف الاعمار وهي ظاهرة غير مألوفة في هذا المرض حيث كان يصيب في اكثر الاحيان الشيوخ كبار السن.

التقارير العراقية الطبية تؤكد ان هذا المرض انتشر بشكل كبير مع نقص حاد في الاجهزة التي يمكن ان تشخصه بوقت مبكر، وخاصة سرطان الثدي الذي يصيب النساء، وسرطان الجلد الذي تضاعف من خطورته حرارة الشمس في العراق الى انواع اخرى من السرطانات التي تصيب العظام والاحشاء الداخلية، ولكن اخطر هذه السرطانات هو سرطان العيون الذي بدأ يصيب بشكل كبير اطفالا ليؤدي بهم الى العمى وهم في عمر الزهور.

وتشير التقارير الطبية ايضا ان السبب الرئيس وراء انتشار هذا المرض الخطير هو استخدام قوات التحالف الغربي في حرب الخليج ضد العراق اسلحة محرمة يدخل في تركيبها اليورانيوم المنضب الذي تركزت اشعاعاته في ارض العراق عموما وخاصة مناطق الجنوب وهي الاكثر اصابة بهذا المرض.

لقد بات في حكم المؤكد عبر الدراسات العلمية الدولية الرصينة، ان استخدام اليورانيوم المنضب في الاسلحة يؤدي الى الاصابة بامراض سرطانية متنوعة سواء بالنسبة للاهداف التي تتعرض لتأثيرات هذه الاسلحة او بالنسبة للجنود والعسكريين الذين يستخدموها او يتعرضون لتأثيراتها الضارة.

واكدت منظمة الصحة العالمية في تقرير اعدته الوكالة الدولية لأبحاث السرطان، ان استخدام القوات الامريكية والبريطانية لقذائف اليورانيوم المنضب ضد العراق عام 1991 اصاب العديد من المواطنين العراقيين بأنواع مختلفة من السرطان.

وفي بغداد كشف الدكتور (معيد خشن) اخصائي امراض العيون ورئيس قسم في واحدة من أحدث المؤسسات الصحية في العراق المعروفة باسم (مستشفى الشهيد عدنان)، عن تفاصيل تشير الى اصابات سرطانية في عيون اطفال العراق.

يقول الدكتور معيد قدمت بحثا الى مؤتمر جمعية طب العيون العراقية الذي عقد العام الماضي تحت عنوان ـ دراسة لحالات سرطان العين عند الاطفال ـ قدمت خلاله احصاءات مقارنة عن واقع امراض سرطان العين لدى اطفال العراق خلال سنوات 1980 ـ 1990 مقارنة بواقع احصاءات من 1991 ولغاية عام 2000 ومن خلال متابعة الحالات المرضية الواردة الى مركز علاجي واحد هو مستشفى الشهيد عدنان فقط.

ومرض سرطان العين للاطفال من الامراض الوراثية وتسببه تغيرات جينية، وقد تبين من خلال المتابعة السريرية والاحصاءات والدراسات المقارنة، تضاعف العدد الاجمالي من المصابين بهذا المرض.

ويؤكد الدكتور معيد خشن «انه قد راجع مركزنا فقط خلال اعوام 1980 ـ 1990 (22) مريضا بينما تصاعد العدد خلال اعوام 1991 ـ 2000 ليصبح اكثر من (50) مريضا، ولاسيما اننا في منتصف السنة الحالية فقط مما يجعل الرقم قابلا للزيادة».

وعن اعمار المصابين وتوزيعهم على عدد الحالات يقول الدكتور خشن:

كانت الاصابات لعمر اقل من سنة واحدة عالية جدا في الوقت الذي كانت فيه الاصابات خلال اعوام 1980 ـ 1990 لاتظهر قبل بلوغ الطفل عمر (3) سنوات فاكثر وهو العمر الطبيعي المعروف عالميا للاصابة بمثل هذا المرض، كما ان ازدواج اصابة عيني الطفل في آن واحد تصاعدت من حالة واحدة من بين كل (4) حالات الى حالة واحدة من بين (1,5) حالة بعد عام 1991، وهذه الزيادة المخيفة في حالة ازدواج اصابة عيني الطفل وتراجع سن الاصابة بالمرض الى اقل من سنة تعبر عن حالة مخيفة في تطورات وظهور هذا المرض، ولايمكن ارجاع السبب فيها الا الى تأثيرات استخدام اليورانيوم المنضب وترك كمية هائلة منه في الاراضي العراقية والكويتية والسعودية وعدم القيام بأي جهود لتنظيف منطقة العمليات من الاعتدة المستخدمة، او المتروكة».

وعن التأثيرات الاخرى لليورانيوم المنضب في مجال امراض العيون قال الدكتور معيد: «هناك علاقة مباشرة بين امراض العيون المتعلقة بالبيئة والتلوث باليورانيوم المنضب، فقد لاحظنا زيادة كبيرة لفئة الشباب الذي تعرض الى (التهاب الطبقة المشيمية) الذي يسبب العمى في مراحله المتقدمة ولاتتوفر لدينا طريقة ناجحة لمعالجته ولم يسبق تسجيل اية حالة قبل عام 1991، كما ان هناك زيادة ملموسة في اعداد المصابين بمرض (الساد او الماء الابيض) الذي هو من امراض الشيخوخة وكبار السن ولكننا لاحظنا وجوده بكثرة لدى الشباب، حيث يسجل مركزنا في كل اسبوع حالة الى حالتين من الاصابة لدى فئة الشباب العمرية وهذا رقم مرتفع جدا ونقوم في العادة باجراء عمليات جراحية لتلافي الاصابة رغم شحة ما هو متوفر لدينا من مستلزمات طبية معروفة في مثل هذه الحالات».

طبيب عيون يفحص طفلا في مستشفى صدام (القدس العربي)

اثر ارجاء أداء خاتمي القسم بطلب من خامنئى

النظام الاسلامي في ايران يبحث عن حل وسط تحاشيا لأزمة سياسية

طهران ـ

من كيانوش دوراني:

يسعى القادة الايرانيون الى تجنب ازمة مؤسساتية خطيرة قد تعصف بالنظام وذلك غداة اختبار القوة بين الاصلاحيين والمحافظين الذي تسبب في ارجاء حفل تنصيب الرئيس محمد خاتمي.

واعلن رئيس مجلس الشورى الايراني مهدي كروبي واحد حلفاء الرئيس خاتمي امام مجلس الشورى «اننا نقترح تشكيل لجنة ثلاثية لتسوية المشكلة والتوصل الى حل وسط» بالنسبة للمرشحين المقترحين من طرف مجلس صيانة الدستور.

وتتوقع الاوساط السياسية في طهران ان يتيح هذا الحل الوسط لمجلس الشورى والسلطات القضائية تحاشي الوصول الى طريق مسدود بين المؤسستين الاساسيتين في النظام حيث يطغى الاصلاحيون على الاولى فيما يسيطر المحافظون على الثانية.

واندلعت الأزمة السبت بعد اقدام الاغلبية الاصلاحية في مجلس الشورى عن رفض مرشحي الهيئة القضائية لعضوية مجلس صيانة الدستور.

واعتبر النواب الاصلاحيون ان المرشحين وهم جميعا من المدنيين واساتذة في جامعة الحقوق في طهران ما هم في الحقيقة سوى ابرز شخصيات التيار المحافظ.

وبالرغم من اتصالات سياسية مكثفة جرت طوال يوم السبت بين قياديي التيارين، رفض الجناح «المتشدد» للاصلاحيين الذي تتزعمه جبهة المشاركة (اهم الحركات الاصلاحية ذات الاغلبية في الائتلاف السياسي الذي يتزعمه الرئيس خاتمي) ترشيحات آية الله محمود هاشمي شاهرودي.

واثار هذا القرار المفاجىء ردا سريعا من مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي الذي امر بارجاء حفل تنصيب الرئيس خاتمي في انتظار تبديد هذا «الغموض الشرعي».

وفي رسالة وجهها الى رئيس مجلس الشورى قال المسؤول الاول في النظام انه بات «من الملائم ان يجري حفل التنصيب امام مجلس الشورى في اعقاب تعيين اعضاء مجلس» صيانة الدستور.

وكان يفترض ان يحضر الرئيس خاتمي الذي اعيد انتخابه في الثامن من حزيران (يونيو) بغالبية 77 % من اصوات الناخبين، امس الى مجلس الشورى حيث يقسم اليمين في بداية ولاية ثانية من اربعة اعوام.

ولكن علاوة على طابعها المؤسساتي اكدت هذه المواجهة بين مجلس الشورى والقضاء، الأزمة السياسية القائمة بين التيارين الاصلاحي الذي يقوده خاتمي والمحافظ الذي ينتسب الى السلطة العليا لمرشد الجمهورية.

ويعتبر مجلس صيانة الدستور هيئة اساسية في النظام الايراني مكلفة بالتحقق من تطابق القوانين مع الدستور والمبادىء الاسلامية والاشراف على الانتخابات.

ويتم كل ثلاثة اعوام تجديد نصف اعضاء مجلس صيانة الدستور الذي يتألف من 12 عضوا (ستة يعينهم مرشد الجمهورية الاسلامية وستة يختارهم مجلس الشورى من بين مرشحي القضاء).

ويخوض الاصلاحيون حربا معلنة ضد مجلس صيانة الدستور الذي يأخذون عليه رفض مرشحين من التيار الاصلاحي في كل انتخابات وتجميد غالبية القوانين التقدمية التي تبناها مجلس الشورى خلال الاشهر الماضية لا سيما تلك المتعلقة بتحرير الصحافة وتسهيل الاستثمارات الخارجية وتعريف الجنح السياسية.

ودافع مهدي كروبي في كلمة مطولة امام مجلس الشورى عن الموقف «المشروع» للنواب الذين رفضوا السبت عددا من المرشحين الذين اقترحتهم السلطة القضائية لعضوية مجلس صيانة الدستور واعتبر ان تأجيل تنصيب الرئيس خاتمي «يلحق ضررا كبيرا بالنظام».

وقال كروبي لدى مغادرته مبنى البرلمان «حفل التنصيب سيجري الثلاثاء في جلسة عامة» معربا عن الأمل في تعيين مرشحي مجلس صيانة الدستور في غضون ذلك.

اعلن نائب رئيس مجلس الشورى وشقيق خاتمي محمد رضا خاتمي اثر جلسة السبت «سنجتمع في جلسة عادية الثلاثاء اذا لم يتم الاعلان عن جلسة عامة استثنائية الاثنين».

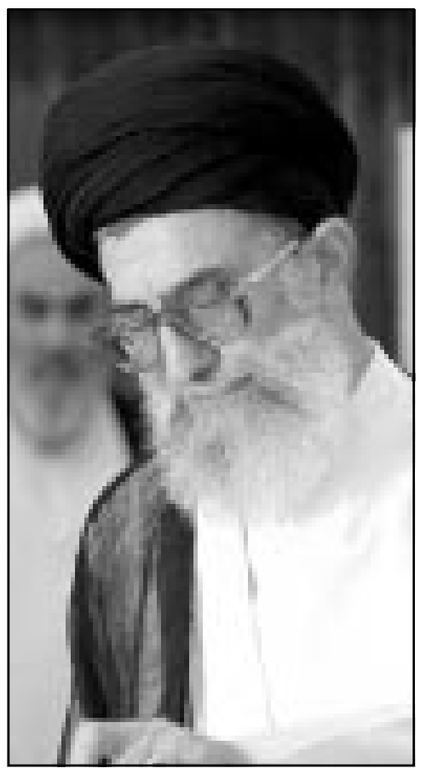

مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي

الرئيس الايراني محمد خاتمي

قانون ايراني لنقل السجون الى خارج المدن

■ طهران ـ اف ب: اقر مجلس الشورى الايراني في قراءة اولى امس قانونا ينص للمرة الاولى على نقل السجون ومراكز الاعتقال الايرانية الى خارج المدن والتجمعات السكانية.

وصوت النواب المئتان وخمسة عشر (من اصل 290) الذين حضروا الجلسة على المشروع الذي تقدمت به الحكومة والذي يتعين بحث تفاصيله في وقت لاحق. يشار الى ان العاصمة طهران التى يسكنها نحو عشرة ملايين نسمة تضم سجنين اثنين هما سجن ايوين في شمال غرب المدينة وسجن قصر في الوسط.

ويستقبل سجن ايوين الذي تم بناؤه في العهد الامبراطوري السابق السجناء السياسيين اضافة الى مهربي المخدرات وسجناء الحق العام وفيه قسم للنساء. اما سجن قصر وهو الاقدم في العاصمة فيستقبل سجناء الحق العام فقط.

ويقدر عدد السجناء في ايران بحوالي 150 الف سجين من اصل عدد السكان البالغ ستين مليونا ويمثل مهربو وتجار المخدرات سبعين في المئة من نزلاء السجون الايرانية.

طهران تحذر شركات النفط من العمل في بحر قزوين

■ طهران ـ اف ب: اكدت ايران انها «سترد بشدة» على انشطة الشركات النفطية التي تعمد الى القيام بأنشطة في المياه الاقليمية الايرانية في بحر قزوين دون ترخيص من طهران بحسب ما اوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

وقال حميد رضا آصفي الناطق باسم الخارجية الايرانية «سنرد بحزم على الشركات التي قد تقوم بانشطة في منطقة ال 20 بالمئة من المياه الاقليمية لجمهورية ايران الاسلامية».

ونقلت الوكالة عن آصفي اشارته الى ان على الدول المجاورة «الامتناع عن خرق معاهدتي 1921 و1940 (المبرمتين بين ايران والاتحاد السوفييتي) الى حين تحديد نظام قانوني جديد لبحر قزوين».

واضاف «ان جمهورية ايران الاسلامية تحترم حقوق الدول المجاورة وتأمل ان تحترم هذه الدول من جهتها حقوقها واخذ مصالح المنطقة على المدى البعيد بعين الاعتبار».

وتعلن ايران باستمرار انها لن تعترف بعقود الاستثمار النفطي والاتفاقيات الثنائية في بحر قزوين وتطالب ان يتم تحديد النظام القانوني لاستثمار ثروات هذا البحر بين الدول الخمس المطلة عليه (ايران واذربيجان وروسيا وكازاخستان وتركمانستان).

وترى طهران ان بحر قزوين ينبغي ان يقسم الى خمس مناطق متساوية بينما تصر باكو وموسكو على ان يتم التقاسم بصورة نسبية وفقا لطول شواطىء كل دولة، وهو ما يقلل من القطاع الايراني.

وشهدت علاقات ايران مع اذربيجان توترا في 24 تموز (يوليو) الماضي اثر اجبار قطعة من الاسطول الحربي الايراني سفينتين اذريتين استأجرتهما شركة النفط البريطانية بريتيش بتروليوم «بي بي» على العودة ادراجهما.

شحة في مياه الشرب في رصافة بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

بعد اكثر من اسبوع على شحة مياه الشرب في منطقة الرصافة ببغداد التي يقطن فيها اكثر من ثلاثة ملايين مواطن اعلنت امانة بغداد ان هذه الظاهرة ستنتهي قريبا جدا وسيكون بالامكان اعادة المياه الى مجاريها.

وعزا مصدر مخول في امانة بغداد... ان الشحة الواضحة في الماء الصافي التي ظهرت في الايام القليلة الماضية الى الخلل الحاصل في توليد الكهرباء، وقال المصدر.. ان تشغيل مشاريع الماء يعتمد بدرجة الاساس على الطاقة الكهربائية وان خللا طارئا يؤثر تأثيراً مباشراً في انسابية الماء الى المواطنين.

واضاف.. انه تم تشغيل مشاريع الماء بالاعتماد على مصادر كهربائية بديلة لم تؤمن تشغيل المشاريع بطاقتها الكاملة مما أدى الى ظهور شحة في الماء في منطقة الرصافة مشيراً الى ان دائرة بغداد اخطرت الى نقل كمية من ماء الكرخ الى الرصافة للتعويض عن الشحة الحاصلة طيلة الايام الماضية والذي انعكس بدوره نسبياً على نقص كميات الماء بجزء قليل الى بعض مناطق الكرخ واكد المصدر الى ان دائرة ماء بغداد تعمل حالياً على اعادة الضخ الى ما كان عليه بوضعه الطبيعي قبل حدوث الخلل الكهربائي.

مسؤول خليجي يتعرض للسرقة في لندن في موسم «استهداف» السياح العرب

■ لندن ـ ق ب : كثيرا ما يتعرض العرب السائحون في أنحاء بريطانيا ولا سيما في العاصمة لندن، حيث تكثر تجمعاتهم: لمحاولات النصب والسرقة .. سم ذلك نوعا من «رد الجميل» على ما ينفقون لتحريك الاقتصاد البريطاني إن شئت، أو اعتبره فعلا طبيعيا حيث تكثر عصابات تستهدف الأثرياء.

لكن دخول عصابة إلى فندق فاخر من ذوي النجوم الخمس، وسرقة «مسؤول خليجي» أمام كاميرات المراقبة دون أن تحرك إدارة الفندق ساكنا، أو تفعل الشرطة البريطانية شيئا، فهو الغرابة بعينها.

أما عن الشرطة، فشرطة لندن معذورة أمام كم السرقات الهائل، وفنون الاحتيال العريضة. ويعرف كل من تعرض لجريمة في عاصمة الضباب أن العثور على الفاعل ليس بالأمر السهل، وإن تم فاسترجاع ما سرق منك شبه مستحيل. ولكن ما عذر إدارة فندق يصنف نفسه بين أفضل فنادق العاصمة البريطانية؟

المسؤول الخليجي، الذي فضل عدم ذكر اسمه أو الكشف عن بلده، لأسباب تتعلق بطبيعة عمله، وبدأت قصته عندما وصل إلى واحد من سلسلة فنادق الهيلتون الشهيرة وسط لندن قال «اعتدت النزول في فندق الدورشستر في بارك لين نظرا لخدمته المتميزة، ولكن لم تكن فيه شواغر، فحجزت في فندق آخر، معتمدا على سمعته الشهيرة».

حينما طلب مسؤولو الاستقبال من الضيف العربي الانتظار في ردهة الفندق الرئيسة ومعه ابنه الأكبر، لم يكن الطلب غريبا. ولكن الانتظار طال نصف ساعة .. وفي نهايتها اقترب رجل أنيق من الضيف الجالس الممسك بحقيبته وأبلغه أن شخصا ينتظره، فتوجه إليه، ظنا منه أن الأمر متعلق بغرفته في الفندق.

استغرق الأمر برهة قصيرة من الزمن، اكتشف الضيف في نهايتها أن عصابة بارعة قد استبدلت حقيبة يده دون أن يحس. كان في حقيبته 11 ألف جنيه إسترليني من المال، فضلا عن ساعات ثمينة، وبعض المقتنيات الشخصية. وتمكنت عصابة ضمت أربعة أشخاص، بينهم امرأة، وكلهم من ذوي الملابس الأنيقة من سرقة الحقيبة والفرار بها. حين اكتشف المسؤول الخليجي الأمر، في اللحظات التي تلت عملية السرقة، وقف في ردهة الفندق مستنجدا بالأمن، ولكن لم يكن ثمة رجال أمن في ذلك المكان الذي يعج بالناس.

استدعت إدارة الفندق الشرطة، وحين وصل رجالها فتحوا محضرا. غير أن الضيف أصر على اللجوء إلى أشرطة تسجيل كاميرات المراقبة. وأظهرت الكاميرات عملية الاحتيال كاملة منذ اللحظة التي بدأ فيها اللصوص عمليتهم إلى لحظة فرارهم، ولكن النتيجة لم تكن سوى وعود باهتة بمتابعة الموضوع. وقد زعمت إدارة الفندق أنها غير مسؤولة عن حماية النزلاء في الردهة الرئيسية للفندق، وإنما تحمي ممتلكاتهم في الغرف. وحين أصر الضيف على أنه ما كان ليجلس في ردهة الانتظار «نصف ساعة» دون طلب من الاستقبال، ولوح بمقاضاة الفندق، سعى المسؤولون إلى ترضيته باستبدال أجنحة بالغرف التي حجزوها له ولمرافقيه.

لكن المسؤول الخليجي يؤكد أن مجريات الأحداث الأولى، وفي الأيام التالية، أثبتت له أن ما حدث كان فخا منصوبا بإحكام، فالانتظار نصف ساعة يسمح لعصابة محترفة بالوصول وفي جعبتها الحقيبة المناسبة للاستبدال، وبما أن غالبية كبيرة من نزلاء الفندق من العرب الأثرياء، فلا بد أن تسفر العملية عما يرضي طمع السارقين.

ويوضح المسؤول الخليجي، أن سفير بلاده في لندن تدخل، ولم يكن رد إدارة الفندق بأفضل. وبعد يومين من حادثة السرقة، وجد الضيف رسالة مسجلة بانتظاره في البريد المسموع لغرفته في الفندق تبلغه بأن حقيبته موجودة في إحدى محطات قطار الأنفاق القريبة. وبالفعل وجدت الحقيبة في المكان الموصوف، ولكنها كانت فارغة.

فكيف عرف اللصوص برقم غرفة النزيل «ضحيتهم»، وأوصلوا إليه الرسالة المسجلة؟ .. يؤكد المسؤول الخليجي أن حادثة كهذه ما كانت لتقع في البداية لولا «تواطؤ» ما، ويستدل على قوله برد فعل إدارة الفندق التي تحفظت عن التعامل الإيجابي في البداية، وبعد عودة الحقيبة، لم تبد كثير اكتراث بالأمر، ولا استدعت الشرطة لترفع البصمات عن الحقيبة المسروقة.

ويقول المسؤول الخليجي إنه حين غادر الفندق بعد أسبوع من الإقامة فيه، رفضت إدارة الفندق إعطاءه أي فاتورة تخص إقامته الفندقية، أو أي خدمة أخرى استعملها في الفندق. وأعرب عن اعتقاده بأن الإدارة فضلت تحمل نفقات الإقامة الباهظة على الوقوع في مشكلة قانونية، وربما تكون دفعت مبلغا كبيرا يقترب من المبلغ المسروق، ولكنها تخشى أن يؤدي تحقيق جاد في الحادث إلى فضح تورط موظفين، وأرادت أن تحرم ضيفها من أي دليل مادي على إقامته في الفندق الشهير.

تعيين ضابطين برتبتي لواء مديرين للشرطة العامة والمرور العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

صدر في بغداد الجمعة الماضي مرسوم جمهوري يقضي بتعيين اللواء خير الله حمادي عبد جاور بمنصب مدير الشرطة العام وتعيين اللواء كمال جبير حرج مهيدي بمنصب مدير المرور العام. ويأتي صدور هذا المرسوم بعد شهر واحد من تعيين السيد محمود ذياب الاحمد وزيرا للداخلية بعد ان شغل عدة سنوات منصب وزير الري.

والضابطان جاور ومهيدي من الضباط الذين شغلوا مناصب قيادية في الشرطة العراقية وشرطة المرور في سنوات سابقة.

مباحثات عراقية ـ بولندية ودعوة لتطبيق المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دعا الدكتور محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي السيد شتاينهوف نائب رئيس الوزراء وزير الاقتصاد البولندي الى الاستفادة من المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة التي تجيز للدول المتضررة نتيجة الحصار بالتعامل التجاري مع العراق.

وجاءت هذه الدعوة في اطار المباحثات التي يجريها وزير التجارة العراقي في بولندا لبحث تعزيز التعاون المشترك بين البلدين.

من جانبه اكد السيد نائب رئيس الوزراء البولندي رغبة بلاده في تطوير وتوسيع العلاقات بين البلدين معربا عن تفهم بولندا لموقف العراق والتضامن معه والعمل على رفع الحصار، كما اعرب عن ارتياحه لزيارة وفد العراق لبولندا وعدها فاتحة خير لاعادة العلاقات التي كانت تجمع البلدين في الثمانينات.

تشكيلة الحكومة العراقية في أعقاب التعديل الوزاري

■ بغداد ـ اف ب: في ما يلي التشكيلة الوزارية في العراق التي اعلن عنها السبت في الرابع من اب (اغسطس) 2001:

رئيس الدولة ومجلس قيادة الثورة والقائد الاعلى للقوات المسلحة ورئيس الوزراء: صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ومساعد قائد القوات المسلحة: عزت ابراهيم نائب الرئيس ونائب رئيس الوزراء: طه ياسين رمضان نائب الرئيس: طه محيي الدين معروف نائب رئيس الوزراء: طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ومدير ديوان الرئاسة: احمد حسين خضير نائب رئيس الوزراء وزير المالية: حكمت ابراهيم العزاوي نائب رئيس الوزراء وزير التصنيع الحربي: عبد التواب ملا حويش وزير الخارجية: ناجي صبري وزير الداخلية: محمود دياب الاحمد وزير التجارة: محمد مهدي صالح وزير العدل: منذر ابراهيم الشاوي وزير الدفاع: الفريق اول الركن سلطان هاشم احمد وزير النفط: الفريق عامر رشيد وزير الصحة: اوميد مدحت مبارك وزير العمل والشؤون الاجتماعية: الفريق الاول الركن سعدي طعمة عباس وزير الري: رسول عبد الحسين سوادي وزير الزراعة: عبد الاله حامد محمد صالح وزير النقل والمواصلات: احمد مرتضى احمد خليل وزير الصناعة والمعادن: عدنان عبد المجيد جاسم وزير التعليم العالي والبحث العلمي: همام عبد الخالق عبد الغفور وزير التربية: فهد سالم الشكره وزير الاوقاف والشؤون الدينية: عبد المنعم احمد صالح وزير الاعلام: محمد سعيد الصحاف وزير الثقافة: حمد يوسف حمادي وزير الاسكان والتعمير: عبد الله سرسم وزير الدولة للشؤون العسكرية: الفريق اول ركن عبد الجبار شنشل وزير دولة: ارشد الزيباري وزير دولة: عبد الوهاب الاتروشي وزير دولة: سمال ماجد فرج رئيس لجنة التخطيط (بمرتبة وزير): حسن عبد المنعم الخطاب مدير جهاز الكهرباء (بمرتبة وزير): فيصل صهبان

صدام ينتقد «ضعف» الفعل العربي الرسمي تجاه ما يجري للفلسطينيين

■بغداد ـ اف ب: انتقد الرئيس العراقي صدام حسين السبت «ضعف» الفعل العربي الرسمي تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من «اغتيالات وحرب ابادة» على يد الاسرائيليين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن الرئيس صدام حسين قوله اثناء ترأسه اجتماعا لمجلس الوزراء « هناك عناوين رسمية عربية كبيرة يسمون انفسهم عربا ومؤمنين وبالوقت نفسه لا يقومون بواجب الحد الادنى تجاه عربي مظلوم يتعرض ابناؤه للقتل والابادة يوميا وهو يحمل السلاح للدفاع عن شرفه وعرضه وشرف وعرض العرب جميعا». واضاف «هناك عملية ترويض مستمرة للجمهور العربي تقوم بها عناوين رسمية وليس فقط من القوى الامبريالية» واكد انه «صار صعبا علي ان اعلق على الحالة الرسمية العربية والضعف الشديد فيها». واوضح ان «هذا الضعف ليس بسبب تغلب العوامل الخارجية بل هو ضعف داخلي والذين يقولون انهم عرب مؤمنون ولا يهبون لنجدة فلسطين وشعب فلسطين المجاهد فانهم يقولون ذلك امام الشعب العربي كمستلزمات حماية لكراسيهم وليس بدافع الايمان بالامة الواحدة والمصير الواحد».

ورأى الرئيس العراقي انه «لا يمكن ان يتحمل الفلسطينيون الجوع والظلم والقهر والقتل وحدهم وانما ينبغي على الجميع ان يهبوا للمشاركة في تحمل هذا الضغط ومواجهة العدو الصهيوني».

وكان العراق قد طلب رسميا من الامم المتحدة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي الموافقة على تخصيص حصة من عائداته الناجمة عن بيع نفط في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» لتأمين احتياجات الشعب الفلسطيني.

يذكر ان بغداد التي تعارض عملية السلام في الشرق الاوسط بقوة عبرت عن دعمها للانتفاضة الفلسطينية بعدة اشكال . ودعت بغداد الى الجهاد لتحرير فلسطين واعلنت عن تعبئة اكثر من 6,6 مليون متطوع للوقوف الى جانب الفلسطينيين ضد الوحدات الاسرائيلية تلبية لنداء وجهه الرئيس العراقي ايضا.

الخرطوم تعتبر اعلان امريكا تشكيل محكمة لجرائم الحرب في السودان موجها لحركة جون قرنق

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

يبدو واضحا ان الاجواء السياسية بين الخرطوم وواشنطن لا تكاد تهدأ حتى تشتعل حرارتها من جديد في صورة جدل صاخب حول قضايا حقوق الانسان والحرب الدائرة بجنوب السودان.

والان بدأت تتصاعد مسألة اعلان امريكا عن تشكيل محاكم لجرائم الحرب في السودان.

وعلى هذا الصعيد قال الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني بأن التفسير الوحيد بالنسبة للحكومة السودانية حول الاعلان الامريكي موجه لحركة الدكتور جون قرنق التي قتلت القائد الجنوبي وليم نون واحرقت حوالي 150 طفلا من ابناء قبيلة النوير واضاف اسماعيل قائلا بأن الخرطوم غير معنية تماما باعتزام واشنطن انشاء محكمة لجرائم الحرب في بعض الدول من بينها السودان.

وعلى ذات الصعيد اكد الوزير السوداني بأن حكومة بلاده ما زالت تترقب تغييب الحكومة الامريكية لمبعوثها الخاص للسودان.

واوضح وزير الخارجية السوداني عن تطلعه لسياسة امريكية ايجابية تجاه السودان وعبر عن امله في ان تحدد واشنطن استراتيجيتها للتعامل مع الخرطوم قبل نهاية العام الحالي.

واكد اسماعيل تواصل الاتصالات بين الخرطوم وواشنطن وقال بأن الحكومة السودانية ستستقبل المبعوث الامريكي الرئاسي حال تعيينه، مشيرا الى ان استمرار الاتصالات بين الجانبين سيتيح للحكومة السودانية توضيح وجهة نظرها. وفي غضون ذلك جددت حكومة البشير التزامها بمبادىء المبادرة المصرية الليبية المشتركة لاحلال الوفاق السوداني وامنت على الخطوات التي اتخذتها حتى الان للدفع بجهود مصر وليبيا لتحقيق التسوية السودانية.

وعلى ذات السياق اكدت حكومة الخرطوم اكتمال استعداداتها للخطوة المقبلة على طريق الحل الشامل ورحبت بانعقاد القمة العربية والافريقية بطرابلس مطلع الشهر المقبل لبحث المسألة السودانية فيما تحدد الثالث عشر من آب (اغسطس) الجاري موعدا لزيارة الرئيس السوداني عمر البشير الى كمبالا حيث اعتبر القطاع السياسي للحكومة السودانية مسألة انعقاد القمة العربية الافريقية بخصوص السودان خطوة مهمة لمنح المبادرة المشتركة قوة الدفاع المطلوبة وصولا لسلام عادل وشامل لربوع السودان.

ومن جهته قال الدكتور غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني لشؤون السلام بأن اجتماع القطاع السيادي للحكومة قد امن على الترتيبات التي اتخذتها القيادة السودانية لانقاذ بنود المبادرة المشتركة واكد صلاح الدين ان المباحثات ما زالت مستمرة مع القوى السودانية السياسية بالداخل لبلورة الرؤى المشتركة الداعمة لمسيرة الحوار عبر الورقة المصرية الليبية المشتركة. ومن جهته قال الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني بأن الدول المشاركة في القمة العربية الافريقية حتى الان الى جانب السودان مصر وليبيا وكينيا مؤكدا استعداد حكومة بلاده للمشاركة في القمة المرتقبة والمضي في ترتيبات الحوار حسب تطورات المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة.

والى جانب ذلك انتظم بقاعة كراند هوليداي بالخرطوم ملتقى الاحزاب والتنظيمات السياسية الدستورية للتباحث حول المقترحات المصرية الليبية التي طرحتها الدولتان على القوة السياسية السودانية بهدف تحقيق الوفاق والمصالحة الوطنية بالسودان.

ومن جهته قال الاستاذ النور جادين رئيس لجنة الاعداد للملتقى بأن حوالي 22 حزبا مسجلا بما فيها حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالخرطوم ستتقدم بورقة حول بنود المذكرة المصرية الليبية.

وقال جادين بأن الدعوة وجهت للقيادة السودانية الى جانب سفيري مصر وليبيا بالخرطوم.

واكد النور جادين بأنهم لا يمانعون حال التوصل الى رؤية موحدة ان تنوب عنهم حكومة البشير في الملتقى التمهيدي غير انه شدد على ضرورة مشاركة كل الاحزاب السياسية في الملتقى الجامع للفرقاء السياسيين بالسودان.

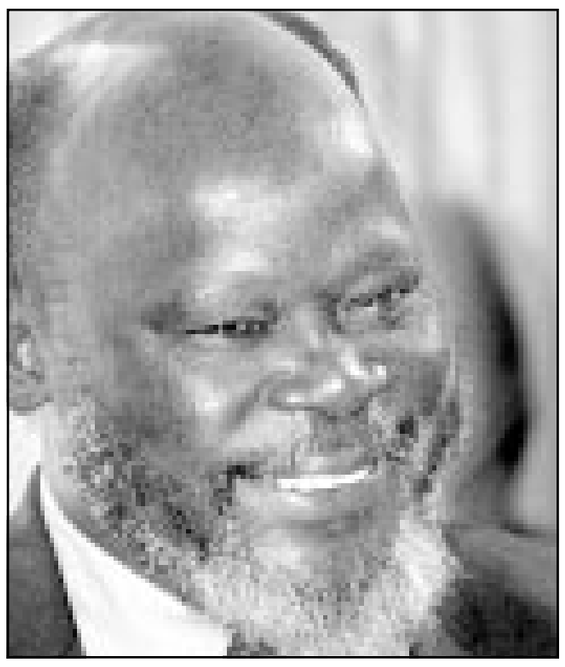

جون قرنق

شخصيات عراقية تنتقد قرارا ايرانيا بمنع تشغيل العراقيين

لندن ـ «القدس العربي»:

أصدرت شخصيات عراقية رسالة امس دعت فيها القادة الايرانيين الى اعادة النظر في قرار يمنع تشغيل اللاجئين العراقيين في ايران.

وجاء في الرسالة التي تلقت «القدس العربي» نسخة منها:

اثارت الاجراءات الاخيرة بحق العراقيين في ايران قلق الاوساط والهيئات والشخصيات العراقية في مختلف مناطق العالم. اذ نصت التعليمات التي اصدرتها وزارة العمل بحرمان العراقيين من فرص العمل داخل ايران ومعاقبة اصحاب العمل الايرانيين في حالة تشغيلهم لأي عراقي.

ولا شك انكم مطلعون على الدور البارز الذي لعبه العراقيون في ايران وخارجها في نصرة الجمهورية الاسلامية والدفاع عنها اثناء مرحلة الحرب العراقية الايرانية وما بعدها، فقدموا قوافل الشهداء سواء في جبهات الحرب...».

واضافت الرسالة: ان من شأن الاجراءات الاخيرة المتخذة بحق الالاف من العراقيين ان تعكر صفو العلاقات الاخوية بين الشعبين الشقيقين العراقي والايراني وتوفر فرصة نادرة لاعدائهما من اجل دق الاسفين في هذه العلاقات وتمرير المخططات الشيطانية التي تستهدف الامة الاسلامية جمعاء.

واننا اذ نناشدكم للتدخل شخصيا لايقاف هذه الاجراءات القاسية بحق العراقيين والعمل على ايجاد اطار قانوني ينظم تواجدهم داخل ايران بما ينسجم مع القيم والمبادىء الاسلامية والانسانية التي قام على اساسها دستور الجمهور الاسلامية وبما يحقق النهج الذي تدعون اليه من خلال سيادة القانون والنظام».

الموقعون:

السيد محمد بحر العلوم (مركز اهل البيت الاسلامي)
الشيخ محمد باقر الناصري (الامين العام لجماعة العلماء المجاهدين بالعراق)
السيد حسين الصدر (عميد المعهد الاسلامي في لندن)
الاستاذ حسين الشامي (المرشد العام لمؤسسة دار الاسلام)
الاستاذ سامي العسكري (حزب الدعوة الاسلامية)
الدكتور اسامة التكريتي (الحزب الاسلامي العراقي)
الدكتور سعد جواد (حركة جند الامام)
الشيخ تكليف محمد المنشد (العشائر العراقية)
الاستاذ عبد الرزاق ابراهيم العلي (نائب رئيس المجلس العراقي الحر)
الدكتور عبد الامير الخرسان (الحركة الملكية الدستورية)
الاستاذ ادريس محمد ادريس (التجمع الديمقراطي العراقي)
الدكتور صاحب الحكيم (مقرر حقوق الانسان في العراق)
الاستاذ سامي فرج علي (كاتب وصحافي)
الدكتور علي المهداوي (رجل اعمال)
الاستاذ عبد الحليم الرهيمي (كاتب وصحافي)
الدكتور نبيل ياسين (الوكالة الشرقية للانباء)
الاستاذ رضا جواد تقي (اسلامي مستقل)
الدكتور فخري مشكور (اسلامي مستقل)
الدكتورة بيان الاعرجي (منظمة الحوار العقائدي ـ جنيف)
الدكتور موفق الربيعي (اسلامي مستقل)

الجيش السوداني يصد هجوما للمتمردين

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الجيش السوداني ان القوات الحكومية صدت امس هجوما شنه متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان في ولاية الوحدة في جنوب البلاد.

ونقلت وكالة الانباء السودانية عن اللواء محمد بشير سليمان قوله ان «مجموعة متسللة من الخارجين عن القانون حاولت صباح امس شن عدوان في منطقة غرب النوير الواقعة الى الغرب من مدينة ميوم».

وقال ان هدف الجيش الشعبي من المحاولة هو «لفت الانتباه ورفع المعنويات المنهارة للخارجين عن القانون بعد هزيمتهم الاخيرة على طريق تيمور وان كاي في ولاية الوحدة». واضاف المتحدث ان «الجيش صد المتسللين وردهم على اعقابهم وشدد سيطرته على المنطقة» التي اكد «انها هادئة وآمنة».

لكن سليمان لم يشر الى وقوع اصابات في صفوف اي من الطرفين.

السودان يدعو لنزع السلاح النووي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير رسمية بالخرطوم ان الحكومة السودانية دعت على لسان السفير الفاتح عروة مندوب السودان الدائم بالامم المتحدة دول العالم للاهتمام بنزع السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل.

وأوضحت التقارير ان السفير عروة نبه الى مخاطر اسلحة الدمار الشامل بالنظر لتطورات الاوضاع بالشرق الاوسط واستخدام اسرائيل الاسلحة الفتاكة.

وكان مجلس الوزراء السوداني قد استمع الى تقرير مفصل حول مشاركة وزير الداخلية السوداني اللواء الركن عبد الرحيم محمد حسين في مؤتمر الاتجار غير المشروع بالاسلحة الصغيرة والخفيفة الذي عقد بنيويورك بالولايات المتحدة الامريكية، ودعا مجلس الوزراء السوداني لانشاء منسقية بوزارة الخارجية بالتنسيق مع الاجهزة المعنية لمتابعة توصيات مؤتمر نيويورك. وقد حول تقرير اللواء حسين وجهة نظر الحكومة السودانية الداعية لسحب الاسلحة الخفيفة حتى لا تؤثر على امن الدول وان يكون تصدير الاسلحة مقصورا على الدول وليس على المنظمات.

استشهاد شاب كان يعد عبوة وقصف اسرائيلي لمقر الأمن الوطني الفلسطيني برفح

اغتيال أحد نشطاء حماس في هجوم صاروخي شمال الضفة

فلسطيني يفتح النار على جنود اسرائيليين في تل ابيب ويصيب 10

■ طولكرم ـ تل ابيب ـ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: أفاد شهود عيان ان الناشط في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عامر الحضري (20 عاما) استشهد امس الاحد في هجوم صاروخي نفذته مروحية اسرائيلية عليه وهو داخل سيارة في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية.

وأفادت مصادر طبية ان الحضري استشهد واصيب اربعة فسطينيين بشظايا القذائف امس الاحد في هجوم صاروخي نفذته مروحية اسرائيلية في مدينة طولكرم.

واضافت المصادر ان الحضري كان يقود سيارته بنفسه عندما اصيب بثلاثة صواريخ دمرت السيارة واحرقتها بالكامل. واصيب اربعة من المارة بشظايا الصواريخ.

واعترف الجيش الاسرائيلي في بيان بمسؤوليته عن الهجوم الذي اسفر عن استشهاد الناشط في حركة حماس، مؤكدا ان الناشط «كان يستعد لتنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل في الايام المقبلة».

وكان فلسطيني اطلق النار امس الاحد على جنود اسرائيليين في تل ابيب موقعا عشرة جرحى غداة هجوم اسرائيلي بالصواريخ في رام الله استهدف ناشطا في حركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وأفادت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان الفلسطيني وصل في سيارة سوداء مسجلة في القدس الشرقية وفتح النار من بندقية ام ـ 16 ومسدس على جنود امام مقر وزارة الدفاع واصاب ثمانية جنود ومدنيين اثنين بجروح. واصيب الفلسطيني بجروح خطرة عندما كان يحاول الفرار وهو في حال غيبوبة سريرية.

وقالت الاذاعة ان منفذ الهجوم هو علي الجولاني وهو فلسطيني في الثلاثين من العمر من سكان القدس الشرقية المحتلة. واضافت انه اب لثلاثة اولاد وليس متهما بأي قضية ولم يتورط في السابق في هجمات ضد اهداف اسرائيلية، وانه يجري البحث لتحديد ما اذا كان نفذ العملية بمبادرة شخصية او لحساب منظمة فلسطينية.

ويعد الهجوم الاول من نوعه في اسرائيل. وقد جرى على مقربة من مقر قيادة الاركان الاسرائيلية التي تشهد عادة حركة كثيفة الاحد مع عودة العسكريين من اجازة نهاية الاسبوع اليهودي.

وقال ايفي ازنار الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لفرانس برس «لقد شهدنا اليوم عملا ارهابيا آخر في قلب تل ابيب. وقد مكنت حالة الاستنفار بين قواتنا من صد الارهابي».

واصيبت الليلة قبل الماضية راهبة تدعى الاخت مارغريت (42 سنة) بجروح طفيفة جراء اصابتها بشظايا قذائف دبابات اسرائيلية الحقت اضرارا جسيمة بدير مار سابا الارثوذكسي في بيت ساحور قرب بيت لحم.

وكانت الدبابات الاسرائيلية تدخلت في هذا القطاع ردا على اطلاق نار فلسطيني على حي جيلو الاستيطاني ومستوطنة هار حوما التي يتم بناؤها بالقدس الشرقية. واصيبت اسرائيلية بجروح طفيفة جراء اطلاق النار.

وكان رد الجيش غزيرا حيث فتح نيران الرشاشات ومدافع الدبابات وحتى الصواريخ المضادة للدبابات. وتواصل تبادل اطلاق النار الى ساعة متأخرة من ليل السبت.

وبحسب شهود فقد اصيب سبعة فسطينيين آخرين بجروح طفيفة جراء القصف الاسرائيلي الذي أصاب ثمانية منازل.

واطلقت مروحيتان عسكريتان فجر امس ثلاثة صواريخ مضادة للدبابات ضد مركز قيادة الامن الفلسطيني في منطقة رفح (جنوب قطاع غزة) دون وقوع اصابات بحسب ما علم من الامن الفلسطيني. ودمرت جراء ذلك غرفتان من غرف المركز.

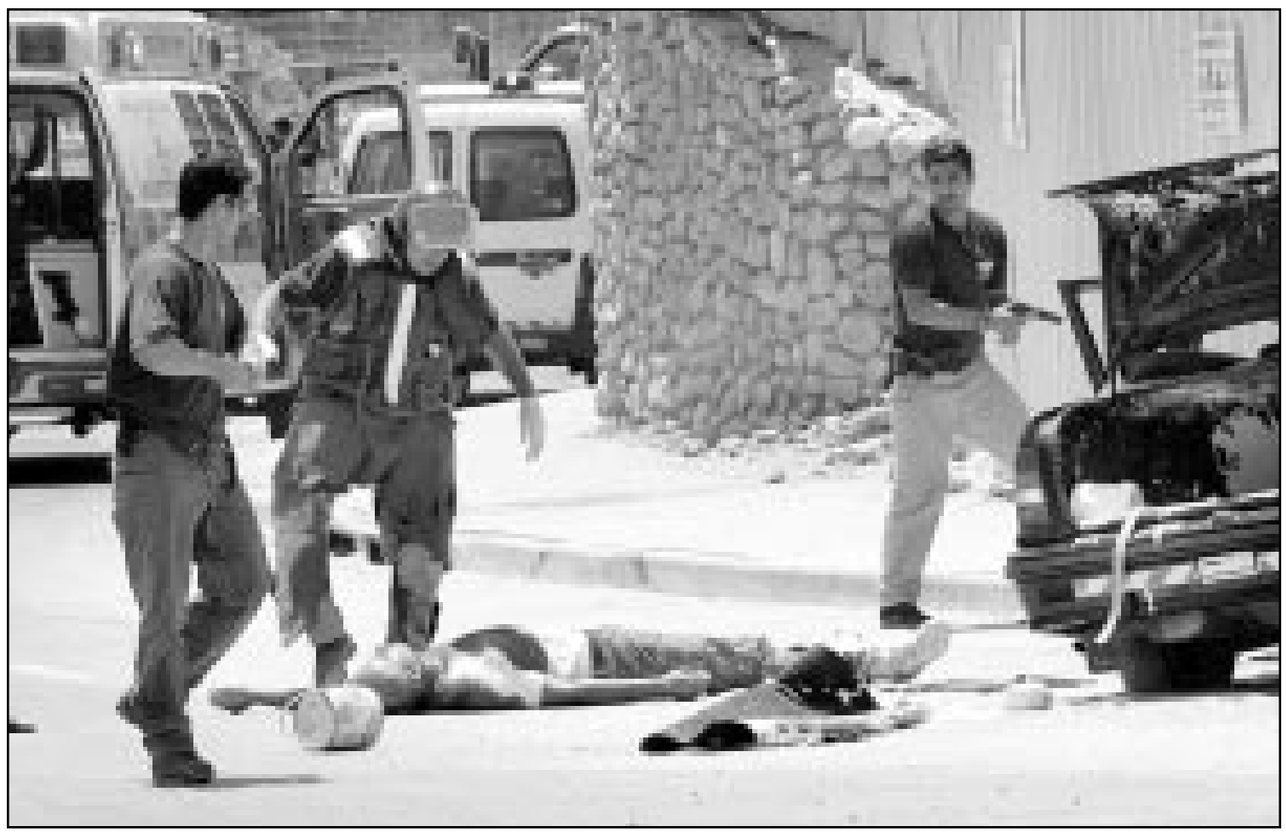

جندي اسرائيلي يركل بقدمه المقاوم الفلسطيني علي الجولاني بعد اطلاق النار عليه في تل ابيب (اف ب)

واكد العقيد خالد ابو العلا رئيس لجنة الارتباط في جنوب قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان «طائرات اسرائيلية من نوع اباتشي على الاغلب اطلقت خمسة صواريخ تجاه مقر الامن الوطني الفلسطيني الرئيسي في منطقة بوابة صلاح الدين في رفح جنوب قطاع غزة».

واشار ابو العلا الى ان « ثلاثة صواريخ سقطت على المقر وأدت الى تدمير غرفة القيادة بالكامل دون ان توقع ضحايا».

واعلن قائد المقر العقيد فوزي زقزوق لوكالة فرانس برس ان القصف كان يستهدف «اغتياله» ولكنه نجا من الموت ولم يصب بأذى لانه كان خارج غرفة القيادة لحظة القصف واعتبر ان «هذا العدوان هو ضمن مسلسل استهداف القيادات الفلسطينية».

وقال ابو العلا ان «هذا القصف عدوان اسرائيلي جديد وغير مبرر».

وأفاد مسؤول امني فلسطيني امس ان الجيش الاسرائيلي يجري مناورات «استفزازية» من خلال طلعات جوية تنفذها طائراته الحربية فوق اجواء مدينة غزة وخان يونس ورفح جنوب قطاع غزة.

وقال المسؤول الامني الذي فضل عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «ان الجيش الاسرائيلي اجرى صباح الاحد مناورات جوية نفذتها طائرات قتالية حربية اسرائيلية فوق اجواء خان يونس ورفح جنوب قطاع غزة».

واشار المسؤول الامني الى ان «هذه الطائرات المقاتلة نفذت طلعات جوية بشكل استفزازي مقصود بعد ساعات قليلة من الغارة الجوية والقصف بالصواريخ الذي استهدف مقر قوات الامن الوطني الفلسطيني في رفح في ساعة مبكرة من صباح امس».

وسجل الجيش الاسرائيلي وقوع 40 هجوما بالقنابل اليدوية السبت وليل الاحد ضد مواقع عسكرية في منطقة رفح.

ويأتي تصاعد تبادل اطلاق النار غداة هجوم اسرائيلي صاروخي في رام الله (الضفة الغربية) على موكب لكوادر من حركة فتح. واستهدف الهجوم بحسب مصادر عسكرية اسرائيلية مهند ابو حلاوة (23 سنة) مساعد مروان البرغوثي قائد فتح في الضفة الغربية وحارسه الخاص.

وجاء هجوم رام الله بعد خمسة ايام من الهجوم على نابلس الذي اوقع ثمانية شهداء فلسطينيين بينهم طفلان.

وابو حلاوة العضو في القوة 17 الحرس الخاص للرئيس الفلسطيني مطلوب من اسرائيل التي تتهمه بقتل 8 اسرائيليين.

وافاد مصدر طبي فلسطيني الاحد ان ابا حلاوة يعاني من «حروق من الدرجة الثانية».

واكد البرغوثي الذي تعده اسرائيل احد ابرز محركي الانتفاضة انه كان المستهدف من اطلاق الصواريخ على موكبه المكون من ثلاث سيارات.

وصرح البرغوثي الى الاذاعة الاسرائيلية «ان اسرائيل لن تحصل ابدا على السلام بمثل هذه العمليات التي سيكون من شأنها اراقة المزيد من الدماء» مؤكدا مجددا ان «لا شيء» بامكانه «ايقاف الانتفاضة التي ستستمر حتى انهاء الاحتلال الاسرائيلي».

وأفادت مصادر طبية فلسطينية السبت ان شابا فلسطينيا استشهد اثناء اعداده عبوة متفجرة في خان يونس جنوب قطاع غزة كما اصيب طفل بشظايا قذيفة مدفعية اسرائيلية في بلدة القرارة شرق خان يونس حيث قصف الجيش الاسرائيلي بالرشاشات الثقيلة المخيم الغربي وحي الاسكان النمساوي بخان يونس.

واكدت مصادر طبية ان جثة المواطن نافذ شبير (25 عاما) وصلت الى مستشفى ناصر بخان يونس «وقد اصيب بشظايا عبوة متفجرة في كل الجسم».

واشارت مصادر فلسطينية الى ان «المواطن شبير استشهد اثناء انفجار عبوة كان يعدها في منزل بخان يونس جنوب قطاع غزة ادت الى اصابته بشكل مباشر في انحاء جسمه الذي تحول الى اشلاء».

ابو العلاء: السلطة الفلسطينية قد تلجأ للمقاومة السرية لتجنب هجمات اسرائيل

ابو ديس ـ من وفاء عمرو:

قال مسؤول فلسطيني رفيع امس الاحد ان الهجمات الاسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية قد تجبر القيادة الفلسطينية على العودة للمقاومة السرية.

وقال احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني انه منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) واسرائيل تعمل على اضعاف السلطة الفلسطينية وتدميرها.

واضاف في مقابلة مع رويترز ان السلطة الفلسطينية حركة مقاومة وتتكيف مع الواقع الجديد وانه نظرا لان السلطة الفلسطينية ذراع للمقاومة الفلسطينية فان بمقدورها العودة للمقاومة السرية ويمكنها العمل باشكال كثيرة.

وتابع قوله ان القيادة الفلسطينية ستعود للوضع الذي كان قائما قبل اتفاقات اوسلو عام 1993 اذا واصلت اسرائيل خططها الرامية «لابادة» الفلسطينيين.

وقال قريع الذي كان احد مهندسي اتفاق اوسلو في المقابلة التي جرت في مكتبه ببلدة ابو ديس القريبة من القدس ان على اسرائيل وصناع القرار فيها ان يعيدوا النظر فيهما يفعلونه وعليهم ان يدركوا انه حينما يحدث ذلك سيكون من الصعب عليهم ايجاد شريك حقيقي في السلام.

وادت الهجمات والحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية الى اضعاف مؤسسات السلطة الفلسطينية المدنية والامنية. ودعا كثير من اليمينيين في اسرائيل الى تدمير السلطة الفلسطينية لانهاء الانتفاضة المستمرة منذ عشرة شهور.

ودعا اخرون لاغتيال عرفات او منعه من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتابع قريع ان اسرائيل واهمة حين تعتقد ان الانتفاضة يمكن ان تقمع من خلال تدمير السلطة الفلسطينية. واضاف انه لا يمكن تدميرها بهذه الطريقة لانها ذراع «للنضال الوطني الفلسطيني» وتتخذ اشكالا مختلفة حتى تتوصل للحقوق الوطنية الفلسطينية من خلال اقامة دولة مستقلة ذات سيادة كاملة.

وقال قريع ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لا تريد حوارا مع الفلسطينيين وليس لديها برنامج سياسي.

ومضى يقول ان اولوية القيادة الاسرائيلية تكمن في ايجاد سبل للوصول الى السلطة وايجاد سبل للبقاء في السلطة وليس ان تجد سبلا لتحقيق السلام. (رويترز)

مسؤول في الأمن الاسرائيلي: البرغوثي «يستحق الموت»

■ القدس ـ اف ب: اعتبر نائب وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي امس الاحد ان امين سر حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي «يستحق الموت» نافيا مع ذلك ان يكون قد جرى استهدافه في الهجوم الصاروخي السبت. واكد جدعون عزرا للاذاعة الاسرائيلية ان «البرغوثي يستحق الموت.. لانه يتحمل مسؤولية كبيرة في تصعيد الهجمات الارهابية ضد اسرائيل».

واضاف عزرا النائب عن حزب الليكود والمسؤول السابق في أجهزة الامن (شين بيت) الاسرائيلية «انه من غير الممكن اعتبار البرغوثي قائدا سياسيا وذلك بالنظر الى انه يقود التنظيم (الذراع العسكري لفتح)».

ونفى مع ذلك ان يكون جرى استهداف البرغوثي في هجوم السبت.

واكد «ان أجهزتنا تعرف جيدا سيارته (البرغوثي) واذا كنا اصبنا سيارة مساعده فان ذلك ليس من قبيل الصدفة».

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر اكد ان «البرغوثي لا يشكل هدفا» بحسب ما اوردت صحيفة (معاريف) امس الاحد.

واعترفت اسرائيل السبت انها نفذت هجوما بالصواريخ على رام الله مشيرة الى ان الهجوم استهدف الناشط الفلسطيني ماجد سعيد منير ديرية (اسمه الحركي محمد منير ابو حلاوة) والذي يعمل مساعدا للبرغوثي. وجرح ماجد خلال الهجوم.

وكان تم اطلاق صاروخين مضادين للدبابات، من موقع عسكري اسرائيلي قريب من مستوطنة «بساغوت» الاسرائيلية شرقي رام الله، على سيارة ماجد اخطأ اولهما الهدف.

وذكر مصدر طبي فلسطيني الاحد ان ابو حلاوة «يعاني من حروق من الدرجة الثانية».

واضاف المصدر «ان مهند ابو حلاوة (23 سنة) اصيب في اطلاق صاروخين» مضادين للدبابات على سيارته موضحا ان حياته ليست في خطر.

السلطة الفلسطينية تحذر من مخاطر الاعتداءات الاسرائيلية اقليميا وعالميا

غزة ـ رام الله ـ من عادل الزعنون:

حذرت السلطة الفلسطينية امس الاحد من مخاطر السياسة الاسرائيلية «العدوانية» ضد الشعب الفلسطيني على المستوى الاقليمي والعالمي مؤكدة ان امن المنطقة لا يتحقق دون تنفيذ التفاهمات والاتفاقات الموقعة.

وقال ناطق رسمي باسم السلطة الفلسطينية في بيان تلقته فرانس برس «ان الوضع خطير جدا واننا اذ نقرع جرس الانذار بقوة لننبه الجميع اقليميا وعالميا لمخاطر السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية».

ويأتي البيان بعد ساعات من القصف الاسرائيلي الصاروخي لمقر قوات الامن الوطني الفلسطيني في رفح جنوب قطاع غزة.

وشدد الناطق الرسمي الفلسطيني على «ان أمن الجميع في المنطقة لا ولن يتحقق الا بالعودة للمفاوضات وتنفيذ التفاهمات المقرة والاتفاقات الموقعة بما فيها مرجعية عملية السلام 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام».

وطالب «بسرعة التحرك قبل ان تفلت الامور وتدخل المنطقة في دوامة العنف والعنف المضاد بصورة لا يمكن السيطرة عليها أو وقفها «محملا حكومة اسرائيل» مسؤولية كل ما يحدث وما يمكن ان يحدث مستقبلا سيما ان الشعب الفلسطيني «عقد العزم على مواجهة الحصار والعدوان والدفاع عن وجوده ومقدساته المسيحية والاسلامية ومشروعه الوطني مهما كانت شراسة العدوان ومهما كلف الثمن».

واوضح البيان ان «العدوان (الاسرائيلي) بدأ يأخذ منحى خطيرا غير عابئ بالادانات وحملات الاستنكار العالمية وبعجرفة مقيتة وبلا خطوط حمراء او ضوابط ليدخل المنطقة كلها في دوامة من العنف تهدد بالانفجار على اوسع نطاق».

وعدد البيان «الاعمال الاسرائيلية الاخيرة بما فيها الاغتيالات والقصف والاختطاف وانتهاك المقدسات المسيحية والاسلامية».

وتوجه البيان الى قوى السلام في اسرائيل «لان ترفع صوتها بقوة في وجه سياسة الحكومة الاسرائيلية ومخططاتها. وتقول كفى من اجل اطفالنا واطفالهم ومن اجل امننا وامنهم وحقنا وحقهم ليكون كل في دولته آمنا مستقرا وفق قرارات الشرعية الدولية».

واشار البيان الى ان «القيادة الفلسطينية أعلنت مبادرات مسؤولة تنادي بوقف العنف والارهاب والبدء فورا في تنفيذ الاتفاقات والمبادرات خاصة توصيات ميتشل» وتابع لكن «رد الحكومة الاسرائيلية كان التمادي في سياسة غطرسة القوة بلا محرمات متوهمة انها السياسة التي يمكن ان تحقق أمن المواطنين الاسرائيليين او تفرض الخضوع والخنوع والاستسلام على شعبنا الفلسطيني».

ومن جهة اخرى اكد وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الاحد ان سياسة الاغتيالات الاسرائيلية تدفع نحو مواجهة دموية مفتوحة ستدفع فيها اسرائيل ثمنا موازيا لما يتكبده الفلسطينيون.

وقال عبد ربه في مؤتمر صحافي عقده في المركز الاعلامي في مدينة البيرة قبل ظهر امس ان «أعمال القتل الاسرائيلية لن تمر دون ردود فعل الامر الذي سيؤدي الى اتساع نطاق المواجهة والى نتائج دموية في هذه المنطقة».

واضاف عبد ربه «لقد حذرنا الحكومة الاسرائيلية ونكرر التحذير اليوم في ان مواصلة هذه السياسة لها نتيجة واحدة فقط وهي تحويل هذه المواجهة الى مواجهة دموية لن يدفع فيها الثمن طرف واحد بل سيكون الطرف الثاني ايضا دافعا للثمن وليس بأقل من الثمن الذي يدفعه الجانب الفلسطيني».

وفي رد على سؤال بشأن تنفيذ عمل عسكري في اسرائيل سئل عنه قبل الاعلان عن عملية اطلاق النار في تل ابيب، قال عبد ربه ان «اي رد فعل يحدث هو مسؤولية اسرائيلية كاملة ومسؤولية اريل شارون الشخصية».

وقال ان «سياسية الاغتيالات الان اصبحت سياسة معتمدة وحكومة شارون تتصرف على اساس ان هذه السياسة هي المنقذ الوحيد لازمتها السياسية بعد ان تأكد انها لا تستطيع بوسائل الضغط ان تفرض على الشعب الفلسطيني الاستسلام لشروطها».

وحمل عبد ربه مسؤولية مواصلة الاغتيال ضد ناشطين فلسطينيين للولايات المتحدة وقال «نحن نعتقد ان تراجع الادارة الامريكية وترددها في تنفيذ ما صدر عن قمة الثماني في جنوى دفع الحكومة الاسرائيلية لمواصلة سياستها في القتل والاغتيال».

واشار الى ان القيادة الفلسطينية ستتوجه الى مجلس الامن والامم المتحدة لطلب الحماية الدولية وان اصطدم هذا الطلب مرة اخرى بالفيتو الامريكي.

وقال «نحن ضحية معركة تخوضها اسرائيل ضدنا من خلال عمليات القتل والاغتيال وتحظى اسرائيل بتغطية سياسية على أفعالها».

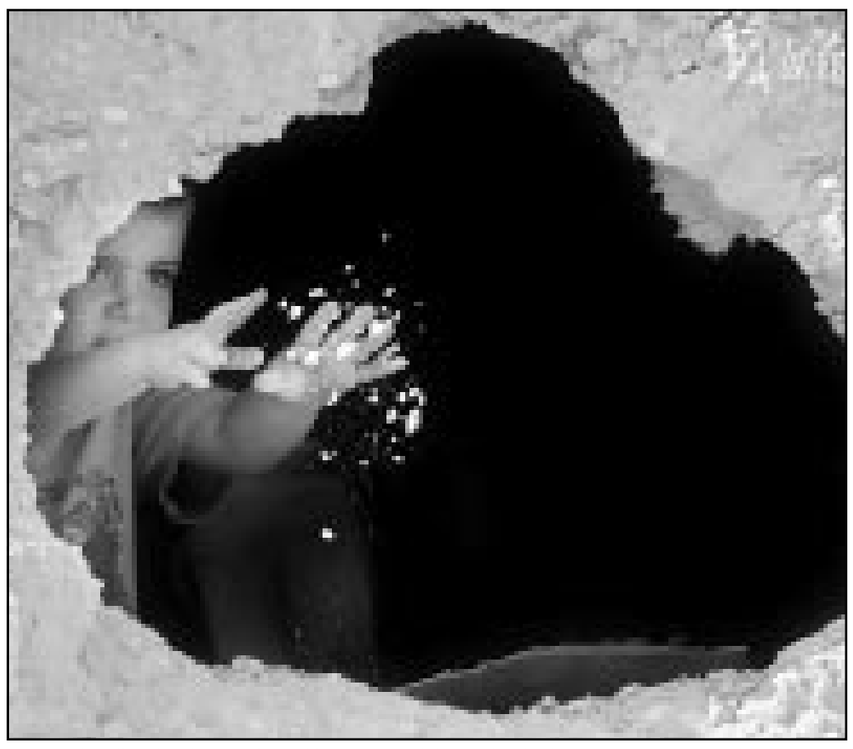

طفل فلسطيني ينظر من فتحة جدار خلفتها صواريخ اسرائيلية دمرت منزل عائلته في بلدة بيت ساحور امس (اف ب)

عبد ربه يتهم هيئة الـ «بي بي سي» بالنفاق في تغطيتها لاحداث الانتفاضة الفلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد وزير الاعلام الفلسطيني الناطق الرسمي باسم السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عبد ربه امس الاحد بشدة تغطية هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) لاحداث الانتفاضة الفلسطينية ولا سيما سياسة الاغتيالات الاسرائيلية متهما الهيئة البريطانية «بالنفاق».

وتساءل عبد ربه في المؤتمر الصحافي الذي عقده في المركز الاعلامي في مدينة البيرة قبل الظهر «كيف تسمح هيئة الاذاعة البريطانية لنفسها بتصنيف اعمال القتل التي ترتكبها اسرائيل ضد الكوادر والمواطنين الفلسطينيين؟».

وقال «هم يريدون وبحجة الدقة ان يصوروا وكأن مفهوم الاغتيال يسري فقط على القيادات السياسية والدينية اما اغتيال المواطنين العاديين فتصفه بانه «قتل مستهدف» على حد قولها».

وجاءت انتقادات عبد ربه في وقت تراجعت فيه التغطية الاعلامية البريطانية لاحداث الانتفاضة لقصص لا علاقة لها بالاجراءات الاسرائيلية القاسية وسياسة التصفية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية تجاه القيادات الفلسطينية. فمنذ اكثر من شهر والاعلام البريطاني يلتزم الصمت او يقدم قصصا هامشية عن المواجهات اليومية التي يخوضها الفلسطينيون ضد الاحتلال الاسرائيلي. ويبدو ان سياسة التغطية العادلة والنهج المتوازن الذي حاولت بعض الصحف البريطانية انتهاجه قد اختفى نتيجة للضغط عليها من قبل اللوبي المؤيد لاسرائيل في الصحافة البريطانية. وباستثناء صحيفة «غارديان» التي زار رئيس تحريرها الضفة الغربية وقطاع غزة لتقصي الحقائق قبل شهرين، فقد اتسمت التغطية الاعلامية البريطانية للانتفاضة بالصمت الكامل او تجاهل ما يحدث في الاراضي الفلسطينية المحتلة. واستجابة للضغط الاسرائيلي اعاد الاعلام البريطاني خلق مصطلحات غريبة على غرار ما قام الاعلام الامريكي باختراعه، وذلك حتى لا يتم احراج الحكومة الاسرائيلية التي تنتهج حكومتها اليمنية سياسة تصفية صد القيادات الفلسطينية والتي لم تعد تفرق بين المستوى السياسي والعسكري. واعتبر الصحافي البريطاني روبرت فيسك مراسل صحيفة (اندبندنت) في الشرق الاوسط قرار هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» استبدال مصطلح « التصفيات/ الاغتيالات» التي تصف عمليات الجيش الاسرائيلي ضد القادة الفلسطينية بمصطلح اخف «القتل المستهدف» بالاستسلام للضغط الدبلوماسي الاسرائيلي، حيث منعت الهيئة البريطانية مراسليها في الشرق الاوسط وفي لندن من استخدام مصطلح قد يثير غضب الحكومة الاسرائيلية التي خسرت المعركة على صعيد الرأي العام العالمي. وفي خطوة رسمية قام رئيس تحرير التقارير مالكوم داونينغ بارسال مذكرة لمراسلي الهيئة قائلا ان عبارة «اغتيال» يجب ان لا تستخدم الا في سياق اغتيال الشخصيات السياسية الكبيرة (مثل اغتيال رابين)، واشار الى ان القاموس الانكليزي فيه الكثير من العبارات التي تصف الموت ويمكن استخدامها في هذا السياق الجديد. وعلى الرغم من قيام اسرائيل باغتيال اكثر من 60 قيادة فلسطينية منذ بداية الانتفاضة قبل عام تقريبا، وتلقت بعض التعليقات الغاضبة من امريكا الا ان «بي بي سي» تخلت عن وصف الاغتيال لاوصاف اقل هجومية لاسرائيل، في الوقت الذي سمحت فيه الهيئة لمراسيلها باستخدام عبارات مثل « القتل» و«الاغتيال» حينما يقوم الفلسطينيون بقتل يهود. ويقول فيسك ان منع الصحافيين استخدام عبارة «الاغتيال» جاء بعد نقاش بين كل من داونينغ وفين ري نائب رئيس قسم جمع الاخبار عن الشرق الاوسط في تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية، وذلك بعد ان اشتكت السفارة الاسرائيلية من ما اعتبرته تغطية مؤيدة للفلسطينيين ومتحيزة ضد اسرائيل. ومع ان الهيئة قد نفت توزيع المذكرة تحت الضغط الاسرائيلي الا انها قالت ان غرض المذكرة كان التأكيد على ان عبارة « الاغتيال» يجب ان تستخدم فقط في سياق اغتيال القيادات الدينية والسياسية. وتذكر الخطوة البريطانية الجديدة، في استخدام مصطلح «هولوكوست» الذي تعترض الصحافة اليهودية والمؤيدة لها في الغرب على استخدامه في سياق غير سياق يهودي، فحينما حاول صحافي بريطاني وصف المجازر الصربية ضد سكان اقليم كوسوفو المسلمين بانها هولوكوست، اعترض الكثير من الاعلاميين قائلين ان التاريخ لا يعرف الا كارثة واحدة هي كارثة النازية «الهولوكوست» ضد اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية.

في اطار آخر فان اختيار العبارات وما يجب ان يقوله الصحافي او المراسل البريطاني، فيه نوع من الرقابة والتي تخلق جوا من الخوف والرهاب بين الصحافيين تشبه اجواء الرقابة الاعلامية اثناء الحرب الباردة. ويقول فيسك في مقال كتبه في عدد السبت من «اندبندنت» ان الطريقة التي يتم فيها تدريب الاعلاميين البريطانيين للعمل في الاعلام المحلي، والبيروقراطية اللغوية تؤثر بالضرورة على الطريقة الضيقة التي يقوم فيها الاعلاميون فيما بعد بتغطية الاحداث في منطقة الشرق الاوسط.

مسؤولون ومحللون يتوقعون ان يفقد عرفات السيطرة على الشارع

■ غزة ـ رويترز: قال مسؤولون ومحللون سياسيون فلسطينيون ان مؤشرات ظهرت تشير الى ان السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات آخذة في التفكك مما يمهد لصراعات داخلية.

ويرون ان عرفات غير مستعد للاقدام على الاصلاحات الضرورية لتفادي حدوث حالة من الفوضى في مناطق الحكم الذاتي مع مرور 11 شهرا على الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقال المحلل السياسي زياد ابو عمرو لرويترز «ما لم يطبق عرفات اصلاحات فورية لن يعرف احد كيف سيتطور الموقف. هناك خطر من تفجر الموقف الداخلي».

وقال مسؤول رفيع في السلطة الفلسطينية «ما يزال بوسع عرفات ان يستعيد السيطرة اذا قرر احداث تغييرات وانهاء الفساد المنسوب لبعض افراد السلطة ووقف المنافسة المدمرة بين أجهزة الامن المختلفة».

ووزع الاسبوع الماضي منشور باسم عدد من الجماعات المسلحة من بينها فصائل تابعة لحركة فتح التي يتزعمها عرفات يدعو كل افراد اجهزة الامن الفلسطينية للتمرد ويناشدهم الانضمام الى النضال المسلح ضد اسرائيل. وقال ابو عمرو «النظام يتهاوى ويهرم. عرفات يرفض ان يتغير والشعب الفلسطيني يصل الى خلاصة ان السلطة تنهار». ويرى المحللون والمسؤولون انه منذ اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) فشلت السلطة الفلسطينية في تزعم الصراع. ويقولون ان ضعف السلطة سمح للعديد من الجماعات المتشددة باتباع سياساتها الخاصة. ونفذت كل من (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي هجمات داخل اسرائيل وهو تكتيك يعارضه الرئيس الفلسطيني. وقال مسؤول السلطة الفلسطينية الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «حماس قويت لاننا نتظاهر بأننا لا نعرف شيئا عما تفعل». واضاف «بدأت جماعات مسلحة جديدة تفرعت عن فتح بموافقتنا تمسك بزمام الامور في ايديها لان الشعب فقد الثقة في السلطة». وقال ايلاي كارمون الخبير الاسرائيلي في أعمال العنف والارهاب «عرفات ما يزال مسيطرا على المستوى الاستراتيجي. لا يعرف بكل عمل ارهابي لكن من الواضح انه اعطى الضوء الاخضر لحماس وفتح.. وعلى المدى البعيد سيصعب جدا السيطرة على تلك العناصر ومع التصاعد المستمر سيزيد التطرف حتى داخل فتح».

ويرى المحللون الاسرائيليون والفلسطينيون ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية يزيد من ضعف السلطة لانه يصيب الاقتصاد وأجهزة السلطة الفلسطينية بالشلل. وفي الاسبوع الماضي سلط نزاع عشائري في غزة الاضواء على ضعف السلطة الفلسطينية. وقتل تسعة افراد في القتال ولم تتدخل قوات الامن. وسيطرت جماعات مسلحة وحشود على اجزاء من القطاع واحرقت عددا من المنازل ودمرت ممتلكات تابعة للسلطة الفلسطينية واغلقت عددا من الطرق وقتلت معارضيها. وقال خالد القدرة رئيس محكمة أمن الدولة لرويترز «هناك تسيب واستهتار... في الشارع الفلسطيني. بعض المسلحين في الاجهزة الامنية المختلفة ينضمون الى صراعات عائلاتهم ويظهرون الولاء لعشيرتهم اكثر مما ينتمون الى الاجهزة وبالتالي للوطن. المشكلة الحقيقية تنبع من ضرورة ان تقوم الاجهزة بتحجيم بعض العناصر المسلحة بها التي تعمل عشائريا».

ملف المعتقلين الأبرز والأكثر أهمية خلال زيارته

ابو مازن في دمشق لنقل رسالة الى القيادة السورية

■ دمشق ـ اف ب ـ ق ب: أكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الاحد لدى وصوله الى دمشق انه يحمل رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القيادة السورية.

وقال عباس للصحافيين «ان زيارتي الى دمشق تأتي في اطار التنسيق بين السلطة الفلسطينية وسورية. نريد ان نضع اخواننا في كامل الصورة السياسية التي تجري الان. نريد ان نضعهم في وضعنا الخاص الذي تعيشه الانتفاضة. نريد ان نتشاور حول رؤى المستقبل».

من جهة اخرى اكد محمود عباس الملقب ابو مازن انه يحمل «رسالة من القيادة الفلسطينية الى القيادة السورية».

وقال «لا شك انني لم آت الى هنا بزيارة خاصة وانما اتيت باسم القيادة الفلسطينية». واشار الى انه «لا يوجد الآن شيء مقرر» بشأن لقاء مع الرئيس السوري بشار الاسد.

وسئل عباس عن الاغتيالات التي تقوم بها اسرائيل مستهدفة الناشطين الفلسطينيين فاعتبر ان اسرائيل سوف تستمر في هذه السياسة.

وقال الزعيم الفلسطيني الذي لم يزر سورية منذ حوالي 15 سنة انه «ما دام هناك عدوان اسرائيلي على الشعب الفلسطيني ستكون هناك مقاومة فلسطينية».

وابو مازن هو احد واضعي اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني التي تعارضها دمشق.

وكان المسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماهر الطاهر أفاد الخميس الماضي ان محمود عباس سيبحث احتمال قيام عرفات بزيارة الى سورية التي لم يزرها رسميا منذ 1996 وان كان حضر مأتم الرئيس حافظ الاسد في حزيران (يونيو) 2000.

وسرت تكهنات بقيام عرفات بزيارة الى دمشق منذ القمة العربية الاخيرة في اذار (مارس) الماضي في الاردن التي عقد على هامشها لقاء مع بشار الاسد.

ويعلق الفلسطينيون آمالا على زيارة أبو مازن، وهذه الآمال نابعة من وعود سورية أهمها الإفراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين والعرب الذين ينتمون لمنظمة التحرير الفلسطينية في سجونها.

وأكدت مسؤول فلسطيني ـ فضل عدم الكشف عن اسمه ـ أن الرئيس السوري بشار الأسد وعد القيادة الفلسطينية بالإفراج عن عدد كبير من المعتقلين الفلسطينيين في السجون السورية تمهيدا لإغلاق هذا الملف وآثاره التي تنعكس سلبا على العلاقات السورية الفلسطينية.

وقال ان القيادة السورية أعطت إشارات واضحة وإيجابية حول استعداها التام لبذل الجهود من اجل تحسين العلاقة مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي تردت منذ أكثر من 18 عاما.

وتأتي زيارة محمود عباس لدمشق بعد سلسلة طويلة من اللقاءات والوساطات شاركت فيها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفصائل أخرى في محاولات تكللت بالنجاح للتمهيد لزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدمشق. وتستمر زيارة المسؤول الفلسطيني لسورية عدة أيام للبحث في التصعيد الإسرائيلي والتمهيد لزيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدمشق.

وأشار المسؤول الفلسطيني الى ان عددا من المسؤولين الفلسطينيين زاروا دمشق مؤخرا ومن بينهم أمين سر المجلس التشريعي الفلسطيني وعضو المجلس الثوري في حركة «فتح» روحي فتوح والذي بدوره اجتمع مع عدد من المسؤولين السوريين والذين ابلغوه استعداد القيادة السورية بالإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في سجونها إضافة الى تعهدها بالعمل على السماح بعودة النشاط السياسي والعسكري والاجتماعي لفتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان والعمل على تحسين مستوى المعيشة في المخيمات الفلسطينية هناك إضافة الى تخفيف مجمل الضغوط اللبنانية والسورية التي يتعرض لها نشاط حركة «فتح» والمنظمة هناك.

وأكد أن الزيارة التي يقومها أبو مازن لدمشق بعد منع استمر 15 عاما تأتي بعد اتفاق بين قيادة المنظمة وسورية على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الطرفين خاصة في موضوع الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين الفلسطينيين والعرب من أعضاء منظمة التحرير من السجون السورية.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد دعا في خطاب له في اجتماع القمة العربية الأخيرة الى دعم الانتفاضة الفلسطينية والوقوف مع الشعب الفلسطيني مشددا على ضرورة نسيان الماضي بين الفلسطينيين والسوريين معتبرا أن أبواب دمشق مفتوحة أمام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارتها.

وقال حقوقي فلسطيني أن وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين والمتواجد في العاصمة الأردنية عمان منذ أيام تسلم منه قائمة بأسماء المعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون السورية والذي بدوره سلمها لأبي مازن الذي سيحملها معه الى دمشق.

وأكد أن عدد المعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون السورية يبلغ نحو 600 معتقل جميعهم محسوبين على حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية مشيرا الى أن القائمة التي حملها محمود عباس معه شملت اسمي اللواء مصطفى ديب خليل أبو طعان عضو المجلس الثوري في حركة «فتح» ورئيس جهاز الكفاح المسلح الفلسطيني السابق في لبنان والذي اعتقل عام 1983 والموجود في سجن صيدنايا، كما شملت القائمة اسم المقدم عطية عوض (55 عاما) قائد لواء القادسية في جيش التحرير الفلسطيني في لبنان المعتقل منذ عام 1988.

امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) خلال اجتماعه مع المتحدث السابق للمجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم في دمشق (رويترز)

نائب وزيرة خارجية اليابان يدعو لوقف العنف بالمنطقة

■ دمشق ـ رويترز: دعا سيكين سوغيورا نائب وزيرة الخارجية اليابانية امس الاحد الى وقف العنف في الشرق الاوسط ودعا الى استئناف مفاوضات السلام.

واضاف للصحافيين عقب لقائه مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «قلت للفلسطينيين والاسرائيليين انه يتعين ان يتوقف العنف فورا من اجل اعادة عملية السلام الى مسارها الاصلي».

وقال سوغيورا الذي يقوم بجولة في المنطقة انه بحث مع المسؤولين السوريين والاسرائيليين أهمية استئناف مفاوضات السلام بين البلدين. وتوقفت محادثات السلام السورية الاسرائيلية بسبب الخلاف على مدى الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان السورية المحتلة منذ عام 1967.

صحيفة سورية تدين تصريحات تشيني

■ دمشق ـ اف ب: أدانت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية الاحد تصريحات نائب الرئيس الامريكي ريتشارد تشيني التي بررت سياسة «التصفية» الاسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وفي افتتاحية لها بعنوان «حين ترفض واشنطن رؤية الحقائق» قالت (تشرين) «ان بعض المسؤولين الامريكيين كنائب الرئيس الامريكي تشيني وفي استخفاف واضح بعقول البشر اجمعين نصب نفسه محاميا عن عمليات الاغتيال التي يمارسها الاسرائيليون ضد ابناء الشعب الفلسطيني».

وبعد ان اشارت الى «مروحيات الاباتشي المقدمة من الولايات المتحدة الى الجيش الصهيوني (التي) تضرب بالصواريخ البيوت والمقار وتقتل الابرياء» الفلسطينيين تساءلت (تشرين) «هل الولايات المتحدة معنية حقا بحقوق الانسان .. والسلام؟».

وكان تشيني وجد الخميس في مقابلة مع شبكة تلفزيون «فوكس نيوز» «بعض المبررات» لسياسة التصفية التي تمارسها اسرائيل ضد المناضلين الفلسطينيين.

وقال «اذا كانت هناك منظمة دبرت او تدبر هجمات انتحارية على سبيل المثال واذا كنت تعرف المعنيين واين تجدهم .. اعتقد ان هناك بعض المبررات ليحمي الانسان نفسه باستباقهم».

نقل رفات شهداء حزب الله في جنوب لبنان الى مقبرة جديدة

■ الجليل ـ اف ب: بدأ الجيش الاسرائيلي الاحد نقل جثث ما يقارب 300 مقاتل سقطوا في قتال اسرائيل في جنوب لبنان او خلال هجمات في شمال اسرائيل الى مقبرة جديدة بحسب ما علم من مصدر عسكري.

وسيتم وضع الجثث التي تم التعرف على اصحابها والتي توجد حاليا في مقبرتين قريبتين من مدينة كريات شمونة (مدينة الخالصة) الواقعة شمال اسرائيل، في نعوش ودفنها في مقبرة جديدة تقع في المنطقة ذاتها.

وتحتفظ اسرائيل بهذه الجثث لمبادلتها يوما ما بجنود اسرائيليين فقدوا في لبنان. وكانت اسرائيل اعادت في تموز (يوليو) 1996 جثث 123 مقاتلا مقابل استعادة جثتي جنديين اسرائيليين قتلا في كمين سنة 1986.

وفي حزيران (يونيو) 1998 أعادت 40 جثة مقاتل لبناني مقابل جثة جندي اسرائيلي. وأفاد مصدر عسكري اسرائيلي ان نقل الجثث لا علاقة له بمفاوضات محتملة بشأن الجنود الاسرائيليين الثلاثة الذين اسرهم حزب الله في 7 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في منطقة مزارع شبعا.

وتؤكد اسرائيل انها لا تملك حتى الان اي معلومات حول مصير هؤلاء الجنود الذين قد يكونون اصيبوا اصابات بالغة خلال عملية أسرهم.

الحريري يبدأ الثلاثاء زيارة لباكستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: أعلن رسميا في اسلام اباد مساء السبت ان رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري سيصل الثلاثاء المقبل الى باكستان في زيارة تستغرق يومين.

وقالت مصادر رسمية باكستانية ان الحريري سيلتقي الرئيس برويز مشرف ويبحث معه مسائل ثنائية وقضايا اقليمية. وكان مصدر حكومي لبناني اعلن ان الحريري سيبحث خلال زيارته التي تستمر يومين مع كبار المسؤولين الباكستانيين وفي مقدمتهم الرئيس برويز مشرف في سبل تعزيز العلاقات بين البلدين خصوصا في مجال تبادل الخبرات العسكرية وفي المجال الاقتصادي.

وكان مشرف قد قام في كانون الثاني (يناير) الماضي بزيارة بيروت حيث وقع اتفاقين تجاريين.

وأعرب مشرف حينها عن استعداد بلاده لمساعدة لبنان في عملية نزع الالغام الجارية. وقد خلفت اسرائيل اكثر من 130 الف لغم اثناء انسحابها من جنوب لبنان في ايار (مايو) بعد 22 عاما من الاحتلال.

يشار الى ان ضباطا في الجيش اللبناني قاموا بدورات تدريبية في اسلام اباد على فترات متقطعة. كما اشترت باكستان من لبنان قبل سنتين عشر طائرات ميراج خارج الخدمة.

يذكر ان لبنان يستورد من باكستان منتجات بقيمة 11 مليون دولار في السنة ويصدر اليها بما قيمته مليون دولار فقط.

رئيس الكتلة النيابية لحزب الاحرار الالماني ينتقد سياسة اسرائيل

برلين ـ «القدس العربي»

من ناصر جبارة:

طالب رئيس الكتلة النيابية للحزب الديمقراطي الحر ((FDP فولفغانغ غيرهارد الحكومة الالمانية والاتحاد الاوروبي بضرورة تقييم سياسة الاستيطان التي تنتهجها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967 وبذل المزيد من الجهود من اجل خدمة السلام في منطقة الشرق الاوسط. وقال غيرهارد في بيان صحافي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه ان الاتحاد الاوروبي بما في ذلك بلاده المانيا قادر على القيام بدور اكبر تجاه الصراع في الشرق الاوسط، وان على المانيا تكثيف مساعيها في هذا المجال. ورفض المسؤول اعمال العنف التي تخيم على الاراضي الفلسطينية قائلا بأنه «يتعين على الاتحاد الاوروبي الالتفات الى الاوضاع المأساوية هناك، والى ضرورة التنسيق مع الولايات المتحدة لوضع حد لما يحدث، كما حث حكومته على لعب دور وساطة فعال والتأثير على اطراف النزاع من اجل ايقاف اعمال العنف».

واوضح ان الاتحاد الاوروبي يملك القوة السياسية من اجل القول للمسؤولين الاسرائيليين وبصراحة انه لا يمكن ان يستمروا في سياستهم الاستيطانية هذه.

واكد غيرهارد انه لا يمكن احلال السلام في الشرق الاوسط الا اذا تخلت اسرائيل عن سياستها الاستيطانية التي لا يمكن احترامها والوقوف الى جانبها.

مصر تدعو مؤتمر دوربان الى ادانة الممارسات الاسرائيلية

■ القاهرة ـ اف ب: دعت مصر على لسان وزير خارجيتها احمد ماهر السبت المؤتمر العالمي ضد العنصرية الذي سيعقد من 31 آب (اغسطس) الى 7 ايلول (سبتمبر) في دوربان، جنوب افريقيا، الى ادانة «الممارسات الاسرائيلية». وقال ماهر للصحافيين «اننا ندعو مؤتمر (دوربان) الى ادانة الممارسات الاسرائيلية» ضد الشعب الفلسطيني. وردا على سؤال حول الموقف المصري من الخلافات القائمة بشأن جدول أعمال المؤتمر وخاصة الرغبة العربية في الربط بين العنصرية والصهيونية قال ماهر «ان مصر لا تريد اضاعة الوقت في كلام نظري» مضيفا «المهم هو اننا نواجه موقفا ملموسا على الارض يتعرض فيه الشعب الفلسطيني لعدوان اسرائيلي .. وما نطالب به المؤتمر هو ان يدين التصرفات الاسرائيلية وهذا هو المهم». واشار الى انه «اذا كان هناك حديث عن الحملات المتعلقة بالعنصرية فمن الواجب الحديث عن الحملات التي تثار ضد العرب والمسلمين في العالم». واكد في السياق ذاته «انه ليس من المنطقي وليس من المعقول ان ينفرد شعب واحد او دين واحد بالتحدث عما يتعرض له من حملات سواء كانت حقيقية او غير حقيقية وفي نفس الوقت يتم اهمال ما يتعرض له العرب والمسلمون من حملات فيها كثير من الاثارة والحقد والحض على الكراهية».

ويصطدم اجتماع تحضيري نهائي تعقده الامم المتحدة بجنيف حتى 10 آب (اغسطس) برغبة بعض الدول العربية في مساواة الصهيونية بالعنصرية وبمطالبة ممثلين افارقة بتعويضات عن حقبتي العبودية والاستعمار.

جمعت العونيين والقواتيين والأحرار في لقاء فريد في مناسبة واحدة

زيارة صفير الى الشوف تكريس لزعامتي البطريرك وجنبلاط على مستوى الوطن

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

جاءت زيارة البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير الى منطقة الشوف وجزين لتذهب ابعد من تكريس المصالحة الدرزية المارونية، إنما لتكرس الزعامتين، زعامة وليد جنبلاط ليس على مستوى الطائفة الدرزية فحسب بدليل احتشاد آلاف من غير هذه الطائفة في استقبال صفير، وزعامة البطريرك صفير على مستوى الطائفة المسيحية.

فكما دلت مؤشرات السنوات الماضية، فان البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير اثبت من خلال حجم المشاركة في استقباله في الشوف وجزين في الجنوب وفي عاليه، انه الزعيم المسيحي الأوحد في غياب الزعامات المسيحية.

وان كانت زيارة صفير اعطيت عنوان الزيارة الرعوية إلا أن أبعادها السياسية كانت واضحة في مواقف البطريرك صفير الداعية الى الوحدة واستعادة السيادة وحث السلطة على إتمام المصالحة الوطنية التي تعتبرها السلطة منجزة ويعتبرها كثيرون غير منجزة بعد وعلى رأسهم البطريرك صفير.

كما كانت الابعاد السياسية للزيارة واضحة في طبيعة الاحتشاد وتنوعه السياسي، بحيث جمع البطريرك صفير ما لا يمكن جمعه في المناسبات التي ترأسها، ومنها قداس الأحد امس في كنيسة سيدة التل في منطقة دير القمر، حيث حضر النائب جنبلاط وكذلك رئيس الجمهورية ووزراء واركان المعارضة من داخل النظام ومن خارجه في لقاء فريد التقى فيه لحود في مناسبة واحدة من العونيين والقواتيين والأحرار.

وقد رفع الجمع صور سمير جعجع الموجود في السجن، بعد ان صدرت بحقه احكام بالسجن المؤبد اما السبيل الوحيد لخروج جعجع من السجن فهو عفو خاص يصدر عن رئيس الجمهورية، وهو أمر سيحصل حتما لكن توقيته رهن بالتطورات الداخلية وابرزها موافقة سورية على ذلك.

وامام هذا التنوع في الحضور، اخذت دعوة صفير الى الوحدة واحترام حقوق الانسان ابعادها في استيعاب الجميع واحترام الرأي الخر.

واللافت ان رأس السلطة اللبنانية الرئيس اميل لحود اقر بموقع البطريرك صفير ودوره عندما قصد بيت الدين المقر الصيفي لرئاسة الجمهورية في نهاية الاسبوع على غير عادة حيث زاره البطريرك صفير.

كما عكس اقرار لحود بموقع البطريرك وبأهمية الزيارة، عندما شارك في قداس الاحد في دير القمر برئاسة البطريرك صفير، وهو لا يحضر عادة الا قداس الميلاد في صرح البطريركية المارونية كل عام كما جرت العادة.

ومن دلالات الإقرار الرسمي بدور البطريرك، ما أوردته المعلومات الرسمية عن لقاء لحود صفير والإشارة الى ان رئيس الجمهورية تمنى ان تحقق زيارة البطريرك صفير أهدافها كافة وأهمها تسريع عملية عودة المهجرين الى قراهم واقفال هذا الملف.

اما لقاء جنبلاط صفير في المختارة فكان اللقاء الابرز في جولة البطريرك صفير بحيث كرس جنبلاط نفسه محورا في دائرة حركة المعارضة عندما جمع في استقبال البطريرك أركان المنبر الديمقراطي وهو اطار يضم ممثلين عن المعارضة من أحزاب اليمين واليسار وأركان لقاء قرنة شهوان الذي دعا الى تطبيق اتفاق الطائف لجهة إعادة انتشار القوات السورية، وتحديد فترة بقائها في لبنان الى حشد من ابناء الشوف والإقليم من الطائفتين الدرزية والمسيحية والسنية.

وكان احتشادهم في باحة القصر استعادة لموقع هذا البيت على مستوى كل لبنان ولا سيما ايام الراحل كمال جنبلاط.

وكما كانت الانتخابات النيابية الصيف الماضي دلالة على ذلك فان طبيعة الحشود في المختارة يوم السبت جاءت مرآة لذلك ايضا.

البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير لدى اجتماعه مع الشيخ الدرزي علي ابو دياب خلال زيارته لبلدة المختارة مساء السبت (ا ف ب)

تظاهرة كبيرة في تل ابيب ضد التصعيد االعسكري

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي الرسمي ان تظاهرة ضد التصعيد العسكري الذي تمارسه الحكومة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية حشدت عدة الاف من الاسرائيليين مساء السبت في تل ابيب.

وقد جرت التظاهرة التي سارت تحت شعار «لا للحرب غير المجدية» ضد الفلسطينيين امام مباني وزارة الدفاع بناء على دعوة حركة «السلام الان» المعادية للاستيطان الاسرائيلي. وبدأت التظاهرة بمسيرة مشاعل باتجاه ساحة تل ابيب حيث اغتيل رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بيد متطرف يهودي بسبب سياسته السلمية حيال الفلسطينيين. وأعلن موريو شلوموت المسؤول في حركة «السلام الان» انه «لم يعد بامكاننا انتهاج سياسة النعامة. فخلافا للدعاية التي يطلقها اليمين، هناك بديل للحرب وهو وقف اطلاق نار باشراف مراقبين دوليين وعودة الى طاولة المفاوضات».

وقد شارك في هذه التظاهرة الوزير العمالي السابق يوسي بيلين، وهو احد مهندسي اتفاقيات اوسلو الاسرائيلية الفلسطينية (1993)، والنائب يوسي سريد رئيس حزب ميريتس اليساري المعارض. وأعلن سريد امام المتظاهرين ان «تصفية الناشطين الفلسطينيين هي السياسة الوحيدة لحكومة (رئيس الوزراء ارييل شارون) ولن تقود الى اي مكان». وهذه التظاهرة هي، برأي منظميها، اكبر تظاهرة منذ سقوط رئيس الوزراء العمالي ايهود باراك (يسار) في الانتخابات التي جرت لاختيار رئيس للوزراء وفاز فيها منافسه زعيم اليمين الاسرائيلي ارييل شارون في السادس من شباط (فبراير) الماضي.

«عصفور» متعاون مع اسرائيل حط في سجن السلطة الفلسطينية

نابلس ـ من ماجدة البطش:

يروي «أسعد عيسى» (29 عاما) المحتجز في سجن الاستخبارات الفلسطينية في مدينة نابلس (الضفة الغربية) بتهمة التعامل مع الاجهزة الاسرائيلية كيف انتمى الى «غرفة العصافير» المتعاونين مع اسرائيل قبل ان يحط رحاله في سجن السلطة الفلسطينية.

وتابع «اسعد» وهو الاسم الذي اطلقه السجين على نفسه «انا من منطقة الاغوار واعتقلت عام 91 من قبل المخابرات الاسرائيلية بتهمة العضوية في الجبهة الشعبية والقيام بنشاطات خلال الانتفاضة الاولى» 1987 ـ 1993.

واضاف «كان عمري 19 عاما واثناء التحقيق معي ساومني المحقق وعرض علي تخفيض مدة محكوميتي التي قال انها ستكون عدة سنوات اذا انا تعاملت معهم وسيمنحني راتبا شهريا ووافقت وبدأت العمل في (غرفة العصافير)».

وغرفة العصافير هي غرف للعملاء الذين يقومون بتمثيل الادوار الوطنية وهي بمثابة «طعم» للمعتقلين الفلسطينيين الذين لا يقومون بالاعتراف عند المحقق الاسرائيلي. ويدلي المعتقل الفلسطيني بأقواله فيها ظانا انه بين رفاقه السجناء المناهضين للمحتلين ويطلق الفلسطينيون على هذه الغرف «غرف العار».

وقال اسعد «كنت امثل دور امام في غرف «العصافير» وفي بعض الاحيان كنت شاويش الغرفة. وكنا نتلقى المعتقل الفلسطيني الذي ترسله المخابرات بعد تحقيق مضن ولم يعترف عندهم نطمئنه ونقنعه بتقديم تقرير بكل نشاطاته بخط يده ونحن نقدمه بدورنا للمخابرات واذا رفض الكتابة كنا نقوم بضربه واتهامه بالعمالة».

واكد اسعد انه عمل «كعصفور» متعاون في سجن الظاهرية في قضاء الخليل وامضى مدة سنة ونصف السنة وبعدها خرج من السجن وعمل مع والده بالزراعة لمدة عامين الا انه مل وتذكر انه لم يحصل على راتبه من المخابرات الاسرائيلية لقاء تعاونه معهم فتوجه الى مركز الشرطة الاسرائيلي في القدس والذي يطلق عليه اسم «المسكوبية» للمطالبة باتعابه.

وقال بتحسر «تخيلوا، لقد اعطوني مبلغ 950 شيكل اي ما يقارب (250 دولارا) مقابل سنة ونصف عمل».

وتابع «وهناك طلبت منهم العمل مرة ثانية كعصفور ولكن بأجر يومي مقداره 250 شيكلا يوميا اي (60 دولارا) مع تزويدي ببيت في اشدود تدفع المخابرات اجرته».

واكمل «كنت اذهب الى سجن عسقلان داخل اسرائيل صباح كل يوم أحد واداوم في غرف العصافير واعمل لمدة خمسة ايام كعميل اقوم خلالها باستدراج المعتقلين وفي نهاية الاسبوع اقضي يومي الجمعة والسبت في بيتي في اشدود وعلى شاطىء البحر». واشار اسعد انه في عام 97 اصيب بـ «حال اكتئاب وصراع نفسي» وقرر ترك العمل مع المخابرات الاسرائيلية الا انه تعرض للتحقيق والتعذيب لمدة 23 يوما بدون نوم بتهمة علاقته مع جهات فلسطينية الا ان الاسرائيليين اقتنعوا بقصته. وبعد ان عرض على اطباء نفسيين اعيدت له هويته وترك الى حال سبيله.

واختتم اسعد «عملت كعامل في احد مخازن الدواجن في اسرائيل بنفس الراتب وقبل سنتين راجعت الامن الوقائي الفلسطيني وقلت لهم بأني عملت متعاونا في غرفة العصافير واطلق سراحي بنفس اليوم وانا الان بانتظار ان يطلق سراحي لاني عملت وتوقفت».

ويعتقد الكثيرون من الفلسطينيين ان المتعاونين «اخذوا مجدهم» في عهد السلطة الفلسطينية التي لم تمس ايا منهم بسبب اتفاقية اوسلو (1993) حول الحكم الذاتي الفلسطيني التي تمنع السلطة من اعتقال المتعاونين مع اسرائيل قبل قدوم السلطة.

وقد منحت اسرائيل عدة الاف من المتعاونين جوازات سفر او هويات اسرائيلية مما اتاح لهؤلاء الاستمرار في نشاطاتهم السابقة داخل اراضي السلطة الفلسطينية دون تعرضهم لملاحقة لان هناك شقا في اتفاقية اوسلو يحظر على السلطة الفلسطينية اعتقال حاملي بطاقة الهوية او جواز السفر الاسرائيلي.

وقال مدير مخابرات محافظة نابلس طلال دويكات ان هدف المخابرات الاسرائيلية «خفض الروح المعنوية للشعب الفلسطيني وضرب قيمه». (ا ف ب)

لجنة مقاومة التطبيع الأردنية تبارك إحياء فكرة المقاطعة الحكومية لإسرائيل

■ عمان ـ ق ب: أعربت لجنة مقاومة التطبيع الأردنية المنبثقة عن النقابات المهنية الـ 14 عن مباركتها لفكرة إحياء المقاطعة العربية للدولة العبرية في هذا الوقت بالذات والتي تمثلت بانعقاد اجتماعات لجنة المقاطعة العربية مؤخرا في العاصمة السورية دمشق.

وقال المهندس علي أبو السكر رغم إن هذه اللجنة رسمية وتتبع للحكومات ولا علاقة للجان الشعبية بها إلا أن نتائجها ستنعكس بالتأكيد على عمل مقاومة التطبيع في كل الدول العربية حتى التي لم تحضر اجتماعات اللجنة.

وأضاف في تصريح لوكالة «قدس برس» أن فكرة أحياء مقاطعة الدولة العبرية رائدة ونباركها في هذا الوقت بالذات رغم تغيب حوالي تسع دول عربية عن اجتماعات اللجنة. وأعرب عن الأسف لتغيب الأردن ومصر خصوصا أنهما من أكثر الدول العربية المعنية بمقاطعة الدولة العبرية.

وردا على سؤال قال «ان المقاطعة الشعبية لها دور كبير خاصة أنها تمتلك المعلومة والالتزام بالقرار ولذلك فهي أكثر تأثيرا في موضوع التطبيع».

محكمة أمن الدولة في نابلس تنظر في قضية متهم بالتعاون مع اسرائيل

■ نابلس ـ اف ب: بدأت محكمة أمن الدولة العليا الفلسطينية في نابلس النظر امس الاحد في قضية متهم فلسطيني بالتورط باغتيال الناشط في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) محمود سليم المدني في 19 شباط (فبراير) بالقرب من مدينة نابلس.

ومثل المتهم منذر الحفناوي وهو اشيب وذو لحية كثيفة امام المحكمة وتحت حراسة أمنية مشدده وقد قوبل بصرخات التنديد والادانة من الحضور الذي طالب بايقاع عقوبة الاعدام به.

وكان محمود المدني (24 عاما) استشهد امام محله التجاري عند المدخل الجنوبي لمخيم بلاطة.

وعقدت المحكمة برئاسة القاضي فتحي ابو سرور وعضويين اخرين وبحضور مدعي عام الدولة ووكيل الدفاع.

ووجه المدعي العام تهمة «الخيانة العظمى» الى المتهم وطالب بايقاع اقصى العقوبات به و«باعدامه رميا بالرصاص حتى الموت».

واشار المدعي العام الى ارتباط المتهم بالمخابرات الاسرائيلية من عام 1979.

وأقر المتهم امام المحكمة بارتباطه مع المخابرات الاسرائيلية ولكنه نفى ان يكون له ضلع في عملية اغتيال المدني.

وقال الحفناوي بأن ضابط المخابرات الاسرائيلي سأله باهتمام عن محمود المدني مضيفا «وعندما احسست بأن هناك نية لدى المخابرات الاسرائيلية لايذاء محمود المدني الذي يعز على كثيرا حذرته وطلبت منه ان يكون حريصا».

وقد ارجأت الجلسة الى اليوم الاثنين.

وقال شهود عايشوا الحفناوي في جامعة النجاح في نابلس لوكالة فرانس برس انه «كان في عام 1979 من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكان متعصبا لارائه ومن ثم تحول الى منظمة الاخوان المسلمين وكان متطرفا في طروحاته ولاحق نشيطات ونشطاء اليسار الفلسطيني وكان عنيفا معهم وبعد ذلك اصبح من نشطاء حركة حماس البارزين».

12 تعديلا من مجموع 48 وانهاء مهام ستة

الجزائر: عبدالعزيز بوتفليقة يحدث تغييرا جزئيا في سلك الولاة ويحوّل واليي بجاية وتيزي وزو الى شرق البلاد

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اعلن بلاغ رسمي ان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اجرى يوم السبت تغييراً في سلك الولاة (رؤساء الاقاليم ـ المحافظات) شملت 12 ولاية من مجموع 48.

وانهى القرار الرئاسي مهام ستة ولاة، هم ولاة اليزي (اقصى الجنوب) وتيارت (جنوب غرب) وخنشلة والطارف وام البواقي والوادي (شرق وجنوب شرق).

وشهدت هذه الولايات في الشهور الماضية حركة احتجاجية واسعة خرج فيها المواطنون الى الشوارع وخرّبوا الممتلكات مطالبين بمحاسبة المسؤولين المحليين، المنتخبين والمعيّنين، بما في ذلك الولاّة. لكن البلاغ الرئاسي لم يشر الى علاقة بين الاقالات والاضطرابات التي شهدتها الولايات المذكورة.

وشدّ انتباه الرأي العام ان والي ولاية بجاية، جيلالي عرعار، ووالي ولاية تيزي وزو عبد القادر وعلي، لم تشملهما قرارات الاقالة. واكتفى الرئيس بوتفليقة بنقلهما الى كل من ولايتي الطارف وخنشلة باقصى الشرق الجزائري.

وشهدت مؤخراً تيزي وزو وبجاية الواقعتين بمنطقة اضطرابات لا مثيل لها في تاريخها اسفرت عن نحو 60 قتيلاً ومئات الجرحى، بالاضافة الى خسائر مادية فادحة وحدوث قطيعة عميقة بين سكانها وممثلي السلطة بها. وكان الرأي العام ينتظر اقالة عرعار ووعلي من منصبيهما بعد تلك الاحداث.

كما اقال بوتفليقة والي ولاية اليزي في عمق الصحراء وتبعد عن العاصمة بأكثر من الفي كيلومتر، والي ولاية الوادي الواقعة قرب حدود الجزائر مع ليبيا وتونس.

عبدالعزيز بوتفليقة

وكان بوتفليقة زار الولايتين منذ اسابيع. ونقل مراسلو الصحف انه استمع الى سيل من الانتقادات والتذمر الصادر عن سكانهما ازاء المسؤولين المحليين.

وبخصوص الولاة الذين انهيت مهامهم، اكتفى البيان الرئاسي بالقول انه «تقرر استدعاؤهم لمهام اخرى» وهي عبارة قديمة جدا عادة ما يستعملها الخطاب الرسمي لاعلان قرار التخلص من المسؤولين السامين في الدولة او احالتهم على على التقاعد.

وقد تم انهاء مهام والي ولاية النعامة (جنوب غرب) وغرداية (وسط الصحراء) بعد ان طلبا اعفاءهما من مهامهما لاسباب صحية.

وهذه المرة هي الثالثة التي يجري فيها الرئيس بوتفليقة تعديلات في سلك الولاّة. اذ سبق انهى في 1999 و2000 مهام العديد منهم، واعلن عن الشروع في تحقيقات قضائية بحق بعضهم بتهم التلاعب بالاملاك العمومية وتعاطي الرشوة والاغتناء غير المشروع.

واحتج بعض الولاة على الطريقة «الاستعراضية» التي اقيلوا بها وعلى التشهير بهم، مما ادى بالرئاسة الى انشاء لجنة «خاصة» لدراسة الطعون التي تقدم بها بعض الولاة المعزولين.

وأعلن امس الاول عن اعادة الاعتبار لوالي ولاية اليزي الجديد محمد الكبير رافع الذي انهيت مهامه في المرة السابقة السنة الماضية بتهمة «سوء التسيير». كما أعيد الاعتبار الى عبدالمالك بوضياف وهو الوالي السابق المفوض لاحدى الدوائر الحضرية بالعاصمة فتقرر تعيينه واليا لولاية غرداية.

مقتل جنديين وجرح ثلاثة شرق العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: افادت الصحف الصادرة امس الاحد في العاصمة الجزائرية مقتل جنديين وجرح ثلاثة اخرين ليل الاربعاء الخميس في العرجة بالقرب من برج منايل بولاية تيزي وزو (110 كلم شرق العاصمة).

وقالت الصحف ان الجنود سقطوا في كمين نصبته مجموعة مسلحة اسلامية على الطريق التي تصل مدينتي برج منايل ورأس جنات.

وكانت الصحف اعلنت امس الاول ان جنديين جرحا الخميس في انفجار قنبلة بينما كانا على متن سيارة في تيزي غنيف في الولاية نفسها.

ولم تؤكد السلطات او تنفي هذه الاعتداءات.

وقتل خمسة اشخاص منذ بداية الشهر الجاري من بينهم اربعة عناصر من قوات الامن في اعتداءات نسبت الى الاسلاميين المسلحين حسبما ما افادت حصيلة تستند الى الصحف.

اتهم المسؤولين الجزائريين بالدوس على «الاعراف الدولية» و«قيم الجوار»

عبدالرحمن اليوسفي يتهم «مخابرات ما» بالعمل على تعويم الحقيقة في قضية تصفية المهدي بن بركة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اتهم عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية رئيس الحكومة المغربية اجهزة مخابرات لم يسمها بالمناورة لإتلاف خط الحقيقة وتعويمها في قضية اختطاف واغتيال المهدي بن بركة زعيم الحزب ومؤسسه.

وقال اليوسفي في اول تعليق له على فتح ملف بن بركة بعد تصريحات احمد البخاري العميل السابق للمخابرات المغربية ان قضية المهدي بن بركة ليست موضوعا صحافيا يمكن المتاجرة به واستغلاله عن وعي او غير وعي لاتلاف خط الحقيقة او تعويمها في المناورات التي تحرك مصالح الاستعلامات (المخابرات) التابعة لهذا الطرف او ذاك.

وكان احمد البخاري قد اعلن ان اجهزة المخابرات السرية المغربية اختطفت المهدي بن بركة في اكتوبر 1965 من العاصمة الفرنسية باريس بالتعاون مع المخابرات المركزية الامريكية (س. آي. اي) والاسرائيلية (الموساد) ورجال من المخابرات الفرنسية.

وقال البخاري ان الخاطفين قاموا بتعذيب بن بركة واغتياله ثم نقل جثمانه الى الرباط حيث تم تذويبها بحوض للاسيد في مقر للمخابرات المغربية.

واكد اليوسفي ان حزبه الذي نصب نفسه طرفا مدنيا في الشكاية التي تقدم بها للمحاكم المغربية في وقت سابق من الشهر الماضي سيواصل نضاله من استجلاء الحقيقة كاملة في ملف قضية اختطاف واغتيال بن بركة الذي لا يمكن لاي تقادم ان يطبق عليه او ان يخضع للطي لان الاختطاف والاغتيال اجرام سياسي لدول متعددة ضلعت به بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

وقال اليوسفي الذي كان يتحدث في افتتاح اول دورة للجنة الادارية لحزبه التي عقدت يوم السبت بالرباط والتي اطلق عليها دورة المهدي بن بركة ان المسؤوليات في الملف لابد وان تتبين بما فيها مسؤولية الدولة المغربية لان الامر يهم المغاربة وشعوبا و دولا اخرى.

واعرب اليوسفي عن استغرابه لعدم تحرك القضاء المغربي لمتابعة ملف بن بركة وقال لا يمكن ان نسمع اتهامات واضحة لاشخاص و اجهزة دون ان نلفت نظر القضاء ليحقق في الامر وذلك اضعف الايمان.

وايدت للجنة الادارية للحزب (الهيئة التقريرية) تقديم الشكاية للقضاء المغربي للتحقيق في قضية بن بركة وقال بيان للجنة بعد انتهاء اجتماعاتها ارسل لـ«القدس العربي» انها تثمن المبادرة التي اقدم عليها الحزب بالتوجه الى القضاء المغربي ليحقق من جهته في القضية و اكدت ان الملف لايمكن ان يطوى قبل ان تتجلى الحقيقة وتتضح المسؤوليات.

وكانت السلطات المغربية تصر خلال السنوات الماضية على نفي اية علاقة لها بإختطاف واغتيال بن بركة الذي كان معارضا قويا لنظام الملك الحسن الثاني الذي قال في اوقات سابقة ان من اختطف واغتال بن بركة (للجنرال محمد اوفقير وزير الداخلية المغربي انذاك) قد حاول اغتياله فيما بعد (في أشارة الى محاولة انقلاب الصخيرات الفاشلة في تموز (يوليو) 1971 ومحاولة اسقاط الطائرة الملكية في اغسطس) 1972.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الملك الحسن الثاني اكد في بداية التسعينات لمسؤول كبير في الاتحاد الاشتراكي عدم معرفته المسبقة بعملية اختطاف واغتيال بن بركة.

وقال اليوسفي الذي يرأس الحكومة المغربية منذ اذار (مارس) 1998 ان المرحلة التي تقودها حكومته ناقوسا لمعرفة مدى قدرة النظام السياسي المغربي بكل مكوناته على التطور النوعي في انتقاله الديمقراطي وفتح صفحة جديدة مؤسسة لتقدم جديد في مجال بناء دولة الحق والقانون واشراك المواطنين في الحياة السياسية عبر تقوية شروط حرية الاختيار واحترامها وحمايتها من طرف الدولة ضد كل من يحن الى الاساليب غير الاخلاقية في تلطيخ العمليات الانتخابية.

ودعت اللجنة الادارية للحزب الجهات الحكومية المعنية الى التسريع في تحضير النصوص المنظمة للانتخابات المقرر اجراؤها العام القادم. وقالت اللجنة انه لا يمكن تصور انتقال ديمقراطي بالمغرب دون حضور متميز للاتحاد الاشتراكي في المرحلة القادمة.

واهابت اللجنة في اول اجتماع لها منذ المؤتمر السادس للحزب الذي عقد في الدار البيضاء نهاية اذار (مارس) الماضي جميع اعضاء الحزب اجتناب كل ما شأنه ان يقلل من الوجود الاتحادي في البلاد. و دعا اليوسفي اعضاء حزبه الى التغلب على الانانية و عدم ترك الجزئيات التنظيمية تفعل ما لم تستطع الحملات القمعية التصفوية فعله.

ويعرف الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية خلافات منذ انسحاب عدد من اعضائه من المؤتمر على خلفية اتهامات لقيادة الحزب بالتزوير اثناء الاعداد للمؤتمر الا ان المنسحبين لا زالوا يؤكدون التزامهم بوحدة الحزب ورفضهم اية عملية انشقاقية او تشكيل حزب جديد.

عبدالرحمن اليوسفي

المهدي بن بركة

وكانت لجنة من المكتب السياسي للحزب مكونة من عبد الواحد الراضي رئيس مجلس النواب والدكتور فتح الله ولعلو والدكتور الحبيب المالكي قد كلفت بإجراء اتصالات مع المنسحبين. وقالت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» ان هذه الاتصالات نجحت في الدفع نحو التفكير في تسوية الخلافات داخل الاطر الحزبية.

وقال اليوسفي ان موقع المنسحبين هو «داخل» حزبهم وان مكانتهم «محفوظة لا تزيل من قيمتها او اهميتها اية جزئية من الجزئيات التنظيمية». واكد ان لا شيء اخر يبعد بين اعضاء الحزب اكثر من التنافر والتطاحن والصراع الداخلي الذي لا تحركه افكار متباينة ولا مشاريع مختلفة.

وتطرق عبد الرحمن اليوسفي في كلمته الى تطورات قضية الصحراء الغربية واعرب عن اسفه للموقف «الشوفيني المتعنت» للحكومة الجزائرية تجاه حل سلمي اقرحته الامم المتحدة لتسوية النزاع بمنح المناطق المتنازع عليها حكما ذاتيا مؤقتا في اطار السيادة المغربية. وقال ان هذا الحل الذي تعامل معه المغرب بإيجابية يمكن ان يشكل حلا سياسيا للنزاع القائم الا ان موقف الجزائر من هذه المقترحات اتسم بالعدائية وقال ان الحكام (في الجزائر) لم يكترثوا حتى بالاعراف الدولية ولم يراعوا الجوار ولا الحاجة الملحة اليوم لجمع الشمل والذهاب قدما بالمغرب العربي نحو الاستقرار والتعاون والتآخي.

وحذر رئيس الحكومة المغربية من حرب جديدة قد تعصف بمنطقة الشرق الاوسط اذا ما استمرت مؤامرة الصمت التي تمارسها الدول العظمى على سياسة العدوان الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وقال ان فلسطين تقتل يوما بعد يوم والمجتمع الدولي لا يتحرك وتساءل عن دواعي عدم ارسال قوات دولية لحماية الفلسطينيين العزل وان كان التحدي الاسرائيلي قد وصل الى حد كبح القانون الدولي ومؤسساته.

ودعا اليوسفي الدول العربية الى جمع الشمل وتوحيد الجهود من مخطط مضاد للمخطط الاسرائيلي ينزل بكل ثقله في موازين العلاقات الدولية لـ«توقيف طاغوت الدولة الصهيونية» والعنف الاسرائيلي الذي يبحث عن فرصة للزج في المنطقة في حرب مدمرة.

وزير داخلية المانيا (وسط) اوتو شيلي برفقة نظيره الايطالي على هامش لقائهما امس بامبيريا في شمال ايطاليا

مظاهرات في مطار فرانكفورت تنديدا بطرد الاجانب ووزير الداخلية يكشف عن «قانون اللجوء» الجديد

برلين ـ «القدس العربي» ـ من ناصر جبارة:

نظم ما يقارب 1500 شخص اول امس مظاهرة احتجاجية امام مطار مدينة فرانكفورت الالمانية الجنوبية تنديدا بقرار السلطات الحكومية بتسفير الاجانب المقيمين بشكل غير شرعي على الاراضي الالمانية.

وذكرت القناة التلفزيونية الاولى (ARD) ان المتظاهرون حاولوا اقتحام قاعة الضيافة المخصصة للمبعدين الاجانب لتخليصهم من ايدي قوات حماية الحدود (BGS)، الا ان الشرطة تدخلت وفرقت المتظاهرين عندما تأكدت ان بينهم عددا من المقنعين، كما منعت قوات الشرطة الاشخاص الذين لا يحملون بطاقات سفر من دخول المطار لاسباب امنية.

وتزامن تنظيم المظاهرة مع اعلان وزير الداخلية الالماني اتوشيلي عن قانون الهجرة الجديد الذي وصفه بأنه يشكل قاعدة اساسية لاجماع سياسي حول ملف الهجرة واللجوء الى المانيا. وكان الوزير شيلي قدم اول امس في مؤتمر صحافي المقترحات التي من المقرر اجرائها على قانون اللجوء الالماني، والتي ستعرض للتصويت في المجلس النيابي الاتحادي «بوندس تاغ» خلال دورته التشريعية المقبلة بعد العطلة الصيفية.

وتنص المقترحات على ان سوق العمل هو المسؤول الرئيسي عن تحديد نوعية العاملين الاجانب التي يحتاج لها الاقتصاد الالماني، وعلى ضرورة ان يحمل هؤلاء المهاجرون خبرة علمية ومهنية تؤهلهم للعمل في المانيا.

وقال شيلي ان اقامة هؤلاء الاجانب ستكون صالحة لمدة ثلاثة اعوام، وانها غير قابلة للتجديد الا في حالات استثنائية، وان على المهاجرين ان يكونوا قادرين على التكلم باللغة الالمانية، وان يكونوا معافين صحيا واعمارهم لا تتجاوز الـ45 عاما، مشيرا الى أولوية استقبال مهاجرين من دول الاتحاد الاوروبي قبل الدول الاخرى.

واضاف شيلي ان سوق العمل الالماني يحتاج الى خبرات عالية في مجالات علوم الحاسوب وتقنية المعلومات والهندسة، مؤكدا ان استقبال هذه الكفاءات لن يخضع لشروط صعبة واجراءات بيروقراطية.

وبخصوص لم الشمل العائلي تنص المقترحات الجديدة على ان لكل مهاجر الحق في جلب اسرته وابنائه التي لا تزيد اعمارهم عن الثامنة عشرة، وكانت المفوضية الاوروبية في بروكسل اصدرت في نهاية العام الماضي قوانين مؤطرة بشأن ملف الشمل العائلي صادق عليها الاتحاد الاوروبي ايضا.

وحسب هذه القوانين يحق لكل اجنبي يقيم في احدى دول الاتحاد الاوروبي بشكل شرعي ان يستدعي افراد عائلته بشرط ان يتقدم بشهادة تثبت ان مساحة السكن كافية لافراد العائلة وان يكون قادر على توفير تأمين صحي لهم، وحصوله على راتب شهري بشكل منتظم.

وكانت اللجنة الاوروبية لمكافحة العنصرية والتعصب التابعة للمجلس الاوروبي انتقدت سياسة المانيا الداخلية بسبب الجرائم ذات الدوافع العنصرية التي تشكل معضلة حقيقية في المانيا، كما رفضت اللجنة تعليلات الحكومة الالمانية والتي تشير الى ان المشكلة تنحصر في الاجزاء الشرقية من البلاد بسبب ارتفاع بنسبة البطالة عن العمل.

ولا تقتصر الممارسات المعادية للاجانب على الاحزاب الشرقية (المانيا الشرقية سابقا) من البلاد، اذ افادت احدى الدراسات الصادرة عن وزارة العمل في جمهورية شمال الراين ـ وستفاليا الغربية ان الاجانب يعانون وبشكل علني من التمييز العنصري والمعاملة السيئة في دوائر العمل، وان الاتراك والعرب اكثرهم معاناة.

ودعت منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشونال) الحكومة الالمانية الى محاربة العنصرية والتصدي لها بشتى اشكالها مشيرة الى ضرورة حماية الاقليات والتزام حكومة برلين بالمعاهدات الدولية لحقوق الانسان.

ضابط في الشرطة الجزائرية يقتل مسؤوله ثم ينتحر

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان ضابطا في الشرطة هو الحاج سعيد بن عامر قتل يوم السبت رئيسه المفوض العام هواري بن عمر بمسدس الخدمة قبل ان يقدم على قتل نفسه بالمسدس ذاته.

وحصلت المأساة في تلمسان (اقصى غرب الجزائر) في المركز الاقليمي لمكافحة المخدرات الذي كان يرأسه المفوض بن عمر.

واضافت الادارة العامة للامن القومي في بيان ان ظروف الحادث «لم تتضح بعد».

حجز 93 كلغ من الكيف بميناء وهران

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: حجزت مصالح الجمارك بميناء مدينة وهران (400 كلم غرب) اكثر من 93 كلغ من المخدرات (الكيف) تمت معالجتها في 250 قالبا صغيرا كانت موجهة نحو اسبانيا.

وتمت عملية الحجز امس الاول على متن سيارة خاصة ملك لاحد المسافرين كان شحنها على متن باخرة «زرالدة» الجزائرية المتوجهة الى ميناء اليكانتي الاسباني.

وقام اعوان الجمارك بتفكيك السيارة المشتبه فيها فعثروا على صفائح الكيف مخفية في احد جوانب السيارة. واحالت شرطة الميناء المشتبه فيهما وهما صاحب السيارة واحد مرافقيه على العدالة للتحقيق معهما.

وذكرت مصادر اعلامية امس ان المشتبه فيهما قد ينتميان الى شبكة دولية لتهريب المخدرات بين المغرب واسبانيا وفرنسا مرورا بالجزائر.

وقالت ان هذا الاحتمال اوردته مصالح الامن بالنظر الى التأشيرات الموجودة على جوازي سفرهما. وهما من مواليد مدينة وجدة المغربية ويقيمان بمدينة ندرومة الجزائرية.

وسبق لمصالح الجمارك بنفس الميناء ان حجزت الاسبوع الماضي 10 كلغ من مخدر الكيف وضعها اصحابها على متن سيارة سياحية كانت متجهة من ميناء وهران الى ميناء مرسيليا الفرنسي على متن باخرة «طارق بن زياد» الجزائرية.

يرفضون ان تفرض عليهم الهوية العربية

احداث «قبائل الجزائر» تشجع بربر المغرب على المطالبة بحقوقهم الثقافية

■ الرباط ـ رويترز: في مسيرات عيد العمال هذا العام اخذ المئات من البربر المغاربة يرددون «نحن لسنا عربا» مطالبين بالكشف عن تاريخهم الحقيقي.

في العاصمة المغربية الرباط كان رد فعل المارة لمنظر البربر غير المعتاد متباينا. كانوا يرددون هتافات بلغتهم الخاصة الامازيغية وهم يحملون لافتات كتبوا عليها ايضا حروف اللغة البربرية الاقرب الى اللغة اللاتينية والاغريقية منها للعربية والتي تعرف باسم تيفيناغ.

وابدى البعض قدرا من التعاطف وتساءلوا عن سبب حرمان البربر من هويتهم الرسمية لاكثر من 14 قرنا، بينما تساءل اخر قائلا «لماذا تسمح لهم الشرطة بتنظيم مسيرة وهنا في الرباط».

كان البربر هم سكان شمال افريقيا الاصليون قبل مجيء العرب الى تلك المنطقة الخصبة في القرن السابع الميلادي.

وينص الدستور على ان المغرب دولة عربية وعلى ان الدين الرسمي للدولة هو الاسلام. ولا تعرف رسميا نسبة البربر في تعداد السكان الذي يصل الى 30 مليونا لكن مصادر مستقلة تقول انهم يشكلون اغلبية. ويقدر عدد البربر على مستوى العالم بنحو 25 مليونا.

وبخلاف المغرب يعيش معظمهم في الجزائر وليبيا ومالي وموريتانيا والنيجر وتونس وجزر الخالدات.

ويقول نشطون من البربر ان كل المغاربة بربر لكن نفوذهم في الحياة السياسية والاقتصادية لا يزال محدودا. يقول لحسن الحاج وهو نشط من البربر ومحاضر جامعي في الاقتصاد «كتب التاريخ تقول ان 200 الف عربي فقط هم الذين غزوا شمال افريقيا كله ولذلك كان تأثيره على السكان المحليين مثل قطرة ماء في محيط».

وتمجد كتب التاريخ الجذور العربية للاسر الحاكمة التي حكمت المغرب منذ 1400 عام. ويقول نشطون ان مساهمة البربر في البلاد وارثها الحضاري اما لا تذكر على الاطلاق او تقصر على الرقص التقليدي والمهرجانات الشعبية.

ويشككون في دقة الخط الرسمي في غياب كتب تاريخ البربر التي يقولون انها دمرت. ويقول نشط من البربر «يقولون ان العرب لم يجدوا مقاومة تذكر من السكان الاصليين المسالمين حين جاءوا لنشر الدين. هذا محض هراء».

حين وصل الرومان الى شمال افريقيا قوبلوا بمقاومة عنيفة وشرسة وهذا هو اصل كلمة «بربري» اي عنيف وشرس. ويفضل البربر ان يعرفوا على انهم امازيغيون او «الاحرار» باللغة الامازيغية.

ويرى نشطون من البربر ان النظام التعليمي العربي ونقص البرامج التي تقدم بالامازيغية في الاذاعة والتلفزيون وغياب كيان مسؤول عن المحافظة على الميراث الحضاري للبربر يهدد ما تبقى منه.

وفي الكلمة التي القاها الملك محمد السادس عاهل المغرب بمناسبة الذكرى الثانية لاعتلائه العرش في 30 تموز (يوليو) وعد باقامة معهد ملكي للثقافة البربرية.

وقال ان الثقافة البربرية «ثروة قومية» وان المعهد سيعمل على المحافظة على التراث البربري والتنسيق بين الهيئات التعليمية لتدريس الامازيغية.

ورحب نشطو البربر بما اعلنه العاهل المغربي واعربوا عن املهم في تحققه.

ويقول النشط منير كيجي «في عام 1978 وافق البرلمان على انشاء المعهد الوطني للثقافة والدراسات البربرية لكن هذا لم يحدث قط».

ولاحظ ان الملك محمد السادس لم يشر في خطابه الى «الاعتراف بالامازيغية كلغة رسمية».

وتساءل الياس عماري وهو مدافع عن حقوق البربر قائلا «لماذا تجد البربرية التي تمثل امام محكمة في منطقة البربر وامام قاض من البربر نفسها مضطرة الى التحدث بالعربية. اذا مثل اوروبي امام المحكمة يأتونه بمترجم».

واضاف «ما من احد في المغرب يتحدث العربية. انهم يتحدثون لغة دارجة.. هي خليط بين العربية والبربرية والفرنسية والاسبانية».

ويقول عماري ان الاعتراف بالامازيغية له الاولوية.

ويستطرد قائلا «هذا حق مقدس. نريد ان نسترد حقوقنا ونفخر بانفسنا. هذا هدفنا. اذا رفضت السلطات، فلكل فعل رد فعل».

وتزامنت مسيرات البربر المغاربة في عيد العمال مع بدء انتفاضة شعبية في الجزائر المجاورة في منطقة القبائل وهي منطقة البربر.

ويطالب سكان منطقة القبائل الذين يقولون ان الحكومة المركزية تجاهلتهم طويلا بالاعتراف بالامازيغية كما يطالبون بجسارة اكثر باصلاحات اقتصادية وسياسية. ويرفض البربر المغاربة المقارنة مع مايحدث في الجزائر.

ويقول كيجي «ما يحدث في الجزائر شيء وما يحدث هنا شيء اخر وان كنا نتعاطف كثيرا مع اشقائنا هناك».

ويقول الحاج «المغرب موطن اكبر عدد من البربر في العالم. على خلاف الجزائر البربر هنا اغلبية لا اقلية».

وقال علي لامرابط رئيس تحرير صحيفة «دومان» الاسبوعية لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية «مهما كان الاختلاف بين البلدين، فنحن نجلس جميعا على برميل من البارود وان كان برميلنا لم ينفجر بعد».

ويختلف نشطاء البربر مع هذا الرأي. ويقول المؤرخ علي صديقي ازايكو «من يقول هذا هو ضد حقوق البربر. انهم يقللون من شأن حركتنا ويهولون من خطر الاضطرابات في الجزائر لتخويف السلطات من الاعتراف بثقافة البربر».

ومضى قائلا ان في الجزائر «البربر ليسوا المحرضين على الاضطرابات. الامة كلها سئمت النظام».

وفي حزيران (يونيو) منعت السلطات المغربية نشطاء البربر من عقد اجتماع لتشكيل جماعة متحدة تتولى الدفاع عن حقوق البربر كجماعة عرقية. كان الاجتماع سيعقد في الذكرى الاولى لتوقيع جماعات بربرية للبيان الامازيغي.

ولم تحظر السلطات اجتماع عام 2000 الذي اعلن فيه التوقيع على البيان.

ويقول دبلوماسي غربي ان السلطات «ربما تكون قد احست بان السياق الذي يجيء فيه الاجتماع ليس صحيحا» في اشارة الى ما يحدث في الجزائر.

اما ازايكو فيرى ان اي خطوة غير محسوبة من جانب السلطات المغربية «قد تدفع البربر الى طريق مجهول. الى الان انها ليست حركة انفصالية نحن نريد فقط الاعتراف بهوية البربر المستقبلية».

رئيس الغرفة البرلمانية الثانية متهم باصدار شيك بدون رصيد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تقدمت شركة تأمين مغربية بشكوى ضد رئيس مجلس المستشارين المغربي (الغرفة البرلمانية الثانية) تتهمه بتسليمها شيكا بدون رصيد.

وقالت صحيفة «الاحداث المغربية» ان شركة «التأمين الملكي» تقدمت يوم الجمعة للمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء بشكوى ضد مصطفى عكاشة لاصداره شيكا بدون رصيد بقيمة اربعين الف درهم (ثلاثة الاف وخمسمئة دولار).

ونقلت الصحيفة عن مصدر بالشركة انها ارتأت تقديم الشكوى الان كون المجلس في عطلة وتجوز متابعته بدون اذن من المجلس بجنحة اصدار شيك بدون رصيد.

محاولات لتأسيس أحزاب على نمط «القومي السوري الاجتماعي» و«اللجان الثورية» تسبب القلق لدى الحكومة التي تهدد بفتح ملف التوجيه الاجنبي «قضائيا»

الاردن: الملك يتصدر النقاش حول «الأجندة الخارجية» للاحزاب والنقابات والصحف وإتهامات تطال «المتأثرين» بتجارب العراق وسورية وليبيا

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

وضع العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الوسطين الحزبي والنقابي والاعلامي إلى حد ما في مستويات «الحيرة والتساؤل» مجددا وهو يتحدث عن «أجندة خاصة» في هذه الاوساط وعن عمليات «توجيه من الخارج» لبعض المؤسسات الحزبية والصحافية في بلاده، محذرا من مثل هذه السلوكيات التي تعد مخالفة صريحة «للدستور».

ومن الواضح ان الملك يرد ضمنيا على المتهمين الكثر للحكومة بمخالفة الدستور بنفس الاتهامات مع تحذيرات باطنية من العيار الثقيل يفترض ان تتفهمها الجهات المعنية بإتهامات الملك هذه المرة، لانها تصدر عن مؤسسة القصر الملكي، ورأس الدولة، الامر الذي يفترض ان إجراءات ما «ستتخذ» لصالح تعديل الموازين المعوجة.

والملك مساء السبت كان واضحا وصارما وهو يتحدث للاردنيين عبر «شاشتهم» لاول مرة عن «شكوك الدولة» في وجود عمليات توجيه وتمويل لبعض النشاطات الحزبية والاعلامية في البلاد، ملمحا الى ان الدولة ستتحرك لحماية المسيرة الديمقراطية من الانحراف والعبث، والتوجيه والتمويل من الخارج.

وإعتبر الملك ان الاحزاب والنقابات والصحف يجب ان تلتزم بالقوانين وبالتالي بالدستور وحدد تلقائيا الآلية التي تقبلها الدولة للعمل السياسي الداخلي، فالاحزاب يجب ان تتمتع بأجندة وطنية، وتوقف المزاودة على وطنية الدولة، والنقابات المهنية يجب ان تهتم بشؤونها المهنية وتبتعد عن العمل السياسي، والصحافة يجب ان تكون وطنية.

وقال الملك الاردني ان بعض الاحزاب والصحف لها أجندات غير وطنية وتخضع للتوجيه من الخارج وتزاود على الجميع، مشيرا الى ان هؤلاء مجموعة قليلة والحمد لله لكن أصواتهم مرتفعة وتستغل اي مناسبة او حادث صغير للاساءة للوحدة الوطنية والتباكي عليها بنفس الوقت.

وإشارات الملك التي صدرت عشية سلسلة إتهامات وجهت للحكومة والدوائر الرسمية لها بطبيعة الحال رسالة سياسية لانها تنطوي علي دعم ملكي قوي للحكومة في وجه هذه الاتهامات وتنطوي ايضا ـ وهذا الأهم ـ على تحذيرات للجهات المتهمة يفترض ان تفهمها الاحزاب السياسية والنقابات المهنية وكذلك الصحف جيدا.

وإتهامات الملك في هذا الاتجاه ليست جديدة في الواقع حيث سبق للملك ان ألمح بدون تكثيف اوتركيز للارتباطات الخارجية لبعض النشطاء في الصحافة والاحزاب مرتين علي الاقل، لكن المرة الاخيرة كان الحديث أكثر وضوحا وتكثيفا وشمولا وقصد سياسيا لذاته حسب القراءات الاولية لمضمون الخطاب الملكي الجديد.

وعمليا يبلغ القصر الجميع بان لديه تصوراً واضحاً حول الارتباطات الخارجية المشار اليها، وهذا بحد ذاته يؤشر على ان القصر الملكي يعتمد على تقارير وتصورات حكومية ورسمية محددة تشير لمثل هذه الارتباطات المشبوهة.

وبالعادة إعتاد الحزبيون وبعض الكتاب على تعليقات إعلامية او سياسية تصدر عن بعض الشخصيات الرسمية تتبنى مثل هذه الاتهامات لكنها المرة الاولى التي تصدر فيها عن مؤسسة الحكم وبشكل واضح وصارم ومباشر.

ويعتقد المحللون ان الاتهامات الرسمية من هذا الطراز تطال حصرا بعض الاحزاب «اليسارية» التي تتبنى أفكار وبرامج سياسية لها علاقة بسورية والعراق حصرا، سواء الواجهات الحزبية التي تمثل اللون «البعثي» في العقيدة الحزبية او التي يعتقد انها تشكل إمتدادا لفصائل فلسطينية تقيم علي الارض السورية، ويبدو ان إضافة بعض الكتاب والاعلاميين لقوائم المتهمين الحزبيين والنقابيين تطال صحفاً «أسبوعية» بعينها تثور بالعادة تسريبات حول علاقات جيدة تربطها بسورية.

رسائل ملكية غرضها محلي

ويبدو ان الاتهامات نفسها تطلبت ان يعيد الملك في نفس المقابلة التلفزيونية التذكير بمبادئ الثورة العربية الكبرى كهوية ثابتة للدولة الاردنية، كما تلازمت مع ما ذكرته عدة مرات تقارير محلية عن محاولات جديدة لترخيص أحزاب ذات هوية «مستوردة» ابرزها بأسم الحزب القومي السوري/ الاردني، وآخر بأسم اللجان الشعبية الوطنية يحاكي تجربة الزعيم الليبي معمر القذافي وان كان «عن بعد».

ورغم ان الاتهامات الملكية تصاعدت بحيث ارتبطت عضويا بمقولة مخالفة الدستور هذه المرة الا قد انها لا تنطوي على أي رسالة لاي دولة مجاورة معنية بتوجيه ودعم بعض الواجهات الحزبية في عمان.

وأغلب التقديرات ان هدف الاتهامات «محلي تماما» ويقصد تخفيف الضغط الذي تمارسه الهيئات الحزبية والنقابية والصحافية احيانا على الحكومة وتوجهاتها في ظل مرحلة «صعبة» إقتصاديا ومتوترة إقليميا عبر «إشغال» هذه الهيئات بتساؤلات خاصة حول مستقبلها وحول الخطوة اللاحقة للدولة باتجاهها بعد تصريحات الملك.

ويؤكد سياسيون بارزون هنا بان تهديدات وتلميحات الملك تلتحق منطقيا بالانحيازات الداخلية التي شهدتها البلاد والتي حسمت الامور باتجاه التيار التقليدي في إدارة الامور في الظرف الاقليمي المفتوح على كل الخيارات.

ويعتبرون ان هذه التلميحات تساند «وصفات» الكلاسيكيين في الحكم الذين يأملون بأوسع عملية ممكنة لضبط الايقاع الداخلي تجنبا لأي مفاجآت خصوصا على الصعيدين الاجتماعي والأمني.

وعلى هذا الاساس يمكن قراءة إتهامات الملك التي حظيت بإهتمام واسع من قبل الاعلام العربي باعتبارها «وقائية» ولها غرض وظيفي هو تخفيف الضغط الحزبي والنقابي والاعلامي علي الحكم والحكومة في مرحلة «الغموض» التي تحيط بمسار الملف الفلسطيني في المملكة.

ويعني هذا الطرح ان الخيارات التي تخشى منها الاحزاب التي يعتقد الجميع بانها معنية بالاتهامات قد تكون «مستبعدة» الآن، لكنها موجودة ويمكن استخدامها في أي وقت عندما تقرر سلطات الحكومة بناء موقف جديد يستجيب للاشارات الملكية ويسمح «بتدقيق» المشهد الحزبي والنقابي والصحافي في البلاد.

وكثير من السياسيين يرون بان عملية «التدقيق» لن تكون بصالح الهيئات الحزبية المشمولة بالتحذيرات الملكية، لان وزارة الداخلية تستطيع الان ان تقرر «القيام بواجبها» وتفتح ملف «التوجيه او التمويل الخارجي» للاحزاب السياسية تماشيا مع صلاحياتها في قانون التعددية الحزبية، بهذه الطريقة تستطيع هذه الوزارة التقدم ومطالبة القضاء بانهاء ترخيص أي حزب يثبت تلقيه توجيهات من الخارج.

وبالقياس تستطيع وزارة الاعلام ممارسة التدقيق نفسه في سجلات الصحافيين والمؤسسات الصحافية، فيما تستطيع الحكومة استخدام المسوغات القانونية اللازمة لاجبار النقابات المهنية على عدم مزاولة العمل السياسي وبالتالي التخلص من «الصداع» الذي تسببه دائما في البعد السياسي.

واللافت ان وجود تصريحات مباشرة من قبل الملك لا يعني الان بان عملية التدقيق المشار اليها ستحصل الا اذا قررت مستويات القرار فتح هذه الملفات الشائكة التي تحتاج لمعارك قضائية وسياسية متعددة الجبهات.

والحكومة ينظر لها الآن من قبل بعض المعارضين للتجربة الحزبية على انها متورطة «بالتقصير الشديد» لانها «فشلت» حتى الآن ـ وهذا صحيح ـ في الاستجابة للاشارات الملكية وتقديم كشوفات للقضاء تتضمن اسماء «الموجهين او المولين» من الخارج، سواء أكانوا حزبين او إعلاميين أو نقابيين، وهي عملية لن تكون سهلة علي الاطلاق.

وفي المحصلة من الممكن الاستنتاج بان تكثيف الاتهامات الملكية وإعلانها وان تقصد رسائل سياسية مكشوفة وواضحة لعدة جبهات داخلية قال الملك انها «محدودة لكن تتميز بالصوت العالي» الا ان هذا التكثيف ليس من الضرورة ان تتبعه خطوات سريعة ـ كما إعتقدت بعض الفضائيات العربية ـ باتجاه الفتح الفعلي لملفات «التوجيه الخارجي» لأن أياً من الحكومات المتعاقبة سبق ان «لوحت» بهذه القضية وإستخدمتها دون ان تمارسها فعليا، لاسباب لا تتعلق على الاطلاق بعدم القدرة على «إثبات الوقائع».

والقصر الملكي هنا يلعب مرة أخرى لعبة التوازنات فهو يدعم الحكومة ويخفض تلقائيا بكلامه منسوب الارتفاع بأصوات الجهات المعنية، دون ان يضطر الحكومة ـ حتى الآن على الاقل ـ لفتح ملف شائك قد يؤدي الى تداخلات وتقاطعات مع بعض دول الجوار، خصوصا وان بعض الحكومات في الماضي سبق ان إستخدمت شخصيات حزبية وطنية في «إصلاح» او ترطيب العلاقات اليومية في حالات الطوارئ بدول يفترض انها تؤثر بهذه الشخصيات.

لكن ذلك لا يعني ان التهديد غير جدي الى حد ما. فالمنطق الرسمي في هذه المرحلة الحساسة لا يحتمل الاكتفاء «بهضم» تحرشات المعارضة الحزبية وأساليب الحزبيين والنقابيين، ويتطلب «تحمير العيون» الى حد معقول والتلويح بملف «التوجيه الخارجي»، خصوصا بعدما ثبت ان إجتهادات بعض الحزبيين والاعلاميين والسياسيين «خلقت» للدولة من لاشيء تحديات كبيرة في البعد الاجتماعي يمكن الاستغناء عنها.

اكاديمي بارز يضطر للاستقالة بعد انتقاده الحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن أكاديمي بارز في الاردن ووزير سابق انه «إستقال من منصبه الحكومي» طوعيا بعد ان أبلغته الحكومة إنزعاجها من مقال له تعرض فيه للاحوال العامة في البلاد، وقال الدكتور عدنان البخيت وهو مؤرخ وأكاديمي بارز في عمان انه تلقى بلاغا من الحكومة يفيد بانزعاجها من مقال نشره في إحدى الدوريات الاكاديمية التي تنشرها جامعة «آل البيت» التي كان يترأسها.

وإستقال البخيت الاسبوع الماضي في ظروف غامضة من الجامعة الحكومية، وتردد ان الحكومة أقالته لانه انتقد خططها الاقتصادية، لكن الاخير كشف الظروف والملابسات التي احاطت بقرار استقالته من رئاسة الجامعة قبل ايام على خلفية مقال كتبه البخيت في دورية تصدر عن جمعية الشؤون الدولية تناول فيه الاوضاع العامة في الاردن.

وقال البخيت لصحيفة «العرب اليوم» المحلية انه «في مساء يوم الخميس 26 تموز الماضي اتصل رئيس مجلس امناء الجامعة احمد اللوزي ليبلغني انزعاج الحكومة من مقالتي الافتتاحية «ياربي غوثك» التي كتبتها في احدى دوريات الجامعة وطلب مني مقابلته في اليوم التالي لتوضيح مضمون تلك المقالة».

واضاف البخيت: في اليوم التالي التقيت اللوزي واوضحت له ان المقالة تعبر عن رأيي الشخصي كمواطن عادي وهي لا تمس أي شخص او اي مسؤول من قريب او من بعيد. واكدت له ان المقالة عبارة عن تحليل لبعض المشاكل المحلية والاقليمية.

ونفى البخيت ما اشيع عن ان استقالته جاءت بطلب او ضغط من جهات حكومية، واكد ان استقالته كانت بمحض ارادته ولم يطلب منه احد ذلك صراحة او بشكل رسمي.

واتهم البخيت من اسماهم باعداء الجامعة بتحميل المقالة ما لا تحتمل، وتفسيرها بطريقة خاصة بهدف الاثارة والنيل من انجازات الجامعة في عهده خدمة لمآرب شخصية، حسب قوله.

واوضح البخيت انه كان يرغب بالاستقالة من رئاسة الجامعة عندما انتهى عقده قبل شهرين، لكن مسؤولين حكوميين اتصلوا به وابلغوه رغبة الحكومة بتجديد رئاسته لدورة اخرى.

قنديل يطالب برحيل نظام مبارك واتهامه بالضعف والخضوع لأمريكا.. وهجوم على شعث والبرغوثي

انتقاد الحكام العرب ومطالبة الفلسطينيين بالاعتماد على انفسهم واتهام لمصر بالمسؤولية عن المجازر الاسرائيلية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن رسالة الرئيس مبارك للرئيس الامريكي حول استمرار الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين، وهجوم متحدث مصري رسمي على التصريحات التي ادلى بها كل من الدكتور نبيل شعث وحافظ البرغوثي. واعتبرها المتحدث نقدا لعدم موافقة الرئيس مبارك على الدعوة لعقد قمة عربية، ثم اعلان الاثنين نبيل وحافظ انهما لم يقصدا مبارك ولا مصر واشادتهما بهما وبمواقفهما المساندة للشعب الفلسطيني، وتحديد البنك المركزي سعرا جديدا للدولار يصل الى 415 قرشا، واستمرار هبوط اسعار الأسهم في البورصة. وبوادر ازمة في السكر، وقيام وزارة التموين بطرح كميات اضافية في المجمعات بسعر 130 قرش للكيلو. لكن شركة السكر الحكومية اعلنت ضرورة رفع الاسعار لأنها تحقق خسائر سنوية قدرها 150 مليون جنيه بسبب اجبار الحكومة لها بيع السكر بأقل من تكلفته. واستمرار الزيادة في منسوب بحيرة ناصر بسبب مياه الفيضان، ومن عجائب هذه الأيام ان جريدة «الوفد» واصلت لليوم الثاني استخدام اسم بحيرة ناصر، لا السد كما اعتادت، فاللهم اجعله خيرا.

وتأسيس شركة مصرية ـ ليبية جديدة برأسمال مئة مليون دولار مناصفة بين البلدين، ستتولى نقل البترول الليبي لتكريره في معامل التكرير المصرية بالاسكندرية والقاهرة. ونقل الغاز الطبيعي المصري الى المدن الليبية، وصدور تصريحات لوزير الاتصالات ينفي فيها تسبب التليفون المحمول في ازمة الركود الاقتصادي. وتجديد حبس 14 من الاخوان المسلمين بالاسكندرية، وعمل مكاتب تنسيق القبول بالجامعات للمرحلة الثانية، والاستعدادات للعام الدراسي الجديد. واحتفال مؤسسة «الاهرام» بمرور 125 عاما على صدور «الاهرام». والاعلان عن الوظائف الجديدة في المحافظات. ونتائج امتحانات بعض الكليات. وطبعا، كان الخبر الأهم هو فوز فريق النادي الاهلي على فريق نادي ريال مدريد 1 صفر، وواصلت الصحف نشر التحقيقات عن اشرف قاتل زوجته وعشيقها وابنائه الأربعة في حي البساتين بالقاهرة، وازمات الركود والبطالة ووزارة الصحة، وفيلم «ايام السادات» وشكوى بطله الفنان احمد زكي من تسرب نسخ فيديو منه للاسواق مما يؤثر على ايراداته.

وكانت المقالات والتعليقات عن المذابح التي تقوم بها اسرائيل ضد الفلسطينيين وصمت وتواطؤ امريكا وتصريح نائب رئيسها ديك تشيني، وتصريحات نبيل شعث ومقال حافظ البرغوثي في صحيفة «الحياة» الجديدة الفلسطينية، ومهاجمتها، ثم تعرض النظام والانظمة العربية الى هجمات عنيفة، واستمرار المعركة الخاصة بوزير الصحة واخبار اليوم ورئيس تحريرها ابراهيم سعدة، وفي «العربي» ضد الشاعر عبد الرحمن الانبودي وقضايا اخرى متفرقة.

فلسطين

ونبدأ بالمعركة التي اندلعت فجأة بسبب تصريحات نبيل شعث، ومقال حافظ البرغوثي وانتقاداتهما لرفض عقد القمة العربية، وهي التصريحات التي اعتبرتها مصر انتقادا لها. فنشرت «اخبار اليوم» ـ يوم السبت ـ رد المحرر السياسي لوكالة انباء الشرق الاوسط الحكومية عليها وهو محفوظ الانصار رئيس مجلس ادارتها، فبدأ بابداء التفهم لما يعانيه الفلسطينيون، ومهاجمة امريكا، وقال ان كل شيء مكشوف، بما فيه الجواسيس الفلسطينيون الذين يبلغون اسرائيل بتحركات كوادرهم لتقوم باصطيادهم. واننا في حاجة للتكاتف لا لما يفرق، وقال محفوظ: «وغير معقول ان تدعو منظمة التحرير لعقد قمة على لسان رئيسها، ويأتي مستشار الرئيس نفسه فيسخر من القمم «وهواتها»، المؤكد ان من حق عرفات ان يقترح ويدعو لقمة، لكن ليس شرطا ان تستجاب دعوته علي الفور.

فهناك حسابات وتقويمات وتقديرات قد تتعدد وتتباين فيما تذهب اليه، الأمة العربية والاسلامية تقف وتساند بما تستطيع، وبقدر ما هو ميسر لها والمؤكد ان الافضل للقيادة الفلسطينية وروافدها ان تعمل من اجل زيادة هذا العطاء العربي الاسلامي، لا ان تقطع طريقه، ومع كل التقدير والاعتزاز والفخار بتضحيات الشعب الفلسطيني وبطولته وفدائيته، الا ان تحرير الارض ضريبة دم تدفعها الشعوب، حدث ذلك في مصر والجزائر وفيتنام والمغرب وتونس وكل افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية».

والهاجم الثاني يوم السبت كان سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية»، حكومية، فقال مؤنبا شعث والبرغوثي «اذا تحدث الكبار وجب على الآخرين ان يستمعوا وينصتوا ويدركوا ان الهدف الأسمى لدى هؤلاء الكبار دائما ان يتحقق السلام العادل. ينطبق ذلك بطبيعة الحال اول ما ينطبق على الاخوة الفلسطينيين الذين يلمسون على ارض الواقع الى اي مدى يبذل الكبار العرب اقصى الجهد من اجل اعادة اراضيهم السليبة واقرار حقوقهم المشروعة، وكم وقف هؤلاء الكبار ـ وما زالوا يقفون ـ يطالبون امريكا واوروبا بضرورة تأكيد دورهما في عملية السلام والعمل على منع الاسرائيليين من ارتكاب جرائمهم الشنعاء فضلا عما يطلقونه من تحذيرات جريئة وشجاعة تستهدف التنبيه الى خطر استمرار سياسة الضلال والقهر التي يتبعها اريل شارون، لذا فاني شخصيا قد شعرت باستياء شديد من تصريحات الأخ الفلسطيني نبيل شعث الذي لم اتصور ابدا انه وغيره يمكن ان يصبحوا جاحدين الى هذه الدرجة. اما فيما يتعلق بالبرغوثي الذي يعمل للأسف مستشارا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فقد قدم للاسرائيليين من خلال عبارات وكلمات السوقة التي رددها امس الأول مبررا من لدنه لكي يستمروا في ارتكاب جرائمهم، فطالما ان مواطنا عربيا يصف اداء امته ومعها شعوبها، بالهوان والانحطاط والشلل، فماذا يحتاج شارون اكثر من ذلك؟

اذهب لاسامحك الله يا برغوثي فقد حققت لاسرائيل ما لم تكن تحلم به او تتخيله في يوم من الايام».

ولكن في اليوم التالي ـ الاحد ـ كان الموضوع الرئيسي بالصفحة الاولى لـ«الجمهورية» عن تصريحات وزير الخارجية المصري احمد ماهر لمحررها للشؤون العربية محمد اسماعيل، بانه لا توجد مشكلة بين مصر والسلطة الفلسطينية، وان نبيل شعث وحافظ البرغوثي نفيا ما نسب اليهما وقالا انهما لا يقصدان مصر بالمرة، وان تصريحات شعث تم تحريفها وانه كان يقصد قطر لا مصر، وكان مصدر مصري مسؤول قد اعرب عن الاستياء من هذه التصريحات، اما سمير رجب رئيس التحرير فقد عاد للدفاع عن شعث وهاجم قناة ابوظبي الفضائية واتهمها بتحريف تصريحاته مطالبا باتخاذ اجراءات ضدها.

وفيما عدا ذلك فان الصحف الحكومية لم تتورط في اي هجمات، بينما كانت الهجمات ضد الانظمة العربية وخاصة المصرية عنيفة، فقال عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» يوم السبت «وصف د. نبيل شعث الرئيس الامريكي بوش بانه قليل الخبرة والكفاءة ولم يصف العرب بقلة الدم».

وفي «اهرام» السبت وجه سلامة احمد سلامة في عموده ـ من قريب ـ نقدا لاذعاً للقيادة الفلسطينية التي لا تتخذ اي احتياطات امنية للافلات من عمليات الاغتيال التي تقوم بها اسرائيل ضدهم، ثم قال لهم «لا بد ان يكون الفلسطينيون قد ادركوا الآن انهم يقفون في العراء وحدهم في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية المزودة من امريكا باحدث تقنيات الحصار والمطاردة والتصفية وان ما يتلقونه من العرب لن يزيد على الكلام والوعود والاتصالات والشجب والاحتجاجات وبعد ان تركت امريكا لشارون ـ ولشارون وحده ـ حرية التعامل مع الموقف بالطريقة التي يراها، وعجزت اوروبا عن القيام بدور ايجابي في مواجهة المجازر الاسرائيلية ولو عن طريق ارسال المراقبين فلن يبقى امام الفلسطينيين غير الانتقام والرد على كل ضربة واشعال الانتفاضة بدلا من المظاهرات والمظهريات والعنتريات، فقد تكون هذه هي اللحظة الحاسمة التي يكونون فيها او لا يكونون».

واما في «العربي»، لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، فقد شهدت صفحاتها غارات عنيفة على النظام المصري تتهمه بالتخاذل والخضوع لامريكا، واعادت نشر تصريحات نبيل شعث وكان المانشيت الرئيسي للصفحة الاولى «فينك يا مصر»، ولا اعرف لماذا تتساءل الجريدة عن مكان مصر بعد ان اكد رئيس تحريرها عبد الله السناوي انها ماتت، وذلك في عموده ـ ابيض واسود ـ «كأن الامة العربية ماتت وكأن مصر ماتت، لا قيادة ولا ريادة ولا سيادة ولا هيبة ولا قيمة، كرامتنا في التراب، مصالحنا على حذاء الكاوبوي الامريكي، ارضنا ومصالحنا ومقدساتنا تجرفها اسرائيل دون رد فعل حقيقي او غير حقيقي، لا بد ان نعترف بمسؤوليتنا عن كل هذا التردي، مصر الضعيفة تغري باذلالها واذلال العرب، مصر الضعيفة تغري اسرائيل وغير اسرائيل بوراثة دورها في المنطقة، وبصراحة كاملة فان مصر، ولا طرف آخر غير مصر، تتحمل المسؤولية الاولى سياسيا واخلاقيا عن المجازر اليومية التي يتعرض لها الفلسطينيون، فما كان ممكنا ان تتدهور الاوضاع العربية، الى هذا الحد المزري لو كانت مصر تدرك حقا وفعلا قيمة دورها الطبيعي والتاريخي في قيادة المنطقة، ونقول كل شيء في المنطقة العربية يبدأ بمصر، الهزيمة تبدأ بمصر، والنصر يبدأ بمصر، ولقد آن الاوان، ولعله تأخر طويلا وكثيرا، ان تكنس بلادنا السياسات التي اذلتها والحكومات التي افقرتها».

وما كتبه السناوي ليهون امام ما كتبه زميله رئيس التحرير التنفيذي عبد الحليم قنديل الذي غاظه كثيرا تصريح المصدر المصري المسؤول فقال عنه في عموده ـ لوجه الوطن ـ «هل يظن المصدر المسؤول ان موقف الحكم المصري يتسم بالحد الادنى من المسؤولية والالتزام الوطني والقومي هو بالطبع لا يجيب، وربما لا يجرؤ بالكشف عن اسمه حتى لا يسارع احد بطلب نقله الى اقرب مستشفى للامراض العقلية فهو يعرف الحقيقة كما نعرفها بالضبط، يعرف ان قميص الهوان يلبس سادته من قمة الرأس الى اخمص القدم، يعرف ان الموقف المصري الرسمي والعربي بالتبعية بلغ الحد الاقصى من التدني والتفريط والهوان ويعرف انه لا يوجد موقف مصري حقا من اصله، فنحن لا نسمع في القاهرة ـ للاسف، غير الصدى الباهت لاصوات تصدر وتصنع في واشنطن، ويعرف ان سادته غير الكوادر لم يعد بأيديهم من الأمر حيلة، وانهم يلفون ويدورون حول الخيبة الثقيلة ويفقأون عيوننا كل صباح بتصريحات رذيلة عن ضبط النفس والمراقبين الدوليين وخطة تينيت وسلام المذلة، الى آخر قائمة الترهات الملعونة.

واضاف «وحالة الأخ شعث لا تفترق عن حالة الوزير يوسف والي ـ مثلا ـ في نظام الحكم المصري كلاهما ستمر اقداره بالعجلة الاسرائيلية ربما الفرق ان والي اكثر تبجحا لانه بعيد عن شارون ولن نعجب لأن شعث سحب تصريحاته وعاد لبوس القدم وابداء الندم والسبب مصالحه الشخصية ومصالح السلطة التي يعبر عنها والأهم، تطابق مواقف عرفات وحسني مبارك وليس من خلاف على مسؤولية الحكام العرب واولهم حكام القاهرة والاولى ان يرحلوا عنا جميعا دون ان نتكلف ثمن جرة نكسرها وراءهم، الاولى بهم ان يسقطوا الاقنعة ويذهبوا الى الجحيم فلا هم حكام بل محكومون لامريكا ولا هم عرب بل مستعربون على طريقة فرق الاغتيالات التابعة للمخابرات الاسرائيلية».

ولا اعرف ما الذي ورطنا في نقل هذا العنف غير المحدود الذي يهاجم به الرئيس دون ان يناله اذى او سجن، وما دمنا تورطنا فلا بأس من الاشارة الى زميله مدير التحرير محمد حماد، الذي قال في عموده ـ سؤال بريء ـ الحذاء بعد الحجر اصبح سلاح الفلسطينيين وكما الحجر فالحذاء سلاح رمزي مرفوع في وجوهنا قبل ان يكون في مواجهة الاعداء، موجه الى صمتنا، الى تخاذل حكامنا، الى عهر بياناتهم، الى قرارهم المغتصب عنوة في البيت الابيض، هذا الحذر في وجه القمم التي انعقدت، في وجه القمم التي سوف تنعقد، هذا الحذاء في وجه الكراسي التي عليها يجلسون فوق رؤوس الجميع بلا شرعية، او بشرعيات تآكلت او انتهت صلاحيتها».

وننجو بأنفسنا من هؤلاء المتشددين الى من هم اكثر لينا في «الوفد» التي تتزعم من مدة حملة لجمع التبرعات لصالح الانتفاضة. تدعيماً لنداء رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة والذي تبرع بخمسة آلاف جنيه وتبرع الحزب بثلاثين ألف. كما واصل عدد من أعضاء الحزب وصحافييه التبرع. وقال رئيس التحرير عباس الطرابيلي «لو تبرع كل عربي بدولار كل شهر وكذلك كل من يستطيع إلى ذلك سبيلاً من المسلمين، فإننا يمكن أن نقول للعالم. إننا ـ كعرب وكمسلمين ـ قادرون على أن نعمل شيئاً غير الكلام وغير بيانات الشجب والاستنكار. وإذا كان صعباً الآن استخدام البترول كسلاح فهل صعب علينا أن نخصص دولاراً عن كل برميل نصدره من البترول يكون بديلاً عن ضريبة الدم».

أما رئيس التحرير الثاني وهو مجدي مهنا فقال «بعد الصمت الرسمي العربي، من حق الشعوب أن تتكلم، وأن تسمع الحكومات هدير صوتها بكافة السبل والوسائل الديمقراطية مثل طرح الأفكار والمبادرات الجديدة والجريئة. والمهم في كل هذا أن تبتعد جماعات المصالح (وكدابي الزفة) حتى لا تتحول الدعوة على أيديهم إلى منافع خاصة وإلى تهريج سياسي. وأعتقد أن هذا هو ما يفكر فيه أيضاً القائمون على أمر هذه الدعوات».

وأخيراً طالب حسين عبد الرازق عضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري في مقاله بنفس عدد «الوفد» ـ الأحد، بالمقاطعة قائلاً: «فالإحصاءات الإسرائيلية تقدر الخسائر التي تحملها الاقتصاد الإسرائيلي في ظل المقاطعة قبل كامب ديفيد ومدريد بحوالي 87 مليار دولار. وتقدرها الدوائر العربية بأكثر من ذلك وتقول إن الخسائر وصلت إلى 3 مليارات دولار سنوياً. لقد أثرت الانتفاضة بالسلب على الاقتصاد والسياحة الإسرائيلية. وعودة المقاطعة بمشاركة مصر والأردن تمثل ورقة ضغط قوية لا يمكن التفريط فيها لأي سبب من الأسباب».

وختامها درس لأشقائنا الفلسطينيين جاءهم يوم الأحد في الأخبار بمقال للدكتور أحمد حكيم قال لهم فيه: «البعض من الذين يهاجمون الدول العربية نسوا أن النضال الأساسي يقع على عاتق الشعب الفلسطيني ويوجد منه داخل الأرض المحتلة وإسرائيل خمسة ملايين. إن الانتفاضة أحدثت آثاراً كبيرة داخل إسرائيل. ولكنها لا زالت دون المستوى المرجو والمأمول. وإذا كان في فلسطين عشرات الآلاف من قطع الأسلحة فإن أي مراقب يتوقع أن يقتل كل مجاهد ولو جندياً إسرائيلياً واحداً. ولو حدث ذلك لسقط شارون ولقبلت إسرائيل قرارات الشرعية الدولية، أما انتظار أن يقوم الآخرون بالمهمة فأمر خاطئ لأسباب كثيرة. أهمها ظروف دولية محددة تمنع نشوب حرب بالمنطقة بالإضافة إلى ظروف خاصة بكل دولة. ويكفي أن تقوم تلك الدول بدور فاعل سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً ومالياً وهو دور مؤثر. ويوجد عدد كبير من الفلسطينيين في المهجر، كم أود أن أعرف ماذا قدموا للانتفاضة. هل قدموا الشجب للموقف العربي أم قدموا مالاً وسلاحاً ومقاتلين».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود. ونشر «أخبار اليوم» ـ السبت، رد وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام على الاتهامات التي وجهها إليه رئيس تحريرها إبراهيم سعدة، وقد نشرت الجريدة الرد كاملاً دون أي تعليق منها.

وقال الوزير ان الاتهامات التي أوردها سعدة نقلاً عن استجواب كان قد تقدم به عضو مجلس الشعب أيمن نور عام 1997 وثبت عدم صحة ما جاء فيه. كما أعادت جريدة «النبأ» نشر هذه الاتهامات في نفس السنة ورفع الوزير دعوى أمام محكمة الجنايات التي أدانت الجريدة وحكمت بإفلاسها، إلا أنه تنازل عن القضية.

وقال الوزير إنه شريك بالفعل في المركز لكنه لم يحول إليه أي مريض يعالج على حساب الدولة منذ تولي الوزارة، وان الشركات المتعاقدة معه سابقة لدخول الوزارة، وأنه يجري عملياته دون أي استغلال للمريض. وبأسعار تقل عن غيرها في القطاع الخاص. وفي الحقيقة فأنا أشهد بصدق ذلك، لأنه كان مقرراً أن أجري عملية تغيير شرايين القلب عام 1996 في المركز وتكلفتها كانت أقل من غيرها في المستشفيات الخاصة. وأكد الوزير أنه يجري عمليات القلب في المستشفيات الحكومية مجاناً، وطور في خدماتها وجدد فيها رغم زيادة أعداد المشتركين في التأمين الصحي ويصل عددهم إلى 8 ملايين. وقال «اما الحديث عن الإصلاحات في مكتب الوزير فيسرني أن أخبرك ان مكتب الوزير لم يطرأ عليه أي تطوير خلال سنوات خدمتي بالوزارة وما قيل عن نزع الرخام ووضع رخام جديد. فهذا موضوع أدهشني لأنه لم يحدث. وبالنسبة للحنفية التي ذكرتها بمبلغ ألف ومئة وسبعين جنيها. فأنا لم أرها. والحنفية الموجودة حالياً لم تتغير منذ أيام وزير أسبق في أوائل التسعينات ولعلك سوف تشاركني الدهشة من أنه لا يوجد ماء ساخن في حمام الوزير لمدة ثلاثة سنوات، ولقد كان إصراري منذ اللحظة الأولى على ألا يتم أي تغيير في مكتب الوزير وأن توجه كل المخصصات والرخام إلى أماكن تقديم الخدمات للمرضى في المستشفيات والوحدات الصحية. أما عن موضوع المناقصة الخاصة بالمستشفيات الثلاثة بالتأمين الصحي ـ 180 مليون جنيه ـ وما هو شكل الشركة التي فازت بها ورأسمالها 10 آلاف جنيها فإنه يسرني أن أخبرك أن الشركة التي تم الترسية عليها أقل من العطاء الذي يليها بمبلغ 1,348,570 جنيه وأن المستشفيات الثلاثة لم تزد تكلفتها عن 22 مليون جنيه ولقد تمت الموافقة على التعاقد من قبل مجلس الدولة وقد قدمت الشركة بعد المفاوضة خصماً للتأمين الصحي وصل إلى 8 % من قيمة العطاء وقامت الشركة بتنفيذ العملية على أكمل وجه والمستشفيات تعمل من تاريخ العملية بنسبة أشغال تصل إلى 100 % ووفرنا من خلال تشغيلها ما يقرب من ثمنها. أما عن أنني استخدمت طائرة خاصة للسفر إلى جنيف، فهذا غير حقيقي، فالأمر المسلم به أن أي مواطن وزيراً كان أم غفيراً لا يستطيع مغادرة البلاد بدون جواز سفر يثبت فيه تاريخ السفر والدولة المتجه إليها. وبالتالي فهذه الوثائق خير شاهد وأبلغ دليل على أنني لا أسافر إلى الخارج الا بموافقة رسمية. حتى عندما سافرت لاستلام جائزة الأمم المتحدة التي حصلت عليها طلبت إجازة رسمية لمدة ثلاثة أيام على نفقتي الخاصة.

هذا عن جوهر رد الوزير الذي قدم طلباً إلى رئيس هيئة الرقابة الإدارية يطلب فيه التحقيق معه في الاتهامات التي أوردها إبراهيم سعدة. ونشرت «أخبار اليوم» عدة تعليقات لاطباء وغيرهم هاجموا فيها الوزير والوزارة وكلها بسبب مايعتبرونه محاباة واهمالا، وليس فيها اي اتهام مالي للوزير، بينما ركزت تهاني ابراهيم هجومها العنيف ضد شيخ الازهر بسبب فتواه التي اباح فيها نقل القرنية والاعضاء بشروط، واعتبرته متحيزا لوزير الصحة ونقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد، وهذه مغالاة غير مقبولة، لانها اقرب الى الارهاب ضد كل من يتخذ موقفا يخالف موقف رئيس التحرير الذي اتهمته «العربي» يوم الاحد بانه شن حملته ضد الوزير والنقيب لحساب شركات السكائر بسبب مشروعهما لمنع الاعلان عنها، وذكره بانه كان قد ايد من قبل نقل الاعضاء وقال له «بيع قلمك.. بيع فكرك شوف الشاري مين؟». وذلك ردا على عنوان مقال سعدة «بيع قلبك.. بيع كبدك شوف الشاري مين» وهذا تحريف لاغنية المطرب الراحل عبد الحليم حافظ «بيع قلبك.. بيع ودك.. شوف الشاري مين».

الابنودي و«العربي»

ومن المعروف ان عبد الحليم حافظ غنى اغاني كثيرة للشاعر عبد الرحمن الابنودي الذي تعرض لهجومين بـ«العربي» ردا على الهجوم العنيف الذي شنه ضد الجريدة والحزب والناصريين لانها هاجمته في ثلاثة اعداد، والهجوم الاول شنه وائل قنديل في عموده ـ عيار طائش ـ ان هناك انواعا من الشهداء منهم نوع فالصو، مثل «شهيد الليلة المحمدية واحتفالات عيد الشرطة ومهرجانات تحرير الكويت اما الشهيد عبد الرحمن الابنودي فله الله، فبعد عمر حافل بالنضال مدفوع الثمن في كل العواصم العربية يأتي اوغاد شريرون صغار ليقولوا فيه كلمة نقد. تبت ايديهم وثكلتهم امهاتهم جزاء اجترائهم على المقدسات وعلى رأسها مقام سيدي الابنودي الرفيع».

والهجوم الثاني شنه الشاعر ماجد يوسف وقال فيه عن مقال الابنودي بـ«الاسبوع» «بادئا فيه بحديث مرتبك فكريا ومتلعثم سياسيا لا تدري فيه هل هو يدافع عن عبد الناصر ضد السادات، ام ان كل غرضه ان يوقع انصار السادات في انصار عبد الناصر، ام ان هدفه الحقيقي الذي افصح عنه في نهاية المقال وكما هو دأبه دائما ان يستحوذ هؤلاء واولئك، بما فيهم عبد الناصر والسادات ليكرس فقط لشخص وعظمة ذات الابنودي والا فليقل لي اي عاقل، ماذا يفهم من هذه العبارة الاحجية مثلا: «هزم السادات رجاله وهو هي، وهزم بذكراه ذكرى الزعيم بعد الموت» في الحقيقة لم افهم من الذي هزم رجال من؟ واي ذكرى هزمت الاخرى وكانت اجدع منها؟ وما هو معنى حرب الذكريات هذه؟

اي جبروت هذا يا اخي، واي تعظيم للذات وتصغير لذوات الاخرين واي امتلاء بالنفس يزري بانفس الاخرين، وكأنه هو وحده صاحب الذات التي لا تمس والعظمة التي لا تخدش والكبرياء التي لا يجوز ثلمها؟ وهو مستعد في هذا السبيل ان يتعامى عن الحقائق او يغالط حتى في التاريخ ويقرأ الاحداث والوقائع بعكس قراءة كل الناس لها، فقط لان هذه المغالطة تخدم مصلحته وتخدم منطقه اذا كان ثمة منطق اصلا».

وقال ماجد الذي كان قد وجه نقدا لشعر الابنودي في «العربي» «لم يكن ما كتبناه ونشرته جريدة «العربي» صغارا من اناس صغار كما يصفنا السيد الابنودي، بل كان نقدا ادبيا وشعريا محترما بدأناه بقولنا «لا ينكر اي تاريخ منصف لشعر العامية في مصر في عصرها الحديث اسهام دور عبد الرحمن الابنودي كشاعر كبير ومؤثر اضاف صفحات متألقة ومجددة الى ديوان شعر العامية المصرية المعاصر».

اما الاهانة فعلا والتلطيخ صدقا والسب قولا، والتصغير حقا من شأن الآخرين فهي مفردات ومواهب أبنودية صرف اظنها لا تخفى على ذكاء القارئ الاريب، اذا اراد ان يحدد بدقة الصغار، والصغار، شريطة ان لا يضع العربة امام الحمار».

ساويرس

ومن معركة الابنودي مع «العربي» الى معركة رجل الاعمال نجيب ساويرس الذي نشرت له جريدة الحقيقة يوم السبت موضوعا اعلانيا عبارة عن حديث معه رد فيه على ما يثار ضده، وكان ابرز ما فيه قوله: «تعرضت لمحاولات ابتزاز طويلة من شخصيات مهمة ولم اخضع لها ولن اخضع. فمن يحاول ان يهاجمني فليضرب رأسه في الحائط، وهذا لاني اسير بعيدا عن الخطأ وعلاقتي بالله قوية ولن يتخلى عني».

فقر وكفر

واذا كانت علاقة نجيب بالله قوية فهناك من وصلوا بسبب الجوع الى حافة الكفر، كما قال صلاح منتصر في العالم يوم السبت وهو يعلن عن حادثة الصبي الذي سرق طعاما من ثلاجة جيرانه لان امه واخوانه جائعون.وحكمت بسجنه المحكمة الجزائية وبرأته محكمة الاستئناف فقال صلاح «الخبر بجانب ما فيه من مأساة فهو يثير اكثر من قضية، الاولى: اننا عشنا حتى وصلنا الى زمن يمكن ان يموت الناس فيه فيه من الجوع في الوقت الذي كان يقال قديما انه في مصر لا أحد ينام جائعا، الثانية ان عبارة الجوع كافر التي كانت تقال على سبيل المجاز او التشبيه قد اصبحت حقيقة، الثالثة: انه رغم ان السرقة جريمة وما فعله التلميذ هو سرقة واضحة الا ان المحكمة تفاعلت مع شعور التلميذ الجائع هو وشقيقه واسقطت عقوبة الحبس عنه. الرابعة: ان الحكم وان بدا انسانيا استلهمه القضاة من دراما الحدث الا انه يعني في واقعه ترخيصا للجائع بان يسرق ليأكل. الخامسة: اننا ازاء تطورات خطيرة جدا على المجتمع بسبب الجوع وهو الابن الشرعي للبطالة، لقد دقت اجراس الخطر واصبحت اصواتها واضحة، ولن نلوم الا انفسنا اذا طالب الجياع بحقهم في الحياة».

اسرائيل استنفدت كل الاساليب.. وتتسلى بفكرة اغتيال عرفات واحتلال الضفة للخروج من «المستنقع» الفلسطيني

عائلة فلسطينية تفتش في حطام منزلها في بيت ساحور بعد ان تعرض للقصف الاسرائيلي

■ ثلاثة مفترقات طرق فقط منقوشة في الذاكرة في المجال الزمني الممتد بين اتفاق اوسلو ويوم امس: التوقيع على الاتفاق ذاته، تفاهمات كامب ديفيد «العرض الافضل الذي قدمناه للفلسطينيين»، ونهاية شهر ايلول (سبتمبر) موعد بدء الانتفاضة.

بين هذه الفصول الثلاثة خصوصا منذ ايلول (سبتمبر) تجري عملية محاسبة يومية وهي في أحسن الاحوال شهرية يقوم كل طرف فيها بالتحقق من انجازاته واخفاقاته. عملية الحساب لا تتم بصورة مطلقة وانما بالتناسب مع الجانب الآخر كما تجري العادة في اللعب الخاسرة.

حسب عملية الحساب هذه بامكان اسرائيل ان تشير الى عدة انجازات في شهر تموز (يوليو). الاستخبارات تستطيع بالتأكيد ان تكون فخورة في انها تعرف جيدا أين يتواجد نشطاء حماس او الجهاد الاسلامي وبامكانها ان توجه لهم صواريخ المروحيات في المكان الزمان، سلاح الجو دقيق في ضرباته كالعادة. ايضا في عملية الحسابات القائمة على الأعاجيب والمعجزات فاسرائيل متفوقة.

سائق باص (ايغد) الذي منع حدوث العملية التي كان من الممكن ان تحدث في يوم الخميس الماضي يستحق كل الثناء والتقدير. العبوة الناسفة التي لم تنفجر في قبو البيت في بسغات زئيف وعلبة البيرة المفخخة التي لم تتسبب بأضرار وكذلك الحال مع عشرات قذائف الراجمات التي لم تصب أحدا وغيرها من محاولات القيام بعمليات.

للوهلة الاولى يمكن لاسرائيل ان تقول على المستوى السياسي ايضا ان شهر تموز (يوليو) سجل انجازات ونجاحات، الدول العربية ليست مستعدة لعقد قمة عربية خاصة على شرف عرفات، في لقاء المقاطعة العربي الذي جرى في سورية شاركت 13 دولة من بين 22 دولة الاعضاء، المؤتمر الاقتصادي الذي سينعقد في قطر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لم يُقاطع بعد، احداث التاسع من آب (اغسطس) في الحرم مرت بهدوء نسبي وفي يوم الخميس الماضي نشرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) مقالة تندد فيها باستمرار العمليات ضد المدنيين الاسرائيليين. هذا المجموع الاجمالي الشهري ليس سيئا ولا بأس به.

الآن ستبدأ عملية حساب شهر آب (اغسطس)، وبعده ايلول (سبتمبر)، شهر مرور عام على اندلاع الانتفاضة، وعما قريب سيأتي عام 2002، وسيكون بالامكان القيام بعملية اجمالية لعام 2001، والمقارنة بين أعداد المصابين ووصف عدد الاحباطات والأمل بأن لا يكون عام 2002 اكثر سوءا. ذلك لانه لم يتبق شيء لعملية الحساب اليومية هذه التي يشبه تأثيرها على الامن تأثير الاجمالي اليومي في البورصة على وضع الاقتصاد. ذلك لان جيش الدفاع الاسرائيلي يعرف كيف يطلق الصواريخ المحكمة الدقيقة ولكنه لا يعرف كم سيحتاج من هذه الصواريخ فيما بعد، الدول العربية لا تريد مؤتمرا ولكنها تمارس تأثيرا متزايدا على الادارة الامريكية، وقد ينعقد المؤتمر الاقتصادي في قطر، الا ان العلاقات مع مصر والاردن موجودة في نقطة انخفاض هي الأعمق في تاريخها منذ اتفاقيات السلام، الاغلاقات تمنع قسما من العمليات الا ان اغلاقا اوروبيا قد بدأ يفرض على اسرائيل، عملية علبة البيرة في المجمع التجاري أحبطت الا ان المجمعات والمراكز التجارية قليلة الرواد، وان كان بالامكان قياس الخوف فيبدو ان مستواه في نابلس سيكون مشابها لمستواه في رمات افيف ذلك لان الأحزمة الناسفة يمكن ان تكون محكمة ودقيقة هي الاخرى. سرعان ما سيتضح انه ليس الفلسطينيون وحدهم الذين يحتاجون الى برنامج سياسي اسرائيلي يسمح لهم بالانتقال الى طور جديد، وان اسرائيل نفسها بحاجة له ايضا حتى تتمكن من مغادرة ما يتحول الى «المستنقع الفلسطيني». وفي ظل غياب هدف سياسي ومن دون خطة يمكن للجانبين ان يتطلعا للوصول اليها، وحيث ان اقصى ما هو موجود على الطاولة الآن هو توصيات تينيت لوقف اطلاق النار التي يفترض ان تقود نحو تطبيق توصيات لجنة ميتشل التي يفترض ان تتمخض عن نوع من المفاوضات التي توقف الحرب، ليس هناك أي مغزى للصواريخ فوق نابلس.

بعد عشرة اشهر، ها هي اسرائيل قد استنفدت اغلبية الوسائل الموجودة بحوزتها ولم يتبق امامها الا التسلي بفكرة عبثية تقول ان احتلال اجزاء من الضفة الغربية او القضاء على عرفات هو وحده القادر على تخليصنا ونجاتنا من الوضع.

هكذا اعتقد الروس ايضا عندما احتلوا غروزني وما زالوا يقتلون فيها حتى الآن، وهذا ما ظنته اسرائيل هي الاخرى في لبنان. حكماء نظرية الاستراتيجيا اعتادوا على القول ان التصعيد الحاد وحده هو الذي قد يحدث الانعطافة. ومن المسموح ان نقرر ان الجرأة والاقدام السياسي ايضا يستطيعان ان يحققا نتيجة مشابهة في شهر آب (اغسطس) ربما.

تسفي برئيل

(هآرتس) ـ 2001/8/5

50 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون عمليات المستوطنين ضد الاطفال الفلسطينيين

■ كل مقاعد مركز لعبة الرعب المخيفة في مدينة الملاهي «السوبر لاند» الموجودة بين بات يام وريشون لتسيون كانت مليئة. حوالي العشرين صبيا وأكثر اخذوا يصرخون من الرعب في كل مرة كان فيها الموقع يعلو ويهبط. ومن اجل تشجيع معنوياتهم وحتى لا تكون الصرخات عبثية وجد الاطفال لانفسهم عبارة موحدة يصرخون بها «الموت للعرب! الموت للعرب!»، صرخ الجميع بكل قوة الحناجر وحسب الوتيرة، بينما كان أهاليهم يستمتعون منتظرين في الاسفل وكانوا فخورين بالتربية الجيدة التي وفروها لأبنائهم.

هذا الامر حدث في ظهيرة احد ايام الاثنين الاخيرة، العرق تصبب من جبين الاطفال والاهالي، الا ان النشوة بردت أرواحهم في نفس الدرجة التي سخنها المناخ السائد. لو ان فلسطينيا كان قد تصادف في المكان لكان بالامكان ان يكون مصيره كمصير الفلسطيني الذي تصادف وجوده في سوق نتانيا، ونفذت ضده عملية العقاب الميدانية الفظيعة.

من المهم ان نذكر انه لم تحدث في ذلك اليوم المذكور اية عملية، وان نداءات وصرخات «الموت للعرب» لم تكن ردا على حدث معين وانما كانت مسألة روتينية.

صورة اخرى لصيف اسرائيلي لعام 2001: حول الطاولة في احد مقاهي تل ابيب جلس اربعة رجال في الاربعينيات من عمرهم، جميعهم اعتبروا أنفسهم يساريين سابقين، المسألة المطروحة كانت مداولات لجنة اور والصورة السيئة التي تظهر من شهادات رجال الشرطة في تلك اللجنة. «سيئة؟» قال احد اليساريين سابقا «ما هو السيء هناك؟ لقد كان عليهم ان يقتلوا في اليوم الاول 50 فلسطينيا وعندها كنت سترى أي هدوء كان سيسود؟». «لماذا 50؟» سأله يساري سابق آخر مستغربا. «لان 50 هم لا شيء بالنسبة للفلسطينيين، صدقني انه لو قتل من الفلسطينيين مئة لما تجرأوا على رفع رؤوسهم مرة اخرى». الشخصان الآخران على الطاولة كانا يصغيان بلامبالاة وقالا انه يجدر ترك السياسة في حالها حتى لا يفسدوا لقاءهم الاسبوعي هذا، ومن هنا انتقل الاربعة للبحث في مسائل هامة حقا. الرياضة، الرحلة المخططة للخارج، مطعم جديد ارتادوه، الموسم صيف فمن يحتاج السياسة الآن.

كل سوء الـ34 سنة من سنوات الاحتلال لشعب آخر أجملت بهاتين الحادثتين العابرتين اللتين حدثتا في فترة متقاربة صدفة. والسؤال الذي يجب ان يقلقنا كمجتمع ليس ماذا فعل وماذا يفعل الفلسطينيون حتى يتسببوا في نشوء هذه الكراهية الغريبة العجيبة عندنا تجاههم، وانما ماذا يحدث لنا نحن والى أين تدهورت بنا الامور. ماذا سيحدث للاطفال الذين يثيرون أنفسهم بنداءات على شاكلة «الموت للعرب» عندما سيصبحون اشخاصا راشدين بالغين؟ كيف حدث ان اشخاصا من التعاونيات الذين اعتبروا انفسهم يساريين يقومون الآن بتبرير القتل الجماعي للمواطنين الآخرين فقط لانهم عرب.

لا، لا، لم نتحول الى نازيين. في الواقع الاسرائيلي في صيف 2001 ايضا ما زال اليهودي يقدم للمحاكمة اذا قتل فلسطينيا، مستوطنو الخليل المعربدون ضد الفلسطينيين ما زالوا يعتقلون ويقدمون للمحاكمة حتى وان لم يكن هناك قضاء وحكم متكافيء لليهودي والفلسطيني، كما قال قائد محطة الشرطة المغادر لمدينة الخليل في شهادته.

للديمقراطية الاسرائيلية وسائل قوية من الدفاعات والتحصينات للدفاع عن نفسها من المتطرفين والمتحمسين ومن الاشخاص الذين يحدقون الخطر بها. ولكن فيما يطلق عليه «الشارع» تسمع أمور يتوجب ان تشعل ضوءا احمر قويا في صفوفنا. الكراهية وقّادة، ولا يوجد مكان نحولها نحوه، الاحباط من الوضع عميق ولا مجال للتنفيس عنه. وهكذا نتضامن في بداية الامر او على الاقل نتفهم اولئك الذين ينفسون عن غضبهم في العرب.

اكثر من 50 في المئة يتفهمون دوافع المتطرفين في الخليل وفي الضفة الغربية للمستوطنين عموما الذين يقتلون الفلسطينيين حتى اذا كانوا اطفالا. جزء منهم كانوا سيفعلون ذلك بأنفسهم لو لم يكن الطقس حارا الى هذا الحد. هذا الامر ليس خطيرا الى هذا الحد ايضا كما يتبين. مر اسبوعان وليس هناك طرف خيط حتى الآن في التحقيق الذي يجري حول منفذي قتل العائلة الفلسطينية في مفترق ترقوميا. ويحظر ان ننسى اننا في صيف 2001 فقط، وما زالت امامنا أصياف اخرى كثيرة، وحتى ذلك الحين سيكبر الاطفال الذين يلعبون في «السوبر لاند» اليوم، وسينسى الرجال الاربعة في المقهى انهم كانوا يساريين في يوم من الايام.

ياعيل باز ميلماد

(معاريف) ـ 2001/8/5

عرفات سيواصل حرب الاستنزاف من تونس «حتى النصر»

احتلال الضفة الغربية يزيد الوضع تعقيدا ويطيل امد الحرب

■ قال ايهود باراك مؤخرا «ان تضرب الفلسطينيين فهذا مثل ان تضرب الوسادة بلكمة» انه يريد القول: مثلما تعود الوسادة لانتفاخها العادي بعد عدة ثوان من ضربها بكامل القوة، هكذا الفلسطينيون ايضا بعد ان نضربهم مرة واحدة وربما مرة اخرى وحتى مرة ثالثة. وبعد فترة قصيرة من الصدمة، تعود الحجارة الفلسطينية و«قناصة» التنظيم الى الشوارع والطرقات وهكذا دواليك.

لنفترض للحظة، فقط للحظة، ان الحرب ستندلع غدا ضد سورية. صورة الوضع في مثل هذه الحالة ستكون واضحة جدا. السوريون في احد طرفي الحدود ونحن في الطرف الاخر. منذ جيل كامل وهم يعتبرون في الرأي العام العالمي كخصم مرير لدولة اسرائيل. بدأت الحرب، نضربهم، ندمر بطاريات الصواريخ ـ ارض جو، نكبد الجيش السوري خسائر فادحة، نلحق الهزيمة بالاسد، ونذهب الى طاولة المفاوضات. يكون واضحا للجميع من الذي انتصر ومن الذي هزم. وربما لا يصفق العالم، ولكنه يتابع الاحداث بصمت (ما عدا فرنسا، التي تفتح فمها دائما).

ولنفترض للحظة، فقط للحظة، ان الحرب ستندلع اليوم مع الفلسطينيين. ماذا سنحتل ومن؟ عدة مراكز شرطة بائسة، مواقع اكياس رملية مثل تلك التي اقمناها عام 1948، عدة مكاتب مع طاولات وأوراق؟ اليهود الطيبون والمؤمنون سيسمعون في الراديو ان الجيش دمر «مصنع راجمات» وينظرون بعين الرحمة والشفقة الى مئات العمال الفلسطينيين الذين يقفون بصفوف طويلة قرب عشرات المخارط ـ والقذائف تنفجر الواحدة تلو الاخرى. ولكن بصورة عامة يدور الحديث عن «حوش» او مبنى صغير، عن مخرطة فيه عدة أنابيب وعدة ماكينات.

اذا اصيب «المصنع» باضرار شديدة، يبحثون ويجدون بين اكوام الخردة عدة انابيب ويأخذون مخرطة وينتقلون الى «حوش» مجاور. عمال؟ مهندسون؟ نصف مشاغل النجارة في اسرائيل مشغولة اليوم بنجارين فلسطينيين. الحرب ضد الفلسطينيين ترتسم اليوم بصورة مختلفة تماما عن الحرب ضد سورية مثلا. في نظر العالم لا يعتبر ياسر عرفات او الفلسطينيون كخصم لاسرائيل. من ناحية واشنطن، باريس، موسكو ولندن لا نقاتل اعداءنا. في نظرهم العكس هو الصحيح: نحن حكماء على ضعفاء.

ان التعاطف الذي يبديه العالم في هذه الايام تجاه الفلسطينيين سيصل الى ارقام قياسية. العالم يحب دائما داود وليس جوليت. آخر مرة احبنا العالم كان في حرب الايام الستة حتى بدا الامر كأننا على وشك الابادة: في حرب يوم رمضان احبنا على نحو اقل، خاصة بسبب المباغتة وليس بسبب الحرب نفسها. وللحظات معدودة كذلك أحبنا في عملية عنتيبة التي اثارت خيال افلام هوليود. منذ ذلك الحين اصبحنا في نظر العالم اوغادا. في السنة الاخيرة من القرن الثالث أصبح للعالم اظافر وانياب تنهش على نحو لم يسبق له مثيل. من ناحيتنا ليس من الجدير ان نضع العالم اليوم امام تجربة. في الحرب ضد الفلسطينيين قد يلقى عرفات حتفه. والاول من بين الزعماء الفلسطينيين الذي يهتف بنداء الحرب «من يريد محمدا فليتبعني» هو الذي سيحظى بالقيادة ويقود حرب استنزاف لا نهاية له. واذا بقي عرفات على قيد الحياة فانه سينتقل مع رفاقه الى تونس او القاهرة ومن هناك يواصلون حرب الاستزاف هذه «حتى النصر». من الواضح لنا كاسرائيليين انه حتى لو اعدنا احتلال المدن الفلسطينية فاننا لن نحاول البقاء هناك. لقد ألح شارون بذلك، وكرر بنيامين نفس القول وأوضح موفاز ذلك.

نحن سنخرج من هناك بسرعة سواء في أعقاب تدخل دولي او لاننا شبعنا من مرارة ازقة مخيمات الشاطيء والدهيشة. وهذا الانسحاب سيفسر ويعرض من قبل الفلسطينيين كانتصار. ونحن؟ سنواصل الجدل حول الفصل وسنرتسم امام العالم كله كأبناء شيطان وسنواصل قصف مصانع قذائف الهاون.

ايتان هابر

(يديعوت احرونوت) ـ 2001/8/5

وجودها اصبح عديم الفائدة بعد الانسحاب الاسرائيلي

قوات حفظ السلام ترى في حزب الله اطارا مقاتلا شرعيا وتعتبر عملياته نشاطات دفاعية

معظم التفاصيل الواردة في تقرير لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة التي فحصت قضية شريط التصوير للوحدة الهندية في قوات حفظ السلام، كانت معروفة للجيش الاسرائيلي منذ وقت طويل. بما في ذلك المعلومة عن بقع الدم التي وجدت في سيارة مختطفي الجنود والتي تدل على اصابة واحد او اكثر من المختطفين بجروح بليغة. ومن خلال الاغراض الملوثة ببقع الدم التي ستنقل للفحص في اسرائيل بواسطة طرف ثالث ربما يكون بالامكان فحص من هو الجندي او الجنود الذين نزفوا.

وعلى ضوء كمية الدم الكبيرة التي وجدت في السيارة قدروا في جهاز الامن في اسرائيل ان واحدا او اكثر من المختطفين فقدوا كمية كبيرة من الدم الى درجة خطر الموت. ورغم ذلك استمرت المحاولات للوصول الى فحص بقع الدم التي اكتشفت في السيارة والاغراض الموجودة فيها.

وهذه الفحوصات تعتبر حاسمة الى درجة تحديد هوية (وعدد) الجنود الذين فقدوا كمية كبيرة من الدم وكذلك مدى فرصة ان يكونوا (كلهم او بعضهم) على قيد الحياة رغم الاصابة البليغة. واستمرت هذه المحاولات الى جانب الاتصالات للافراج عن المختطفين التي جرت في الاشهر الاخيرة، والآن ثمة فرصة معقولة ان يكون من الممكن معرفة من من الجنود المختطفين فقد كمية كبيرة من الدم.

وعلى الرغم من ان هذه التفاصيل كانت معروفة لاسرائيل منذ ان بدأت لوحدها بالتحقيق المكثف، الا انها تثير شكوك كبيرة تجاه الجنود من الوحدة الهندية في قوات حفظ السلام، وهذه الشكوك تتعلق بمدى علمهم بنية حزب الله اختطاف جنود من الجيش الاسرائيلي في منطقة جبل دوف والطريقة التي تصرفوا بها بعد تنفيذ عملية الاختطاف.

هذه الشبهات كانت قائمة في اسرائيل منذ وقت، وثمة نبأ لم يفحص، ادعى بأن حزب الله قدم رشوة لضابطين من قوات حفظ السلام بهدف منع أي عرقلة لعملية الاختطاف. ولكن ولما لم يوجد أي دليل واضح على ذلك، توخت اسرائيل ان لا تتهم الجنود الهنود. ويتضح من تقرير لجنة تحقيق الامم المتحدة انه كان من بين رجال قوات حفظ السلام في جنوب لبنان من يعرف عن الهجوم الوشيك الذي جرى في نهار 7 تشرين الاول (اكتوبر). مع ذلك فان سؤال ما اذا استطاعوا الابلاغ عن ذلك للقيادة العليا من اجل منع الاختطاف بقي بدون رد في التقرير.

وفي أعقاب التحقيق في قضية الشريط الذي يوثق الاختطاف كشفت لجنة التحقيق ايضا تشويشات جدية في نقل معلومات هامة عن الحادث من القوة في جنوب لبنان لقيادة قوات حفظ السلام في الناقورة ومنها الى هيئة الامم المتحدة في نيويورك.

لا شك ان لجنة التحقيق من قبل الامم المتحدة بذلت جهودا كبيرة لاكتشاف كامل التفاصيل المرتبطة بسلوك رجال قوات حفظ السلام ولكن اكتشافاتها لا تنطوي على أي رد على اسئلة قيمية وجوهرية بشأن أداء قوات حفظ السلام مثلما تعبر عنه هذه القوات في نشاطاتها اليومية، والكشف عن التشويش في نقل المعلومات من القوة الى قادة هيئة الامم المتحدة يثير السؤال القيمي عن الدور الذي تلعبه قوات حفظ السلام بعد انسحاب الجيش من جنوب لبنان.

ان صلاحية قوات حفظ السلام هي المساعدة في ارساء السيادة اللبنانية حتى الحدود الدولية واحلال الامن في المنطقة. وها هو يتضح الآن ان قوات حفظ السلام ترى بحزب الله اطارا مقاتلا شرعيا وعملياته تعتبر بالنسبة لهذه القوات كنشاطات دفاعية لجيش نظامي.

وفي حين ان كل عملية عسكرية اسرائيلية وراء الحدود مع لبنان تعتبر بالنسبة لقوات حفظ السلام كانتهاك لقرارات الامم المتحدة فان القوة ترى ان من واجبها الاحتفاظ لنفسها بمعلومات عن حزب الله، كما لو ان الحديث يدور عن معلومات امنية يجب منع وصولها لاسرائيل.

يبدو ان ذلك ينطوي على تصريح غير مباشر لعملية حزب الله: اذا كانت قوات حفظ السلام لم تسلم معلومات عن كمية الدم التي نزفت من جنود الجيش الذين جرحوا على يد حزب الله فان هذا يعني موافقة ضمنية على أسر جنود ولامبالاة تجاه مصيرهم. خلال اشهر تم الحفاظ على سرية هذه المعلومة وأخفيت ليس فقط عن اسرائيل بل عن قادة الامم المتحدة. وذلك رغم ان حزب الله يعمل خلافا للقواعد الدولية بشأن احتجاز الأسرى. ان اخفاء المعلومات يشكل دليلا آخر على ان وجود قوات حفظ السلام اصبح عديم الفائدة بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي، ويتضح من سلوك جنود القوة اثناء الاختطاف انهم يخشون من حزب الله ويتصرفون كما لو ان الحديث يدور عن جار طيب يسعى للسلام والأمن في المنطقة.

زئيف شيف

(هآرتس) ـ 2001/8/5

النزاع هو صراع شمولي وبنيوي وبعد انهيار السلطة سيواصل الفلسطينيون المطالبة بحق العودة

■ مسيرة المشاعل ومهرجان السلام اللذان كانا سيعقدان في تل ابيب يوم امس، مثلهما مثل موجة الاعلانات التي تحذر من مغبة حرب جديدة وتدعو الى بذل المساعي السياسية المشتركة لانهاء العنف، تعيد الى الساحة العامة مظاهر من عهود اخرى: في اعماق المجتمع الاسرائيلي يعتور توق عظيم للسلام وثمة استعداد كبير لدفع ثمنه. هذا النهج جرف الجمهور بأسره في العام 1979 وساند حكومة بيغن في قرارها التوقيع على اتفاق سلام مع مصر لقاء التنازل عن آخر ذرة رمل في سيناء. وهو الذي حرك مظاهرة مئات الآلاف التي أوقفت حرب لبنان وهو الذي منح الشرعية لمسيرة اوسلو.

هذا الصوت صمت منذ ايلول (سبتمبر) 2000 وهو الآن متردد ايضا: الواقع البشع الذي كشف عنه فشل مؤتمر كامب ديفيد، وعلى رأسه الارهاب القاتل للفلسطينيين والتهديد الوجودي على اسرائيل الذي يفترضه مطلبهم لتحقيق حق العودة في داخل الخط الاخضر، قد شل محركات السعي نحو المصالحة. الموقف الفلسطيني، كما تراه عيون أغلب الاسرائيليين في الاشهر العشرة الاخيرة جعل اولئك القلائل من معسكر السلام ممن لا يزالون يصرون على ان التسوية السياسية ممكنة وانه لا يجب اليأس من تحطم وهم اوسلو، يبدون غريبي الأطوار.

بضعة عوامل مهدت الطريق لتجدد حركة السلام الاسرائيلية: الاعتراف بأنه لا فائدة من الصراع الدموي المتواصل والتطلع الى وضع حد لواقع الحياة العسير الذي فرض على الدولة منذ اندلاع الانتفاضة، وانعدام الاستعداد الاساسي للتسليم بالظلم الذي ينطوي عليه وضع الاحتلال والصعوبة التي تثيرها المعضلة الاخلاقية لسياسة الرد الاسرائيلية على العنف الفلسطيني، والتفسيرات الجديدة للاسباب التي أدت الى فشل مؤتمر كامب ديفيد والتي تفلح في اثارة الشكوك في صحة الرواية الاسرائيلية.

ان نبضات حركة السلام الاسرائيلية، مهما كانت مباركة، تبدو بلا صدى في الطرف الآخر. وحتى عند الحذر من المزايدة الاخلاقية، او الوعي لدور اسرائيل في العقدة، فثمة مجال للسؤال لماذا لا تنعقد مهرجانات سلام في رام الله ونابلس. فالاحساس الذاتي بالظلم، ذاك الاحساس الذي يطرح باسمه كل طرف من الطرفين مطالبه لا يعطي افضلية اخلاقية لاي منهما، ولهذا فثمة مجال لتوقع اسرائيلي في ان تقوم في اوساط الشعب الفلسطيني حركة جماهيرية واسعة تدعو قيادته للامتناع عن اعمال الارهاب والحرب وتناشدها البحث عن السبل السياسية لتسوية النزاع. واستعداد حفنة من المثقفين الفلسطينيين للقيام ببادرة رمزية والتوقيع مع نظراء اسرائيليين على اعلان سلام لا يلبي الحاجة بما فيه الكفاية.

ان شمولية العداء في الطرف الفلسطيني، كما تبدو للعين الاسرائيلية، تدل على انعدام الصحة للافتراض السائد الآن في أروقة الحكم في اسرائيل، في ان مصدر الشر برمته هو عرفات. وحسب هذه الرواية، فان عرفات هو العقبة الاساسية، ان لم تكن الوحيدة، امام انهاء المواجهة المسلحة وتحقيق تسوية سياسية. وهو يوصف كزعيم عصابة لا يتسنى له ان يصبح سياسيا، مثلما هو غير قادر على هجر طريق الارهاب وحمل شعبه الى مرحلة ادارة دولة حقيقية. ان المفهوم السائد اليوم لدى متخذي القرارات في اسرائيل هو الانتظار الى حين استبدال الوردية في القيادة الفلسطينية، وحتى ذلك الوقت الضغط على الأسنان وادارة مواجهة مسلحة بشكل مضبوط.

ويعكس هذا الوصف الحاجة النفسية، للتعلق بالأمل في ان في الافق تشرق الشمس، وانه بعد عرفات سيأتي الخلاص، وانه بسببه فقط يبدو الوضع مشوها بهذا القدر. كما ان هذا المفهوم يدل على ميل للهرب من الواقع: فالنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني هو نزاع شمولي وبنيوي في الطموحات الوطنية المتناقضة للطرفين. وحتى بعد عرفات سيواصل الفلسطينيون المطالبة بحق العودة. وبعده ايضا ستكون لاسرائيل مطالب امنية ستصطدم مع مفهوم الفلسطينيين لحقهم في تحقيق سيادتهم.

عوزي بنزيمان

(هآرتس) ـ 2001/8/5

علينا التعرف على المنطق الفلسطيني لاستخلاص العبر منه

غياب الرواية الرسمية الاسرائيلية حول كامب ديفيد تعطي الموقف الفلسطيني مصداقية

■ مقالة عكيفا الدار حول مجموعة المختصين الفلسطينيين التي تعكف على توضيح موقفهم (لماذا فشل كامب ديفيد). الرواية الفلسطينية الرسمية، (هآرتس 7/24) تشير الى ان الجانب الفلسطيني يولي اهمية كبيرة لعرض وطرح ما جرى في كامب ديفيد؟

بالامكان طبعا النظر للامور وكأنها دعاية فلسطينية تهدف بالاساس الى اعطاء الجمهور الاسرائيلي اجابة على السؤال لماذا اندلعت الانتفاضة الثانية. ادعاءات هذه المجموعة مشابهة بدرجة كبيرة لتلك الواردة في الوصف التفصيلي للمباحثات كما طرحتها الصحافة الفلسطينية. ايضا بالنسبة لهذه الوثيقة يمكن الادعاء انها وثيقة مفبركة الا ان طريقة كتابتها والتطابق بينها وبين الانباء التي نشرتها وسائل الاعلام الاجنبية قد يشير حتى ولو لم يظهر كل الحقيقة الى الطريقة التي ينظر فيها الفلسطينيون للمحادثات.

اذا ربطنا كل ذلك بالرواية التي ينشرها روبرت مالي مساعد كلينتون، تظهر صورة اكثر تعقيدا من تلك التي عرضتها وسائل الاعلام الاسرائيلية. حسب الرواية الفلسطينية المشاكل الاساسية في محادثات كامب ديفيد كانت في الواقع مخبأة وكامنة في التفاصيل: هل ستنسحب اسرائيل من كل الضفة الغربية المحتلة أم من اغلبيتها فقط، وهل ستسيطر اسرائيل على المعابر الحدودية أم انها ستكون خاضعة للسيطرة الفلسطينية، وهل ستنتقل القدس الشرقية كلها للفلسطينيين أم قسم من حيها الاسلامي والمسيحي فقط، وهل ستكون السيادة في الحرم الشريف اسرائيلية أم فلسطينية، وماذا ستكون ترتيبات العبادة في المكان، وكيف ستحل قضية اللاجئين؟

كل هذه المسائل هي مسائل صعبة، يبدو ان تقدما (الضفة الغربية والقدس) قد حدث في قسم منها، وفي القسم الآخر يبدو ان الجمود قد تواصل (الحرم الشريف واللاجئون). ولكن تجاوزا للنقاش الذي يشير الى الفجوات بين الجانبين بصدد المسائل المركزية في الصراع يشير الوصف الفلسطيني الى عدة مشاكل جوهرية في الطريقة التي جرت فيها المباحثات.

اولا: الجانب الفلسطيني عارض عقد المؤتمر، مدعيا ان الامر يتطلب اجراء محادثات تحضيرية لتجهيز الامور، الا ان التسرع والعجالة التي تحدد فيها موعد المؤتمر بسبب حاجة باراك لانجاز ملموس استعدادا للانتخابات الوشيكة ورغبة كلينتون في انهاء ولايته الثانية مع سلام اسرائيلي ـ فلسطيني. هذه العجالة فرضت موعد القمة وألحقت الضرر في قدرة التوصل الى الاتفاق.

ثانيا: الجانب الفلسطيني لم يعتبر الولايات المتحدة وسيطا نزيها وانما نظر اليها بصفتها طرفا مساندا لاسرائيل بشكل اوتوماتيكي تقريبا. وهذا الامر ألحق الضرر في قدرة الجانب الامريكي على دفع افكار مستقلة.

ثالثا: الجانب الفلسطيني اكثر خلال طرحه للموقف الاسرائيلي من استخدام عبارة «عقلية الاحتلال». ومعنى هذا الامر هو انه عندما طرح باراك عروضه «المفرطة» ايضا على الطرف الفلسطيني لم يكن قد تخلص من العقلية الاسرائيلية التي تنظر للفلسطينيين من خلال مهداف البندقية. وهذا الامر قاد الى محاولة فرض سلام اسرائيلي على الفلسطينيين.

رابعا: الرواية الفلسطينية تعبر عن الاندهاش من الجانب الاسرائيلي الذي اعتقد بغطرسة وعجرفة انه يستطيع ان ينهي النزاع من دون دفع الثمن الكامل الذي يتضمن اعادة كل الارض (ضمن مصطلحات حدود 1967) وحل مشكلة اللاجئين خصوصا في ضوء حقيقة ان الجانب الفلسطيني مطالب بالاكتفاء بـ23 في المئة فقط من مجموع ارضه.

واخيرا عدم وجود الانسجام بين باراك وعرفات مس هو الآخر في قدرة التغلب على الاختلافات.

بشكل مفاجيء ليست هناك حتى الآن رواية رسمية موثوقة لحادثات كامب ديفيد. وغياب هذه الرواية يعزز مصداقية الرواية الفلسطينية بشكل طبيعي. ولكن عدا عن كل ذلك يبدو ان أحد العقبات الحالية تكمن في القناعة الذاتية العميقة القائمة في المجتمع الاسرائيلي في ان اسرائيل قد بذلت كل ما في وسعها حتى تستجيب للفلسطينيين، الا انهم فوتوا الفرصة التاريخية مرة اخرى.

الجانب الفلسطيني طبعا ليس خاليا من الاخطاء: استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الاهداف السياسية كان خطأ كبيرا وقد أبعد احتمالية التوصل للحل السياسي القريب. ومع ذلك يجدر ان نتعرف ايضا على المنطق الكامن في التفكير الفلسطيني وان نستخلص العبر المطلوبة من الناحية السياسية.

ايلي فوده

(هآرتس) ـ 2001/8/5

جيش يحمي المستوطنين ويقمع الفلسطينيين

لا يوجد احتلال متنور وسخي.. الاحتلال يولد اليأس والاهانة

■ بعد ان اكتشف رينيه ديكارت وجوده ككيان مفكر متأمل وشكاك انتقل بالمنطق الى أدلة مختلفة متنوعة تشكك بوجود الله. وأحد الأدلة تناول السبب والنتيجة. قال ديكارت انه لا يمكن ان تكون هناك نتيجة كبيرة تنبع من سبب قليل الشأن، مثلما لا يمكن ان يكون هناك سبب كبير الشأن يؤدي الى نتيجة بائسة. ديكارت صادق ومخطيء. واليكم مثالا متناقضا. السبب: يهودا عتسيون + 12 شخصا غريبي الأطوار وامرأة شقراء = واحد. النتيجة: اضطرابات، رصاص، حجارة وجرحى وغير ذلك، هذا حدث بارز، النتيجة فيه كبيرة الوزن، فيما ان السبب هو مرضي بعض الشيء، وللأسف لم يحظ ديكارت بشرف معرفة يهودا عتسيون. احتجنا لديكارت بسبب الصرعة الجديدة التي تتفشى في الاطار الاسرائيلي الذي سمي ذات مرة باليسار. واساس هذه الصرعة هو النظر الى كل مسألة من الزاوية الضيقة جدا، وبالسعي دائما ليتصدر الاجماع الوطني، وخاصة العودة ليكون يسارا فقط في ظروف شعبية وبوزن الريشة: الافراج عن مرغليت هار ـ شافي، والتنكيل الاخير بعدد من الفلسطينيين على يد جنود شمشون.

سؤال: كم حالة تنكيل ضد الفلسطينيين نتذكر في العقد الاخير؟ الجواب: العشرات، زائد المئات التي لم تصل الى علمنا.

الخطأ في الميل تجاه جنود شمشون هو الصدمة من سلوكهم. وفقط السذج الذين لا يفهمون بأن اللكمات والاهانات والقمع هي امور طبيعية في الاحتلال. لماذا لا يستطيع الفلسطينيون السفر في شوارع معينة؟ لماذا يقفون ساعات طويلة في الحواجز؟ لان الجيش ملزم بالفصل بينهم وبين المستوطنين.

الطيبون يفضلون التأثر من حدث معين وصل الى وسائل الاعلام عن طريق الصدفة، ولكن الفلسطينيين يتعرضون للتمييز كل يوم، وهذا غير مرتبط بالانتفاضة الاخيرة، انه كان من اللحظة التي استوطن فيها المستوطنون وسيبقى حتى يغادروا المستوطنات.

الانتحاريون ينتحرون في اسرائيل، الجيش يقتل المطلوبين، وفي الجو الذي يخنق الفلسطينيين وجنود الجيش الذين يلتقونهم كل صباح في الحواجز، تفرز لعنة اخرى وشتيمة اخرى، يأس آخر، حزن آخر، قتل يهودي آخر، قتل فلسطيني آخر، والكراهية تنفجر، لان هذا ببساطة لا يمكن ان يكون غير ذلك.

لا يوجد احتلال متنور واحتلال سخي، لطيف. الاحتلال يولد دائما الكثير الكثير من مثل هذه الحالات، ونحن نحرص بالطبع ان نتأثر من كل حادثة على حدة وان نشجب الجنود والقادة، اليمين واليسار معا، ليست هذه اللكمات هي الظالمة، انها نتيجة متوقعة للظلم الاصلي. اليسار لا يُصدم من حقيقة ان الشوارع تصادر من قبل المستوطنين، (نعم، قبل هذه الانتفاضة)، ولا من التفتيشات في البيوت في ظلمة الليل، ولا من المعاناة والفقر، اليسار يُصدم فقط حين يتبدد فجأة وهم الاحتلال المتنور وحين يزول القناع عن وجه الاحتلال الاسرائيلي. حين يسمع نواحنا من غزة الى تل ابيب.

وطالما ان هدف الجيش هو حماية المستوطنين، وهذا يجب ان يكون هدفه طالما يسكنون في مستوطناتهم، فانه ستكون هناك كل يوم ضربات واهانات لان الجيش هو جيش يهودي ملزم بتمييز/ اهانة/ ضرب/ الفلسطينيين من اجل حماية اليهود القاطنين وسط اراضيهم. كل شيء مهين، كل شيء مؤلم، كل شيء مثير لليأس بالنسبة للفلسطيني الفرد، وليس ثمة معنى من فصل ألم واحد موضعي والتعمق به. طالما ان جنودنا ومستوطنينا يشدون على خناقهم فان الصورة ستكون هكذا بالضبط. لا يوجد للاحتلال وجه آخر، لا يوجد لأي احتلال وجه آخر.

اذن من الممكن ان نكون مثل اليمين وان نرفض ببساطة الرؤية، ولكن لا يمكن ان ننظر الى الاحتلال بعدسة ميكروسكوبية تصر على التركيز فقط على نقطة واحدة، الى درجة ان الصورة العامة، صورة الاحتلال التي يراها كل العالم، تتشوش، تتبدد، او تغيب في تأملات رون بن يشاي.

نير برعام

(معاريف) 2001/8/5

أهلاً بولدي يوسف.. لقد انتظرتك طويلاً:

عن يوسف شرورو، القاص، الروائي الذي رحل في لندن

رشاد أبوشاور

■ هو واحد من الأوائل، أولئك الذين كتبوا القصة القصيرة، ونشروها على صفحات (الآداب) في مطلع الستينات، مبشراً بالفداء، والثورة، والمقاومة، من منفاه، هناك في لندن، حيث تيسر له أن يعمل ويعيش، ويتزود باللغة الإنكليزية، والثقافة، والمعرفة، ومن بعد الصداقات مع ألمع نجوم الكتاب الإنكليز الغاضبين، وبخاصة مع كولن ولسون ـ صاحب اللامنتمي ـ الذي أثّر في تفكير جيل عربي، والذي ترجم له يوسف، وكان رفيق رحلته إلى دمشق، حيث حاضر كولن ولسون في المركز الثقافي بدمشق، وقدّمه آنذاك الدكتور الناقد والأديب حسام الخطيب. لقد عرّفنا يوسف بصديقه (ولسون) مباشرة، والذي استقبل بترحاب أذهله، مما دفعه للتساؤل عن سر الاهتمام بأدبه في اليابان، وفي البلاد العربية!

لم ألتق بيوسف شرورو سوى مرتين، مرّةً في بيروت مطلع السبعينات، ومرة يوم جاء مع صديقه كولن ولسون، ولكنني كنت أعرف يوسف شرورو منذ سنوات قارئاً لقصصه القصيرة. صديقي الشاعر فوّاز عيد هو الذي لفت انتباهي لقصص يوسف شرورو، تلك القصص التي تختلف عن غيرها، لأنها مكتوبة عن بعد، تدور وقائعها في لندن، ومع ذلك فهي حّارة، حيوية، بما يمور في داخل نفوس أبطالها من ذكريات وبخاصة عن نكبة الـ48، والتهجير القسري من المدن والقرى الفلسطينية.

أذكر أنني قد توقفت مطولاً عند قصص بعينها، مثل قصة (الحلبة تنتظر يا...) والتي تدور في مرقص لندني، حيث يرقص (يهود صهاينة) الدبكات الفلسطينية مدّعين أنها رقصاتهم، مما يدفع بطل القصة الفلسطيني أن يخرج منديلاً من جيبه، ثمّ يندفع إلى حلبة الرقص، في مواجهة غير عادلة، لأنه يرقص على حلبة ليست له، حلبة هي مكان غير محايد، ولذا فالبطل (الدينكوشوتي) يتوجه بندائه إلى (الفلسطيني) وإن لم يذكر هذا مباشرةً مناشداً إياه أن يتحرك، ويقتحم (الحلبة) لأن من سرقوا أرضه، وهدموا بيته، وقتلوا والده، يسرقون (دبكته)، ويمعنون في تزويرهم دون رادع.

ومن قصصه التي قرأتها مرّات كثيرة، قصته المعنونة بـ(عرس الفداء) ـ وقد اخترتها لتمثل يوسف شرورو في المختارات القصصية الفلسطينية التي نشرت في تونس عام 76، وصدرت عن اتحاد الكتّاب التوانسة.

خبز الفداء هي قصة الفدائي الفلسطيني الذي استشهد دون بيان (عمليات)، لأن الشهيد كان ضابطاً في الجيش السوري، يرابط على شاطئ بحيرة طبرية، وينتظر اليوم الذي يتاح فيه له أن يقفز إلى الحلبة منهياً زمن الانتظار، مدشناً معركة الثأر، والتحرير.

بطل (عرس الفداء) هو الضابط عبد اللطيف شرورو، أي شقيق يوسف، وهو بطل حقيقي، لم يتح لي أن أتعرف به أثناء وجودي في دمشق لأنه ينتمي إلى جيل سبقنا في التحضير للعمل الفدائي، والتحرير، ولكنني سمعت عنه الكثير، حتى أنني كنت أدهش لمدى تأثير ذلك الشاب، الضابط في الجيش، الذي استشهد على شاطئ (طبرية) عام 66، وما كانت تتناقله الأفواه عن مناقبه، من شجاعة، ونزاهة، وحض على الاستعداد للبدء في المعركة، وكأن يوسف وهو يرثي شقيقه في (عرس الفداء) ويناديه في (الحلبة تنتظر يا...) كان يتوجه إلى جيل فلسطيني مشتت، جيل آن له أن يخرج من حالة العجز، والانتظار، والرهان على نظم الحكم العربية التي لن تحرّر فلسطين.

كانت قصص يوسف شرورو القصيرة التي ضمتها مجموعتاه (زورق من دم) و(عين في النهار)، قد شكلتا علامتين بارزتين في مسيرة القصة القصيرة الفلسطينية والعربية، وبوّأتا يوسف ذلك الموقع الذي استحقه. أمّا روايته الأولى (والحزن يموت أيضاً) والتي نشرت عام 72 وصدرت عن دار الآداب، فقد أرّخت لبدايات العمل الفدائي الفلسطيني، وقدّمت نماذج فلسطينية جديدة، وأبطال ينتمون إلى زمننا، ويعيشون بيننا، أبطال تجاوزا هزيمة حزيران، لا بالكلام، ولكن بالفعل، بعد أن حضّروا، واستعدوا، وأعدوا أنفسهم. تلك الرواية الكبيرة بشّرت بروائي كبير، ينتمي لجيل غسان كنفاني، السابق على جيلنا عمراً وعطاءً...

كتب يوسف شرورو عمّا يعرف، عن تجربته الحياتية مباشرة، عن شخوص واقعيين حتى لتكاد تسميهم لفرط الدقة في الوصف، خاصة إن كانت قريبة من أولئك الأشخاص مثلي، حيث أنني انتميت للتنظيم الذي كان عبد اللطيف ـ الشهيد فيما بعد ـ أحد مؤسسيه وعمره لمّا يتجاوز العشرين بأكثر من سنتين. ولأنه يعرف المكان جيداً، ويحبه فقد أجاد تقديمه، والمكان فاتن، حنون، عريق، المكان دمشق الشام، بياسمينها، بأماسيها، بصخب حركتها السياسية، بحضورها وفعلها القومي في الخمسينات والستينات، بموران الحركة الثقافية، بصحفها الكثيرة، بشعارات تحرير فلسطين.

هذا الزاد حمله يوسف شرورو في ذاكرته، وقلبه، وعقله، ومضى بهذا كله إلى لندن، ومع ضغط الشعور بالغربة على نفسه لجأ يوسف لكتابة قصصه، ومن بعد رواياته، التي قرأت منها (والحزن يموت أيضاً) و(زمن الثعابين) و(النغل)...

يوسف شرورو كاتب مقلّ، ولكن قليله في القصص القصيرة رفيع المستوى، ويضمن له مكانة تليق بهذا العطاء. وهو مقل روائياً، ومثير للجدل، وبخاصة روايته (النغل) التي اعتمدت الهجاء، ولغة الغضب، والتي تقبل وجهات نظر متباينة، لكن روايتيه السابقتين، وبخاصة (والحزن يموت أيضاً) وعدتنا بروائي عالي القامة، روائي سيضيف ما هو هام لمسيرة الرواية الفلسطينية.

أثّر عمل يوسف شرورو الوظيفي عليه، فقد أخذ من وقته الكثير، مع أنه كما سمعت قدّم الكثير من المساعدة للطلبة والطالبات من الكويت، المتوجهين للدراسة في لندن خدمات جلّى، مما مكنهم، ومكنهن من متابعة دراساتهم العليا، منطلقاً من أن العلم والمعرفة هما سلاح أبناء وبنات أمتنا للرد على الغزو الحضاري، ونهب الثروات والتبعية، وتجاوز الإقليمية، وإدراك طبيعة الصراع العربي الصهيوني، وأنه لا يستهدف شعب فلسطين، ولكنه يدهم أمتنا العربية كلها من محيطها حتى خليجها الذي تنهب أمريكا ثرواته النفطية. بعد أن أنهى يوسف عمله مع السفارة الكويتية في لندن عكف على إنجاز مشروعه الروائي، رغم أن رواياته باستثناء (والحزن يموت أيضاً) لم تصدر عن دور نشر معروفة، بحيث تصل إلى القارىء العربي، اللهم إلاّ تسريباً وتهريباً؟!

يوسف شرورو رحل في وقت غير مناسب ـ لا اعتراض على حكم الله ـ فهو كقاص وروائي، ومترجم، قرّر أن يتفرغ لإبداعه اتخذ قراراه وهو في عمر يعطي فيه المبدع، عادةً أهم أعماله، فعمره قريب على الستين، وهو بهذا كان سيكتب على مدى عشرين عاماً، معززاً بالثقافة، والخبرة، والتجربة، خاصة وهو لم ينقطع عن زيارة دمشق ولبنان في عز مجد الثورة الفلسطينية، وتفشي روح الفداء.

في قصة (عرس الفداء)، يغمض الملازم عبد اللطيف عينيه وينام قليلاً على مقربة من شاطئ بحيرة طبرية، فيخرج عليه والده في المنام، فاتحاً ذراعيه، مرحباً به.. وفي نفس اليوم تتحقق الرؤيا فيستشهد عبد اللطيف، ويلتحق بوالده الذي رحل قبل سنين، وفاءً لفلسطين، ولمدينته (الرملة)...

يوسف شرورو رحل في لندن يوم 26 حزيران، ولحق بشقيقه الشهيد عبد اللطيف، وبوالده، وروحه بإذن الله عادت إلى (الرمله) مهبطها ومهواها، بعد أن بشّر بزمن الفداء، ونادى على أصحاب (الحلبة) أن يقتحموها ويحرروها من المحتلين الدخلاء.

لقد فوجئت برحيل يوسف شرورو، ولولا أن الصديق القديم فضل شرورو نقل إلي النبأ المفجع لما علمت به إلاّ متأخراً، وهذا سببه أننا نحن الفلسطينيين مواطنين عاديين، كتّاباً وفنانين، تتقاسمنا المنافي القسرية، وتطحننا ظروف عيشنا المر، ومع ذلك فإنه يتوجب على المبدعين الفلسطينيين أن يوجدوا الوسائل التي تصلهم ببعضهم البعض، لا لتدبيج مراثي الراحلين منهم، ولكن للنهوض بدورهم الوطني معاً، ولرفع صوتهم الواحد معاً، ولصون تراثهم وحمايته من الضياع.

وكما هي العادة، فلا بدّ من التساؤل الموجع: من سيعنى بطباعة أعمال يوسف شرورو، وتوصيلها إلى الفلسطينيين داخل الوطن وفي المنافي؟

يوسف شرورو، المبدع الكبير رحل، ولكن عطاءه أمانة وزاد للأجيال، فلنحافظ عليه؟

صورة الولد في ورق اللعب

أديب كمال الدين*

[1]

في طفولته
جلس في الشارع يستجدي أُماً.
في صباه
جلس في المقهى المقابل للمقبرة
يستجدي أباً.
في شبابه
جلس في التاريخ يقلّب السنين
يستجدي جدّاً.
وحين شاخ
تذكّر انه لم يلعب القمار أبداً
فقامر ليخسر كلّ شيء:
الشارع والمقهى والتاريخ
الطفولة والصبا والشباب.

[2]

بعد خسارته المرعبة
فتّش جيوبه تحت شمس الغروب
الكبيرة
فوجدها فارغة من كل شيء
إلاّ من صورة الولد في ورق اللعب
صورة الولد التي، ربّما، دسّها الدهر
في جيبه المتشظّي
ليعمّق خرابه وزلزاله.

[3]

كان الولد جميلاً
فقطع من أجله الصحراء
الكبرى
ليراه.
نعم، كان أجمل من دمعة
ملاك.
وحين كبر الولد
تغيّر كلُّ شيء.
قيل له ان الولد هو
الشيطان
ان الولد هو الشين
هو النون
هو النقطة.

[4]

الولد قال
قال الولد:
إن من تجلس بجانب الملك
لا تستحق ذلك
لأنها تلعب لعبة الآه
وقال: انّ من تجلس تحت قدم الملك
لاتستحق ذلك
لأنها تلعب لعبة التعرّي
وإن من يحمل مروحة الملك
ويسوق عربته
لا يستحق ذلك
لانه يعرف ان الهواء فاسد ولا يتكلّم
ويعرف ان العربة ترجع الى الوراء
فقط
ولا يرفع الشارع من الخلف.
وقال الولد
وقال.

[5]

قيل ان الولد بدعة
والولد ضلالة
والولد هلاك مبين
ما دمنا نركب السفينة الخطأ
في البحر الخطأ
في الاتجاه الخطأ
ذاهبين الى شمس الخيانة والنحاس
لا شمس الطمأنينة والذهب.

[6]

ما الذي جعلني أصدّق بما قال الولد؟
كان الولد جميلاً
يضع على رأسه تاج الشباب
ولؤلؤة المعنى
وساعة بلا عقارب.
كان الولد صادقاً كالسيف
كالسيف الذي قطع رأس أجدادي
ورأس حلمي
ورأس حرفي ونقطتي.

[7]

الى أين المسير الآن؟
هل كان الولد يكذب أم يبالغ؟
هل كان الولد يحلم ويهذي؟
أم كنتُ أنا من يحلم ويهذي؟
هل ان الولد في ورق اللعب حقاً؟
أم ان اللعب في صورة الولد؟
من منّا الولد، ومن منّا الأب؟
هل ان الولد هو الأمير؟

هذا ما أقوله بالتأكيد
وأقول كلمة واحدة:
الولد هو ما تبقى لي
بعد ان خسرتُ كلّ شيء
الولد هو المنفى
المنفى الذي أراه الآن
من شرفتي الملكية
المحاطة بالنار والشتائم
والحشود العارية
المنفى الذي أراه
دون عينين
دون شفتين
المنفى الذي تتدحرج أحجاره
ببطء وألم عظيمين.

* شاعر من العراق

فضاءات اجنبية

كتاب يتحدث عن الإسلام في البلقان

باريس ـ «القدس العربي»:

بصدور كتاب «الإسلام البلقاني الجديد: المسلمون لاعبو ما بعد مرحلة الشيوعية 1999 ـ 2000» عن دار نشر ميزونيف ولاروس في 512 صفحة، يكون المؤلفان إكسافييه بوغاريل وناتالي كلاير قد سدا فراغاً كبيراً في المكتبة العالمية بخصوص هذا الموضوع. وبالأخص أن الإسلام في منطقة البلقان لم يكن معروفاً من قبل الأحداث التي عصفت بالمنطقة، حروب البوسنة وكوسوفو. ومن المعلوم أن ظهور هذا الإسلام إلى السطح في هذه المنطقة المشتعلة من العالم أذكى في أذهان الأوروبيين والغربيين أوهاما تتعلق بموضوع الجهاد والإرهاب في قلب أوروبا. ولكن هذا ليس الرأي السائد بل ثمة من يرى في هؤلاء السكان رأياً آخر يتمثل في العقلانية التي يتمتعون بها، فإنهم أوروبيون ومتحضرون حاول الصرب سحقهم والقضاء على هويتهم. إذن نحن أمام صورتين، متناقضتين، ما بين صورة كاريكاتورية وصورة الاعتراف، ومن هنا ينطلق السؤال الجوهري وهو: كيف نقيم دور مسلمي البلقان في اللحظة التي انهار بها النظام الشيوعي الذي فتح انهياره الأبواب واسعة أمام انفجار القوميات والتطهير العرقي والتهجير والمجازر؟ ولكن ما يزال الأوروبيون أنفسهم يجهلون الكثير عن هؤلاء السلاف والألبانيين الذين اعتنقوا الإسلام منذ خمسة قرون من الهيمنة العثمانية، إنهم مواطنون من شرق القارة الأوروبية من المهاجرين المسلمين الذين قطنوا وأطفالهم في بلدان الغرب الصناعية وأصبحوا مواطنين أوروبيين.

المؤلفان إكسافييه بوغاريل وناتالي كلاير، هما من أفضل المتخصصين في هذه المسألة من بين الباحثين والمتخصصين الشباب. وفي غضون عشرة أعوام، قاما في ظروف الحرب الصعبة بكتابة هذا المؤلف وزارا تلك المناطقة في كل من يوغسلافيا السابقة وألبانيا وبلغاريا واليونان، حيث يتقنان لغات هذه المناطق وتاريخها مما سهل عليهما عملية البحث، وفتح هذا العالم على مصراعيه من خلال تقديم معلومات هائلة عن هذه المنطقة. ويؤكدان بالفعل أنهم اللاعبون الحقيقيون بمصيرهم، في أعنف مرحلة يمرون بها. يبلغ عدد المسلمين في البلقان 8 ملايين نسمة، وهم متنوعون بلغاتهم: السلاف والألبان والأتراك والغجر، وبطوائفهم، والجغرافية التي يتوزعون عليها، أغلبية في ألبانيا، أقلية في البوسنة، 46 بالمئة، و33 بالمئة منهم في ماسادونيا، و1,5 بالمئة في اليونان. ولعل حرب البوسنة شهدت تشكيل الهويات القومية وارتباط الإسلام بالسياسة، وتأثيرات الحركات السياسية الدينية على المنطقة مثل: الإخوان المسلمين والثورة الإيرانية، حيث كانت المنطقة غريبة على هذه التيارات والرؤى المتنوعة للإسلام. ويؤكد المؤلفان كيف أن الإسلام أصبح عاملاً في التفكيك الداخلي في كوسوفو وماسودونيا كما أصبح عاملاً من عوامل التأكيد على الهوية. ومصير المجتمعات هناك تحددت من خلال تعريف دور الإسلام وطرق التعبير عنه. إن أهمية هذا الكتاب تكمن في أنه ولأول مرة يزود القارئ بمعلومات وأرقام لم تكن موجودة فيما قبل، إضافة إلى إيضاح الحقائق المعقدة حول الإسلام في منطقة البلقان.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

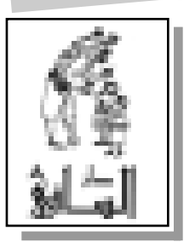

الكتاب: هل تعرفون القدس (الطبعة الرابعة)
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار العروبة
هذه الرسائل التي يقدمها المؤلف كشهادات غنية بالتاريخ والفكر والدلالة السياسية تشكل وعيا عميقا لمكانة القدس في نفسية ونفوس اهلها

الكتاب: حرب في الصحراء
المؤلف: غلوب باشا
الناشر: دار قرطاس
كتاب حرب في الصحراء يستعرض احداث فترة مهمة من تاريخنا العربي هي الفترة من 1920 ـ 1930

الكتاب: العنف
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة
يدرس هذا الكتاب اثر العولمة على الشعوب المقهورة

الكتاب: حكاية حب
المؤلف: غازي القصيبي
الناشر: دار الساقي
هذا العمل الجديد للدكتور غازي القصيبي حيث يحاصر الحب مشاعر الموت ويطغى عليها.

الكتاب: خارج المكان
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الآداب
هذا الكتاب قصة استثنائية عن المنفى وسرد لارتحالات عديدة واحتفال بماض لن يستعاد.

الكتاب: اذا الايام اغسقت
المؤلف: حياة شرارة
الناشر: المؤسسة العربية
ما من عمل اقترب من التحولات التي اصابت المجتمع العراقي في العقود الاخيرة مثل هذا العمل.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0207 229 8543
Fax: 0207 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: امراء وقبائل: خفايا وحقائق لبنانية
المؤلف: السيد محمد حسين فضل الله
الناشر: الريس ـ لندن ـ 2001
لقد عايش السيد محمد حسين فضل الله مراحل الازمة اللبنانية، وكان له في كل محطة موقف يرشد الى طريق الحق ويصوب الانحرافات ويحض الجميع على الحوار والتلاقي على القواسم المشتركة التي اجمعت عليها الاديان وفرقتها ايدي الطوائف والمذهبيات والعصبيات. ولان اللبنانيين عانوا طويلا من تزييف الحقائق امام اعينهم يأتي هذا الكتاب ليسد ثغرة مفتوحة في الواقع اللبناني على التأويلات والاساطير والكذب. هنا تعود مقابلات السيد وحواراته في الصحف والاذاعة والتلفزيون على مدى عشر سنين ونيف الى تبويب جديد وتسلسل زمني يروي تاريخ الاحداث اللبنانية من الالف الى الياء.

الكتاب: العلمانية تحت المجهر
المؤلف: عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة
الناشر: دار الفكر المعاصر ـ دمشق 2000
من اهم المصطلحات في الخطاب التحليلي الاجتماعي والسياسي والفلسفي الحديث في الشرق والغرب مصطلح العلمانية. ويعتقد كثير من الناس انهم يعرفون العلمانية تماما، وذلك بسبب شيوع وتداول هذا الاسم كثيرا، ولكن هذا الامر بعيد عن الحقيقة، فخطورة العلمانية انها لم تقف عند الدراسات الفكرية النظرية، بل تسللت الى الواقع في العديد من الممارسات الاجتماعية والسياسية. وبالنسبة لنا نحن العرب كان الاندراج في العالمية بسلبياته وايجابياته وما تم منه طوعا ام قسرا، هو السباق التاريخي للعلمانية في تاريخنا الحديث. في هذه الحوارية الفريدة يعالج مفكران عربيان مشهود لهما بسعة الاطلاع على الفكر العربي والغربي موضوع العلمانية فيضعانه تحت المجهر كل من موقعه الفكري كي نرى كل ابعاده وادق تفاصيله.

الكتاب: الاسلام وحقوق المرأة
المؤلف: هيثم مناع
الناشر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان 2001
المرأة هي هذه المدرسة، مدرسة الحياة.. وان كان الكتابة عنصرا هاما في فكفكة هالة القدسية والبطريركية واعادة بناء وعي العالم، فان الحياة هي المدرسة الكبرى لادراك معنى العطاء النسوي ولنيل الحقوق. ورغم النكسات واللحظات الصعبة في الوجود النسائي يبقى التغيير في مناهج الحياة كعقارب الزمن، نشعر بها بطيئة احيانا، ومنسية احيانا اخرى، ولكن ليس بوسع احد وقفها.

الكتاب: كمال جنبلاط: الرجل الاسطورة
المؤلف: ايغور تيموفييف
الناشر: دار النهار، بيروت، 2001.
كمال جنبلاط الرجل الاسطورة كتاب مبني على وثائق علمية ومقابلات وذكريات رفاق دراسة واصدقاء ومعاصرين للزعيم السياسي والمفكر العربي الكبير.

الكتاب: المختلف والمؤتلف
المؤلف: جميل قاسم
الناشر: منشورات الان ـ بيروت 2001
تؤدي الاسئلة، في عادة النقد، الى نقد الاسئلة، ولعل تلك هي المأثرة الاولى للفلسفة النقدية في وضعها العقل بازاء الوجود، واشراط الذهن البشري (بأبعاد النفس العاقلة والفاهمة والذائقة) بالزمكان الظواهري، منذ تلك اللحظة المعرفية صار سؤال العقل يحيل الى نقد العقل وسؤال الجمال يحيل الى نقد الحاكمة الجمالية (بالتمييز بينها وبين الحاكمة العقلية الافهومية)، وسؤال الحق يحيل الى نقد السياسة وفلسفة الحقوق، لافي المتعاليات ـ بذاتها ـ كما تصورها كانت، وانما في المحايث والحدثي والمكنون وفي المعنى والمغزى والمبنى.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: هويات متغيرة، تحدي الجيل الجديد في السعودية
المؤلف: مي يماني
الناشر: دار الريس
دراسة جدية ودقيقة مترجمة عن الانكليزية تتناول بالدرس التحولات الاجتماعية العميقة في السعودية. وترصد المؤلفة بناء شخصية الجيل الجديد وتفاعلاته مع الواقع القومي والدولي.

الكتاب: السياسة بين الحلال والحرام
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: الساقي
كانت شرعية الاحزاب والمنظمات والحركات السياسية تقوم على محور تحقيق العدالة الاجتماعية المفقودة، وهذا هو الزخم الذي من خلاله استطاعت تعبئة الجماهير، والان وفي خضم النزاعات اين العرب من كل ذلك، أليست جاهلية تلك التي يضرب فيها بعضنا رقاب بعض، هل تتسع قلوبهم لعملية نقد ثقافي جذري فتخرج من الدين ما ليس منه.

الكتاب: الدبلوماسية (ج1)
المؤلف: هنري كيسنجر
ترجمة : فوزي وفاء
الناشر: روز اليوسف
هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة، حيث يقدم لنا المؤلف من موقعه كدبلوماسي قديم نظريات وتحركات كبار السياسيين والدبلوماسيين الذين تحكموا في العالم وكبرى احداثه.

الكتاب: عودة الزمن الامبراطوري
المؤلف: الصافي سعيد
الناشر: دار الملتقى
محاولة لاستشراف مستقبل البشرية والتحولات التي يشهدها العالم، انها قراءة تضعنا خارج التاريخ فنتمكن من مراقبة حركته وزخمه واتجاهاته العامة بنظرة موضوعية.

الكتاب: غيلة
المؤلف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي
رواية في قالب بوليسي تتكلم عن السلطة وما تفعله بالانسان وعن العدالة التي نطعم بها ولا ندركها ابدا، وهي تتحدث عن ثلاث نساء ضحايا الغد او المصادفة.

الكتاب: غواية الصورة
المؤلف: زينات بيطار
الناشر: المركز الثقافي العربي
دراسة مقارنة في الصورة الفنية الاسلامية والرومانسية الاستشراقية والتأثير الغربي، وكذلك التركيز على مسارات الحداثة في الفنون وما رافقها من تغيرات وتحولات ثورية.

الكتاب: فرعون يكتب سفر الخروج
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: الانتشار العربي
انه لمجتمع مخيف في تخلفه ذلك المجتمع الذي تصبح فيه خائفا من ان يتهمك غيرك بالالحاد. وان يصبح بامكان اي منافق او متعصب او حقود ان يهزم كل الناس ويذل عقولهم ويسكت ذكاءهم. الكتاب اكثر من اربعمئة صفحة يتناول العديد من الامثلة على ذلك.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax: 022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

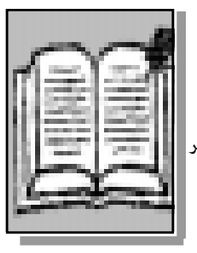

الكتاب: على طريق النوايا الطيبة
المؤلف: خالد علي الصالح
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب تعبير عن تجربة عاشها المؤلف مع حزب البعث في العراق منذ تأسيسه وحتى منتصف الستينات كأحد اعضائه واستمرت معه حتى نهاية الستينات عندما تعرض، كغيره، للتعسف الذي فرضه هذا التنظيم على اهل العراق، وكل ما يأمله الكاتب ان يخرج العراق من محنته بجهد شعبه الذي لم ينقطع سيل تضحياته في سبيل حريته وكرامته.

الكتاب: الجاني والضحية ـ مصادرة الاسلام والعروبة
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
كانت احدى الظواهر الجلية في العالم العربي في السنوات الاخيرة افول نجم القومية كتيار سياسي وجماهيري. وقد ترافق ذلك الى حد كبير مع انبعاث الاسلام كقوة ايديولوجية شعبية. فمما لا شك فيه ان الاسلام يلعب دورا حيويا في حياة غالبية الجماهير العربية، حيث شكل واسطة طبيعية للمعارضة وقناة لحركات الاحتجاج على المظالم السياسية او الدينية او الاقتصادية التي يعاني منها في اي مرحلة من المراحل.

الكتاب: العولمة ـ رقاب كثيرة وسيف واحد
المؤلف: د. محمد مقدادي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
ان التكنولوجيا التي لا تحتكم الى جملة من الشروط الانسانية ـ وفي طليعتها شروط العدل والمساواة، ستملأ العالم رعبا وتلحق به من الاضرار اضعاف ما كان بمقدور ادوات القتل والدمار البدائية ان تتسبب به، ذلك انها تفتح للعالم ابواب جهنم، فالدول النووية تمتلك من القنابل ما يكفي لتدمير الكرة الارضية اربعين مرة، لنا ان نتصور كيف يمكن ان يفتك بسكان هذه المعمورة الذين اراد لهم الخالق ان يعمروها بالخير والصلاح.

الكتاب: العولمة والديمقراطية ـ دراسة لأثر العولمة على العالم والعراق
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة ـ لندن
خيم على العالم في نهاية القرن العشرين خطر الازمة الاقتصادية الواسعة، اذ انهارت اسعار العملات والاسهم بصورة مخيفة. كما ظهرت نظرية اجتماعية تدعي ان اطراف العالم قد تداخلت لدرجة ان اي حدث سياسي او اقتصادي في اي بقعة من الكرة الارضية يكون له اثره الملموس في باقي ارجاء العالم اي ان العولمة بدأت تقرر مصير البشرية جمعاء. وهذا الكتاب يعطي لمحة عن تاريخ العولمة والمعنى الحقيقي لها.

الكتاب: صلاح الدين الايوبي ـ قصة الصراع بين الشرق والغرب خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي
المؤلف: قدري قلعجي
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ـ بيروت
ان هذا الكتاب اكثر من كتاب تاريخ.. انه ادب التاريخ، كتاب موضوعي يتكلم عن الحقيقة مراعيا الشروط العلمية صاغه المؤلف باسلوب سلس والفاظ شيقة يجذب بها القارىء بشكل لا يدعه يتركه قبل ان يأتي على نهايته.

الكتاب: فخ الجسد ـ تجليات، نزوات وأسرار
المؤلف: منى فياض
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
البحث هنا هو معطى جوهري يتم البحث عن خصوصياته الموجودة على مستوى من العمق يجعلها مشتركة بين كافة البشر، فمهما كانت ملابسنا مختلفة سوف يكون للابتسامة والالم المعنى نفسه، هذا الكتاب يجول في اعماق الجسد محللا اسرار احاسيسه وكيفية الشعور فيه ومواضعه الخفية جامعا الكثير عما كتب عنه ليكون المرجع المتكامل عن خفايا الجسد البشري.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500 Fax:(703)820-7501

كيوشي كوروساوا يسم ببصماته السينما اليابانية المعاصرة:

في عالم ما بعد الحداثة، الأحياء ينتحرون، والموتى يطلبون المساعدة

بريجيت دومانجيه *

ترجمة: صلاح سرميني

■ يمتلك المخرج الياباني «كيوشي كوروساوا» (45 عاماً) تجربة سينمائية طويلة، مع حوالي عشرين فيلماً روائياً، صور البعض منها بالفيديو.

هو يفضل ـ على أية حال ـ طريقة العمل هذه، لأنها سريعة، وتعتمد على تكاليف مادية قليلة، ولا يهمه بعد ذلك أن يعرض الفيلم في صالة واحدة، لفترة أسبوع أو اثنين، قبل أن يلتحق بسوق الفيديو.

ومنذ بعض السنوات فقط، دخل «كوروساوا» عالم الكبار، مع أفلام بميزانيات كبيرة.

في عام 1997، وعن دوره في فيلم «علاج»، حصل «أكوجي ياكوشو» على جائزة أفضل ممثل في مهرجان «طوكيو».

وفي عام 1999، عرض «رخصة للحياة» في مهرجان «برلين» واقترح «كاريزما» في تظاهرة أسبوعي أفلام المخرجين لمهرجان «كان».

مع «كايرو» (المسابقة الرسمية لمهرجان كان 2001) حصل «كوروساوا» على ميزانية 25 مليون فرنك، ستة أسابيع تصوير، وتوزيع في 200 صالة عرض يابانية.

اكتشفت فرنسا مؤخراً هذا المخرج، وسلطت الأضواء على عمله.

ثلاثة من أفلامه: «كاريزما، علاج، كايرو» تمنحنا الفرصة للدخول في عالم يتأرجح بين البحث عن الأصل، غموض الحياة، ونهاية ممكنة للعالم.

«كاريزما» في البداية، طريق بلا عودة

من المستحيل العودة إلى الوراء، لقد فقد «يابويكيه» مفتش الشرطة في «كاريزما» وظيفته بعد خطأ مهني فادح، إذ لم يتمكن من الحسم بين الخاطف وضحيته، كان يرغب الإبقاء عليهما أحياء، ولا يُقصي أحدهما من هذه الأرض.

وبسبب تراخيه، تخلّص الخاطف من ضحيته، وقضى رجال الشرطة عليه، وقتل الاثنان معاً.

بانعزال «يابويكيه»، وابتعاده عن أجواء عمله القانوني، يعود إلى الأماكن الأولى للحياة، في غابة إسطورية، حيث شجرة غامضة تدعى «كاريزما» محاطة بعدد من الشخصيات، يلتقي هناك بـ«جينبو»، جامعية شابة، وباحثة في علم النباتات، وهي تعتقد بأن هذه الشجرة المنقولة من أرض قاريّة إلى اليابان، تدمر كل شيء حولها، وتشكل خطراً على نظام الطبيعة بكامله، وهي تأسف بعمق لزوال غابة شجر الزان البدائية، التي كانت موجودة سابقاً قبل وصول البشر.

على النقيض منها، يعتني «كيرياما» بامرأة مريضة، ويدافع عن الشجرة ضد الغابة، يحولها إلى «رمز» قوة يطمح إليها رجال الأعمال والمال، الذين يطردهم بدون هوادة، إنه حارس لشجرة الحياة، يعتني بها، يحافظ عليها، ويمدها بالسوائل والأمصال.

يحيطها بهيكل أنبوبي ليحميها، لأنها ضعيفة، ولا نعرف فيما إذا كانت تمتلك القدرة على المقاومة، أو أنها ستموت... إنها شجرة جنة أرضية، ضامنة لبراءة الإنسان. تعبّر هاتان الشخصيتان عن حنين للحياة الأولى، والشجرة دلالة لطول العمر والتجذّر.

كان «يابويكيه» يتساءل دائماً: «من الذي سوف يهتم بهذه الشجرة خلال آلاف السنين القادمة؟».

يريد أن يشير بالأحرى إلى حال «اليابان» أرخبيل في حركة دائمة، يقاوم هزات أرضية مستمرة، هل سوف يتعلم مقاومة الإحساس بالحالة الوقتية التي تشكل وجوده أصلاً كجزر مهددة بالإختفاء يوماً.

مكان أصلي، يمكن له، في نفس الوقت، الإنقاذ أو التدمير، مكان حياتي ضيق، حيث يجب القضاء على الآخر من أجل البقاء.

اختيار الخروج من الجنة، هي خسارة شيء من هارمونية كاملة، حيث لا شيء يمكن فصله عن الآخر.

يعيش «يابويكيه» في مركز هذه المحاججة، يأخذ مكان الشجرة، ويصبح نفسه «الكاريزما»، بعد أن اقتلعت من الأرض لتُباع لأحد المقتنين، ولكنها تُحرق أخيراً.

بقوة العودة إلى «الزمان ـ المكان»، يعثر على شجرة أخرى تشبه جذعاً هائلاً فقد الحياة تماماً، لا يفقد عزيمته، يريد أن يصنع منها «كاريزما» أخرى، ولكن «جينبو» تفجّرها باسطوانات هواء مضغوط، فتكشف نبتة خضراء صغيرة عن وجودها في قلب الحطام.

ومن جديد، تتوجه الأطماع نحوها، ولكن، هذه المرة، يُطلق مفتش الشرطة الرصاص، ينقذ الباحثة، ويطلب منها فيما إذا كانت ترغب العناية بالنبتة الصغيرة.

بدوره، يهتم بالجريح، رد فعل قديم، ولكنه عديم الفائدة، إذ يموت الرجل، يفرض القانون حضوره، ويطلب منه مرؤوسه في العمل العودة إلى مكتبه. يضع «يابويكيه» جثة الرجل في نقالة، وينظر إلى مستقبله في أسفل هضبة عالية، حيث تبدو من بعيد مدينة من الجمر الأحمر المتأجج، كوارث أرضية أخرى تنتظره، إنهم بحاجة إليه.

«علاج» المناطق الحدودية للرؤى

وبينما تثير غابة «كاريزما» تساؤلات ورؤى، فإن المصح القديم الذي يقيم فيه «كيرياما» ممتلئ على آخره بالذبذبات الطيبة أو الشريرة، مكان منسي، عفا عليه الزمن، وتحول إلى أنقاض.

تحيلنا ـ بشكل غريب ـ ظلال ضوء أو ماء على مربعات الجدران إلى صور مشابهة في فيلم «ستالكر» لمخرجه «أندريه تاركوفسكي». «الرؤيوي» يعيش دائماً في منطقة حدودية تفصل بين سلوكيات مقبولة كعادية، وقريبة من الحالة العقلانية النافذة.

في «علاج» هناك شخصيتان تعانيان من الإحباط أو الانفصام: «فومي»، زوجة الشرطي فقدت كل أسباب العيش، ضعيفة، وبحاجة للحماية، تتوه في طريق يقودها إلى المستشفى للمعالجة، إنها تحلم دائماً برحلة ممكنة وعدها بها زوجها المسكون بعمله، والذي يواجه معضلة فك طلاسم سلسلة جرائم دموية، ويرغب اللقاء مع القاتل وجهاً لوجه، ولكن، عندما يقبض عليه، يتملص هذا الرجل المصاب بداء النسيان من كل تأثير، إنه فارغ من أي هوية، ولكنه يمتلك القدرة على قراءة الشرّ في دواخل الآخرين، والسيطرة عليهم، إلى الدرجة التي يقتل من خلالهم.

مع انبهاره بحركة الماء فوق الجدران، واهتزاز لهب، يتمكن من استخدام إحدى تقنيات التنويم المغناطيسي.

لقد كان طالباً في كلية الطب، اهتم كثيراً بأعمال «ميسمير» حول «الجاذبية الحيوانية»، وتخيّر العمل نصف وقت في مصنع لإعادة إنتاج المواد المستهلكة، على أية حال، هو نفسه جزء من هذه البقايا، احترقت مساحة كبيرة من جسده، صور متواترة لأنابيب مضيئة تنطفئ، تضيء، وتصدر أزيزاً متواصلاً.

برؤاه للداخل، وبفضل عقله النافذ للحالات القصوى، يستشف القاتل إحباط الشرطي، وضرورة تحمّل عبء امرأته.

صور رؤيوية خاطفة لزوجته منتحرة، بينما سوف يقضي عليها ببساطة، برفضه لنشاطها الوحيد ذي الفائدة بالنسبة لها: شراء مستلزمات رحلتهم المستقبلية المنتظرة، هو يعتقد بأنه يحميها، فيضعها في مستشفى للأمراض العصبية.

وهكذا، أصبح حراً بمتابعة قرينه الذي نجح بالهروب بعد أن أطلق حركة الأشياء، صور حاجيات تتصادم، وهزات أرضية صغيرة.

يعود القاتل إلى مكان كل التجارب، يتبعه الشرطي، مبنى قديم من الخشب في حالة أنقاض، جرت في أركانه يوماً جلسات تنويم مغناطيسي كانت ممنوعة في «اليابان» القرن التاسع عشر.

بقتل قرينه، يعتقد الشرطي بأنه تخلص من منبع الشر، ولكنّ مبدأ انتشار العدوى أحدث مسبقاً مفعوله، لقد تأخر الوقت، ولا يوجد شفاء ممكن، تُومض آخر صورة ذهنية خاطفة لزوجته تسترخي في مقعد متحرك داخل أحد ممرات المستشفى، لقد قُتلت كما الضحايا الآخرين، وارتسم صليب أحمر دموي على شكل حرف X حول عنقها.

كان ينتظر الشرطي جواباً آخر في هذا المكان، بالقرب منه، ولكنه لم يسمعه، جهاز قديم سجلت فيه جلسات تنويم مغناطيسي، وفيه يتردد صوت من عالم آخر: «خريف.. ساعد.. أشفي»، شريط مهترئ، أشعار «هايكو» تتغنى باللحظة الحاضرة، وتبقى للأبد.

«كايرو» الإحاطة بالكارثة

وفي الوقت الذي تتوضح الرؤية من فيلم لآخر، يعتبر «كايرو» نقطة الذروة، بموسيقاه الإلكترونية الزاعقة، والأصوات النسائية الحادة المكوّنة لشريط الصوت.

بعد غابة «كاريزما»، تقبع نباتات ينقصها «الكلوروفيل» فوق شرفة عمارة في «طوكيو»، محمية داخل قفص زجاجي، أو تحت أغطية بلاستيكية، إنها في موضع اهتمام كبير.

لقد اختفت الشمس، وأحداث الفيلم تسبح في إضاءة كابوسية، لقطة كبيرة لوجه أنثوي مضاء باللون البرتقالي، يتوجّس فجأة بالقلق والاندهاش في مواجهة مستطيل رمادي محاطاً بشريط أحمر لاصق، ممنوع لمس الأبواب الموصدة لكهف معتم، مخيف ومهدد.

يبدو بأن ندرة الفضاء الحياتي يلمس الموتى الذين يستثمرون يوماً بعد يوم عالمنا، لقد تمّ وضع الأنظمة العملية بطريقة لا رجعة فيها، ذاتية، بفضل شبكة معلوماتية.

أشكال أسطوانية كثيرة، وأنابيب ومواسير تحاصر الأحياء، المنفصلين بدورهم الواحد عن الآخر بأغطية بلاستيكية.

خلف الستائر الشفافة، أشكال شبحية هائمة ترغب الالتحاق بالموتى، تنتحر، ولا يبق منها غير بقع سوداء تلتصق على الجدران، لا يوجد دم أبداً.

فقط، يتوضح اللون الأحمر في بكرة الشريط اللاصق، المفتاح السحري الضروري للولوج إلى المنطقة الممنوعة.

ولون قميص «كاواشيما» الذي لا يستسلم، يغالب اعتقاده بالحضور المتزايد للظلال السوداء، ويرغب بالآن إنقاذ «هارويه»، الطالبة المتفوقة في المعلوماتية. وفي الوقت الذي يتضح الغياب التام للحياة الجنسية في الأفلام الثلاثة، تبدو إشارات الحنان البسيطة جزءاً من لغة منسية.

تُلقي «هاروية» برأسها فوق كتف «كاواشيما» إنها بالأحرى حركة استسلام وخضوع، تزيد من حدة وحدتها، وتنتحر فيما بعد.

فقط، يتوسل الموتى بتراتيل دائمة، كلمة سحرية، تتكرر دائماً: «ساعدونا.. ساعدونا..».

يلتقي الشاب «كاواشيما» بنظيره الأنثويّ «ميشي»، يقول لها بأنه بدأ يستشف المستقبل، وإمكانية التوغل أبعد فأبعد.

هو لا يريد الاستسلام، والباب الشهير المحاط بالأحمر، يضعه في مواجهة الموت الحقيقي، وجه بشري يقول له: «إنني موجود حقاً».

لقد تم الحدث فعلاً، وهو لا يستطيع التدخل، أو الاستسلام ضد ما يجري، يتورط فيه عن قرب، ويقبل بالموت أخيراً.

ومع ذلك، عندما تعود «ميشي» إلى مكان الكارثة الأصلي، تجد هياكل عظيمة مغطاة بالرماد تحل مكان «الموت الحي».

لقد تغيّر المكان، معلناً نهاية «الدورة»، فتأخذ مفتاح الاتصال الضروري لهروبهما.

وفوق مركب وسط البحر، تتأمل الأثر الأسود لصديقها الوحيد، الذي لم يصمد أخيراً أمام المواجهة.

وجه ذكري آخر يتسلل إلى نهاية الأحداث، ظهور قصير لمسؤول الباخرة، يقول لها بأنها تخيرت الحلّ الأمثل، بأن تبقى حيّة.

معهما، شخصيتان يابانيتان باقيتان على قيد الحياة، تواجهان معاً الاتساع الكبير للبحر، المنبع الوحيد للعودة إلى الأصول، لا يظهر عدوانيته، ولكنه ممر ضروري نحو آفاق أخرى.

---

* ناقدة سينمائية فرنسية

هوامش:

Cure/علاج ـ 1997 ـ اليابان ـ 115 دقيقة.

Charisma/ جاذبية ـ 1999 ـ اليابان ـ 103 دقائق.

Kairo/دورة كهربائية ـ 2001 ـ اليابان ـ ساعة و57 دقيقة.

تركتها يدُ العواصف الحديدية

عبد الرحمن عفيف

■ رأيتُ أن نفس السكك الحديدية تلك ذات الالوان الباهتة قليلا حيث كانت القطارات لم تعد تصل الى انفاسها تنام او تمتد بغير سبب غير شاعر يجلس على المقعد القريب منها بدون مظلة لهذا المطر الغزير في الصيف ربما هذا الحديد الممتد لم يعد سكة انما لوحة تركتها يد العواصف الحديدية الغاضبة التي مرت من هنا دمرت بعض البيوت ونسيت خواتمها الحديدية هذه وربما تكون هي الازهار التي تنفست منذ القرون حيث الوهج الغزير من تنفسها الرطب صار هذا اللون الباهت لكن القوي الشرايين دفعة من الازهار من هذه السنة ودفعة من السنين الماضية تختلط احشاء واعضاء الازهار الجنسية تتفتت بهدوء وبلذة الى جانب هذا الترك هنا ويترك لنا نحن البشر الذين نجلس هنا بنسائنا واحزاننا التي تراكمت في عيوننا كالحقائب والجمال، ويترك لنا هنا ذلك الرومانس بنظارات ملونة تحدق الى الازهار نظرات خاطفة بحيث لا يحس احد بهذا الغرام الحزين، لكن القوي او نرمي باذرعنا على نسائنا وهن ممتلئات الحلوق بالكآبة التي ورثنها من امهاتن وهن ايضا وحيدات مثلنا في فم العواصف وبالقرب من المقاعد التي لا تستطيع الكلام صديقات رجال يتدمرون في المشي واثناء قراءة قصائدهم السابقة التي كتبت منذ ما يقارب السنتين.

هنا في حضن هذه السكك وازهارها التي تدعي الصمت والنسيان.

الثور الاسباني والرجال ومعلمة الانسكلوبيديا التي تنسى ملابسها في خزانتي

عبد الهادي سعدون*

■ منذ أن وضعت قدمي في مدريد، وأنا أشعر في كل لحظة ثمت ثور سيباغتني وينبت قرنيه في خاصرتي.

ذلك أن الرجل الذي رافقني من المطار الى نزل مؤقت يفترض أن يكون مكان إقامتي الأول فأصبح نزلي الأبدي، احتاج لخدمة الأمن التي احتاجت لخدمة الشرطة السرية التي احتاجت لخدمة وحدة الطوارئ كي تحرك قدمي اللتين تسمرتا في مرمر المطار، ونقلتني فرقة رجال إلى مصفحة بزجاج مضبب كي تتقي عيناي رؤية شوارع المدينة التي يختبئ في أحدها ثور هائج وفي انتظاري.

أحجام الثيران ـ ومنها الذي في انتظاري ـ ليس مثلما تصورتها بلحظة انزلاق القرنين المفترضة حتى خاصرتي، إذ أنها تختلف باختلاف ألواها ورقة شعفة الجبين وتتفق على مبدأ نطح الأجسام المتموجة، وهذا ما تعلمته بعد سنين هي رحلة فترة النقاهة التي أجبرتني عليها جمعية قدامى مصارعي الثيران. وكان أن اختاروا فتاة لا تفقه بالثيران أي شيء، اذ لا تعرف الفرق بين ثور وبقرة ما لم تتحسس بتمعن بيضتان دافئتان بأصابعها، ولكنها كانت مرافقتي لسنوات ومحدثتي عن تاريخ سلالة الثيران، منذ سرقة الاسكندر الأكبر غفوتها من أهوار القصب المضفور كالمسامير حتى لعبتها بالجري كل مساءات الحزن.

اقتنعت جمعية قدامى مصارعي الثيران بأن خشيتي من مباغتة ثور هائج ربما تعود بسمعة سيئة لمهنتهم، وهو ما يجعل السياح الشقر ذوي الدم البارد ببناطيلهم الجينز وصدور قمصانهم المفتوحة يهربون كذلك من مشاهدة لعبة كل أمسية، وهذا يعني أن أصابعهم لن تخشخش قطعا نقدية بسخاء ولن يلحسوا طبق الكوثيدو ولن تتلاعب أقدامهم مع دبكات الفلامنكو ولن يصعدوا أعلى السلم ويصيحوا ملء أفواههم المعوجة من لفظ حرف الـ«إي» المتشدد بعد طقطقة رقبة وحشرجة «Ole» تغرق بالدم والهتاف وجسد يسحل. ثم أضاف أكثرهم بدانة، عجوز أخن بعود نحيف بين أسنانه:

ـ ثم هناك الفأل السيىء، اما ان تقتنع بالثيران أو أن تخرج من البلد والا فالثيران تتناقص أوزانها وتهزل وتنفق بلا سبب.. وهذا ما يعني أن نتبرز جميعا على البلد لأنه لن ينفع بعد ذلك بشيء.

ثم تركوني معزولا في نزل بهيئة قفص مسلح، مع تلويحة بأصابعهم وصفعة على رقبتي يظنون بها شارة تشجيع طيبة.

الثور لم يفارقني حتى وأنا في نزل لا تدخله نسمة هواء الا بتدويرة مفاتيح مرافقتي ومعلمة تاريخ الثيران عبر جهاز ترجمة ذاتي نضعه على آذاننا ونجرب «ألو 1،2،3، هل تسمعني بوضوح»، فأجيب اسمع بوضوح ولكني لا أفهم، فأية لغة يظنونني أتكلم بها... لا تتكلم وتهز رأسها، وتفكر أن تخلع جهاز الترجمة في كل لحظة، لكنها تعدل عن رأيها لأننا كنا نحسه على رأسينا أكثر من ثقل الشعر أو الفكرة الطارئة التي يحير الجهاز بمعناها فيترجمها بصيغة حروف متقطعة أو نوطة موسيقية، فتتمايل معها معلمتي بجزع. ولأنها رقيقة وساهية كأنها تمشي وهي تسحل قدميها فقد كانت تنسى الأبواب مشرعة، فأبقى حبيس الغرفة أغطي رأسي بشرشف السرير ولا أجرؤ على الخروج حتى مجيئها في يوم آخر. اليوم الآخر الذي يمتد لأيام تالية لأنها مع كل معلومة تخرج من أنسكلوبيديا الثيران الى فمها الى جهاز المترجم الى أذني تكون في حينها قد ارتدت بنطالي ونسيت حقيبتها وتركت بوابة أخرى مفتوحة، ربما بوابة المطبخ، الذي يجتذب اصواتا اسمعها ولا أراها وافتقد صباح مجيئها خبز الفطور أو القهوة، بل حتما ثلاجة مطبخ كاملة ولأنها تبتسم وتردد «أنظر لقد أكلنا كل ما في المطبخ» وهي التي لا تحرك ساكنا ولا يعجبها الطبخ ولا طرطشة الزيت المغلي في مقلاة ولا المعجنات «تثير استغرابي، فمن أين أتيت؟ ألا تعرف بأن الموضة أن تدع البطن ظاهرة تلعب بها الريح صيف شتاء، وهو ما يحتاج رشاقة.. شراب وماء معدني وعصير وحبة فيتامين... لا أعرف من أي كوكب أتيت».

الحق أنها بدأت دروسها معي من الصفر، لأننا بقينا أسبوعا في تهجي اسمي ونطقه وتبديل رنته بحروف أخرى ومن ثم محاولة ادخاله في رأسي، لأنها تقول بأنها معلمتي وهي التي تعرف ما أكون، فأجيب بهزة رأس لا يترجمها الجهاز، فتبادر بالقول انت كذلك مثل الثور.. أعني أنك ثور أيضا... البيضتان هما الدليل... أو لنقل الرجل ثور بشكل أو بآخر... لماذا علي أن أتقبل ثورا بعد آخر، هل لأنني أمقت الثيران، الرجال، الثيران، لماذا أعلمك ما أنت هو حقا، ويجيئون الآن ليفهمونني أنك تخشى الثيران، ثور يخشى ثورا... ماذا تريد أن تقول لي، قل وخلصني؟

قلت لم أفهم... الجهاز توقف... ربما البطاريات ضعيفة.

قبل أن تخرج كعادتها لتنسى بوابة أخرى مفتوحة لحشرات الليل وزواره الذين بلا مأوى، تكون قد أخفقت بتذكر ارتداء قميصها لأنها تركته في خزانة ملابسي التي تظنها أغلب الأحيان خزانة ملابسها وتستغرب من حماقاتي بالتجسس على أشيائها الخاصة وتتقبل الأمر على مضض مثل علاج نفسي، أقول لها ولكن القمصان والبناطيل رجالية، تضحك وتضربني بين فخذي «ألم أقل لك أنت مثله، الثور» ثم تطلب مني واجبا لليوم التالي: أكتب «أنا أحب الثيران» مئة مرة.

هل أصل الى حب الثيران؟ فكرت، حتى لو أن أحدها سيباغتني، ليس في زاوية ما فحسب، بل هنا أيضا. أكتب تسعا وتسعين مرة «أنا أحب الثيران» وأتأخر عن المئة، لأنني جربت النوم مرة وأخرى في أغلب أمتار الغرفة، مرة في زاوية، في حضن السرير مغطى بشرشف علامة «أحلام هنيئة يا بلبل» مطرزة بخيوط ذهب، أو تحت السرير أيضا منبعجا باصرار فوق مخدة الأحلام الهنيئة، وأخرى في الدولاب بين الملابس التي افترضها لي وهي التي توبخني أنني أتجسس على أغراضها الخاصة و«يا لك من ثور هائج»، ومرة مضغوطا ما بين كريستال نافذة سميك ومعتم وبين ستارة قطع الحديد المتصلة بخيط غليظ.

ما ان وصلت المئة حتى سمعت أكثر من باب يفتح. خرجت معلمة انسكلوبيديا الثيران بجهاز الترجمة على رأسها ونسيت أن تغلق النوافذ التي أطيحت بفعل ريح أو مطر أو هذا ما تخيلته لأنني منحبس ما بين نافذة وستارتها، ولأن النسيان أحيله إليها، وهي التي لا تؤكد النسيان من تعمد ترك الأبواب مواربة والاصرار عليها على مدى أشهر.

أدركت بمرور الأيام ما بين نسيان باب يشرع وآخر، بأنها تقترب اكثر عندما أحدثها عن أشياء لا تعرفها، ووضعت دفترا جوارها طوال دروس انسكلوبيديا الثيران وهي تسجل ما يطفر من أسماء وهمسات وانزلاق لعاب اللسان. المترجم الذاتي دائما ما يشط عن التأويل وتضيء ازراره بعلامات استفهام وحمرة منبهة دليل جهل. أغلب تلك اللحظات كنا نجلس وسط الصالة بلا حديد على الرأس ونتفاهم بالإشارات التي انطقها فتتلقفها المعلمة وتحاول ترجمتها بهمهمات عصفور وتكتبها. كان لديها شوق كبير لأن أحدثها عن الخوف. ولأنني لا أحفل به سوى بلحظة وصول ثور مباغت فكنت أبتكر حكايات ومعلومات أحيلها الى وثائق سرية ومعارك وفضائح وحروب وهي التي تنصت دوما. تبكي، تضحك، ترتجف، تطقطق أصابعها، تخبئ رأسها في بلوزتها، تطرحه على الأرض وعلى الفراش، أعني على شرشف الفراش بماركة ليلته الهنيئة. لم تجازف وهي في أعلى حالات الخوف وأنا في أعلى حالات الوهم بمعرفة كل ذلك، من أن تقترب مني وتضمني. كنت أنتظر لحظة كهذه، أن تخطئ بعمود البيت مثل السياب في قصيدة الماغوط وتحضنني كأنني هو. ليس لأنني أريدها، بل لأنني رأيتها تعانق كل شيء في البيت حتى مريلات المطبخ الملطخة ببقع الزيت والحروق وهي التي تبتعد متباهية بسرتها المكشوفة للريح دليل الرشاقة التي لا أفهم فيها «وكأنني أتيت من الفضاء» كما تواجهني.

صنعت جدولا في دفترها من تمرين ثلاثة حروف، ثلاثة أصابع موجعة، مغرية وفسيحة. خلصت الى استنتاج بأن كل شيء يأتي منها. هي الرعب، الرغبة، الرهبة، التأرجح، الرعاف، الدربكة في فراش أو غيره، الدروب بوصل أو دونه، النطح، الغرق، التجربة، الزمن، الخلود، الميتاحياة ـ الحياميتة ومنها تتفرع أنهر وشطوط وجداول وسواق وبرك وبلاليع حتى. تحصرها بالأحرف الثلاثة هذه. تقول «هي نظريتي. أنت تتحدث، ولكنني أترقب، أنت تحاجج، تبتكر، تموه، تعاني، تنوء بالبوح. لكنني التي اتفكك، ألمع، أرتجل، أسجل، أمسك، ألملم كل الشظايا الطافرة من مطقة لسان لك حتى مطقة لسان أخرى. أنا التي أعيشها».

ربما كانت على حق. لكنني بتمرير حروفها الثلاثة، نظريتها، تناسيت شيئا فشيئا الأبواب المواربة. كما لو أن شغفها بالحروف بالثلاثة قد وفر غشاوة أخرى على ذاكرتي (لو قرأت ايزابيل الليندي هذه الجملة لقالت هي المرأة دوما، تجر آدم من اصبعه المجروح للمرور فوق خط مستقيم). ولكنني أحفل بكل شيء سوى حروفها الثلاثة، نظريتها ـ تؤكد. تصفها بالتتابع، تبدل أماكنها، تنقصها ولا تزيدها، لا تزيدها بينما نقصها مساحة فسيحة أخرى بل حدود.

ـ هل تعرف ـ قالت ـ هي كلها سوى أساسها، كرر بعدي، بحر، رحب، برح، حبر، رب، حر بالضم أو بالفتح، حب كذلك، بح، رح. كلها أفضل من يشير لها، تبدلها مثل حرباء، وكلها نافع.. لا.. رجاء لا تتذكر ما يبقى منها ليس لأنه الأساس كما تقول بل لأنه بلا معنى.. رجاء... الحروب نتركها كذلك، فلها مختصراتها المفيدة، وعلامات تعجبها ولذاذاتها.

لا أذكر أنني كلمتها عن حروب، لهذا خمنت أنها بدأت تمارس الابتكار والوهم مثلي، ومن هنا تأكدت من صدق ما تؤكد بأنها نظريتها الخاصة. فلم أشارك ولو بقيطان بسطال معها.

أشهر تمر، وعلي أن ألعب معها نظرية تبديل الحروف، وكلما عاودت الحديث عن ثيران أو ما شابه مثل انسكلوبيديا أجزاء ضخمة حفظت أغلبها أو جهاز يركب على الرأس ويترجم الحركات والأنين بانكشاف ازرار حمراء كما لو أنه يمط الشفتين ويرخيهما. كانت تغيب كأنها ليست معنية بما أقول. ما يبقيها معي الحروف الثلاثة. تمضي ساعات ساهمة، أو «كدت أقول صافنة، الا انني اتجنبها هنا، فقد استخدمتها في وصف آخر في مكان آخر في لحظة أخرى». وهي ليست اللحظة التي أراقبها تتهجى حروفها، وتكتب وتمارس المسح والخربشة والشحط على حروف أو أسطر، أو تمزيق أوراق كاملة.

تمضي الأيام بلا حركة. لا ترد على باب، أو هاتف، أو طلب من طرفي. ثم انها احتلت غرفتي ولم تفكر بالمغادرة. بدأت أعرف زوايا البيت أفضل، وتكلفت بطرق استمرارنا أحياء طالما لم أر أحدا معنيا بي غير معلمة الانسكلوبيديا وهي الآن تمارس التبادل في الغرفة. أحمل لها الطعام وأجدها تضحك «اكتشفت أكثر» تقول لي ولا تنتظر ردا مني. أقودها بيدي الى المرحاض، أطعمها بيدي، أغسل لها ذقنها بيدي، أمسح على شعرها بيدي، أنيمها على يدي، أسرح له شعرها بيدي. غير أن يدي لم تصل لتنتزع منها دفترها. أعينها على خلع ملابسها، أحممها، وأنقلها الى الفراش. أنهض في الليل على صياح ضاج، ولكنني قبل أن أصل، اكتشفها تحلم بصوت عال تجيب على ملائكة، وتؤكد على موت، وتريح من إصابة، وتلمح لاختراق روح سيئة جسد طيب، وتبتلع سباب ملايين، وترد على هتاف ملايين. ولكنها لا تنسى اذ تكرر.. لا، رجاء، ليست هي الكلمة المناسبة.. لا لنترك الحروب، الحروب لا، فلها مختصراتها ولذاذاتها.

كنت أعمل بعدها على مسح الجدران والأرض بالماء والصابون. في كل ليلة هياج تترك خربشاتها على كل موقع صالح في البيت. رسمت دوائر، ودخانا، وشاحنات وبقعا حمرا وطماطم، وارتجافة عين خلف ستارة، وهلعا بمثابة جسد مشنوق من لسانه، وابتسامة وجوه وهي تنتزع أشواك صبيرات عملاقة. خلفت جوادا مفتوقا لا يملأه غير القش، ونساء لا يستطعن الإلمام بمهمة طفل يتدحرج خلف برق كاذب. ثمة مسلحون فخورون بملبسهم تخفي أسلحتهم ذقونهم النابتة من فراق أيام الماء والراحة والفراش لكنهم على وشك بكاء لا نهاية له. كانت تأخذ بيدي الممسكة بقطعة القماش المبللة برغوة الصابون لتمحي الأحمر وتعيده أسود: «ألم يكن كله رمادا، وكلنا كذلك رماد»، تعلمني.

ثم تنشغل باكمال لعبة تهجي الحروف الثلاثة وتخربش بجد.

تحول البيت الى غابة حروب «هل قلت حروب؟» أعني حروف تطفر بلا توضيح. حروب هي حروف لا تهدأ لأن المعلمة تشبر البيت بحثا عن فراغ لتملأه برمادها. كنت أركض خلف الرماد أترصده. كائنات غريبة، وجوهها رمادية، ألسنتها المشنوقة رمادية، حتى دموعها المذروفة رمادية. النافذة المشرعة على الضوء، كانت من رماد وفانوسها قطعة ليل.

البيت لا يعود الى هيأته حتى تعود للنوم لأمضي بعدها رحلة مسح الزوايا والأبواب والجدران ويديها وجسدها أيضا، وأرمي بملابسها المصبوغة في برميل الأوساخ.

مرت أيام لم تنم فيها. تدون وتدون. ولأنني أغفى أحيانا، فقد وجدتها بعد غفوة طويلة لم أتحصل مثلها قائمة على رأسي، تحمل دفترها، تنحني، تقبلني على رأسي وتخبرني بأنها ستخرج. لا بد أن أخرج الان.

لم أفكر ماذا أقول، صحت بعدها:

ـ لا تنسي، اعبري من خطوط العبور.

قرب خطوط العبور دائما ما يوجد أكثر من شخص بنجوم لامعة أو خيوط مشرشبة، لأن مهمته وقف السيارات بيد والسماح للناس بالعبور بيد أخرى، فقد تطافرت شراشيب خيوطه، ولمعت النجمات أيضا رغم أن الشمس بكامل توهجها. صفر أحدهم، فصفر الجميع، فصفر جرس الباب وحاولت أن أتذكر كيف تفتح الابواب لأنني نزلت وقلت نعم، فقال الصفير افتح.

ـ هذه الفتاة تقنعنا بأنها تعيش هنا وأنك احتللت بيتها.

ـ لا أعرف حقا، كنت نائما.. ربما هذا صحيح.

ـ المسألة ليست هنا ـ همس حامل الخيوط لينبهني ـ ألا ترى كيف خرجت؟

نسيت معلمة الانسكلوبيديا كعادتها أن ترتدي ملابسها، فخرجت الى الشارع مثلما تركتها ليلة أمس في فراشها، مثلما نسيت رد الأبواب المواربة، أو أن تتركني نهاية الأسبوع عرضة لتنازع قطعة خبز مع فأر، أو أن تخانقني لأنني أتجسس على أشيائها الخاصة وتلطمني على فخذي.

كانت مبتسمة الآن وهي تنازع الشرطي دفتر حروفها الثلاثة.

بعد خمسة أعوام وتسعة أشعر وثلاثة عشر يوما وصباح واحد هو صباح خروج معلمة تاريخ سلالة الثيران دون أن تنسى نصيحتي بعبور الشارع من خطوطه البيضاء، ولكنها نسيت ارتداء ملابسها، تذكرني قدامى جمعية مصارعي الثيران فجاؤوا بطلبي. أقاموا احتفالا لي لأنني أنقذت بلدا لا يسوى سوى أن يتبرزوا عليه دون الثيران. ثم ذكروا أشياء غامضة عن المعلمة، حاولوا أن يتفننوا بنقلها لي باختصار ووقار لم أفهم منهم غير همسهسة أوراق تتكسر وتطير بلا جهد.

صافيا، مطمئنا، بقميص مكوي وذقن مشذبة، أجلس في كافتريا على جادة طريق تختلط فيه الأشجار والبشر بلا فرق، فيحير الخدم بالبحث عن الطريق. وكما في أفلام فريد الأطرش بالاسود والأبيض طبعا، هناك عازف بيانو بشعر مفروق من الوسط ودهن لماع جذب غبار الليل أكثر من حشرات الضوء، ولم نسمعه يقول اسم المعزوفة لأن سيكارته طارت من فمه لحظة طيران كلمات المعزوفة وجلس بعدها.

سمعت أنغاما لم أتميزها، توهمت نقرا على طبل خشونة «أونن»، وانزلاق حرقة بلعوم، دربكته هزت الأرض التي لم يسيطر فيها حملة الصواني على ايقاع أقدامهم، دربكة مباغتة لم نتميزها، لأنني ظللت جامدا في كرسيي بينما اندلقت مشروبات الصواني على الأرض وعلى قمصانهم النظيفة وعلى لحى عجائز لم يكترثن للأمر وكأنه يحصل كل ليلة. الدربكة، دربكته، غابت وحضرت دربكة موازية. صفير، ثم صياح، ثم احتجاج لم يخفت أمام نظرات صاحب البيانو الذي واصل بحة بلعومه. يلتفت وكأنه يقع، لأنني أمامه وظهري الى الشارع، التفت وأفقد صورته ولكن الكرسي مثبت بحجر الى التراب، ولفتة رقبة مني الى الشارع. فرأيتها هناك.

كانت هناك كما لو لم تتحرك بأنتظار التفاتة رقبتي بسبب كرسي لا يتحرك. ألوانها مختلفة ولها شعفات رأس تميزها، غير أنني لم أدرك تمايلها، ذلك التمايل والهزهزة التي دربتني على أن أتخيلها معلمة الانسكلوبيديا، بينما صوتها يختفي تدريجيا في بطاريات جهاز ترجمة فقد مرونته.

برقبة نافرة ومنزعجة بالتفاتة غير مريحة، لمحت ثيرانا تمضي قربنا في جري على اسفلت الشارع بدلا من السيارات. ما زلت لا أدرك كيف لها أن تجري فوق اسفلت شارع بتلك المرونة. المرونة ذاتها التي تحمل احدها للقفز فوق سياج شتلات ورد بارتفاع ثلاثة أمتار أو أكثر يحيط بنا، ثم كيف له أن يسترد أنفاسه برفق ليصوب نظراته. ينظر بعينين واضحتين لا ترمشان، ثم يحني رأسه ويبرز قرنيه نحو الكرسي ذاك. الكرسي الذي لم يتمايل ولم يأت بحركة لأنه مربوط الى التراب بحجارة تثبيت متينة.

---

* كاتب من العراق يقيم في اسبانيا

الفنان صلاح السعدني:

لولا عادل امام لأصبحت زعيما او سجينا

القاهرة ـ

من عبد اللطيف خاطر:

تسبب صلاح السعدني في مأزق خطير لاتحاد الاذاعة والتلفزيون من غير قصد لمشاركته في قائمة مكدسة من الاعمال الفنية من مسلسلات تلفزيونية وافلام سيتم بثها جميعا في آن واحد خلال شهر رمضان المبارك مما يتعارض مع ابسط قواعد التنسيق التي يتمسك بها التلفزيون والتي تمنع اذاعة اكثر من عمل واحد لأي من الفنانين في نفس الوقت.

اوقع ذلك الجميع في ازمة واصبحت الحيرة سمة كافة المسؤولين خاصة ان اختيار عمل واحد واستبعاد بقية الاعمال يعني غضب المخرجين والكتاب وكذلك نجوم الاعمال المستبعدة او عرضها جميعها وضرب كافة اللوائح والقوانين بعرض الحائط واصابة المشاهد بالملل لكثرة تكرار نفس الوجوه عليهم. والاعمال هي «حديث الصباح والمساء» اخراج احمد صقر وقصة وحوار محسن زايد. والمسلسل الثاني «وجع البعاد» قصة وسيناريو وحوار يسرى الجندي واخراج اسماعيل عبد الحافظ وبطولة محسنة توفيق وحسن حسني وخيرية احمد ورانيا فريد شوقي وسيد عبد الكريم. اما في المسلسل الاجتماعي «اهل الدنيا» قصة وسيناريو وحوار ناجي كامل واخراج رضا النجار تقوم بدور البطولة امام صلاح السعدني الفنانة معالي زايد وامينة رزق وهالة فاخر وجميل راتب.

الآن في قراءة الفيلم الروائي «الحرب المصرية ـ الامريكية» قصة وسيناريو وحوار ابراهيم عيسى واخراج محمد خان وسيشاركه في البطولة احدى نجمات السينما الامريكية، وبعيدا عن هذا وذاك فلقد تلقى دعوة من هيئة الكتاب العربي بلبنان لمشاركة الجمهور اللبناني ندوة الفن المصري والعربي ودوره في التنمية ودور الفن في تحديات الوطن العربي في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

يقول السعدني «الفن هو شاغلي الأول ولكن السياسة حرفتي وهوايتي، فانا معجون في «مية» السياسة تخرجت من كلية السياسة وكانت السياسة لعبة طلبتها والفن هواياتهم لذا فلقد قدمت هذه الكلية المعروفة باسم كلية الزراعة بجامعة القاهرة قائمة مكدسة من السياسيين اللامعين في مقدمتهم الدكتور الجريدلي والمهندس سيد مرعي رئيس البرلمان المصري الأسبق والدكتور الجنزوري رئيس الوزراء السابق والدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء الحالي. اما عن قائمة الفنانين يأتي في مقدمتهم الفنان عادل امام وسمير غانم وزوجته دلال عبد العزيز والفنان المنتصر بالله فضلا عن بيئة اسرية، طعام افطارها سياسة وهمومها سياسة. فشقيقي الأكبر هو الكاتب المشاكس محمود السعدني.

وفي طفولتي وحتى مرحلتي الجامعية كنت احضر نفسي لكي اكون زعيم الامة عندما كان يقال صلاح الدين الايوبي كنت اعتقد انهم يقولون صلاح الدين السعدني وكنت اتخيل اني سوف اصبح مثل جمال عبد الناصر لأن السياسة كما قلت كانت شاغلي الأول في تلك المرحلة، بينما الفن كنت امارسه منذ ان كنت في الثانوية العامة. وعندما قابلت الفنان عادل امام ووجدت بداخله هذا الحب الشديد للفن، واشتركت معه في فرقة التمثيل بكلية الزراعة اقنعتي ان الفن هو مستقبلي. وتصادف مع هذا طلب مسرح التلفزيون خريجي المعاهد والكليات لأتقدم بطلب ونبدأ مرحلة جديدة، وقطعنا اولى خطواتنا في الفن على الرغم من اننا كنا ما زلنا طلبة ندرس بكلية الزراعة، فأصبح الفن كل حياتي، ولكن في الحقيقة التي لا يمكن ان انكرها انه لولا عادل امام ربما كنت حاليا في السجن او زعيما سياسيا، لا اعلم، ولكن الغالب انني كنت سوف ادخل السجن.

■ لماذا التوقع بأنك كنت بالسجن اما زلت تنتظر؟

■ لك ان تتخيل انه في بداية السبعينات من القرن الماضي حدثت لي بعض الظروف السياسية لأن الرئيس انور السادات رحمه الله فصلني من هيئة المسرح مع توفيق الحكيم واحمد بهاء الدين وكيانات اخرى كثيرة وشخصيات عامة لها وزنها مما اثر في مسيرتي الفنية كثيرا، وكاد يقضي على آمالي وطموحاتي لابتعاد معظم الفنانين من التعامل معي من منطلق «الرئيس لا يحبه ابعدوا عنه». كما ان اخي الأكبر الكاتب الصحافي محمود السعدني كان في السجن وهاجر الى الخارج فور الافراج عنه بالرغم من انني في تلك الفترة لم تكن لي اي ممارسات سياسية لكن قضيتنا في العالم الثالث انه ما دام هناك غضب على شقيقي الأكبر فلا بد من ان ينالني نفس العقاب والجزاء، واذا ارتكب اخي حقه في الممارسة السياسية واضير بسببها فلا بد الجزاء يعمم فكان انهم فصلوني من الاتحاد الاشتراكي على الرغم من انني لست عضوا فيه.

ولكنني الآن امارس السياسة الفنية وهي رؤى سياسية ووجهها من اوجه السياسة المتعددة واكثر اهمية لأنه اذا كانت السياسة بألف وجه فهناك الفن بمليون وجه ورسالته مؤثرة ومدوية في كافة انحاء العالم، فالسياسة قديما كانت تصنع في دهاليز القصور، لكنها الآن في كل شيء في رغيف العيش وفي ازمة المواصلات وفي سرير المستشفى وفي السيولة النقدية وفي الازمة الاقتصادية. أليس التعبير عن هذه الاشياء يعطي دلالات سياسية على مدى تقدم هذا البلد من عدمه؟ ولكن الحديث فيها الآن منتشر ـ في كافة الاماكن لزيادة الوعي الثقافي، ولم تعد هناك عزلة عن العالم، لم يعد انتشار وسائل التقنيات الحديثة والاقمار الصناعية محدودا، والفن ما هو الا مرآة تعكس كل ما يطرأ على المجتمع من متغيرات.

وانا عن نفسي مؤمن بأنني كفنان لا امارس مهنة بل امارس دورا اجتماعيا، وبالطبع لضخامة نسبة الأمية المشاهد يتعلق ويقتنع بكل حرف ينطق به ويقلده في حركاته وسكناته ويصبح جزءا من وجدانه، لذلك اذا لم يدرك كل من في الساحة الفنية من فنانين واذا لم يقدموا اعمالا تساعد هؤلاء على حل مشكلاتهم وطرح قضاياهم وتثير اهتمامهم، ان لم يحدث هذا فسوف يسيء الى كل الفنانين ولن تضيف اليه، لذلك انا احاول جاهدا ان اجد العمل الذي يضيف ويحقق كل هذا واذا لم اجده فلن اكون متواجدا على الشاشة.

■ ما هو العمل الذي تعتز به؟

■ جميع اعمالي الفنية اعتز بها بداية من اول عمل سينمائي وهو «شياطين الليل»، وهناك «ليالي الحلمية» كمسلسل تلفزيوني و«شحاتين ونبلاء» الذي حصلت عنه على 11 جائزة.

■ ما هو اللون الفني الذي تجد نفسك فيه؟

■ لي اشياء كثيرة ممكن تصل الى المتناقضات، ولكنها الحقيقة فأنا اجد نفسي في دور ابن البلد واعشق كتابات الساخر احمد رجب واقرأ لمحمود السعدني وانيس منصور ونجيب محفوظ واخشى ركوب الطائرات والاتوبيس والسيارة والاماكن المرتفعة مثل الجبال والابراج العالية، ومن عاداتي الاستلقاء على ظهري اثناء القراءة في اوقات فراغي لمعاناتي من آلام الغضروف واحضرت كنبة خصيصا بمنزلي لي للاستلقاء عليها.

صلاح السعدني

مهرجان «إبداعات» الدولي للثقافة والفنون

حضور متميز لفرقة فنون شعبية من فلسطين

اغادير ـ «القدس العربي»

ـ من محمد ابراهيمي:

سرقوا من زمن التحرير وقتا ثمينا وجاءوا الى أكادير جنوب المغرب من أجل تمثيل فلسطين. من الدوحة بمحافظة بيت لحم التي تقتحم صور أطفالها الشهداء والمنتصبين أمام الدبابات الاسرائيلية لصدها بأجسام ملتهبة بحرارة الاحتجاج عبر الشاشات والجرائد بيوت العرب والعجم. و لكي يؤكدوا للعالم أنهم يجدون وقتا للتربية والتعليم وللثقافة والفن وللتواصل والتفاعل والاستمتاع بلحظات الطفولة كما يجدونه للاحتجاج والاستشهاد. وأنهم يمارسون اللعب العادي والابداعي ويرسمون بحركات أجسادهم وبأصواتهم وبمحياهم على خشبة المسرح صورا للوطن والشهداء.

من أجل هذا وذاك عبروا الحواجز والمعابر والجسور على إيقاع القذائف الصاروخية والمدفعية ودوي انفجار القنابل الاسرائيلية الفتاكة. ومن أجل حقهم في التعبير بأنفسهم عن معاناة الشعب الفلسطيني، عن نكبته، عن الحياة التي يحياها أطفال المخيمات، عن أنفسهم بحركاتهم بأدائهم، بنظراتهم، بمشيتهم، برقصهم، عن وطنهم، عن كل شيء بداخله، عن القصف، عن القتل عن المعاناة.

من أجل معانقة الشعب المغربي عبر الحضور والمشاركة في مهرجان «إبداعات» للثقافة والفنون للمدن المتوأمة والمتعاونة مع المجموعة الحضرية لأكادير الى جانب المغرب بفرقه الفلكلورية، والصين بفرقة «مدرسة الفنون» لمدينة هانغزو التي تأسست 1954 ونالت عدة جوائز كجائزة الرئيس الفرنسي. ومجموعة «الرقص الفلكلوري» من بليفن ببلغاريا والتي أنشئت 1959. ومع «الفرقة الموسيقية التابعة للمعهد الموسيقي بمدينة كافلا باليونان والتي تأسست 1963 بمدينة أولهاو بالبرتغال.

إنها فرقة «الغد للفنون الشعبية» من مدينة الدوحة بفلسطين تتكون من 12 طفلا هم: ريم سعدي، عبد الله الحمامدة، محمود، أحمد محمد، عوض وصبرين أحمد وآخرون.

فرقة «الغد للفنون الشعبية» التي تعنى بالفلكلور والتراث الشعبي استقطبت أنظار الجماهير التي تابعت ليالي المهرجان بكثافة. فطيلة عروض المهرجان «إبداعات» وككل ليلة كان شباب الفرقة يحكون عن بلادهم عن هممهم عبر لوحات فنية بالتعبير الجسدي الطفولي، المفعم بالبراءة والحركية الدائبة وبالايقاعات الرمزية على الدبكة الفلسطينية الموغلة حتى النخاع في عبق العروبة، مشكلين وحدة للذات المرئية بعد انصهار الكوفية بالراية الوطنية وبالكلمات الشعرية التي تحكى وتحكي عما يجري في بلادهم ـ بلادنا، عن طفل استشهد عندما كان عائد مسرعا من المدرسة يحمل كتبه ودفاتره وأقلامه لكي ترى أمه امتحانه الذي نجح فيه بتفوق، إلا أن الرصاصة كانت أسرع منه، تحكي عن مخيم عايدا، عن طفل مزقت طفولته، عن إيمان والموت، والمعتز والموت، وهند والموت والدرة والموت.

يسائلون السماء مستنطقين الصمت العربي: وا عرباه! وا معتصماه! استحلفكم بربكم، بأطفالكم! ألسنا منكم؟ ألسنا من دينكم؟! ألسنا عربا؟! فمتى ينطق الصمت فيكم؟! أتريدون إسلاما جديدا؟! أتريدون إيمانا جديدا؟! إذا كان هذا حل، فأنا الدرة وأنا إيمان وكل الشهداء.

عند اختتام مهرجان «إبداعات» للثقافة والفنون المنظم بأكادير أيام 25–26–27–28 يوليو 2001 أعطينا الكلمة لعضوة من عضوات الفرقة اسمها صبرين أحمد فقالت: «أنتم دائما تقولون يا إخواننا الفلسطينيين. أليس من الواجب أن يساعد الاخ أخوه؟! صح؟ أنتم لا تساعدوننا!!».

طرق «ابداعية» لحفظ ذكرى الراحلين في امريكا بدلا من الدفن

أليس افضل ان نضع رماد الفقيد في تمثال عن البط؟

التونا ـ ايوا ـ من تشاد غراهام:

سيظل غاي كنودسن يمارس صيد البط مع صديقيه كين وبوب حتى بعد موته. وسيملأ قسم من رماده تماثيل محفورة من البط. أليس من الافضل ان نتذكر الايام الجميلة التي امضاها شخص في صيد البط بدلا من التفكير باليت عندما تمر بالقرب من القارورة التي تحتوي على رماده. وأليس افضل ان تمر بالقرب من تمثال البط وتبتسم له؟

لقد ارتفاع عدد الموتى الذين اختاروا حرق جثثهم بدلا من الدفن في الولايات المتحدة من خمسة الاف شخص قبل عشر سنوات الى 400 الف شخص في السنة الماضية. وتتوقع «جمعية الحرق الامريكية الشمالية» في شيكاغو ازدياد الاقبال عن الحرق مع ارتفاع اسعار الارض في المقابر خلال السنوات العشرين المقبلة.

وقد بدأ الناس منذ الان يبحثون عن طرق ابداعية وسعيدة اكثر لحفظ ذكرى الاعزاء الراحلين، ومنها وضع رمادهم داخل قطعة فنية والاعيرة النارية والمفرقعات ومزجها بالوان اللوحات واضافتها الى مواد صنع اواني الزخرفة الزجاجية.

كنودسن الذي يملك محلا للادوات الرياضية في ديس موين يضع الرماد في تماثيل البط المموهة وكرات السلة وساعات الرمل ـ في اي شيء ما عدا القوارير (الجرار) التقليدية.

ويقول جام سبرينغر مدير جمعية الحرق ان التخصيص الشخصي في هذا المجال بدأ يحدث، وانه سمع في السنوات الاخيرة عن صنع قوارير الرماد بشكل اكياس الغولف ووضع الرماد في المصوغات، بل ان احدى الشركات ترسل البقايا المحروقة للميت الى الفضاء.

ويستعد كنودسن ليضع قسما من رماده في رصاص البنادق لكي يستعملها ابنه غاي لاحقا في صيد الغزلان والسلوى والبط والاوز.

وعندما توفي شقيقه البالغ من العمر 17 سنة في حادث سيارة في العام 1993، استعان كوري براون بكنودسن. ويقول: «وسألت نفسي.. ماذا كان يحب شقيقي اكثر من اي شيء اخر؟ لقد كان يلعب كرة السلة على الدوام».

احدث كنودسن ثقبا صغيرا في كرة تحمل توقيع نجم اللعبة الشهير مايكل جوردان وعبأها بالرماد ووضعها الى جانب صورة للمراهق الراحل في منزل براون.

ويقول كوري: «معظم الناس ينظرون الى الكرة ويصابون بالحزن. اما انا فأتطلع اليها واحس ان شقيقي لا يزال معنا، واشعر بارتياح نفسي كبير».

كنودسن ـ الذي يملك شركة للانشاءات ـ افتتح محله في العام 1991 تحت شعاره الدعائي: «نستطيع ان نوصلك الى السماء، ولكننا نعدك بوضعك في منطقة صيد سعيدة». وتكلف البطة المحفورة في المحل حوالي 300 دولار ويستقبل كنودسن حوالي 25 زبونا في السنة.

ويقول دايف نوفتسغر، مدير عمليات جمعية نبتون للحرق في ايوا، ان تكاليف الجنازة العادية تتراوح بين ثمانية وعشرة الاف دولار، فيما يكلف الحرق بين 1200 و1500 دولار. ولذلك نرى ان اقارب 25 في المئة من المتوفين يفضلون الحرق على الدفن. ومن هنا يتوقع نوفتسغر ان يفكر الناس بطرق ابداعية لحفظ الرماد.

في السنة الماضية تحدثت صحف محلية عن امرأة في فيرفيلد توفيت بالسرطان وجرى اطلاق رمادها الى السماء بزخة قصيرة من المفرقعات. وكانت المرأة قد اوصت بأت ترحل من هذه الارض «بخبطة كبيرة».

ويقول نيك دروبنيس رئيس شركة Cele-brate Life التي تقوم بنثر رماد الموتى بالالعاب النارية، ان شركته تنظم الجنازات في البحر مقابل 3300 دولار، ويشمل ذلك توفير الموسيقى والمقبلات وزورق اخر على مسافة قصيرة.

وفي بيلوكسي بمسيسيبي، تقوم بتي كروكل بتحويل الرماد الى الوان لرسم اللوحات، منها لوحات المناظر الطبيعية، ومنحوتات ما بعد العصرية.

وقد خطرت فكرة تحويل الرماد الى قطع فنية لبروكل اثر وفاة والدتها قبل اربع سنوات، حين كانت تهم بشراء هدايا لعيد الميلاد لبقية افراد العائلة، تقول بروكل «كنت اعرف انهم يريدون الحصول على قليل من الرماد لانفسهم».

وصنعت بروكل القطع الفنية بنفسها. واليوم تدير محلا في بلدة غويتير بمسيسيبي حيث تتلقى الرماد من الزبائن وترسلها الى فنانين يقومون بدمجه في الاعمال الفنية، التي كما تقول «تعطي اصحابها ارتياحا نفسيا لا استطيع ان اشرحه».

وتضيف بروكل «لا بأس بالقوارير. ولكنها تخفي الكينونة الجسدية للاشخاص واراحهم».

في غضون اسابيع قليلة سترى جنيفر كيللر، من ستوكتون بكاليفورنيا، لوحة زوجها دنيس الذي توفي بسرطان الجلد في مطلع السنة الحالية. وكان الاثنان قد تزوجا قبل تسع سنوات وانجبا طفلين.

وتقول جنيفر: «كان زوجي من انصار فريق اوكلاند ريدرز لكرة القدم ولذلك طلبت من الفنان استعمال الوان الفريق: الاسود والفضي والرمادي والاخضر. وقد اخترت المكان الذي سأعلق فيه اللوحة على جدار، غرفته المفضلة. واعتقد ان هذه طريقة جميلة وفريدة للاعراب عن الحب». (أ.ب)

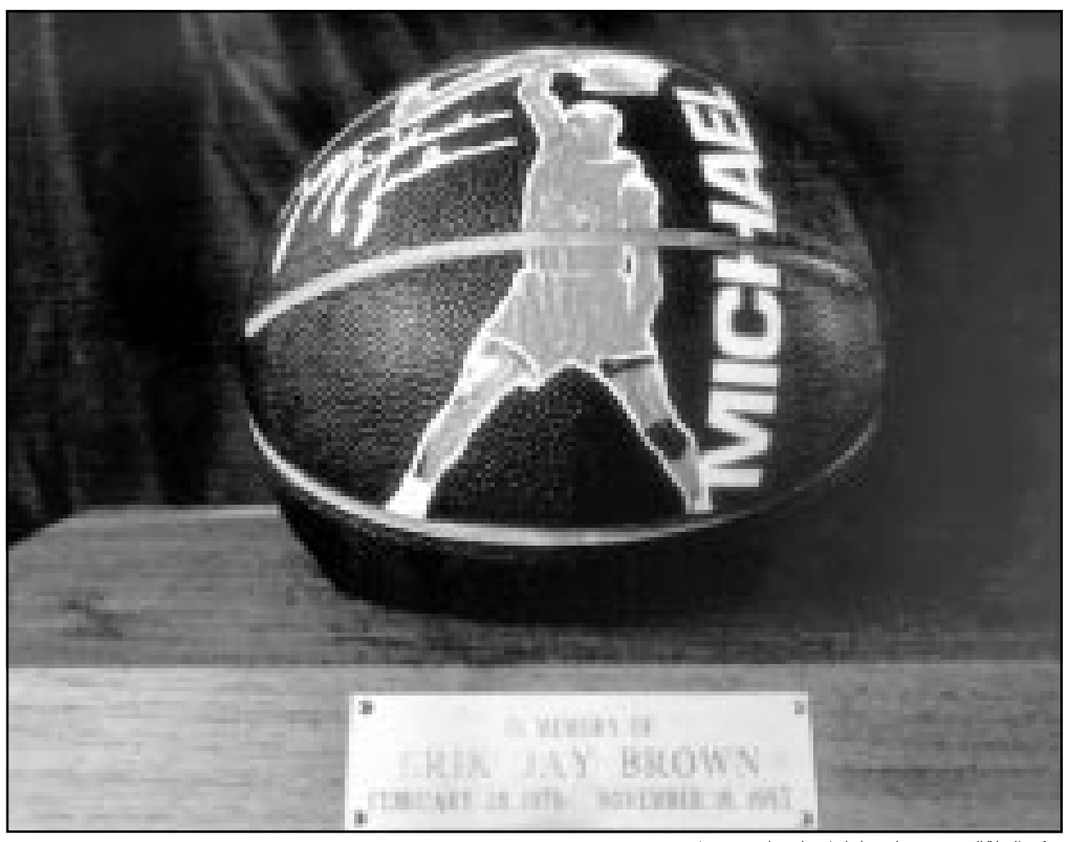

كرة السلة التي تحتوي على رماد اريك جاي براون في منزل شقيقه ديس

قناة MBC

7,00 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 7,30 اسألوا قلبي ـ فيلم عربي صباحي، 9,00 برنامج عن حوادث حقيقية، 9,30 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 الى ماكبيل (مسلسل فكاهي امريكي)، 11,00 الضوء الشارد (مسلسل عربي صباحي) 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 توم وجيري (رسوم متحركة)، 12,30 انيمانياكس (رسوم متحركة)13,00 برامج اطفال، 13,05 مسلسل فكاهي اجنبي (عربسات فقط)، 13,30 مادة اباووة يو ـ مسلسل فكاهي امريكي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ حرب البسوس، الزير سالم (اعادة)، 16,30 برنامج «اكشن»، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج نسائي ـ انت، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 مطاردة في الممنوع (فيلم السهرة العربي)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 فيلم وثائقي، 22,00 عالم السيارات ـ برنامج عن احدث السيارات واسرعها، 22,30 برنامج ليلتي ـ اسهر معانا ـ اعادة، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 00,30 المسلسل العربي ـ حرب البسوس، 1,00 مسلسل عربي ـ دموع في عيون وقحة (اعادة)، 2,00 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث (اعادة)، 3,00 برامج اطفال، 4,30 منوعات غنائية ـ بحر النغم، 5,00 المسلسل العربي ـ حرب البسوس الزير سالم (اعادة)، 6,00 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي.

قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 لمسات ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 حياتنا ـ مباشر، 10,00 اعادة المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 16,00 لك ـ مباشر، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 اسواق ـ مباشر، 19,00 ابرياء، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة (مطاردة في الممنوع)، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 مجرد سؤال ـ اعادة، 1,00 كليك ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,10 مسلسل عربي، 6,30 التدبير المنزلي، 7,05 مسلسل معرب، 8,30 سمر بلا حدود، 9,00 المسلسل الخليجي، 11,00 العندليب الاسمر، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,30 اجازة سعيدة، 3,30 مسلسل خليجي، 4,05 مسلسل معرب، 5,05 الصيف جنون، 6,05 الكلمة واخواتها، 7,00 مسلسل سوري، 9,15 فيلم اجنبي، 11,00 افلام تسجيلية، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 الكلمة واخواتها، 3,30 تمثيلية عربية.

قناة ART

7.00 ألو Art، 8,30 فن الطبيخ، 9,00 الليلة، 11,00 المجلة العلمية، 12,00 عالمها، 1,00 الكلام الزين، 3,00 حكاية كلمة، 3,30 اضحك للدنيا، 4,00 صياد والسماء، 4,30 بدون تمثيل، 5,00 مسلسل مكسيكي، 6,00 الاندلس، 7,00 بيت العيلة، 8,00 فوازير شامية، 8,30 قضايا وآراء، 9,00 خليك على الخط، 10,00 مسرحية، 1,00 منبر الشباب، 3,30 العلم والايمان، 4,30 عالمها.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 يوميات طفل، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 فنان وله لازمة، 12,40 امرأة عصرية، 1,45 صورة، 2,30 فيلم عربي، 4,45 امثال زمان، 5,30 الفن السابع، 6,15 شخصيات انت ترسم ملامحها، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 فيلم عربي، 9,30 منوعات، 10,30 برنامج منوعات، 11,30 برنامج الغنوة، 12,30 مسلسل عربي، 1,15 منوعات غنائية، 2,30 هي، 3,15 سهرة درامية، 5,20 المسلسل الديني، 6,30 منوعات.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 اسياد القبائل، 4,50 أخبار الرياضة، 5,00 صور، 5,20 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 وثائقيات متفرقة، 7,20 الاخبار، 7,30 شاهد على العصر (اعادة)، 8,20 الاخبار، 8,30 علم البقاء (اعادة)، 9,20 الاخبار، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,00 الاخبار، 12,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,40 عالم البحار كل ما تحلم به، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 الحيوانات الاسطورية، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 الرياضة العربية، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 المشهد الثقافي، 18,30 الاخبار، 18,35 وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,35 الحل الانيق (اعادة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 عالم الخيول، 22,00 مراسلون، 22,30 الاخبار، 22,40 اسياد القبائل (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 1,00 الرياضة العربية (اعادة)، 1,30 الاخبار، 2,00 الحيوانات الاسطورية (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,37 تلفزيون التسوق، 7,49 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,06 برنامج قضايا عالمية (جزء اول ـ اعادة)، 9,33 برنامج عصر التكنولوجيا ـ اعادة، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,17 تلفزيون التسوق، 10,34 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,05 النادي السياسي (اعادة، الجزء الاول)، 12,00 الاخبار، 12,06 النادي السياسي (اعادة، الجزء الثاني)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 عالم الحيوان، 15,00 اخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,28 اخبار اقتصادية، 15,34 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 16,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 موجز انباء، 18,12 برنامج قضايا عالمية، 18,49 اقوال الصحف، 19,00 اخبار، 19,23 اخبار الرياضة، 19,29 حالة الطقس، 19,34 اقوال الصحف، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,19 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الاول (اعادة)، 20,48 برنامج صانعي الاخبار (رويترز) الجزء الثاني (اعادة)، 21,00 اخبار، 21,23 اخبار رياضية، 21,31 اعادة، برنامج عالم الحيوان (TOYOTA)، 22,00 اخبار، 22,30 برنامج قضايا عالمية الجزء الاول (اعادة)، 23,00 اخبار، 23,31 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قضايا عالمية الجزء الثاني (اعادة)، 1,14 بث متواصل.

ابجديات الصراع العربي . الاسرائيلي: النفط.. الحلفاء.. والدولار [2 من 2]

امريكا تريد احياء ظروف الحرب الباردة عبر اثارتها النزاع في الشرق الاوسط
القتل المعيب للفلسطينيين العزّل مؤشر حقيقي على بداية انهيار النظام العالمي

احمد يوسف*

يعتقد الكاتب احمد يوسف ان الصراع على الشرق الاوسط ينذر بحرب طويلة، تشبه ظروف الحرب الباردة التي انبثقت بعد الحرب العالمية الثانية. وفي قلب هذا الصراع يبدو النفط كعامل هام من عوامل هذا الصراع. ويرى الكاتب انه حينما يختفي التضخم من الاقتصاديات الغنية في الغرب، وعندما تبدأ رحلة رؤوس الاموال من الشرق الاوسط نحو الغرب في التناقص فان الاسعار العالية للنفط ستؤدي الى التضخم، وسينتهي الدور الحاسم لرؤوس الاموال في الاستعمار، وبعدها ستنتهي المعركة الاخيرة للشرق الاوسط، والتي بدأت في اول عام من الألفية الثالثة. ويقول الباحث هنا ان العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين لن يستعيدوا كرامتهم وحريتهم الا من خلال، تنفيذ حرب غير تقليدية او حرب عصابات في الاراضي المحتلة ضد اسرائيل.
و فتح الحدود المجاورة للاراضي المحتلة في مصر والاردن، وازالة وتحطيم الحدود الاستعمارية في الشرق الاوسط. واقامة اتحاد مالي غير رسمي، و تشجيع ورعاية التضامن في منظومة الاوبك والاستفادة من منبر الامم المتحدة.

«القدس العربي»

منظمة الاوبك

منظمة (الاوبك) ومنذ بداية عام 1999 اصبحت ولأول مرة، منذ تأسيسها قبل 40 عاما، اتحادا حقيقيا للمنتجين يمتلك قوة فاعلة. هنالك الان مفهوم اخذ ينمو ويتعمق بأن على العراق وايران، المنتجين الرئيسيين في المنظمة، ان يعملا معا لحماية ثرواتهما. وكانت النتيجة واضحة لذلك الاتحاد والتضامن الذي لا مثيل له: فسعر النفط الخام تضاعف لأكثر من 3 مرات في اقل من سنتين. وبدأ العالم العربي والاسلامي يخرج من حالة اليأس الروحية والاقتصادية الطويلة. باثارة الصراع في الشرق الاوسط فان الحكومة الامريكية يمكنها ان تحاول اعادة احياء الظروف التي كانت متوافرة ايام الحرب الباردة: حيث يجب حماية النفط واسعاره الرخيصة وضمان مروره من خلال الخليج الى المحيط الهندي. كل هذا من الممكن توفيره بواسطة الولايات المتحدة. الاحلاف العسكرية التي كانت لها مع الاوروبيين ومع عرب الخليج وكوريا الجنوبية واليابان. فقبل عقد من الزمان وعندما سقط حائط برلين وتمزق الاتحاد السوفييتي الى دويلات، كان هناك فرح وسرور في واشنطن وبدا انه ليس هناك ما يقف امام السيطرة الامريكية على العالم. فالقوة الاقتصادية والمالية للولايات المتحدة ستتدعم بواسطة تفوقها العسكري الذي لا يقهر في كل ركن من اركان العالم. لكن سيطرة الولايات المتحدة في الشؤون الدولية على العالم بقوتها العسكرية تتطلب موافقة شركائها، وفي مؤسسات برايتون وودز وفي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالاضافة الى الامم المتحدة.

ان ذلك توقع غير منطقي، فبينما يرتبط الناتج الامريكي في الاقتصاد العالمي بشكل طبيعي في علاقته مع نمو القدرة الاقتصادية لاوروبا وآسيا فان الخبراء الاستراتيجيين في واشنطن سيجدون صعوبة متزايدة في اخافة او حتى تهديد الامم الاخرى حول العالم. الاحلاف العسكرية ستخضع للتفحص الدقيق. واستراتيجية القوات المسلحة الامريكية «التواجد المتقدم» فانها على الارجح قد تلقى الرفض بسبب عجزها. ان الوجود العسكري الامريكي في اوروبا وآسيا سيبدو، وكما ينمو الاقتصاد العالمي والذي هو فعلا كذلك، نتاجا منطقيا للحرب العالمية الثانية وكرد فعل ذكي للغزو السوفييتي والحرب الباردة. فهناك احلاف جديدة الان آخذة في التكون.

باثارة الصراع في الشرق الاوسط فان الحكومة الامريكية يمكن ان تحاول اعادة احياء الظروف التي كانت ملائمة ابان الحرب الباردة. حيث بدأت الامم التي نمت معتمدة على «الحماية» العسكرية الامريكية باعادة النظر في مصالحها في البقاء بعيدة عن تلك العلاقة الامنية، والاختيار الحفاظ على احلاف عسكرية مناسبة (ورخيصة) مع واشنطن.

موقف الدولار كاحتياطي للعالم من العملة

غالبية الاقتصاديين الدوليين ظلوا مندهشين خلال العقد الاخير من مرونة الدولار وقوته، حيث ان من المؤكد بان صندوق النقد الدولي قد توقع وبصورة خاطئة ومتكررة، بنمو اقل وضعيف للدولار وللاقتصاد الامريكي. وحديثا وصف الكاتب الامريكي روبرت جيلبن، الاقتصاد الامريكي بالآتي: «خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين وصل العجز التجاري وميزان المدفوعات الامريكي اعلى معدلاته القياسية. فمنذ اوائل الثمانينات استدان الامريكيون حوالي 5 ترليون دولار من عدد من الدول المقرضة، وخاصة اليابان، وذلك لتمويل استهلاكهم واستثماراتهم. وفي منتصف الثمانينات تحولت الولايات المتحدة من مكانتها التي كانت عليها عقب الحرب العالمية الاولى كأكبر دولة مقرضة في العالم لتصبح اكثر دولة مدينة. فاذا استثنينا الاستثمارات الامريكية في ما وراء البحار فان اجمالي الديون الامريكية الدولية في نهاية التسعينات من القرن العشرين وصلت الى ما يقارب 1 ترليون دولار. وكنتيجة لذلك فان قسما معقولا من الميزانية الفيدرالية يجب ان يوجه لتسديد فوائد ذلك الدين الضخم والمستمرة في الزيادة.. ان تبعات ذلك السلوك واضحة ـ وفرة من الدولارات على نطاق العالم. في منتصف التسعينات بدا انخفاض حاد ومتوقع للدولار الامريكي، لكنه عاد وانتعش بعد قليل من السنين، اما تجارتها الدولية فقد اصبحت متقلبة اكثر فأكثر منذ ذلك الوقت.

باثارتها الصراع في الشرق الاوسط، فان الحكومة الامريكية يمكنها خلق حالة مشابهة لفترة الحرب الباردة، حيث يستعيد الدولار «ملاذه الآمن» كرأسمال للعالم يهرب ليحتمي بنصف الكرة الغربي المنعزل كلما لاحت ازمة او حالة من عدم الاستقرار. ان هذه الميزة هي اعظم ثروات امريكا عزلتها الجغرافية من عنف واضطرابات العالم.

لماذا ارتفعت اسعار النفط في الشهور الاولى من عام 1999 من حوالي 10 دولارات للبرميل الى السعر الحالي والذي يزيد عن 30 دولارا للبرميل الواحد؟

هناك تطورات حدثت خلال الثلاثة عقود الاخيرة، واطلقت العنان وحررت الطاقات الابداعية والروح الايجابية للانسانية، جمعت بلايين البشر حول العالم ليدركوا ان جهودهم واسهامهم في حقل المعرفة هو امر هام جدا، بل هو بالتأكيد اساسي ولا غنى عنه. تلك التطورات والتي تعود بالذاكرة الى الوراء هي المسؤولة عما عرف بعصر جديد من «اقتصاديات الطاقة» والتي انطلقت فجأة وبشدة وذلك في الشهور الاولى من عام 1999. هذا العصر الجديد هو الذي سوف يسيطر دون شك على القرن الحادي والعشرين. حيث لا احد يريد ان يعترف بالحقيقة القبيحة، فنحن ندخل مرحلة سوف تعرف بـ «ازمات الطاقة» وتتميز بالندرة في النشاط الاقتصادي وما سيتبع تلك الندرة من ارتفاع الاسعار.

ان العالم يتغير بسرعة مرعبة وبتطرف. وقد بدأت هذه التغييرات مع نهاية حرب فيتنام في عام 1975، واكتسبت زخما جديدا في بداية الثمانينات عندما رفض الزعيم الصيني دينج زياو بينج الشيوعية واعتنق بكل سرور الرأسمالية. اما التطور الاخير فقد حدث في عام 1989 عندما رفض الاوروبيون والروس في شرقي القارة السجن والبؤس الذي تعيشه الامبراطورية السوفييتية وعبروا عن رغبتهم القوية في الحرية والرخاء لها. ثلاث ازمات رئيسية انتهت (الشيوعية هي بالضرورة شكل من اشكال الازمات المدنية) وجلبت السلام والتنمية الاقتصادية.

ان الذي حدث للاقتصاد العالمي في العقدين الاخيرين ربما يعتبر واحدا من اكثر الاحداث العميقة جدا في تاريخ الانسانية. ما زال الباحثون الاقتصاديون في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يجاهدون من اجل الامساك بمعانيها واهميتها. فهناك انتقال كبير للثروة قد اخذ يحدث. ففي العقد الماضي كان الناتج الاقتصادي العالمي قد حول البراعة التصنيعية للولايات المتحدة واوروبا الى آسيا تلك القارة الهائلة السكان، وهذه العملية الضخمة لا زالت مستمرة. هناك تأثير لهذه العملية غير العادي، حيث تعزز اولا مردود الاقتصاد العالمي وزادت انتاجيته بسبب الايدي العاملة الرخيصة، وذلك كما في مستويات المعيشة للغربيين، وثانيا ان اقتصاديات الغرب، وهي اقدم الاقتصاديات التصنيعية، قد بدأت تفقد الى حد بعيد قدراتها التصنيعية، وبدأت تقل بالتالي من اعتمادها على البترول. وهذا ما يشرح حالة الرضا التي يعيشها الغرب وما يتمنونه، وقد ظل ذلك الشعور حيا حتى الشهور الأولى من عام 1999.

ان هذا قد يبدو امرا مزعجا بل مخيفا، لكننا في الواقع ندخل هذا العصر الجديد الحافل بالعديد من التحذيرات من الماضي، وهذه تعد بحق هي المرحلة الرئيسية الثانية فيما يمكن ان نصفه بمراحل التعقيدات المتعددة والتي ربما تكون هي مراحل عنيفة لأزمات متلاحقة. وقد تحدث صدام حسين في ايلول (سبتمبر) من عام 2000 عن المشكلة قائلا: «ان الدول العظمى ستتشدد من قبضتها على الدول المنتجة للنفط، حيث ان ما يحتاجونه من نفط اخذ ينذرهم بالخطر، مما يعني انهم قلقون بشأن كميات النفط الموجودة في العالم، ان المرحلة الأولى من هذه المشكلة بدأت مع اقتناع ريتشارد نيكسون وهنري كيسنجر والزعماء الاسرائيليين في اوائل السبعينات، بأن ايران يمكن ان تصبح، تحت سيطرة الديكتاتور الشاه، عميلة لامريكا في الشرق الاوسط، وكانوا يرون بانها من الممكن ان تنمو لتسيطر على الشرق الاوسط عسكريا وسياسيا واقتصاديا، كما يمكن ان تكون حليفا مهما لاسرائيل، ولتنفيذ هذا الدور الطموح، فان ايران ستحتاج لمكافأتها على ذلك بزيادة دخلها اضافة على ما لديها من احتياطي هائل من النفط، لذا فقد عمل نيكسون وكيسنجر، بشدة وفي سرية تامة، لحث دول الاوبك على زيادة اسعارها اربعة اضعاف اسعار عام 1973، وبقيادة ايران يصبح العرب المسلمون «غربيين» بشكل كامل ودائم، ويصبح الربح العائد وغير المتوقع من ارتفاع اسعار النفط هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها اخضاع هذه المنطقة من العالم ذات القيمة العظيمة. ان استراتيجية تسليح الشاه باموال طائلة من عائدات النفط وبترسانة من الاسلحة الباهظة التكلفة في عام 1979، قد اثبتت انها سياسة غبية بشكل مطلق، وذلك عندما قام الطلاب الايرانيون باسقاط الحكومة الايرانية المسنودة بالتمويل والتعذيب الامريكي.

المرحلة الثانية جرت في الشهور الأولى من عام 1999، لقد مرت ثلاث عقود من الزمن والآن بدأت الدول المحيطة بالخليج، تكتشف قوتها الهائلة، لقد بدأوا العمل معا من اجل التوحد في كتلة واحدة تستطيع ان تتحدى سيطرة الغرب الغني، كما شرعوا الان في عملية المطالبة بثرواتهم الطبيعية والتي يصبح الاقتصاد العالمي بدونها مشلولا ولا حول له (لأعضاء الاوبك 77 % من الاحتياطي العالمي من النفط)، فاطلقوا وبكل حماس في كانون الثاني (يناير) 1999 برنامجهم للتجديد، وبدأوا في خفض صغير لكنه مركز لانتاجهم، وهكذا استطاعوا رفع سعر النفط الخام من ادنى حد وهو 10 دولارات للبرميل الواحد، وقد ايدوا كل ما من شأنه المحافظة على التزامهم للعمل من اجل حقهم في الدخول في الاقتصاد الصناعي العالمي المزدهر، حيث لم تحدث الا نادرا اي حالات غش او تجاوز لحصة الدولة من الانتاج. وقد استطاعوا اقناع المكسيك وسلطنة عمان وروسيا والنرويج بالمشاركة معهم، وكذا بدأ انتقال عالمي لتلك الثروة الضخمة يأخذ مكانه.

ان ما ظل يوصف طيلة عقود مضت من السنين بواسطة المؤرخين والباحثين الغربيين بالمصالح الحيوية للأمة كوسيلة لسياسة واقعية، هو ليس اكثر من ملاحظة لمصالح ذاتية، او هو تفسير لما هي الثروات التي يجب على الامة ان تحافظ عليها بأي ثمن وتقوم باستغلالها، ان هذا قرار استبدادي بني على تحليلات غير دقيقة ولا يعول عليها كثيرا في عالم شديد التعقيد وغامض وفي تحرك مستمر، في تلك الأيام المثيرة التي اعقبت الانتصار الامريكي على القوى الفاشية قبل نحو نصف قرن من الزمان، اتخذ القادة الامريكيون قرارا مشؤوما، رغم انهم كانوا مقتنعين رغم كل الشكوك المقنعة ان ذلك القرار كان حكيما وعاقلا، وان ذلك سيثبت في المستقبل اثره المكلف. انه قرار اتخذ بناء على وجهة نظرهم وتفسيرهم للتاريخ وللعالم. وبعد جدل متعجل بين الرئيس هاري ترومان ومستشاريه، قرروا بعدها وضع كل القوة الكبيرة خلف الدولة الشابة دولة إسرائيل، واضعين بذلك في خطر علاقاتهم مع عدد كبير من الدول العربية في الشرق الأوسط. قد يعتقد البعض بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد تم اكتشافها قبل قرنين من الزمان بروح المثالية والثورة، لكنه كان خلف تلك البلاغة الملهمة روح براغماتية صلبة وباردة. بالطبع لقد عمل المستعمرون في نيوانغلند نحو الحرية، لكن الدافع الأكبر لثورتهم كان هو المال والاقتصاد والتمويل وتدفق النقد، أكثر مما كانوا يدعونه ثورة من أجل حكومة العدل وحكم القانون. لقد كان الأمريكيون دائماً، وما زالوا بالطبع، يرغبون أساساً في امتلاك الثروة والقوة ورأس المال.

إن التأييد غير المشروط الذي أعطي لإسرائيل منذ عام 1948، رغم آمال وأماني اليهود الأمريكيين، قد بني على الاقتصاد، على افتراض أن ذلك التأييد ـ أو ذلك الاستثمار المالي ـ سيؤدي في بعض المراحل إلى تقسيم سليم. إن السؤال الذي يظل دون إجابة، رغم أننا ظللنا نسمع نقاشاً مستمراً يشدد على نبل إسرائيل ومواصفاتها الملهمة، هو ما إذا كانت الاعتبارات الأخلاقية قد لعبت أبداً أي دور حقيقي أو ذي قيمة في قرار أمريكا بتأييد إسرائيل دون قيد أو شرط.

دعم اسرائيل

لقد قدم الكونغرس الأمريكي لإسرائيل خلال 52 سنة الأخيرة، والتي يبلغ عدد سكانها حالياً حوالي 4,8 مليون يهودي، حوالي 92 مليار دولار من المساعدات الأجنبية.

إن الزعماء الأمريكيين يدركون أن تأييدهم غير المشروط لإسرائيل هو جزء من «مصالحهم الحيوية». هنالك أربعة أسباب واضحة، لا يمكن إنكارها، توضح لماذا ظل هذا التأييد والدعم مستمراً وبكرم طيلة خمسة عقود من الزمن. وبينما يمكن أن يخلق هذا صورة مأساوية ومحزنة، فإننا يجب مع ذلك أن نستعيد المظاهر المؤسفة على حالة الإنسان.

فقط في الإدراك المتأخر هل نرى المنطق في سلوك الأمم، فقط بالتحليل الهادئ هل نقدر امتداد دهشتنا، وقابليتنا لارتكاب الأخطاء، عدم وعينا وغبائنا. ربما ليس من المستحسن أو حتى من المدهش، أن يؤيد القادة الأمريكيون ومعهم نخبة الأمة دون قيد أو شرط إسرائيل لهذه الأسباب: الأمريكان يؤمنون بتفوقهم، وأن باقي العالم قد وقعوا ضحايا لعدم الخبرة، الجهل، والتعصب الأعمى، والعنصرية، والفساد. فبينما يحمي المحيطان الهادي والأطلنطي الولايات المتحدة ويوفرا لمواطنيها ملاذاً مادياً ومعنوياً بعيداً عن العنف والكراهية في العالم، فإن هذين المحيطين قد أوجدا حاجزاً من الوهم عن أنفسهم. إن النخبة الأمريكية تؤمن بأن رد فعلها قد تم توجيهه بالعدل وبالمعلومات الاستخبارية الدقيقة. إن الحقيقة في الواقع مزعجة، فعلى الرغم من ثروتهم وقوتهم فإن القادة الأمريكيين هم الأقل في العالم خبرة. ويعود هذا دون شك إلى النجاح العظيم والرفاهية التي استمتع بها الأمريكيون خلال القرن العشرين، وانتصاراتهم في كلا الحربين الأولى والثانية وفي الحرب الطويلة الباردة، وكذلك دعمهم الثابت للرأسمالية العالمية وللحرية.

إن الأمريكيون يؤمنون بالقدرة الفطرية وبالاستخبارات، وبكفاءة وشجاعة اليهود الغربيين، وهم اليهود الذين جاءوا من أوروبا وروسيا. فمنذ أن قام القادة الامريكيون بتشغيل فريق موهوب من العلماء والمهندسين اليهود الأوروبيين المولد لتصميم وبناء الأسلحة النووية في لوس الاموس خلال أوائل الأربعينات من القرن العشرين، فإنه ومن ذلك الوقت أخذت المؤسسات الأمريكية في تقدير واحترام مدى قيمة الإسهامات العلمية لليهود الأشكناز.

كيف أصبحت الولايات المتحدة، التي خرجت من الحرب الباردة كقوة عالمية عظمى ملتزمة بتعزيز الحرية والازدهار الاقتصادي حول العالم، في أقل عقد من الزمن أمة يستاء منها ويشتمها ويلعنها ملايين الفقراء والمضطهدين من الناس حول العالم؟

بينما يود الخبراء الاستراتيجيون الأمريكيون أن يجعلوننا نؤمن بأن نهاية الحرب الباردة قد جعلت الولايات المتحدة دولة عظمى وذات هيبة، وجعلتها الدولة العظمى الوحيدة، وأسندت إليها مسؤوليات قليلة من الدول العظمى عبر التاريخ تستسيغها وتقبلها، فإن الموقف الحقيقي هو بالأحرى أكثر تحدياً حيث أن الصراع مع الاتحاد السوفييتي والذي حولت سياساته وسوء الإدارة الحياة الاقتصادية والسياسية للملايين فيه إلى حافة الفقر والعوز، كان شيئاً ضرورياً ونبيلاً.

إن هدف الشيوعية ـ وحتى الشكل الحديث منها وهو الاشتراكية ـ يبدو أمراً مضحكاً، بل هو محاولة مجنونة لمعاقبة الإنسانية لأنها إنسانية. لقد كان دائماً بالتأكيد شيئاً مضحكاً ومخبولاً، لكن هذا هو الواقع، أن الحقيقة التي تقود إلى المعاناة والبؤس، دائماً ما تفرض إجباريا، دون النظر أو مهما كانت الصعوبات: حيث يسقط الشهداء، ويتم التسامح مع البؤس والشقاء كأمر لابد منه.

وهكذا فإن المليارات من الناس حول العالم، في أمريكا اللاتينية، وفي أفريقيا، وفي الشرق الأوسط وآسيا، أولئك الذين يعانون من الدخول المتدنية ومن المادية والقسوة المفرطة من حكومات القلة، ينظرون إلى السياسة الخارجية للولايات المتحدة بكثير من الغضب والفزع. ما تم تحقيقه خلال الخمسة عقود الأخيرة قد تحطم الآن تماماً، وتشتت الشعور الوردي الذي كان الأمريكيون يستخدمونه في مفاوضاتهم مع الدول الأجنبية والقوى الأخرى. هذا الناتج المأساوي للحرب الباردة كان يمكن أن يوقف؛ وكان بالتالي من الممكن تجنب ذلك الفشل في استغلال تلك الفرص التي توفرت بنهاية الحرب الباردة. إن السبب أن الولايات المتحدة تواجه الآن باستياء ولعنات الملايين من البشر في كل قارة. حيث أنه وعند انتهاء الحرب الباردة فإن الخبراء الاستراتيجيين الأمريكان كانوا قد فقدوا الشهية في التدخل في شؤون نصف الكرة الشرقية، تلك الأراضي الشاسعة والتي تذخر بمعظم الثروات الطبيعية القيمة في العالم. بالتأكيد أن هذه كانت باختصار هي المشكلة: فرغم التكلفة العالية للحرب الباردة، ورغم ملايين الملايين من الضحايا ـ وغالبيتهم ابرياء ـ فانها كانت ذات قيمة ثمينة للمشروع الامريكي القادم على جمع وتكديس الثروة والقوة، وقد تم تحقيق ذلك دون تردد.

اعطت الحرب الباردة لأمريكا استراتيجيتها واسبابها، لقد كافأت الخبراء الاستراتيجيين في واشنطن على مبادئهم الاقتصادية والعسكرية والسياسية وبالتأكيد الدينية وعلى مشاركتهم في «الخدعة الكبرى» لأوراسيا. وبدون تلك الاسباب فان الطريق الذي يحتاجه الامريكيون للوصول الى المصادر ـ النفط والغاز والمعادن والاسواق ـ سوف لن يكون سهلا ومتوفرا. وحتى في حالة توفره فقد تكون التكلفة عالية جدا، ان العقود الخمسة للحرب الباردة قد رسمت بالتأكيد ظلالا قريبة جدا من جنون الاضطهاد الذي لا يحتمل، لكن يجب ان يكون الآن واضحا انه وخلال العشر سنوات الماضية فان الازمة قد عاودت الظهور ثانية. ويمكن للخبراء الاستراتيجيين في واشنطن ان يتراجعوا عن امانيهم. وقد يكونوا يودودن فعل هذا حماية لانفسهم من الاضطرابات العقلية الخطرة، لكن حقيقة مأزق امريكا وعزلتها الجغرافية عن العالم، يجب ان تتم مواجهتها الان. انها المواجهة غير المرغوبة مع حقائق الحياة والتي تخلق جوا مفعما بالكراهية. ان السياسيين الامريكيين دون شك ينزلون الى اعماق النفس البشرية، ذلك المكان المخيف المظلم والذي يصور فقط الموت والمجهول.

ان ردود افعالهم ومنذ انقضاء الحرب الباردة، يمكن التنبؤ بها، فخلال سنين عدة قاموا بفرض عقوبات من جانب واحد على 60 دولة اي بالتقريب على ثلثي سكان العالم. ورغم اختلاف تلك العقوبات في مدى حدتها، فانها قد كانت انعكاسا قويا لما ينمو في واشنطن من عقدة جنون العظمة. مجلس الامن التابع للأمم المتحدة والذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، قدم للأمريكان ايضا خيار العقوبات المتعددة الاطراف، لكن لأن مثل تلك العقوبات تحتاج تخطيطا كبيرا ودبلوماسية وتكاليف مادية فقد فضل السياسيون الامريكيون بدلا عن ذلك الاعتماد على العقوبات من جانب واحد.

لماذا يسيطر اليهود الامريكيون والصهيونية بشكل علني في واشنطن وفي البيت الابيض ووزارة الخارجية وفي مراكز الفكر والبحث وفي الاعلام وفي كثير من الوكالات الفيدرالية وفي مراكز اتخاذ القرار في وزارة الدفاع وفي الكونغرس؟

ان اليهود الامريكيين لم يسيطروا على واشنطن خلال عقود الحرب الباردة، لكن عندما انتهى ذلك الصراع انفتحت الفرصة لهم، حيث فهموا ان الولايات المتحدة قد استقرت وتوازنت الان لكي تمد قوتها الهائلة الى كل ارجاء الشرق الاوسط، وتسيطر على العرب والمسلمين وتضمن امن اسرائيل.

فالحملات الصليبية الدينية ضد الاسلام ستتكثف وسيكون اليهود الامريكيين بالطبع هم في طليعة تلك الحملة الصليبية. وبما ان اليهود يمثلون 3 % من سكان الولايات المتحدة (والبالغ عددهم 275 مليون نسمة) ـ اي حوالي 5,5 مليون يهودي ـ فان ذلك الانجاز هو في حد ذاته لأمر جدير بالملاحظة، اقلية صغيرة لها نفوذ ضخم في واشنطن، في عملية صنع القرار، في عالم الافكار، ولكن ايضا في «وول ستريت» حيث عالم المال والتمويل، انهم يطلبون السلطة، وحتى لو سلطة غير محددة، مستخدمين ما لديهم من ثوب مالي متسع وفير، ومستعملين الابتزاز والسرية والحيلة والخداع. انهم يريدون تشكيل عقول الجماهير. على الرغم من ذلك فان ما انجزوه يجب ألا يبالغ فيه، فالنخبة الامريكية قد تركت لليهود المهمة القبيحة في اخضاع وتعذيب وقتل العرب والمسلمين في الشرق الاوسط. وفي هذا الخصوص فان الامريكيين اليهود قد اصبحوا ادوات مفيدة، ويمكن ان يوصفوا بأنهم كانوا اكثر الناس المدفوعين لعمل لا ترتاح اليه حكومة الولايات المتحدة. وبسبب هذا فان التزاوج الذي تم بين مجمع التصنيع الحربي الامريكي واسرائيل قد نما بقوة في العقود الاخيرة، واصبح يخشى الآن في واشنطن. فالاقوياء في العاصمة الامريكية يعرفون ان تلك المؤسستين تمتلكان جماعات ضغط متنفذة ومخيفة والقليلون يجرؤون على تحديها. ان توضيح حقيقة تلك الحياة في واشنطن ـ وحقيقة ما يرغب اليهود الامريكيون في تشكيله ـ قد تبدو امرا صعبا. قد يكون هذا صحيحا، لكن هو في الغالب بسبب ان الموضوع حساب ومحزن. ويمكنني ان اشير هنا الى 3 مناقشات صريحة ولا تحتاج لأي توضيح: التقيت بأحد الزعماء الامريكيين (المستعربين) بمكتبه في واشنطن، وقد اضاع بعض الوقت ليشرح لي الموقف، وقال لي متوسلا «اعمل من اجل اليهود، اذا لم تعمل من اجل اليهود فان مهنتك لن تجد لها مكانا، انهم سيعطونك الكثير من المال، وسيحترمون عملك، فالعرب مثيرون للشفقة ومحزنون ولا يعتمد عليهم، كما انهم لا يقدرون اعمال المثقفين».

ان ما يلوح في الافق هو الحرب، حرب عنيفة جدا، ان المواجهة على السيطرة على الشرق الاوسط، هو شكل جديد من الاحلاف، كما ينذر ايضا بتحولات وتحركات كبيرة لتوازن القوى الدولي، ان تهديد الحرب العالمية يزداد يوما عن يوم: «فالسلام الطويل» والذي ظل منذ عام 1945، قد تكون نهايته اقتربت. ان القتل المعيب لاكثر من مئتي عربي فلسطيني اعزل من السلاح ـ وجرح اكثر من 10 آلاف ـ بواسطة اليهود المسلحين بأسلحة ثقيلة هو المؤشر الثاني الرئيسي على ان النظام العالمي الذي تشكل بعد الحرب العالمية الثانية ـ الامبراطورية الامريكية ـ آخذ في الانهيار.

ان التأييد للحملة الصليبية ـ الاسرائيلية ضد الانتفاضة الجديدة، ليس هو بالطبع لتوفير «وطن» ليهود العالم الذين لا وطن لهم، لكنه من اجل استخدام اسرائيل قاعدة عسكرية امامية للسيطرة على نفط الشرق الاوسط والهيمنة على الحياة الاقتصادية والسياسية في المنطقة. اذا لم تسمح الحكومات العربية لمواطني الشرق الاوسط الفقراء المسلوبي القوة والارادة بأن يفرضوا طريقهم ويدخلوا اقتصاد العالم المزدهر ـ وبشروط عادلة ومعقولة ـ واذا استمرت الحكومة الاسرائيلية في رفض اعادة الحقوق الكاملة لسبعة ملايين عربي فلسطيني، فاننا وفي هذه الحالة يمكننا ان نتوقع حربا واسعة، حربا من المؤكد انها سوف تبتلع كل المنطقة.

ما هو مستقبل العلاقات الامريكية. الاسرائيلية؟

في عام 1917 وفي الثلاثينات والاربعينات وربما ايضا خلال السنوات الاولى من الحرب الباردة، فكر الغرب، وبدرجة ما من الثقة، ان مشروعه الطموح ـ اخضاع شعوب الشرق الاوسط والسيطرة على نفطهم ـ كان ممكنا مرة، وانه سوف ينجح مرة اخرى. ان ذلك كان من الواضح انه سيكون امرا صعب التصديق في الثمانينات. اما اليوم فمن المستحيل الان الايمان بمثل تلك الافكار او النزوات، او كما يمكن ان تبدو. ان خطط الغرب، خطة الخبراء الاستراتيجيين الامريكيين والاسرائيليين، تنهار، ومن المؤكد انها ستنتهي الى تشتت وانهيار تام وكامل. الخطة كانت هي لسرقة الشرق الاوسط، ولجعل اسرائيل الدولة المهيمنة في المنطقة والولايات المتحدة هي الدولة المسيطرة على كل العالم. كان على اسرائيل ان تكون مصدرا لرأس المال، تلك الامة الشجاعة والتي لا تبارى في تفوقها في كل المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية، وستقوم امريكا بنفس الدور، ولكن على مستوى العالم كله. ومع ذلك ومع ما يدور الآن من معركة في الشرق الاوسط، فان من الواضح انه سيكون هناك مشهدان سيتركان اثرا حادا وعميقا على العلاقات الثنائية القوية بين الولايات المتحدة ووكلائها او تابعيها في الشرق الاوسط.

1ـ اذا استمر سعر برميل النفط الخام على ارتفاعه، 32 دولارا للبرميل او اعلى من ذلك، لفترة من الوقت او لسنة واحدة او اكثر، فان الخبراء الاستراتيجيين الامريكان سيبدأون في التساؤل حول دعمهم غير المحدود لاسرائيل. فعندما يبدأ مبرر وجود اسرائيل في الضعف ـ استمرار النفط عالي التكلفة بدلا من نفط رخيص ـ فانه في هذه الحالة سيبدأ الزعماء الامريكان في مواجهة ما هم فيه من مأزق. وسيضطرون للاعتراف بأن 52 سنة من استثماراتهم القديمة في اسرائيل، والتي تصل الى 92 بليون دولار، قد ضاعت. ورغم ان هذه الحقيقة قد تأخذ وقتا ليجري استيعابها الا انها ستخلق غضبا ورعبا في واشنطن.

2 ـ اذا تمت مساندة معارك المدن ـ وهو نوع من القتال يشبه ما كان يحدث في بيروت ابان الحرب الاهلية اللبنانية ـ وفي الاراضي العربية المحتلة، وحتى داخل اسرائيل نفسها لفترة من الوقت او حتى لفترة عام او اكثر، فان الخبراء الاستراتيجيين الامريكان سيبدأون في التساؤل عن الحكمة في التأييد غير المحدود لأسرائيل.

ما الذي يجب على العرب والمسلمين فعله للدفاع عن انفسهم، وعن نفطهم؟ ما هي الاستراتيجية التي توفر لهم النجاح داخل دهاليز السلطة في واشنطن اضافة الى الشوارع (وميادين القتال) في الشرق الأوسط؟

ان طبيعة الصراع لا تشجع على النقاش الموضوعي للمشكلة وعيوبها، وربما يعود ذلك لتعقيداتها، لكن الفشل يمكن ان يخلق زخما كبيرا ومنطقيا من جانبهم، بل انه يكون اكثر رعبا، فالخسائر التي تعرض لها في هذه العملية المحزنة الكئيبة، وذلك النزول اللولبي نحو الأسفل، يمكن ان يتراكم. وقد يبدو الدمار انه شيء دائم رغم انه ليس كذلك.

ان الجماهير التي تعاني في الشرق الأوسط تعلم متى بدأت هذه العملية المحزنة، ومتى بدأ الانحدار نفسه، ومتى اتخذ قوته ومضاه. ان ذلك القليل مما عمل للسيطرة على تطورها، وبالتأكيد فان ذلك الوعي هو الآن احد الاسباب الهامة في ان المنطقة تهيأت الآن لولادة جديدة. ان كل تلك الولادات الجديدة هي مؤلمة وعنيفة لكنها دون شك تحفز البحث عن التجديد. فالجماهير سوف تشعر حينها بأن الوقت اخيرا قد ازف.

اذا كان للعرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين ان يستعيدوا كرامتهم وحريتهم ـ اذا اختاروا استراتيجية دمج انفسهم في الاقتصاد العالمي المزدهر ـ فسوف يشرعون في حرب (جهاد) مستخدمين هذه الطرق الست:

1ـ تنفيذ حرب غير تقليدية او حرب عصابات في الاراضي المحتلة ضد اسرائيل.

2ـ فتح الحدود المجاورة للاراضي المحتلة في مصر والاردن. لأنه وبدون فتح تلك الجبهات فان الحرب غير التقليدية ستكون صعبة ومكلفة بشريا وماديا.

3ـ ازالة وتحطيم الحدود الاستعمارية في الشرق الاوسط.

4ـ اقامة اتحاد مالي غير رسمي يجمع 300 مليون عربي.

5ـ تشجيع ورعاية التضامن في منظومة الاوبك.

6ـ الاستفادة من منبر الامم المتحدة، ومن الواجب على العرب والمسلمين الاعتراف بأن مهاراتهم في الدبلوماسية الدولية قد تكون ضعيفة.

التجديد والاصلاح

مثلما هو امر صعب عزل وفهم منطق الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان من الصعب ان لم يكن مستحيلا السيطرة على تلك الحرب وعلى الصراع الذي ينتشر ويشتد، وتوجيه المقاتلين للوصول الى تسوية. ان الحرب والثورة ضروريتان حيث يتعذر تفاديهما، وهما غالبا ما يقدمان لنا الحل الحقيقي، وهو الطريق الوحيد امامنا. ان التاريخ يحدثنا الكثير. الحرب والثورة قد تكونا مثيرتين اضافة الى انهما داميتان، والمقاتل البشري قد يجعل عقلنا الواعي حادا، وقد يعطي حياتنا معنى عميقا، لكن الحرب من المتعذر تجنبها، فالحرب مغرية وهي منطقية، وهي غالبا ما توفر الظروف المثلى التي تكون فيها المؤسسات البشرية الفاسدة وغير الفاعلة، مع كل ما تأتي به من نقائص وظلم وجنون، عرضة للتدمير. ان الحرب تسمح بالتطهير والتنظيف المرغوبين حدوثهما. حيث يؤدي تدمير المؤسسات الى الاصلاح والتجديد والى تنمية وتطوير افكار وقوانين جديدة. ان الحضارة الانسانية تعيد وتجدد خلق نفسها بشكل دائم، ونحن من المؤكد لا نستطيع فعل شيء سوى ان نوفر من الوسائل التي تسمح لهذه العملية بالسير الى الامام. وتلك الوسائل غالبا ما تكون قاسية وعنيفة لكن لا بد من تقبلها.

ان ارادة التجديد والاصلاح في الشرق الاوسط وفي الصراع العربي ـ الاسرائيلي، هي التي ستسيطر دون شك على الجماهير العربية والاسلامية، متى سيحدث هذا، انه امر غير متيقن منه، رغم ان هناك حادثتين ستميزان عملية التجديد قد بدأتا. هاتان الحادثتان ـ واحدة في الغرب والأخرى في الشرق الاوسط ـ هما اقتصاديتان في طبيعتهما وتؤكدان حماسنا وبحثنا عن العدل. ان اكثر المقاييس للعدل دقة جاءت بالطبع من تقسيم المصادر والثروة من اكثر العناصر حيوية للحياة الانسانية وهو الاقتصاد. ان العرب والمسلمين في الشرق الاوسط سيعرفون بأن عملية التجديد تجري حينما يختفي التضخم من الاقتصاديات الغنية في الغرب، وعندما تبدأ رحلة رؤوس الاموال من الشرق الاوسط نحو الغرب في التناقص، ان الاسعار العالية للنفط ستؤدي الى التضخم، وسينتهي الدور الحاسم لرؤوس الاموال في الاستعمار، وعندها فان المعركة الاخيرة للشرق الاوسط، والتي بدأت في اول عام من الألفية الثالثة، ستنتهي.

* باحث فلسطيني يقيم في امريكا

بطولة المانيا لكرة القدم

حامل اللقب يستعيد توازنه وليفركوزن ودورتموند ينفردان بالصدارة مؤقتا

لقطة من احدى مباريات بايرن ميونخ (صورة من الارشيف)

■ برلين ـ اف ب: استعاد بايرن ميونيخ حامل اللقب وبطل اوروبا توازنه وسحق ضيفه ووصيفه العام الماضي 3 ـ صفر، وانفرد باير ليفركوزن وبوروسيا دورتموند بالصدارة مؤقتا بفوز الاول على مضيفه هانزا روستوك 3 ـ صفر، الثاني على مضيفه هرتا برلين 2 ـ صفر في المرحلة الثانية من بطولة المانيا لكرة القدم.

في المباراة الاولى على الملعب الاولمبي في ميونيخ، ضرب بايرن عصفورين بحجر واحد عندما سحق شالكه 3 ـ صفر مستعيدا توازنه بعد خسارته امام بوروسيا مونشنغلادباخ العائد الى دوري الاضواء صفر ـ 1 في المرحلة الاولى، وثأر لخسارتيه اما شالكه ذهابا وايابا العام الماضي.

واستهل البيروفي كلاوديو بيتزارو والكرواتي نيكو كوفاتش مشوارهما مع بايرن ميونيخ بنجاح وسجل كل منهما هدفا واضاف محمد شول الهدف الثالث.

وكان بيتزارو يخوض مباراته الرسمية الاولى مع بايرن ميونيخ لانه كان موقوفا في المرحلة الاولى.

وانتقل بيتزارو الى بايرن ميونيخ مطلع حزيران/يونيو الماضي مقابل 6,4 مليون دولار قادما من فيردر بريمن حيث توج هدافا للاخير الموسم الماضي برصيد 19 هدفا.

في المقابل انضم كوفاتش الى بايرن ميونيخ قادما من هامبورغ مطلع الصيف الحالي.

وحسم بايرن ميونيخ نتيجة المباراة في الشوط الاول بتسجيله الاهداف الثلاثة، وعجز عن تعزيز الغلة في الشوط الثاني الذي شهد انتفاضة للضيوف من دون نتيجة.

وبكر بايرن ميونيخ بالتسجيل منذ الدقيقة السادسة، واضاف شول الهدف الثاني بعد 7 دقائق، قبل ان يختم كوفاتش المهرجان في الدقيقة 40.

يذكر ان بايرن ميونيخ خاض المباراة في غياب صانع العابه وقائده ستيفان ايفنبرغ بسبب الاصابة في قدمه اليمنى.

وتابع بوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن انطلاقتهما الناجحة وحققا الفوز الثاني على التوالي وكانا على حساب هرتا برلين 2 ـ صفر، وعلى هانزا روستوك 3 ـ صفر.

وكان بوروسيا دورتموند تغلب على نورمبرغ 2 ـ صفر، وباير ليفركوزن على فولفسبورغ 2 ـ 1 في المرحلة الاولى.

ورفع باير ليفركوزن رصيده الى 6 نقاط بفارق الاهداف امام بوروسيا دورتموند، وبفارق 3 نقاط امام كايزرسلوترن الذي خاض مباراة صعبة مع مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ امس الاحد.

وتألق البرازيلي مارسيو اموروزو في مباراته الثانية مع بوروسيا دورتموند منذ انتقاله الى صفوفه مطلع الصيف الحالي قادما من بارما الايطالي مقابل 6,6 مليون دولار.

وافتتح اموروزو التسجيل لبوروسيا دورتموند في الدقيقة 52، رافعا رصيده الى 3 اهداف بعد الهدفين اللذين سجلهما في مرمى نورمبرغ في المرحلة الاولى، وعزز موقعه في صدارة لائحة الهدافين.

واضاف اليوغوسلافي ميروسلاف ستيفيتش الهدف الثاني في الدقيقة 87، قاضيا على امال اصحاب الارض في ادراك التعادل.

يذكر ان هرتا برلين احرز قبل اسبوعين لقب بطل مسابقة رابطة الاندية المحترفة بفوزه على شالكه 4 ـ 1 في المباراة النهائية.

ولقن باير ليفركوزن مضيفه هانزا روستوك درسا في فنون اللعبة وتغلب عليه بثلاثة اهداف نظيفة.

وافتتح التركي يلديراي باستوريك التسجيل في الدقيقة 12، واضاف اولف كيرستن الهدف الثاني (65)، وتسولتان وسيبيسن الثالث (76).

وحقق فيردر بريمن فوزا صعبا على اينرجي كوتبوس 3 ـ 2، بعدما كان متخلفا 1 ـ 2 في الشوط الاول.

وتقدم فيردر بريمن في الدقيقة 15 بواسطة فابيان ارنست، لكن الضيوف ادركوا التعادل بواسطة البولندي رادوسلاف كالوجني (25)، واضافوا الهدف الثاني في الدقيقة 29 بواسطة الكرواتي انطون لاباك.

وكثف فيردر بريمن من هجماته في الشوط الثاني ونجح في ادراك التعادل في الدقيقة 54 عبر البرازيلي ايلتون، الذي سجل هدف الفوز بعد 11 دقيقة.

واستعاد هامبورغ توازنه وتغلب على شوتغارت بهدفين لسورغ البرتس (40) والهولندي اريك ماير (50).

ومني تي اس في ميونيخ بخسارته الثانية على التوالي وكانت امام مضيفه كولن بهدفين سجلهما ماركوس كورث في الدقيقتين 47 و88.

وسقط فولفسبورغ في فخ التعادل مع ضيفه سانت باولي الصاعد حديثا الى دوري الاضواء 1 ـ 1.

وكان سانت باولي سباقا الى التسجيل في الدقيقة السابعة بواسطة كريستيان راهن، وادرك فولفسبورغ التعادل في الدقيقة 85 عبر السلوفاكي ميروسلاف كارهان.

بطولة اسكتلندا

الفوز الثاني على التوالي لسلتيك وسقوط رينجرز في فخ التعادل

■ غلاسكو ـ اف ب: حقق سلتيك بطل الثلاثية العام الماضي (الدوري والكأس وكأس رابطة الاندية المحترفة) فوزه الثاني على التوالي عندما تغلب على مضيفه كيلمارنوك 1 ـ صفر في المرحلة الثانية.

وسجل السويدي هنريك لارسون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 76.

وكان لارسون (29 عاما) اختير افضل لاعب الموسم الماضي، وهو سجل 53 هدفا في مختلف المسابقات.

وكان لارسون سجل الثلاثية التي فاز بها فريقه على كيلمارنوك في نهائي كأس رابطة الاندية المحترفة على استاد هامبدن بارك في غلاسكو في ايار/مايو الماضي.

ورفع سلتيك رصيده الى 6 نقاط بفارق الاهداف خلف دنفرملين الفائز على مضيفه سانت جونستون بهدفين لباري نيكولسون (6) وديفيد نيكولز (55).

وسقط رينجرز الغريم التقليدي لسلتيك ووصيفه العام الماضي في فخ التعادل السلبي مع ضيفه ليفنغستون الصاعد حديثا الى دوري الاضواء.

وتعادل ايضا، مذرويل مع دندي يونايتد صفر ـ صفر.

وفاز دندي على هيبرنيان بهدفين لخوان سارا (9) وفابيان كاباييرو (62) مقابل هدف لجون اونيل (59)، وهارتس على ابردين بهدف لكولين كامرون (20).

كولومبيا تهزم ليبيريا في مباراة ودية

■ ايست رذرفورد (نيوجيرزي) ـ رويترز: فازت كولومبيا بطلة امريكا الجنوبية على ليبيريا 1/2 في مباراة ودية بكرة القدم جمعت بين منتخبيهما في استاد جيانتس بولاية نيوجيرزي.

احرز اوسكار دياز الهدف الاول لكولومبيا الفائزة بكأس امم امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) مؤخرا في الدقيقة الخامسة من المباراة التي اجتذبت جمهورا كبيرا بلغ نحو 42 الف مشاهد السبت.

واضاف ايلسون بكيرا الهدف الثاني للمنتخب الكولومبي في الدقيقة 28.

وفي الدقيقة 36 احرز جيمس دييا هدف ليبيريا الوحيد في المباراة.

جيرارد يتعهد بالاستمرار مع ليفربول

■ لندن ـ رويترز: تعهد لاعب خط الوسط الانكليزي الصاعد ستيفن جيرارد امس الاحد بالاستمرار مع ناديه ليفربول طوال حياته في الملاعب. وقال جيرارد لصحيفة نيوز اوف ذي وورلد «سأوقع عقدا جديدا (مع ليفربول) قريبا جدا».

واضاف جيرار «لا ارغب في اللعب لاي فريق اخر. اريد ان امضي افضل ايامي في ليفربول. واذا ظلت الاحوال على ما هي عليه الان فسأرغب في توقيع عقد اخر بعد ذلك».

وقالت تقارير اعلامية ان جيرارد (21 عاما) سيوقع عقدا جديدا مدته خمسة اعوام سيحصل بمقتضاه على راتب اسبوعي قدره 30 الف جنيه استرليني (42890 دولارا).

وكان جيرارد انضم الى اشبال ليفربول ثم اصبح واحدا من افضل اللاعبين في الكرة الانكليزية. وتتوقع وسائل اعلام ان تنهال عليه العروض من داخل انكلترا وخارجها اذا رغب ليفربول في بيعه.

بطولة فرنسا

الهزيمة الثانية على التوالي لحامل اللقب

■ باريس ـ اف ب: مني نانت حامل اللقب بخسارته الثانية على التوالي عندما سقط على ارضه امام لنس 1 ـ 2 امام 35 الف متفرج في المرحلة الثانية من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وكان نانت خسر امام مضيفه بوردو صفر ـ 2 في المرحلة الاولى.

ويدين لنس بانجازه الى الدولي السنغالي الحاجي ديوف الذي سجل هدف الفوز قبل 4 دقائق من نهاية المباراة اثر تلقيه تمريرة عرضية من لامين ساخو.

وكان لنس البادىء بالتسجيل في الدقيقة 30 بواسطة دانيال موريرا الذي تلقى كرة من ستيفان بدرون وسددها داخل شباك الحارس ميكايل لاندرو، بيد ان سيطرة نانت على مجريات الشوط الثاني اثمرت ركلة جزاء عندما تعرض نستور فابري الى عرقلة من قبل فرديناند كولي انبرى لها اوليفييه كينت مدركا التعادل (72).

وانفرد لنس بصدارة الترتيب برصيد 6 نقاط بفارق الاهداف امام سوشو العائد الى دوري الاضواء والذي حقق فوزه الثاني على التوالي بدوره عندما تغلب على ضيفه رين 4 ـ 3 امام 14 الف متفرج.

وكان سوشو تغلب على موناكو بطل العام قبل الماضي 1 ـ صفر في المرحلة الاولى على استاد لويس الثاني.

وانتزع سوشو الفوز في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع ومن ركلة جزاء سجلها فرو صاحب الهدف الاول في الدقيقة 29.

وتقدم سوشو بثلاثة اهداف نظيفة سجلها فرو (29) وباجيس (37 و38) لكن رين انتفض وقلص الفارق عندما سجل هدفه الاول عبر فرنانديز (خطأ في مرمى فريقه 44) ومونتيروبيو في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع من الشوط الاول.

وادرك رين التعادل في الدقيقة 53 عبر دياتا، لكنه النقص العديد في صفوفه بعد طرد لاعب وسط دانيتش في الدقيقة 82 فسح المجال امام اصحاب الارض لتكثيف هجماتهم والحصول على ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع منحتهم الفوز.

ويبتعد لنس وسوشو بفارق نقطتين امام بوردو الذي تعادل مع مرسيليا صفر ـ صفر في افتتاح المرحلة، واوكسير الذي سقط في فخ التعادل مع ضيفه باريس سان جرمان 1 ـ 1 على استاد «ابيه ديشان» امام 20 الف متفرج.

وكان باريس سان جرمان السباق الى التسجيل في الدقيقة 39 عبر الارجنتيني ماورسيو بوتشيتينو اثر متابعته ركلة حرة نفذها النيجيري اوغوستين اوكوتشا.

وهو الهدف الاول هذا الموسم لباريس سان جرمان الذي اشرك المهاجم الدولي البرازيلي رونالدينيو في الدقيقة 62 مكان مواطنه الويزي من دون نتيجة.

وانقذ جبريل سيسيه اوكسير من الهزيمة عندما ادرك له التعادل في الدقيقة 83 عندما تابع كرة مرتدة من العارضة اثر تسديدة للفنلندي تاينو، معززا موقعه في صدارة الهدافين برصيد 5 اهداف بعد الاربعة التي هز بها شباك رين السبت الماضي.

وحقق ليل فوزا ثمينا على ضيفه لوريان العائد الى دوري الاضواء 3 ـ 1 على استاد «غريمونبيريز» امام 15941 متفرجا.

وحول ليل تخلفه بهدف لدارشوفي في الدقيقة 48 بضربة رأسية اثر تمريرة من لو بين، الى فوز بثلاثة اهداف سجلها برونو شيرو (54 و59) الاول من ركلة حرة مباشرة، والثاني من تسديدة قوية، وباكاري من مجهود فردي في الدقيقة 85.

واستعاد ليون توازنه بعد خسارته امام لنس صفر ـ 2 في المرحلة الاولى وتغلب على سيدان 2 ـ صفر على استاد جيرلان امام 33 الف متفرج.

وافتتح البرازيلي سوني اندرسون التسجيل في الدقيقة 26، واضاف بيار ليغل الهدف الثاني في الدقيقة 76.

وفشل موناكو في تحقيق فوزه الاول هذا الموسم وتعويض خسارته في المرحلة الاولى امام ضيفه سوشو صفر ـ 1، وسقط في فخ التعادل مع مضيفه مونبلييه صفر ـ صفر امام 8 الاف متفرج.

وفاز متز على تروا 2 ـ 1 على استاد «سامفوريان» امام 17272 متفرجا.

وسجل با (35) وبيار (40) هدفي متز، وغوسيه (24) هدف تروا.

وشهدت المباراة طرد مدافع تروا حامد في الدقيقة 60.

وفاز غانغان على باستيا 1 ـ صفر امام 10268 متفرجا.

وسجل باردون هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90.

العداءة الامريكية ماريون جونز مرشحة لاحراز لقبها الثالث على التوالي والباب مفتوح على مصراعيه لخلافة جونسون

ادمونتون (كندا) ـ من زياد رعد:

من المنتظر ان تعتلي العداءة الامريكية الشهيرة ماريون جونز اعلى منصة في سباق 100 م اليوم الاثنين ضمن بطولة العالم الثامنة في العاب القوى المقامة حاليا في ادمونتون وتحرز في الوقت ذاته لقبها الثالث على التوالي.

ولم تخسر جونز ملكة سباقات السرعة وصاحبة خمسة ميداليات في اولمبياد سيدني (3 ذهبيات وبرونزيتين) في هذه المسافة منذ ايلول/سبتمبر عام 1997، علما بان سجلها يخلو من الهزائم في سباق 200 م ايضا منذ عام 1995.

ويقينا لو استطاعت تحسين انطلاقتها لربما حطمت الرقم القياسي العالمي المسجل باسم مواطنتها الراحلة فلورنس غريفيث جوينر ومقداره 10,49 ث الصامد منذ 16 تموز/يوليو 1988 في انديانابوليس. اما افضل رقم شخصي لها فهو 10,65 ثانية.

وستجد جونز منافسة من الاوكرانية السريعة جانا بينتوسيفيتش ومن شاندرا ستاروب من باهاماس زميلة الامريكية في التدريب باشراف المدرب تريفور غراهام، لكن اغلب الظن ان الاخيرتين ستتنافسان على المركز الثاني.

واحرزت ستاروب ذهبية بطولة العالم داخل قاعة في لشبونة خلال العام الحالي، وساهمت في احراز منتخب بلادها ذهبية التتابع 4 مرات 100 م في اولمبياد سيدني العام الماضي.

وسيشهد سباق 400 م بطلا جديدا للمرة الاولى منذ عام 1993 بعد ان احتكره الامريكي مايكل جونسون في البطولات الاربع الاخيرة ذلك لانه قرر عقب انتهاء لالعاب الاولمبية في سيدني بانه لن يشارك في البطولات الكبرى علما بانه صاحب الرقم القياسي في عدد الذهبيات في بطولات العالم (9 ذهبيات).

وكان آخر عداء احرز لقب هذا السباق الاميركي الاخر انطونيو بيتيغرو عام 1991 في طوكيو وهو سيكون احد المرشحين لاستعادته خصوصا انه حل في المركز الاول في التجارب الامريكية، بيد انه تعرض للخسارة في لقاء بريطانيا والولايات المتحدة وروسيا الذي اقيم في غلاسكو الشهر الماضي امام البريطاني مارك ريتشاردسون العائد بعد وقفه بسبب تناوله منشطات.

ومن ابرز المرشحين ايضا الجامايكي مايكل ماكدونالد الذي سجل رقما جيدا مقداره 44,71 ثانية في لقاء ريو دي جانيرو في ايار/مايو الماضي، بالاضافة الى افارد مونكور من باهاماس الذي نزل تحت حاجز الـ45 ثانية خمس مرات هذا الموسم.

عربيا يأمل السعودي حمدان البيشي بطل العالم على مستوى الشباب في ان تنتقل عدوى نجاحاته الى الكبار علما بان الرقم الذي سجله عندما احتل المركز الاول في بطولة العالم ومقداره 44,66 ثانية كان يؤهله احتلال المركز الثالث في سيدني واحراز البرونزية علما بانه خرج من الدور نصف النهائي في الالعاب الاولمبية.

وفي مسابقة الوثبة الثلاثية، يأمل البريطاني جوناثان ادواردز حامل الرقم القياسي (18,29 م) ان يتابع نجاحاته وستكون مواجهته مع السويدي الصاعد كريستيان اولسون شيقة. ونجح اولسون في الحاق الهزيمة بادواردز في مطلع تموز/يوليو الماضي، قبل ان يرد له البريطاني التحية في لقاء ستوكهولم امام الجمهور المحلي الذي ساند اولسون بقوة.

ويأمل ادواردز في استرجاع لقبه الذي احرزه في غوتبورغ عام 1995 علما بانه حل ثانيا في اثينا وراء الكوبي يوفيل كيسادا، وثالثا في اشبيلية وراء الالماني تشارلز فريديك والبلغاري روستيسلاف ديميتروف.

ومن المنتظر ان تحسم الامريكية ستايسي دراجيلا ذهبية القفز بالزانة في مصلحتها وهي التي تحمل الرقم القياسي العالمي ومقداره 4,81 م سجلته في باكو التو (الولايات المتحدة) في 9 حزيران/يونيو الماضي.

وقد نجحت دراجيلا في الاعوام الاخيرة في تحطيم الرقم العالمي 15 مرة وهي تسير على غرار الاوكراني سيرغي بوبكا الذي سيطر على المسابقة عالميا منذ 1983 الى عام 1997.

اما ابرز منافساتها فهن الروسية زفتلانا فيوفانوفا التي توجت بطلة للعالم داخل قاعة في لشبونة في اذار/مارس الماضي، والاسترالية الروسية الاصل تاتيانا غريغورييفا صاحبة البرونزية في بطولة العالم السابقة.

وفي رمي الرمح، لن تشارك البطلة الاولمبية النروجية ترينه هاتشتاد بعد ان اعلنت اعتزالها، وبالتالي فان الكوبية اوسليديس مينديز مرشحة لتطويق عنقها بالذهب بعد ان سجلت افضل رقم هذا الموسم ومقداره 71,54 م بفارق نحو 5 امتار عن الرقم التالي المسجل باسم اليونانية ميريلا مانياني تزيليلي حاملة اللقب في اشبيلية. وهناك ايضا الروسية تاتيانا شيكولينكو.

ويشهد اليوم الرابع من بطولة العالم مشاركة مكثفة للعرب، حيث يخوض المغاربة عبد الرحيم الغومري ومحمد امين ومحمد سعيد الوردي وجواد غريب وسعيد البريوي (المغرب) والجزائريون علي سعيدي سيف وسمير الموسوي وخضر عيون وكمال كحيل والسوداني محمد يعقوب والليبي علي مبروك الزيدي واليمني عصام صلاح جعيم تصفيات 5 الاف م، والمغاربة ابراهيم بولامي والعربي الخطابي وعلي الزين والجزائري لعيد بيسو والقطري خميس عبدالله تصفيات سباق 3 الاف م موانع.

ويشارك القطري راشد الدوسري في تصفيات رمي القرص، ومواطنه مبارك مبارك والاماراتي عمر الرواحي في تصفيات 110 امتار حواجز.

ـ الفائزون في اشبيلية:

ـ 400 م:

1 ـ مايكل جونسون (الولايات المتحدة) 43,19 ث (رقم قياسي).

2 ـ ساندرليي باريلا (البرازيل) 44,29 ث

3 ـ اليخاندرو كارديناس (المكسيك) 44,31 ث

ـ الوثبة الثلاثية:

1 ـ تشارلز فريديك (المانيا) 17,59 م

2 ـ روتيسلاف ديميتروف (بلغاريا) 17,49 م

3 ـ جوناثان ادواردز (بريطانيا) 17,48 م

ـ 100 م:

1 ـ ماريون جونز (الولايات المتحدة) 10,70 ث

2 ـ اينغر ميلر (الولايات المتحدة) 10,79 ث

3 ـ ايكاتريني ثانو (اليونان) 10,84 ث

ـ الزانة:

1 ـ ستايسي دراجيلا (الولايات المتحدة) 4,60 م

2 ـ انجيلا بالاخانوفا (اوكرانيا) 4,55 م

3 ـ تاتيانا غريغورييفا (استراليا) 4,45 م

ماريون جونز

ـ الرمح:

1 ـ ميريلا مانياني تزيليلي (اليونان) 67,09 م

2 ـ تاتيانا شيكولينكو (روسيا) 66,37 م

3 ـ ترينه هاتشتاد (النروج) 66,06 م

(اف ب)

الاتحاد الدولي للقوى يرفع عقوبة الايقاف عن الروسية اولغا يغوروفا

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: رفع الاتحاد الدولي لالعاب القوى عقوبة الايقاف عن الروسية اولغا يغوروفا في ادمونتون وستتمكن بالتالي من المشاركة في سباق 5 الاف ضمن بطولة العالم الثامنة المقرر الخميس المقبل.

وقال رئيس لجنة مكافحة المنشطات في الاتحاد الدولي السويدي ارني ليونكفيست: «لا خيار امامنا سوى رفع عقوبة الوقف تطبيقا للقوانين».

وكانت اللجنة المنظمة للقاء باريس الدولي اكدت ان يغوروفا تناولت منشطات خلال مشاركتها في اللقاء في حزيران/يونيو الماضي، بيد ان الاخيرة اكدت مرارا وتكرارا براءتها وقررت المشاركة في بطولة العالم مشيرة الى وجود خطأ في الفحص.

واضاف ليونكفيست: «لم تطبق اللجنة المنظمة الفرنسية القوانين التي تؤكد على ضرورة اجراء فحص للبول واخر للدم على الرياضيين والرياضيات وهذا ما لم يحصل اذ اقتصر الفحص على البول فقط».

وقرر الاتحاد الدولي بالتالي وقف اجراء الفحص المضاد الذي كان من المقرر ان تصدر نتيجته اليوم الاثنين.

يذكر في هذا الصدد، ان العداءة الرومانية غابرييلا تشابو حاملة ذهبية سباق 5 الاف م في اولمبياد سيدني هددت بالانسحاب من بطولة العالم في حال السماح ليغوروفا بالمشاركة.

وقال تشابو: «اذا شاركت يغوروفا فلن اخوض السباق لانها من غير المنطقي ان اتنافس مع لاعبة متنشطة».

واضافت «اتنافس مع يغوروفا منذ عام 1994 ولم يسبق لها ان ركضت بهذه السرعة، لقد سجلت 33ر8 دقائق في سباق 3 الاف م العام الماضي اما الان فهي تركض بزمن مقداره 8,23 دقائق اي اقل بعشر ثوان وهذا مستحيل».

واوضحت «في العام 1995 كنت اعدو سباق 3 الاف م في 8,27 دقائق وخلال الاعوام التالية كنت اسجل ما بين 8,26 و8,27 د وبالتالي لم تتحسن ارقامي بشكل دراماتيكي كما حصل معها (يغوروفا)». يذكر ان يغوروفا تفوقت على تشابو في سباق 3 الاف م خلال بطولة العالم الاخيرة داخل قاعة التي اقيمت في لشبونة في اذار/مارس الماضي وبفارق نحو ثانيتين.

السباعية: الفرنسية اونيس باربر تنسحب

■ ادمونتون (كندا) ـ اف ب: قررت الفرنسية اونيس باربر التي فقدت الامل بالاحتفاظ بلقبها في السباعية بعد ان فشلت في تسجيل اي نقطة في مسابقة رمي الكرة الحديد الانسحاب ن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون. وقد ارتكبت باربر مخالفة في محاولاتها الثلاث ولم تحرز بالتالي اي نقطة. وقد استشارت باربر مدربها الشهير الامريكي بوب كيرسي قبل ان تتخذ قرار الانسحاب. وكانت باربر استهلت دفاعها عن اللقب بتسجيلها رقمين جيدين في سباق 100 م (78ر12 ث) والوثب العالى (1,88 م) وهو افضل رقم شخصي لها وتصدرت الترتيب، بيد ان فشلها في الكرة الحديد التي تعتبر نقطة ضعفها الوحيدة قضى على املها في الاحتفاظ بلقبها.

هادي خشبة مهاجم الاهلي المصري (وسط) ينفرد بالكرة فيما يحاصره زين الدين زيدان لاعب ريال مدريد (يسار) وكلود ماكيلي(يمين) رويترز

لويس فيغو لاعب ريال مدريد (في المقدمة) في صراع للفوز بالكرة مع لاعب الاهلي المصري ابو المجد مصطفى (رويترز)

فوز الاهلي المصري على ريال مدريد 1 ـ صفر في مباراة القرن

■ القاهرة ـ اف ب: فاز الاهلي المصري على ريال مدريد الاسباني 1 ـ صفر على استاد القاهرة الدولي امام 65 الف متفرج في اطار احتفالات الاهلي بفوزه بلقب نادي القرن العشرين في افريقيا.

وسجل النيجيري صنداي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 50.

واختار مسؤولو الاهلي ريال مدريد للعب معه في الاحتفال لكون الاخير نادي القرن في العالم برغم التكاليف الباهظة التي تكبدها خصوصا وان موافقة الفريق الاسباني كانت مقابل 1,5 مليون دولار بالاضافة الى تخصيص طائرة خاصة لنقل الفريق من سويسرا حيث كان يقيم معسكرا تدريبيا استعدادا للموسم الحالي الى القاهرة واخرى لنقله الى مدريد بالاضافة الى مصاريف الاقامة.

وتعد زيارة ريال مدريد الثالثة الى القاهرة بعد زيارتيه في الستينات للعب مع الزمالك الاولى عام 1961 مقابل 18 الف دولار والثانية عام 1963 مقابل 40 الف دولار، وفاز الفريق الاسباني في المباراتين 7 ـ 1 و4 ـ 1 على التوالي.

وكان احتفال الاهلي ناجحا على كل المستويات سواء من حيث الجمهور الذي حج بكثرة الى الملعب والنتيجة التي كانت في مصلحته والعرض الذي قدمه وكان رائعا في الشوط الثاني وتأثر نجوم ريال مدريد كثيرا بارتفاع درجة الحرارة وطالبوا بتأجيل اجرائها لمدة نصف ساعة بعدما كانت مقررة على الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي (17,30 تغ).

وساهم تألق الحارس الدولي عصام الحضري بشكل كبير في نظافة شباك الاهلي بفضل تدخلاته الرائعة في اكثر من مناسبة خصوصا في الشوط الاول.

وكانت الافضلية خفيفة لريال مدريد في الشوط الاول ووجد لاعبوه صعوبة كبيرة في فرض سيطرتهم واللعب باريحية بسبب اندفاع لاعبي الاهلي وحرصهم على ابراز مؤهلاتهم امام اغلى وابرز النجوم في العالم في مقدمتهم الفرنسي زين الدين زيدان والبرتغالي لويس فيغو والبرازيلي روبرتو كارلوس وراوول غونزاليس.

وكانت اولى المحاولات لريال مدريد من ركلة حرة مباشرة لزيدان بعيدا عن المرمى (9)، وتلقى راوول كرة بينية من فيغو سددها بمحاذاة القائم الايمن (13).

وكاد روبرتو كارلوس يفتتح التسجيل من تسديدة صاروخية تصدى لها الحضري ببراعة وارتدت منه الى الفرنسي كلود ماكاليلي الذي سددها بقوة من 18 مترا فوق المرمى (18) ومرر روبرتو كارلوس كرة بينية الى مواطنه سافيو الذي كسر التسلل وتوغل داخل المنطقة ثم مررها الى زيدان الذي فشل في متابعتها داخل الشباك بسبب مضايقة 3 مدافعين.

ورد القائم الايسر لمرمى الحضري تسديدة قوية لروبرتو كارلوس بعد لعبة مشتركة مع زين الدين زيدان الذ هيأ له الكرة بالكعب (23).

ورد خالد بيبو بتسديدة على الطائر اثر تمريرة من علاء ابراهيم مرت فوق العارضة.

وتحسن اداء الاهلي في الشوط الثاني مستغلا التعب الذي حل بلاعبي ريال مدريد جرا الحرارة، واهدر لعلاء ابراهيم فرصة افتتاح التسجيل من انفراد بالحارس سانشيز (48).

وافتتح صنداي التسجيل في الدقيقة 50 بعد مجهود فردي لحسام غالي الذي راوغ مدافعين وانفرد بالحارس قبل ان يمرر الى صنداي غير المراقب لم يجد صعوبة في ايداعها داخل المرمى.

وكاد علاء ابراهيم يضيف الهدف الثاني بعد استغلاله خطأ للدولي فرناندو هييرو وانفراده بالحارس لكن تسديدته ردها القائم الايمن (52).

وتلقى خالد بيبو كرة على طبق من ذهب من علاء ابراهيم سددها خارج الخشبات الثلاث (57).

وكاد راوول يدرك التعادل اثر تلقيه تمريرة من غوتي من الجهة اليسرى لكن كرته الرأسية مرت فوق المرمى بسنتميترات قليلة (65).

وتلقى بيبو كرة بينية وانفرد بالحارس وسدد كرة ساقطة ردتها العارضة (70).

وانقذ الحضري مرماه من هدف محقق اثر تسديدة صاروخية لسيلاديس ثم ارتدت منه الى راوول هيأها لزيدان سددها فوق المرمى (75).

وانفرد وائل رياض بالحارس بعد لعبة مشتركة مع بيبو لكنه سدد في قدميه (80)، وضربة رأسية ذكية لراوول تصدى لها الحضري بصعوبة (82).

* مثل الاهلي: عصام الحضري ـ اشرف امين (ابو المجد مصطفى) ووائل جمعة وسعيد عبد العزيز وحسام غالي وهادي خشبة وشادي محمد (سمير كمونة) واحمد ابو مسلم وخالد بيبو وعلاء ابراهيم (وائل رياض) ومحمد جودة (صنداي)

* مثل ريال مدريد: سيزار سانشيز ـ جيريمي وهييرو (غوتي 55) وكارانكا وروبرتو كارلوس وهيلغيرا وماكيليلي وراوول وزيدان (سولاري 75) وفيغو (سيلاديس 66) وسافيو (ماكمنامان 63)

قاد المباراة الدولي المصري جمال الغندور ويعاونه وجيه احمد وخالد مرجان.

خوسيه يعد بانجازات للاهلي بعد هزيمة ريال مدريد

■ القاهرة ـ رويترز: عاشت جماهير الكرة المصرية ليلة سعيدة عقب فوز الاهلي على ريال مدريد 1/صفر في المباراة الودية التي اقيمت بينهما الليلة الماضية باستاد القاهرة احتفالا بحصول الاهلي على لقب نادي القرن في قارة افريقيا. وخرجت سيارات الجماهير تطوف الشوارع وتحتفل بلاعبيها الشبان الذين فازوا على افضل نجوم العالم.

وكان البرتغالي مانويل خوسيه المدير الفني الجديد للاهلي اكثر الناس سعادة لانها كانت المباراة الاولى له مع الأهلي امام جماهير وانتهت بنجاح كبير. وقال خوسيه بعد الفوز ان هذه المباراة هي البداية وانه لا يملك عصا سحرية يستطيع بها تحويل الاهلي الى فريق يقهر اندية العالم في ايام معدودة قائلا «ان كل ما فعلناه هو تهيئة اللاعبين نفسيا مع برنامج اعداد جيد خاضه الفريق في البرتغال.. وكان هناك التزام من جانب اللاعبين في تنفيذ تفاصيل الخطط». ورفض خوسيه ما يمكن ان يقال عن ان ريال مدريد لم يأخذ المباراة بالجدية الكافية مما عرضه للهزيمة وقال انه من غير الممكن ان يفرط لاعبون على هذا المستوى الكبير في سمعة ناديهم. وقال ان سبب الهزيمة ربما يكون عدم اكتمال استعداد تدريبات الفريق الاسباني في حين ان الاهلي بدأ برنامجه التدريبي منذ نحو شهر. واكد خوسيه ان الاهلي «ستكون له صورة مختلفة في الموسم المقبل وسيحقق انجازات اخرى طالما حافظ اللاعبون على التزامهم».

وقال خوسيه ان الفوز على ريال له مذاق خاص لديه لانه يعتبره انجازا شخصيا اذ سبق له خلال حياته كمدرب ان فاز على برشلونة الاسباني وانترناسيونالي الايطالي وبنفكيا البرتغالي وان الفوز على ريال مدريد اضاف نصرا جديدا له. وغادر الفريق الاسباني مصر صباح امس الاحد.

العداءة الجزائرية مراح الى نصف النهائي بصعوبة

وتأهلت العداءة الجزائرية نورية مراح بنيدة حاملة ذهبية اولمبياد سيدني من الدور الاول لسباق 1500 م بعد ان حلت ثامنة في المجموعة الاولى مسجلة 4,15,06 دقائق ضمن بطولة العالم الثامنة لالعاب القوى في ادمونتون.

ولم تتأهل مراح مباشرة الى نصف النهائي لان العداءات الست الاوليات في كل مجموعة يتأهلن الى الدور التالي بل انتظرت انتهاء التصفيات، فكانت احدى ست عداءات حققن اسرع وقت بين الخاسرات.

وكانت مراح المولودة في 19 تشرين الاول/اكتوبر 1970 حققت مفاجأة من العيار الثقيل في سيدني عندما تقدمت على الرومانيتين فيوليتا تشيكيلي وغابرييلا تشابو، وباتت ثاني عداءة جزائرية تطوق عنقها بالذهب الاولمبي بعد مواطنتها الشهيرة حسيبة بولمرقة التي احرزت ذهبية السباق ذاته في اولمبياد برشلونة عام 1992.

اما افضل نتيجة سجلتها مراح قبل سيدني فكان احتلالها المركز الاول دورة العاب المتوسط في باري (ايطاليا) عام 1997.

عداء يتحدى صراعات بافريقيا ليسجل رقما قياسيا

جوهانسبرغ ـ من انديل نتينجي:

عقد العداء البريطاني روبرت جارسايد عزمه على ان يعدو في قلب افريقيا متحديا الصراعات التي تحتدم في معظم دول وسط القارة.

ويدرك جارسايد حجم الخطر الذي يحدق به وهو يعدو في قارة من المعروف انها قد ابتليت بالصراعات والاوبئة الا انه يقول انه يحرص على ان يغترف من ثقافات هذه الدول. ويقول العداء وهو من ستوكبورت من شمال انكلترا «يهمني ان اعدو في افريقيا لاسيما وسط القارة».

واضاف في اشارة الى رغبته التعرف على ثقافات هذه البقعة من العالم «الا انني تعلمت شيئا واحدا الا وهو ان عليك ان تذهب بنفسك الى هناك. ناهيك عن محاولتي ان اصبح اول شخص يعدو حول العالم فانني اريد الالمام بالثقافات المختلفة».

وشملت الانجازات السابقة للعداء البريطاني البالغ من العمر 34 عاما العدو في 30 دولة ليقطع مسافة تتجاوز 42 الف كيلومتر منذ ان ترك لندن قبل اربع سنوات وذلك في اطار سعيه ليصبح اول رجل يعدو عبر قارات العالم ليسجل اسمه في موسوعة غينيس للارقام القياسية. وقال جارسايد وهو يتحدث من جوهانسبرغ انه يعتزم العدو عبر جمهورية الكونغو الديمقراطية الا انه قد يلجأ الى استخدام طريق بديل عبر زامبيا ومنها الى تنزانيا اذا وجد ان الاوضاع الامنية في الكونغو الديمقراطية التي تمزقها الصراعات غير مستقرة. كما يعتزم العداء البريطاني ان يعدو عبر السودان ومصر. وقال جارسايد «احيانا عندما يكون بحوزتك اكثر مما تحتاجه يجهض ذلك التجربة. عندما كنت في امريكا كان لدى كل شيء ولم اكن بحاجة لاتفهم الناس هناك في حقيقة الامر».

واضاف «اريد ان افهم افريقيا. واود ان اقابل القبائل وان اتوجه الى البلدات».

وقاسى جارسايد في تجربته داخل جنوب افريقيا التي تعصف بها الجريمة الا انه تمكن من العدو لمسافة 1500 كيلومتر من كيب تاون على الطرف الجنوبي للقارة الافريقية وحتى جوهانسبرغ في الشمال الا انه يقول انه لم يصادف مشاكل كبيرة. غير انه كابد الامرين في مناطق اخرى. يقول جارسايد «تعرضت للاحتيال في بنما سيتي واكابولكو واعتقلت في الصين لانهم ظنوا اني جاسوس».

ويعدو جارسايد بمتوسط 60 كيلومترا في اليوم الواحد وقد استهلك حتى الان في محاولته اكثر من 30 زوجا من احذية العدو الرياضية. وصادفت شركات الرعاية الرياضية صعوبة بالغة في ملاحقة مغامرات جارسايد التي استهلها في ميدان بيكاديللي بلندن وليس معه سوى حقيبة صغيرة على ظهره و30 دولارا في جيبه. وقال جارسايد الذي تلقى معونات رعاية تصل الى 200 الف دولار «من العسير ان تعدو حول العالم دون اموال الرعاية الا ان هناك شركة في امريكا تعاونني».

وقال جارسايد الذي درس علم النفس وهو لم يخض مسابقات رسمية في العدو «اتعشم ان اتعاقد مع راع افريقي الا انني لا اتوقع ذلك لان هنا امور تفوق ذلك في الاهمية مثل بناء المدارس وتوفير الخدمات الصحية».

وقبل ان تطأ قدماه جنوب افريقيا ليستهل المرحلة الافريقية من مشواره خاض جارسايد تجارب للعدو في اوروبا والامريكتين واسيا واوروبا. والمرحلة المقبلة هي القارة القطبية الجنوبية. ولم يكن جارسايد وحيدا طوال هذه الرحلة اذ التقي في العام الماضي وصديقته الفنزويلية بعد ان ضاقت صديقته الانكليزية ذرعا بطول الانتظار على امل قرب عودته. وفي نهاية مشواره يكون جارسايد وهو شرطي سابق قد اتم العدو في 55 دولة في سبع قارات ليقطع 68 الف كيلومتر وقت عودته الى ميدان بيكاديللي. وسيقطع جارسايد في افريقيا مسافة 13 الف كيلومتر من كيب تاون وحتى القاهرة وهي المرحلة التي يتمنى ان ينجزها خلال 12 شهرا. ومن بين الامنيات العظيمة التي تراوده وهو في افريقيا لقاء الرئيس الجنوب افريقي السابق نيلسون مانديلا. وقال جارسايد الذي تحدث الى رويترز وهو ينال قسطا من الراحة في جوهانسبرغ قبل مواصلة رحلته في القارة التي يمكن ايضا متابعتها على موقعه الخاص على شبكة الانترنت «من اعظم ابطالي نيلسون مانديلا واود ان التقي به».(رويترز)

روجرز يفوز في البطولة الاسترالية للسباحة

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: فاز السباح فيل روجرز ببطولة سباق مئة متر صدرا في البطولة الاسترالية للسباحة في الاحواض القصيرة عندما قطع المسافة في 59,97 ثانية.

وجاء جيم بايبر في المركز الثاني مسجلا دقيقة واحدة و0,15 ثانية تلاه سايمون كاولي الذي قطع المسافة في دقيقة واحدة و0,17 ثانية.

وفي سباق مئة متر ظهرا جاء مات ولش في المركز الاول في 51,68 ثانية تلاه جون واطسون الذي سجل 53,17 ثانية ثم بو مانيكس الذي وصل النهاية بعد 53,87 ثانية. وفازت ديانا كالوب ببطولة سباق مئة متر ظهرا في زمن قدره دقيقة واحدة و0,21 ثانية تلتها فرانسيس ادكوك التي سجلت دقيقة واحدة و0,52 ثانية في حين احتلت كليمنتاين ستوني المركز الثالث مسجلة دقيقة واحدة و0,68 ثانية. وفاز جوف هوجيل ببطولة سباق مئة متر فراشة في زمن قدره 51,11 ثانية متفوقا على مايكل كليم الذي قطع المسافة في 51,73 وجاء في المركز الثاني. وفاز جوستين نوريس بسباق 400 متر متنوع فردي في اربع دقائق و9,85 ثانية تلاه ترنت ستيد الذي سجل اربع دقائق و10,48 ثانية في حين احتل جرانت مكجريجور المركز الثالث في اربع دقائق و14,32 ثانية.

سيارات: هاكينن يعترف انه فكر في الاعتزال فعلا

■ لندن ـ رويترز: اعترف الفنلندي ميكا هاكينن الفائز ببطولة الفئة الاولى للسيارات مرتين بانه فكر فعلا في الاعتزال في وقت سابق من الموسم الحالي. ونقل موقع هيئة الاذاعة البريطانية على الانترنت عن هاكينن قوله «اعتقد ان كل سائق في بطولة الفئة الاولى كل عام يفكر في الاعتزال». واضاف سائق مكلارين قوله «الفئة الاولى هي سباقات فيها الخسارة اكثر من الفوز ولهذا فانك تصل الى نقطة تفكر فيها مع نفسك وتقول ـ لقد قمت بما يكفي من الاسفار وقيادة هذه الاشياء». وقال «هذا يحدث. حدث لي وحدث للكثير من السائقين الاخرين. انه امر طبيعي الا انك تتطلع الى المستقبل وتستمر رغم ذلك».

نهائي ثأري بين وليامس وسيليش بدورة سان دييغو للتنس

فينوس وليامس

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ستكون المباراة النهائية لدورة سان دييغو الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 656 الف دولار ثأرية بين الامريكيتين فينوس وليامس المصنفة ثانية وحاملة اللقب ومونيكا سيليش السابعة ووصيفتها بعد تخطي الاولى مواطنتها ليندساي ديفنبورت الرابعة والثانية السويسرية مارتينا هينغيس الاولى على التوالي في نصف النهائي.

وفازت وليامس على ديفنبورت 6 ـ 2 و7 ـ 5، وسيليش على هينغيس 6 ـ 3 و6 ـ 4.

وتبدو وليامس الفائزة ببطولة ويمبلدون الانكليزية ودورتي ميامي الامريكية وهامبورغ الالمانية هذا العام في افضل حالاتها للدفاع عن لقبها امام سيليش بالذات التي خسرت امامها في نهائي العام الماضي.

وفشلت هينغيس بطلة الدورة عامي 97 و1999 في مشاركتها الاولى بعد خروجها من الدور الاول لبطولة ويمبلدون الانكليزية في العودة الى نغمة احراز الالقاب، فيما بلغت سيليش المباراة النهائية في سان دييغو للمرة الرابعة في 11 عاما من دون ان تتمكن من احراز اللقب اعوام 91 و97 و2000.

ونجحت سيليش حتى الان في الثأر من منافساتها في النهائي، فاقصت كابرياتي بطلة عام 91 في ربع النهائي، وهينغيس بطلة 97 في نصف النهائي، وستلتقي وليامس بطلة 2000 في النهائي.

وما يزال رصيد هينغيس متوقف عند ثلاثة القاب هذا العام اخرها في شباط/فبراير الماضي في دبي مع انها بلغت المباراة النهائية للدورات الخمس الاولى لها في بداية الموسم.

واللافت ان فوز سيليش جاء بعد سبع خسارات متتالية امام هينغيس كما ان رصيد المواجهات بينهما يصب في مصلحة السويسرية بـ12 فوزا مقابل خسارتين فقط، لكن سيليش اكدت عودتها الى مستواها السابق عندما كانت مصنفة اولى في العالم وحسمت مباراتها مع هينغيس في 68 دقيقة محققة 31 ضربة ناجحة.

وكانت سيليش تخوض دورتها الثالثة من اذار/مارس الماضي بسبب اصابة في قدمها.

وفشلت اللاعبتان في الحفاظ على ارسالهما معظم فترات المباراة، فكسرت سيليش ارسال هينغيس في الشوط الرابع من المجموعة الاولى وفازت بها 6 ـ 3، ثم كررت فعلتها مطلع المجموعة الثانية لكن هينغيس ردت في الشوط السادس قبل ان تعود وتخسر ارسالها بعد ذلك مباشرة لتفوز الامريكية بها 6 ـ 4.

وقالت سيليش «انه رائع، فان العب مباراة جيدة كما فعلت في المباراة السابقة وان احافظ على مستواي المرتفع حتى النهاية امر مقنع، فلا يمكنني القول انني لم اتوقع الفوز لانني اتوقع ان اقدم الكثير».

وتابعت «اشعر بانني قادرة على التحرك ورد الكرات من الخلف اكثر من السابق وهذا ما حسم الامور، فانا العب بكلتا اليدين من الجهتين اليمنى واليسرى ويصعب على احيانا الوصول الى الكرة في التوقيت المناسب ولذلك يجب ان اكون في افضل حالاتي، فانا في المرحلة الاولى وامل في ان اقدم المزيد».

من جهتها قالت هينغيس «لعبت بطريقة هجومية طوال المباراة. اعتقد انني لعبت مباريات جيدة واحتاج الى مواصلة ذلك في الفردي والزوجي، ففي السابق كان بامكاني التفوق على مونيكا لكن ليس الان بعد الطريقة التي لعبت بها».

وفي المباراة الثانية، استغلت فينوس الاخطاء الفادحة لديفنبورت في الارسال لكسب المجموعة الاولى بسهولة 6 ـ 2، قبل ان تستعيد الاخيرة توازنها في الثانية لكن من دون نتيجة لان فينوس حسمتها في مصلحتها علما بان ديفنبورت انقذت كرتين حاسمتين في الشوط الثاني عشر.

سلطنة عمان تعلن السيطرة على تسرب نفطي كبير

■ مسقط ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة البلديات الاقليمية والبيئة وموارد المياه امس الاحد ان التسرب النفطي الكبير الذي وقع السبت في بئر نفطية في سلطنة عمان بات «تحت السيطرة».

واعلن المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته لوكالة الانباء العمانية ان «التسرب النفطي الذي وقع مساء السبت في بئر رولية شمال غرب هيما في المنطقة الوسطى (بات) تحت السيطرة».

وقدر حجم التسرب من البئر الواقعة على بعد 120 كلم شمال غرب مدينة هيما «بما بين 1500 و2000 برميل في اليوم».

ورأى ان «سبب التسرب ناتج عن احتباس كمية من النفط الموجودة في البئر وبسبب كميات من الغاز فيه اذ ان من المعتاد ان يتم حقن البئر بالغاز لتسهيل عملية التدفق التلقائي للنفط غير ان ما حدث في بئر رولية هو حالة استثنائية».

واضاف المسؤول ان «لا ضرر على البيئة من جراء هذا الحادث وخصوصا التربة، وسوف تتخذ كافة الاجراءات اللازمة لتصفية التربة من الزيت المتدفق واعادتها الى حالتها الطبيعية»، موضحا بانه «لا خوف على المياه الجوفية من هذا التسرب لوجودها في الاعماق البعيدة».

واكد ان وزارة البلديات الاقليمية والبيئة وموارد المياه «تعمل جنبا الى جنب مع المختصين بوزارة النفط والغاز وشركة تنمية نفط عمان من اجل اتمام هذه المهمة بنجاح وفي نفس الوقت بسلام».

واعلن اخيرا ان «فريقا من المختصين والخبراء وصل امس الاحد من هيوستن بالولايات المتحدة الاميركية وذلك للمساعدة في احتواء المشكلة».

وكانت الوكالة ذكرت في وقت سابق ان موقع البئر النفطية اخلي في اعقاب الحادث الذي لم يسفر عن ضحايا وتم القيام بحفريات في محيط البئر لاحتواء النفط الخام المتسرب وتقليل الاضرار اللاحقة بالبيئة.

وقالت الوكالة انه «سيتم تجميع هذه الكميات لحين تهيئة الظروف المناسبة لسحبها الى مواقع اخرى وقد تم اجلاء كافة الاجهزة والمعدات الهيدرولوجية عن مصدر التدفق لاحتياطات الامن والسلامة البيئية». وتنتج سلطنة عمان ما يقارب 900 الف برميل في اليوم من النفط الخام وتقدر احتياطاتها باربعة مليارات برميل.

مصر توقع عقد تمديد الخط الثاني لمترو القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن كونسورسيوم انترانفرا الذي تسيطر عليه غالبية فرنسية لوكالة فرانس برس امس الاحد انه وقع عقدا بقيمة 261 مليون جنيه (65,2 مليون دولار) لتمديد شبكة الخط الثاني في مترو القاهرة.

وستقوم الشركة التي تولت، بشكل شبه كلي، بناء الخطين الاول والثاني في مترو القاهرة اعتبارا من بداية الثمانينات بتشييد خط بطول ثلاثة كيلومترات يتضمن اقامة محطتين جديدتين احداهما في منطقة المنيب، حيث يمتد جسر شيد حديثا فوق النيل في الضاحية الجنوبية قرب اهرام الجيزة.

ويضم الكونسورسيوم شركات فينسي وبويغ وسبي للاشغال العامة وسبي انرنتران والستوم للنقل والكاتيل ايطاليا، اضافة الى شركة المقاولون العرب المصرية.

وقد زودت شركتا ميتسوبيشي اليابانية والستوم الفرنسية المترو بعربات النقل. ويخترق الخطان الاول والثاني القاهرة من شمالها حتى جنوبها.

وتأمل المجموعة ان تتمكن من المشاركة في بناء الخط الثالث للمترو الذي سيصل بين حي امبابة الشعبي (غرب) ومطار القاهرة (شمال–شرق) بمسافة طولها 30 كلم.

ارتفاع ارباح شركة الاسمنت الاردنية بنسبة 43%

■ عمان ـ اف ب: اعلنت شركة مصانع الاسمنت الاردنية امس الاحد عن ارتفاع قيمة ارباحها الصافية بنسبة 43% ومبيعاتها بنسبة 23% خلال النصف الاول من العام الجاري.

وقالت الشركة في بيان نشر امس ان الارباح الصافية بلغت خلال الستة اشهر الاولى من العام ما يعادل 7,7 مليون دولار مقابل 5,4 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق، اي بنسبة زيادة تصل الى 43%.

وارجعت الشركة هذه الزيادة الى زيادة مبيعاتها حيث بلغت 1,5 مليون طن خلال النصف الاول من 2001 مقابل 1,2 مليون طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي تصريح نشرته الصحف المحلية امس قال مدير عام الشركة سامر البيرقدار ان مبيعات الشركة الخارجية ارتفعت «نتيجة فتح اسواق جديدة في افريقيا» هذا العام.

يذكر ان الارباح الصافية لشركة مصانع الاسمنت انخفضت خلال العام الماضي بنسبة 60% بسبب تراجع المبيعات المخصصة للسوق الفلسطينية اثر توقف عمليات التصدير اكثر من مرة خاصة خلال النصف الثاني من العام الماضي بسبب الاغلاق الاسرائيلي شبه المستمر للاراضي الفلسطينية منذ بدء الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت شركة لافارج الفرنسية اشترت في عام 1998 33% من اسهم شركة مصانع الاسمنت مقابل 100 مليون دولار في اول عملية خصخصة كبيرة من نوعها في الاردن. وعملت لافارج على تطوير المصنعين التابعين للشركة التي تحتكر تقريبا هذا القطاع في الاردن.

شل: عاصفة تقلص انتاج النفط بخليج المكسيك

■ هيوستون ـ رويترز: قالت شركة شل اويل انها اضطرت لوقف انتاج اكثر من 300 الف برميل يوميا من النفط الخام و1,2 مليار قدم مكعب يوميا من الغاز الطبيعي في خليج المكسيك بسبب العاصفة المدارية «باري».

وقالت شل ان هذه الارقام تتعلق باجمالي الانتاج والذي يتضمن بعض النفط والغاز الذي تملكه شركات اخرى.

ويوفر خليج المكسيك نحو ربع الانتاج المحلي الامريكي من الغاز الطبيعي والنفط الخام او نحو 13 مليار قدم مكعب من الغاز و1,4 مليون برميل من النفط يوميا.

سكك الحديد البريطانية تسرح الف مدير

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (اوبزرفر) البريطانية امس الاحد ان شركة رايل تراك التي تدير شبكة السكك الحديدية البريطانية تستعد للاستغناء عن مئات من الموظفين الذين يشغلون مناصب عليا ومتوسطة خلال اسابيع.

وقالت الصحيفة التي اجرت مقابلة مع جون روبنسون رئيس رايل تراك انه رفض كشف تفصيلات عن خطط اصلاح الشركة التي تواجه مشكلات ولكنها قالت ان مراقبي الصناعة يقدرون ان ما يصل الى الف مدير قد يفقدون وظائفهم.

وسيجري روبنسون وستيف مارشال كبير المسؤولين التنفيذيين عن الشركة مراجعة ضخمة للادارة خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وقال روبنسون للصحيفة «منذ الخصخصة تزايدات الاعداد في المناصب القيادية. اناس اكثر مما ينبغي يتداولون الاوراق. لم اعمل ابدا في وضع كهذا».

وحذر روبنسون ايضا من ان اي اعادة تنظيم رئيسية لصناعة السكك الحديدية «الهشة» قد تجعلها تنهار.

وزادت الضغوط على الشركة بعد حادثين قتل فيهما اشخاص وتحقيقين انحيا باللائمة على شبكة رايل تراك المتداعية بالاضافة الى شكوك بشأن تمويلها.

صعود مبيعات تك داتا الامريكية لمعدات الكمبيوتر بالشرق الاوسط بنسبة 35%

■ دبي ـ رويترز: قال ستيف لوكي المدير التنفيذي الاقليمي لشركة تك داتا الامريكية العاملة في توزيع اجهزة الكمبيوتر ومستلزماتها ان مبيعات فرع الشركة في الشرق الاوسط قفزت بنسبة 35 في المئة في الربع الثاني من السنة المالية للشركة مقارنة بمستواها خلال نفس الفترة من السنة المالية السابقة.

وقال لوكي المدير التنفيذي لشركة تك داتا اف.زد ال.ال.سي، التي تغطي اعمالها 20 دولة انطلاقا من مدينة الانترنت بدبي، ان مبيعات الشركة من مكونات اجهزة الكمبيوتر قفزت 49 في المئة بالنسبة لكل مكون في النصف الاول من السنة المالية المنتهي في 31 تموز (يوليو) مما يجعل المنطقة من اسرع المناطق نموا بالنسبة لتك داتا. الا انه لم يكشف ارقام مبيعات الربع الاول من السنة المالية.

وقال لوكي في مقابلة مع رويترز «هناك نشاط جيد في الشرق الاوسط وهو منطقة سنواصل الاستثمار فيها».

وتابع «حققنا بعض النتائج الطيبة في بعض الاسواق الاصغر حجما في المنطقة وهو امر مشجع».

وتتولى شركة تك داتا اف.زد ال.ال.سي توزيع حوالي 50 في المئة من منتجات شركة انتل لصناعة رقائق الكمبيوتر في المنطقة.

وتك داتا ومقرها فلوريدا هي ثاني اكبر شركة امريكية لتوزيع منتجات الحاسبات.

وساهمت البحرين وعمان والاردن في تعزيز مبيعات تك داتا في المنطقة. كما ساهمت المبيعات الكبيرة في السعودية ايضا في الزيادة.

ويعتبر المحللون نتائج تك داتا مقياسا لاداء صناعة تكنولوجيا المعلومات في المنطقة. ووصفت عدة شركات تعمل في قطاع تكنولوجيا المعلومات مثل شركة ايسر التيوانية العملاقة وكومباك الشرق الاوسط بانه من افضل اسواقها المبشرة.

وقال لوكي ان مبيعات تك داتا من البرمجيات المسجلة بعلامات تجارية ارتفعت فيما شهدت الشركة تراجعا غير مألوف بنسبة عشرة في المئة في مبيعاتها من الحاسبات الشخصية ذات العلامات التجارية المسجلة.

واضاف «من الاتجاهات المشجعة تحقيق مبيعات البرمجيات زيادة سنوية نسبتها 15 في المئة وهو ما يعني ان الناس يعمدون الى شراء المزيد من برامج الكمبيوتر الاصلية المرخصة».

وتابع «الا انه يبدو ان الناس لا يشترون الحاسبات ذات العلامات التجارية مفضلين تحديث ما لديهم فعلا».

وفي ايار (مايو) قالت رابطة شركات البرمجيات ومقرها الولايات المتحدة والتي تضم شركات تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات مثل مايكروسوفت وابل ان خسائر تلك النوعية من الشركات من جراء عمليات القرصنة تراجعت في منطقة الشرق الاوسط في عام 2000 الى 240 مليون دولار من 284 مليون دولار في العام السابق.

وزير ايراني يعترف ان العقوبات الامريكية تعرقل خطط اجتذاب استثمارات وتكنولوجيا لتحديث القطاع النفطي

■ طهران ـ رويترز: قال وزير النفط الايراني بيجان زنغنة السبت ان العقوبات الامريكية تعرقل جهود ايران لجذب استثمارات اجنبية وتكنولوجيا لتحديث قطاعها النفطي القديم.

جاءت تصريحات زنغنة بعد يوم من توقيع الرئيس الامريكي جورج بوش على قانون يمدد العمل بالعقوبات المفروضة على ايران وليبيا خمسة اعوام اخرى بهدف منع الاستثمارات الاجنبية من التدفق على قطاعي النفط والغاز في البلدين.

وتحرص ايران على التعاون مع شركات امريكية رغم وجود مشروعات اجنبية في صناعات النفط والغاز مبرمة بصورة عقود بنظام يسترد فيه المستثمر رأس ماله وعوائده في صورة كميات من الانتاج.

وقال زنغنة لوكالة ابناء الجمهورية الاسلامية الايرانية «80 في المئة من شركات النفط في العالم امريكية. لا نستفيد نحن ولا الشركات الامريكية من هذه العقوبات».

وفرضت واشنطن قانون العقوبات على ايران وليبيا للمرة الاولى عام 1996 بهدف معاقبة أي شركة نفط غير امريكية تستثمر أكثر من 20 مليون دولار في قطاع الطاقة في اي من البلدين. ويرمي القانون لمعاقبة ايران بسبب مزاعم بانها تؤيد الارهاب الدولي.

وقال زنغنة ان ايران تحتاج استثمارات اجنبية ومساعدات تكنولوجية لدعم طاقتها الانتاجية من النفط وتطوير احتياطياتها الضخمة غير المستغلة من الغاز الطبيعي.

واضاف «المحافظة على حصتنا في اوبك ونصيبنا في السوق الدولية لا تجعل امامنا خيارات سوى ضخ استثمارات جديدة في قطاع انشطة المنبع» اي التنقيب والانتاج.

ومضى يقول «واذا لم نفعل هذا فسيواصل جيراننا تطوير حقولهم البحرية التي يشاركوننا فيها. لن ينتظرونا».

وقال الوزير ان منشآت النفط الايرانية موجودة منذ 30 عاما على الاقل موضحا ان الانتاج تراجع 1,5 مليون برميل يوميا في الاعوام الخمسة الماضية بسبب قدم المنشآت.

وتابع انه لم يتم استغلال حوالي 80 في المئة من حوالي مليون كيلومتر مربع من الطبقات التي تحتوي على نفط في ايران بسبب قلة الاستثمارات. والوضع نفسه ينطبق على قطاع الغاز. وقال زنغنة «لدينا ثاني اكبر احتياطيات غاز في العالم لكننا نصدر كميات قليلة من الغاز بسبب قلة الاستثمارات».

وقدر الوزير احتياطيات البلاد من الغاز بنحو 26 تريليون متر مكعب. ودافع الوزير عن ابرام عقود نفط وغاز مع شركات اجنبية بالصيغة التي يسترد فيها المستثمر رأس ماله وعوائده في صورة كميات من الانتاج ورفض وابلا من الانتقادات المحلية قال ان وراءهااسبابا شخصية.

ونقلت وكالة انباء الطلبة (اسنا) عن زنغنة القول ان هذه الاتفاقيات «توفر لنا التمويل واحدث التكنولوجيا والادارة الفائقة. معارضو (هذه الاتفاقيات) يفعلون ذلك بسبب مصالحهم الشخصية».

وتبنت ايران هذه الصيغة وسط التسعينيات لتفادي حظر دستوري على مشاركة الشركات الاجنبية في القطاعات المهمة.

وقال زنغنة ان ايران جذبت استثمارات بلغت 22 مليار دولار من مشاريع بهذه الصيغة منذ عام 1997 وان 2,5 مليار منها اعيدت في صورة حصص من الانتاج. واردف ان ايران تأمل في زيادة انتاجها الى 4,7 مليون برميل يوميا على مدى اربعة اعوام مقارنة مع اقل من اربعة ملايين برميل حاليا.

وقال ان التكنولوجيا قد تساعد ايران على تحسين معدل استخراج النفط حاليا بنسبة 20 في المئة تقريبا. وقال لوكالة اسنا «لدينا ما يقدر بنحو 500 مليار برميل من النفط. لو استطعنا زيادة معدل استخراج النفط حتى بنسبة واحد في المئة سيعطينا هذا خمسة مليارات برميل نفط جديدة قيمتها 100 مليار دولار».

ايطاليا تتجه لنقل قمة الفاو من مقرها في روما لدولة نامية لتجنب مظاهرات المعارضين للعولمة

■ روما ـ اف ب ـ رويترز: افادت مصادر حكومية امس الاحد ان فكرة عقد قمة منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) في روما في احد بلدان الجنوب، التي اعلنها رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني على سبيل المزاح باتت «تؤخذ مأخذ الجد».

وكان برلوسكوني اعلن امام مجموعة من نواب مجلس الشيوخ ينتمون الى اغلبيته اليمينية «لقد دفعنا ما علينا بتنظيم قمة جنوى» التي استقبلت بين 20 و22 من تموز (يوليو) قمة مجموعة الثماني التي شهدت مواجهات بين الاف المتظاهرين ضد العولمة وقوات الامن اسفرت عن مقتل شاب ايطالي واصابة المئات بجروح كما رافقتها اعمال تخريب عديدة.

واكدت وزارة الخارجية الايطالية امس الاحد لوكالة فرانس برس انه بالرغم من انه «لم يقرر اي شيء بعد» و«لم يتم اي تحرك رسمي» فان فكرة نقل قمة الفاو المقبلة الى احد بلدان الجنوب «تؤخذ على محمل الجد».

واضافت الوزارة انه «اقتراح مطروح على البحث» موضحة ان روما «لها ما تقوله» في ما يخص تحديد مكان القمة المقررة من الخامس الى التاسع تشرين الثاني (يناير) ولكن الفاو هي «الهيئة الداعية».

وقد دعت المنظمة الدولية التي تأسست في تشرين الاول (اكتوبر) 1945 وتتخذ من روما مقرا، لعقد القمة حتى تقيم ما تم احرازه من تقدم منذ «القمة العالمية للتغذية» التي عقدت قبل خمس سنوات في العاصمة الايطالية. وقد ارسلت الدعوات الى رؤساء الدول وممثلي 180 بلدا عضوا في المنظمة اضافة الى الاتحاد الاوروبي منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2000.

وبرر وزير الداخلية الايطالي كلاوديو سكاغولا مساء السبت فكرة تحويل مكان القمة للمنظمة الدولية قائلا ان اقتراح الحكومة له مبررات «واضحة» بينما برر العديد من المسؤولين في الاغلبية تغيير مكان القمة بكون مصالح البلدان التي تعاني من مشاكل في التغذية سيتم الدفاع عنها بوجه افضل اذا عقدت القمة في احد بلدان الجنوب.

وتم تداول العاصمتين نيروبي عاصمة كينيا او دكار عاصمة السنغال.

يشار الى ان السنغالي جاك ضيوف يرأس الفاو منذ 1994– وقالت الصحف الايطالية ان اتصالات تمت بين الامين العام لوزارة الخارجية ومنظمة الفاو.

واقر سكاغولا من منزله في ايمبيريا (شمال) حيث استقبل نظيره الالماني اوتو شيلي بشكل غير رسمي، بان الحكومة تشعر «بقلق شديد من خطر وقوع تظاهرات اخرى عنيفة».

وانتقدت المعارضة من وسط اليسار بشدة هذه الفكرة واعتبر زعيمها رئيس بلدية روما حتى كانون الثاني (يناير) فرنتشيسكو روتيلي في مقابلة مع صحيفة «ايل ميساجيرو» الصادرة امس الاحد ان «التراجع عن عقد لقاء بين قادة العالم خوفا من بعض المشاغبين ستكون اصلا اكبر هدية تمنح للذين يمارسون العنف».

وسخر اعضاء يسار الوسط المعارضين في مجلس الشيوخ من الفكرة. وقال ويلر بوردون عضو البرلمان الذي كان وزيرا للبيئة في الحكومة السابقة «هذا يعني ان ايطاليا بلد ليس للناس فيه الحق في الاجتماع بعد ذلك وان منظمة مثل منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ليس لها الحق في الاجتماع».

ونقلت الصحف الايطالية عن وزير الزراعة جيوفاني اليمانو اشارته الى «اقتراح برلسكوني بنقل قمة منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة الى نيروبي». واضاف «ستكون فرصة ممتازة لتسليط الاضواء على الدول الاقل نموا».

وعقدت منظمة الاغذية والزراعة اول قمة غذاء دولية لها في روما في عام 1996 وحضرها زعماء من الامين العام للامم المتحدة في ذلك الوقت بطرس بطرس غالي الى الرئيس الكوبي فيدل كاسترو.

وفي ذلك الاجتماع وضع الزعماء خطة دولية لتقليص عدد الذين يعانون من الجوع الى النصف بحلول عام 2015، الا ان المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة جاك ضيوف قال ان المجتمع الدولي ما زال بعيدا عن هذا الهدف.

ضعف الاقتصاد الامريكي وقوة الدولار يدفعان للمطالبة بحماية المنتجات الوطنية من الاجنبية

واشنطن ـ من جان لويس سانتيني:

يساهم ضعف اداء الاقتصاد الامريكي وارتفاع سعر صرف الدولار في زيادة المطالبة بتشديد الحماية للمنتجات الوطنية في الولايات المتحدة الامر الذي يهدد بعرقلة اطلاق جولة جديدة من المفاوضات حول تحرير التجارة العالمية خلال العام الحالي، على حد ما يخشى اقتصاديون واعضاء في الكونغرس الامريكي.

واعتبر المدير العام لشركة غولدمان ساكس انترناشونال روبرت هورماتس مؤخرا ان «تحرير المبادلات قد يكون الاكثر تضررا بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار لانه يجعل من المتعذر الحصول على دعم بعض القطاعات الصناعية والنقابات» لمزيد من الانفتاح على الاسواق. وكان هورماتس يشير الى المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) في الدوحة حيث التزمت كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، اكبر قوتين تجارتين عالميتين، بالعمل معا للتعويض عن الفشل الذي آل اليه مؤتمر سياتل في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

واعتبر جون لونسكي، الاقتصادي في شركة موديز للتصنيف المالي، ان هذه المهمة ستزداد تعقيدا مع تدهور الوضع الاقتصادي الامريكي الذي سجل، في الفصل الثاني، نسبة نمو من 0,7% فقط وفقا للوتيرة السنوية، ومع ارتفاع قيمة العجز التجاري في الولايات المتحدة وزيادة نسبة البطالة.

وقد الغى القطاع الصناعي الامريكي الذي يعاني من الانكماش منذ عام، 837 الف وظيفة منذ كانون الثاني (يناير)، وادى ارتفاع سعر صرف الدولار الى تقليص حجم صادراته وعزز منافسة الواردات. وتشهد الزراعة التي تعتمد بقوة على الاسواق الخارجية، مصاعب متزايدة ايضا.

وعلى الرغم من الدعوات الملحة التي اطلقها الصناعيون والمنظمات الزراعية لتخفيض سعر صرف الدولار الذي ارتفع بنسبة 30% مقابل اليورو منذ كانون الثاني (يناير) 1999، فان البيت الابيض يواصل التاكيد على ان الدولار القوي هو في مصلحة الولايات المتحدة.

وهذا التصميم لدى ادارة الرئيس بوش تفسره حاجة الولايات المتحدة الى مواصلة جذب الاستثمارات الاجنبية لتمويل عجزها الخارجي الضخم بتكلفة معقولة.

وقد انتقلت الولايات المتحدة من موقع الدائن بما قيمته 339 مليار دولار في 1980 الى موقع المدين بقيمة اجمالية صافية تبلغ 1800 مليار دولار في العام 2000، اي ما يقارب 20% من اجمالي ناتجها الداخلي.

بالاضافة الى ذلك، فان تدني سعر صرف الدولار سيؤدي الى عودة التضخم الى الولايات المتحدة الامر الذي سيلزم الاحتياطي الفدرالي الامريكي (البنك المركزي) الى اعادة رفع معدلات فوائده في الوقت الذي لا يسجل فيه النمو اي خطوة الى الامام تقريبا.

ورأى جون لونسكي انه «لن يكون امام الادارة اذن اي خيار للاستجابة لمطالب هؤلاء الصناعيين سوى اللجوء الى فرض قيود تجارية للحد من الاضرار التي تسببها منافسة المنتجات المستوردة باسعار متدنية».

ولكن البيت الابيض قرر في الخامس من حزيران (يونيو) اجراء تحقيق حول ممارسات محتملة «لاغراق السوق» يؤكد اقطاب صناعة الحديد انهم ضحاياه، وقد يتخذ تدابير تجارية للرد عليها.

اما صناعة النسيج التي تعاني من منافسة الدول النامية، فتدفع، هي الاخرى، باتجاه الحصول على اجراءات حمائية من قبل ادارة الرئيس بوش.

ويرى رئيس المجلس الوطني للقطن غايلون بوكر ان هذا القطاع شهد اغلاق 45 مصنعا والغاء 36 الف وظيفة منذ كانون الثاني (يناير).

وتشكل قضية الشاحنات المكسيكية التي حظر الكونغرس الامريكي دخولها الى اراضي الولايات المتحدة خلافا لاتفاق التبادل الحر في امريكا الشمالية (الينا)، احدث تعبير عن اشتداد النزعة الحمائية.

ووصف السناتور الجمهوري فيليب غرام التصويت على قرار حظر دخول الشاحنات المكسيكية الى الولايات المتحدة بانه قرار «حمائي محض» وهو نذير شؤم حيال فرص جورج بوش الحصول من الكونغرس على الاذن بالتفاوض حول اتفاقات تجارية تعرف باسم «سلطة تشجيع التجارة».

ولا يريد الرئيس الامريكي ان يجد نفسه مرغما من قبل الكونغرس على ادراج مبدا الاحترام الالزامي للحقوق الاجتماعية ومعايير حماية البيئة في اتفاقيات التجارة على غرار ما يطالب به معظم الديمقراطيين وبعض الجمهوريين.

الحكومة الكويتية تنفي اجراء محادثات نفطية مع شركات هندية

■ الكويت ـ رويترز: نفى وزير النفط الكويتي عادل الصبيح في تصريحات نشرت امس الاول دخول بلاده في مفاوضات تتعلق بامكانية استثمار الهند في حقل نفط كويتي.

ونقلت صحيفة الرأي العام الكويتية عن الصبيح قوله «ليس لدينا في الكويت علم نهائيا عن الموضوع».

وكان وزير البترول الهندي رام نايك قد قال يوم الخميس الماضي أمام برلمان بلاده ان مؤسسة النفط الهندية والمؤسسة الهندية للنفط والغاز الطبيعي توحدان جهودهما للاستثمار في حقل نفط كويتي وفي منطقة امتياز بالخليج.

وقال الوزير الهندي انذاك «الاستثمار المحتمل في هذه المشروعات لم يتحدد بعد بصفة نهائية لان امتياز الخليج الفارسي ما زال في مرحلة التفاوض».

ومؤسسة النفط الهندية هي أكبر شركة تكرير بالهند في حين أن المؤسسة الهندية للنفط والغاز هي أكبر شركة للتنقيب والانتاج في الهند.

وفد أردني من القطاعين العام والخاص يزور بغداد قريبا لتعزيز المبادلات التجارية

■ عمان ـ «قدس برس»: اعلن رئيس غرفة صناعة عمان أن وفدا أردنيا كبيرا من القطاعين العام والخاص سيزور العراق خلال هذا الشهر للتباحث حول زيادة التبادل التجاري والإسراع في تنفيذ البروتوكول الموقع بين البلدين للعام الجاري إضافة إلى تنفيذ العقود الموقعة والتي تواجه بعض المعيقات.

ودعا عثمان بدير الى تفعيل اتفاقية التجارة الحرة بين الأردن والعراق! موضحا أن التخفيضات الجمركية الحالية تتم بموجب اتفاقية السوق العربية المشتركة وتبلغ نسبتها عشرة في المئة سنويا.

ودعا بدير في تصريح لوكالة «قدس برس» الوفد العراقي الذي يزور البلاد حاليا إلى تنشيط التعاون مع القطاع الخاص في البلدين بما يحقق فوائد كثيرة لاقتصادياتهما.

وحث المصدرين الأردنيين على التركيز على القيمة المضافة في السلع والبضائع المصدرة إلى العراق داعيا إلى فتح قناة موازية للتعاون بين القطاع الخاص في البلدين لخلق فرص استثمارية في ضوء عجز التجار العراقيين والأردنيين عن منافسة البضائع التي تستوردها الحكومة العراقية والتي تقدمها بأسعار أقل من أسعار التجار.

وأكد أن السلع الأردنية المصدرة ذات جودة عالية خاصة وان الصناعيين محكومون بتطبيق شروط البروتوكول التجاري الأردني ـ العراقي، مشيرا الى أن الجمارك على السلع ستصل إلى صفر بالمئة خلال السنوات القادمة بحسب اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي وقع عليها الأردن والعراق ودول عربية أخرى.

وخلال مباحثات الوفد العراقي مع نظرائه الأردنيين دعا الوفد إلى زيادة الصادرات الأردنية للعراق لتحقيق نتائج إيجابية مطالبا بانفتاح كامل للاستثمارات وتبادل الصادرات والواردات بين البلدين مشيرين إلى التجربة العراقية السورية التي عادت بمكاسب مثمرة للبلدين.

وانتقد الوفد العراقي التعقيدات التي تفرضها الجهات الأردنية المختصة على عمليات التبادل التجاري بين البلدين! داعين الى إقامة منطقة تجارة حرة لتسهيل المبادلات الجارية بين البلدين.

وحول الحد الذي وصلت أليه عمليات تنفيذ البروتوكول التجاري بين البلدين للعام الحالي قال رئيس الوفد إن العراق دخل عدة اتفاقيات تجارية مع دول غير الأردن مما سيؤدي إلى انخفاض حصة الأردن في السوق العراقية بسبب هذه الاتفاقات.

العراق يبدأ تصنيع احواض لنقل المنتجات النفطية بواسطة السكك الحديد

■ بغداد ـ «قدس برس»: باشرت فرق فنية وهندسية من الشركة العامة لسكك حديد العراق للمرة الأولى تصنيع أحواض لنقل المنتجات النفطية.

وأكد ثابت محمود غريب مدير عام الشركة أن التوسع الحاصل في عمليات نقل المنتجات النفطية وقلة الأحواض المتوفرة لدى الشركة وصعوبة استيرادها من الخارج دفع خبراء الشركة وفنييها إلى المبادرة بتصنيع هذه الأحواض.

وأضاف أن خبراء الشركة وفنييها سيقومون بتصنيع 50 حوضا كدفعة أولى، من أصل 250حوضا، ذات مواصفات كتلك التي لدى مثيلاتها الأجنبيات من حيث تركيبة الحوض وطاقته الاستيعابية البالغة 59 ألف لتر.

وأوضح أن إجمالي كلفة تصنيع الحوض الواحد قليلة بالمقارنة مع المستورد إذ تبلغ 7 ملايين دينار عراقي، أي ما يعادل 35 الف دولار، في حين تبلغ قيمة المستوردة منها 12 مليون دينار أي ما يعادل 56 ألف دولار وأن مدة إنتاج الحوض الواحد تقدر بـ 12 إلى 15 يوما، وسيختصر خبراء الشركة وفنيوها هذه المدة باتباع أسلوب تداخل الأعمال لمضاعفة الإنتاج.

ويعتقد أن هذه الأحواض يمكن أن تساعد العراق في نقل منتجات نفطية عبر السكك الحديد إلى سورية وتركيا مستقبلا بعد ارتباط الدول الثلاث بخطوط للسكك الحديد.

الكويت تريد تنظيم سوق الهاتف النقال

■ الكويت ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الحكومة الكويتية وجهت امس الاحد انذارا الى الشركة الرئيسية في شبكة الهاتف النقال في البلاد، طالبة منها الالتزام بتوقيع اتفاق مع منافستها بغية تنظيم هذه السوق.

واعلن وكيل وزارة التجارة حامد خاجة لوكالة فرانس برس «لقد ارسلنا اليوم رسالة الى شركة الاتصالات المتنقلة لكي توقع الاتفاق» الاثنين. وقال ان توقيع مذكرة التفاهم بين شركة الاتصالات المتنقلة ومنافستها الشركة الوطنية للاتصالات قد ارجىء ثلاث مرات بسبب تغيب ممثلي الشركة الاولى.

وتهدف مذكرة التفاهم الى تنظيم سوق الهاتف النقال في الكويت بحيث يتم وضع حد لما يجري العمل به حاليا لجهة الزام المتصل والمتصل به بدفع التعرفة اذا لم يكونا مشتركين في الشركة الواحدة الامر الذي يوفر للشركة حوالي 82 مليون دولار في السنة تستوفيها من جيوب الزبائن.

واكد خاجة ان الحكومة عازمة على تطبيق القانون بما يضمن مصلحة الزبائن وانها حذرت شركة الاتصالات المتنقلة من مغبة التعرض لعقوبات في حال تخلفت عن توقيع الاتفاق.

وتملك الحكومة الكويتية 24% من الحصص في كل من الشركتين المدرجة اسهمهما في سوق الاوراق المالية الكويتية.

وقد دخلت الشركة الوطنية للاتصالات الى سوق الاتصالات الكويتية في نهاية 1999 واضعة بذلك حدا لـ16 عاما من احتكار هذه السوق من قبل شركة الاتصالات المتنقلة. ومنذ ذلك التاريخ، انخفضت التعرفات على مخابرات الهاتف النقال في الكويت بنسبة كبيرة.

وبحسب خاجة، فان هناك حوالي 700 الف مشترك في شبكة الهاتف النقال في الكويت، اي ثلث عدد السكان.

البنك المركزي المصري يخفض سعر صرف الجنيه مقابل الدولار بنسبة 6 في المئة

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

اعلن البنك المركزي امس الاحد ان مصر خفضت سعر الصرف المركزي للجنيه مقابل الدولار ستة في المئة الى 4,15 جنيه للدولار ووسعت نطاق تحرك السعر صعودا وهبوطا حول هذا المستوى في مسعى لتحقيق الاستقرار في سوق الصرف الاجنبي.

وقال البنك انه يمكن للبنوك وشركات الصرافة تحريك السعر في تعاملاتها في نطاق ثلاثة في المئة بالزيادة او النقصان عن السعر المركزي.

وكان النطاق السابق لتحريك السعر هو 1,5 في المئة حول سعر مركزي قدره 3,90 جنيه للدولار.

وسعت مصر منذ كانون الثاني (يناير) لتحقيق الاستقرار للجنيه الذي عانى من تراجع سريع من خلال الربط المحكوم للجنيه بالدولار. الا ان القيود المفروضة على التعاملات ادت الى نقص الدولار في سوق الصرف الاجنبي وهبوط اسعار الاسهم في البورصة وتنشيط السوق السوداء.

ويجعل السعر المركزي ونطاق التحرك الجديدين السعر الرسمي للجنيه متمشيا مع الاسعار السائدة في السوق السوداء والتي تدور حاليا حول مستوى 4,25 جنيه للدولار.

وقالت نشوى صالح الاقتصادية في شركة اتش.سي. للاوراق المالية والاستثمار «اعتقد ان هذا رائع. انها خطوة جريئة قد تقضي على السوق السوداء».

وبذلك تكون القيمة الدنيا للجنيه مقابل الدولار في اطار النطاق الجديد 4,2745 جنيه للدولار مقارنة مع 3,9585 جنيه قبل التخفيض.

وقال عمرو مصطفي مدير المبيعات والمعاملات في شركة اي.بي.سي. للاوراق المالية لرويترز «التحرك الى المستويات السائدة في السوق (الموازية) يمثل انباء طيبة. انه قرار جيد خاصة مع توسيع النطاق الى ثلاثة في المئة».

ورحبت شعبة الصرافة باتحاد الغرف التجارية بالقرار. وقال محمد حسن الابيض رئيس الشعبة «انه قرار ايجابي من شانه ان يحق الاستقرار في سعر الصرف لانه واقعي ويعبر عن حقيقة سعر الدولار في السوق».

وتابع «اننا لا زلنا نطالب بالتحرر الكامل للنقد الاجنبي بيعا وشراء».

من ناحية اخرى قال مصرفي طلب عدم ذكر اسمه ان الركود ساد حركة التداول في سوق التعاملات بين البنوك بالجنيه في اوائل المعاملات امس فيما انتظرت البنوك قيام البنك المركزي ببيع دولارات بالسعر الجديد.

واضاف انه عندما يحدث هذا فمن المرجح ان تطلب البنوك معروضا كبيرا من الجنيهات لشراء دولارات وهو الامر الذي سيؤدي الى صعود اسعار الفائدة في سوق النقد.

وقال المصرفي «لا توجد صفقات حتى الان. واذا باع البنك المركزي دولارات فقد ترتفع اسعار الفائدة على ودائع ليلة بين البنوك الى 15 او 16 في المئة».

وبلغت تلك الاسعار اثنين في المئة يوم الخميس و6 3/4 في المئة يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي.

وبدأ سعر صرف الجنيه يشهد مزيدا من الهبوط الحاد مقابل الدولار في كانون الثاني (يناير) في اعقاب هبوط تدريجي منذ ايار (مايو) من عام 2000 عندما تخلت البلاد عن سياسة ربط الجنيه بالدولار عند مستوى يبلغ حوالي 3,40 جنيه للدولار وهي السياسة التي استمرت تسع سنوات.

ونتيجة لذلك فرض البنك المركزي نظام «الربط المحكوم» في يناير. وبلغ النطاق في بداية الامر واحدا في المئة والسعر المركزي 3,85 جنيه للدولار ثم تحرك السعر في 28 ايار (مايو) الى 3,86 جنيه.

وفي الثالث من تموز (يوليو) غير البنك المركزي سعر الصرف المركزي للجنيه الى 3,90 جنيه للدولار ووسع نطاق حركة الاسعار الى 1,5 في المئة بالنسبة لسعر الجنيه مقابل الدولار والعملات العربية واثنين في المئة بالنسبة لسعره مقابل العملات الاجنبية الاخرى.

اما نطاق السعر الجديد وهو ثلاثة في المئة فيشمل جميع العملات.

وعجزت البنوك وشركات الصرافة هذا العام عن تلبية احتياجات سوق الصرف الاجنبي من السيولة. وبلغ الحد الاقصى المسموح به لشراء الدولار من البنوك الف دولار للشخص الواحد شريطة ان يبرز المشترى تذكرة سفر وتأشيرة دخول سارية على جواز سفره.

وقال محللون ان المخاوف المتعلقة بسعر الصرف وتباطؤ معدلات النمو الاقتصادي واداء الاسواق العالمية الذي يبعث على التشاؤم والعنف في المنطقة كلها عوامل ادت الى تراجع اسعار البورصة. وهبط مؤشر هيرميس المالي القياسي الى ادنى مستوياته في اكثر من سبع سنوات في الاسابيع الاخيرة.

وقال مصطفى «هذه الخطوة في صالح السوق اجمالا اذ من المتوقع ان تقل حدة الاقبال على الدولار وقد تكون مفيدة للاستثمار في سوق الاسهم كذلك».

وجادلت نشوى صالح بانه على مستوى اداء الاقتصاد الكلي للبلاد فان حسابات مصر الخارجية تتحسن الان. وقالت ان ميزان المعاملات الجارية خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة المالية التي تمتد من تموز (يوليو) الى حزيران (يونيو) اظهر تحسنا واضحا مقارنة بنفس الفترة من السنة المالية السابقة مع صعود عائدات السياحة وتحسن دخل مصر من النفط وارتفاع حجم الصادرات مع تباطؤ الواردات.

واضافت ان مصر لم تعد تتأثر بالصدمات الخارجية التي سببت نقص الدولار خلال السنوات الاخيرة ولذلك فمن المنتظر ان يتحسن الموقف الان.

وتابعت ان الصدمات التي تمثل جذور ازمة الدولار في مصر خلال السنوات الاخيرة كانت هبوط ايرادات البلاد من السياحة بعد مقتل سائحين على ايدي متشددين اسلاميين في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997 وتراجع اسعار النفط لفترة طويلة والزيادة الكبيرة في حجم واردات البلاد من السلع الرخيصة ابان الازمة المالية الاسيوية.

وقالت «بصفة عامة تقلص عجز ميزان المدفوعات بنسبة 60 في المئة خلال الأشهر التسعة الاولى من السنة المالية 2001/2000 مقارنة مع الاشهر التسعة الاولى من السنة المالية السابقة». وارتفع عجز ميزان المدفوعات المصري الى 297 مليون دولار في الربع الثالث من السنة المالية المنتهي في اذار (مارس) من 156 مليون دولار في الربع السابق الا انه اقل من مستواه في نفس الفترة من السنة المالية السابقة البالغ 640 مليون دولار

شح بالمعروض الدولاري في البنوك واستبعاد تراجع الاسعار في السوق السوداء

القاهرة ـ من ايمان وهبي:

من جهتها قالت شركات الصرافة المصرية ان لديها دولارات للبيع الا انه لم يكن متاحا لدى البنوك سوى كميات محدودة من العملة الامريكية.

وقال محللون ان الخطوة التي اقدم عليها البنك المركزي ستجعل السعر الرسمي الجديد متمشيا الى حد بعيد مع الاسعار السائدة في السوق السوداء والتي تدور حول 4,25 جنيه للدولار وستعطي دفعة لسوق الصرف الاجنبي على حساب السوق السوداء.

ومن بين اربع شركات للصرافة طلب من كل منها مبلغ خمسة الاف دولار قالت ثلاث شركات ان لديها دولارات للبيع بالسعر الرسمي. وقال موظف في شركة صرافة «مبلغ الخمسة الاف دولار متوفر في اي وقت وبالتالي ليست هناك حاجة لانتظار بائعين لجمع ما لديهم من دولارات». الا ان مسؤولا في شركة صرافة اخرى قال ايضا ان مبلغ الخمسة الاف دولار متوفر لديه وان اسعار السوق السوداء ستستمر. واضاف «كلما زادوا (الحكومة) السعر المركزي زادت اسعار السوق السوداء».

وتابع «وفي ضوء السعر الجديد يجب ان يباع الدولار بسعر خمسة جنيهات في مكاتب الصرافة وليس بالسعر الرسمي. انا اعلق السعر الرسمي امام شركتي فقط الا انني لا اتعامل بهذه الاسعار».

وقالت الحكومة انها ستواصل حملتها على مكاتب الصرافة التي تضارب على الجنيه. واغلق عدد من تلك الشركات منذ ان تبنت الحكومة نظام الربط المحكوم للحيولة دون هبوط الجنيه.

الا ان مصادر السوق قالت ان السعر الجديد سيشجع من كانوا يحتفظون من قبل بالدولارات على البيع. وقال مصدر «بهذا السعر الدولارات متوفرة في السوق. لكننا سنرى خلال يومين او ثلاثة ما اذا كانت اسعار السوق السوداء ستستمر ام لا». واضاف ان السوق السوداء ستزدهر ما استمر وجود عجز في المعروض من الدولارات.

هبوط اسهم القاهرة وسط مخاوف من تزايد اعباء الديون بالعملات الاجنبية على الشركات

القاهرة

من سينثيا جونستون:

ادى الاعلان عن خفض سعر الجنيه المصري امس الاحد الى ارتفاع اسعار الاسهم في بورصة القاهرة لوقت قصير قبل ان تهبط لاحقا.

وقال متعاملون ان الاسهم المصرية حققت بعض المكاسب الاولية ثم تراجعت بسبب القلق من ان يؤدي خفض سعر الجنيه الى زيادة عبء الديون بالعملة الصعبة لبعض الشركات. وارتفع مؤشر هيرميس القياسي 0,3 في المئة في التعاملات المبكرة بعد ان اعلن البنك المركزي تخفيض سعر الصرف المركزي الى 4,15 جنيه للدولار من 3,90 جنيه وتوسيع النطاق المسموح به لحركة اسعار التعاملات حول هذا المستوى.

وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش تخلى المؤشر عن مكاسبه المبكرة لينخفض 0,6 في المئة الى 5251,54 نقطة. وانخفض ايضا مؤشر برايم العام الاوسع نطاقا 0,3 في المئة الى 222,66 نقطة.

وقال حسن شكري مسؤول المبيعات الخارجية في اتش.سي. للاوراق المالية ان بعض الناس يشعرون بالقلق بخصوص الشركات المدينة بالدولار. ووصف تخفيض سعر الجنيه بانه خطوة جريئة للغاية من الحكومة اذ ان التخفيض له عيوبه ومزاياه الا انه اضاف ان هذه الخطوة سيكون اثرها ايجابيا على السوق في نهاية الامر.

وتراجع سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) التي سبق ان حصلت على قرض مجمع مقوم بالدولار قيمته 220 مليون دولار 1,07 جنيه بنسبة 2,1 في المئة في التعاملات الاخيرة الى 52,05 جنيه.

كما انخفض سهم اوراسكوم تليكوم العاملة في مجال تشغيل شبكات الهاتف المحمول على المستوى الاقليمي 0,47 جنيه بنسبة 2,9 في المئة في التعاملات الاخيرة الى 16,29 جنيه. وكان سهم الشركة قد تأثر في الاونة الاخيرة بسبب قلق المستثمرين بخصوص تمويل ترخيص جديد حصلت عليه في الجزائر. وسعت الشركة لتقليل ديونها بالعملة الصعبة فاعلنت في ايار (مايو) انها سددت 109 ملايين دولار مسحوبة من تسهيل ائتماني مجمع قيمته 200 مليون دولار رتبه تشيس مانهاتن وسيتي بنك وذلك من خلال الحصول على قروض بالجنيه من ثلاثة بنوك محلية.

وقال متعاملون ان رد الفعل الكامل لقرار تخفيض سعر الصرف سيظهر اليوم الاثنين عندما تفتح الاسواق الاجنبية اذ ان المستثمرين الاجانب الذين يحتاجون لتحويل ارباحهم الى الخارج بعملات دولهم هم الاشد تأثرا بتغيير سعر الصرف. غير ان متعاملين قالوا انهم يتوقعون ان يكون رد فعل السوق ايجابيا في نهاية الامر.

وقال شكري انه بالنسبة لكل من يجرون حساباتهم بالدولارات سيكون كل شيء رخيصا. وتوقع محلل ان ترتفع اسهم البنوك التجارية والاسهم المتداولة في لندن. واضاف «معظم هذه البنوك تتعامل في العملة الاجنبية وكانت تسجل خسائر في الاحتياطيات بالعملة الاجنبية. ومن شأن تخفيض سعر الصرف ان يجعل الامور افضل بالنسبة لها في الاجل الطويل».

وقفز سهم الشركة المصرية لمدينة الانتاج الاعلامي 4,6 في المئة في التعاملات المبكرة. وقال متعاملون ان السهم الذي وصل الى ادنى مستوى له هذا العام في اول اب (اغسطس) سيستفيد من تراجع قيمته بالدولار بعد تخفيض سعر الصرف. وبلغ سعر السهم في التعاملات الاخيرة 7,70 جنيه مرتفعا 1,7 في المئة.

مدينة صينية تحب كل ما هو بتروكيماوي وتخشى من اصلاحات السوق

شيهوا ـ من ادوين تشان:

تخيل وجبة في مطعم الاسرة بمجمع البتروكيماويات...وماذا عن مشاهدة فيلم بعد العشاء في مسرح سينما مجمع البتروكيماويات.

يبدو الامر وكأنه لايروق كثيرا سوى لنحو 140 الف شخص يعيشون في هذه المدينة الصناعية الصينية الصغيرة التي تقع جنوبي شنغهاي.

وهنا كلمة «بتروكيماويات» مرادف للراحة التي يشعر بها الانسان في بيته. وهي تزين واجهات المتاجر التي تتعامل في كل شيء سواء مكاتب الرحلات أو المتاجر المتعددة الاقسام مثل متجر 100 صنف بتروكيماوي.

ومدينة شيهوا ومعناها بالصينية «مدينة البتروكيماويات» نموذج مثالي لمجمع صناعي مترامي الاطراف متكامل امتد في انحاء الصين على مدى عقود. وربما تندرج تحته أي بلدة صينية باستثناء ان ربع عمال مدينة شيهوا يعملون لحساب مجمع شنغهاي للبتروكيماويات وهو اكبر شركة بتروكيماويات في الصين وتتبع شركة نفط سينوبيك العملاقة.

وجاءت هذه المدينة، وهي نموذج للتخطيط المركزي، متكاملة تضم مرافق تدعمها الشركة من مدارس وموانئ ومستشفيات ومراقص ومؤسسات تجارية. وعلى مدى عقدين احتفظت الشركة بسيطرة كاملة على كل مناحي الحياة في شيهوا بما في ذلك قوة الشرطة والمحاكم.

لكن بينما تنأى شركة شنغهاي للبتروكيماويات مثلها مثل الشركات الحكومية بنفسها عن تقديم خدمات من المهد الى اللحد مثل النموذج القديم الذي تم التخطيط له مركزيا وبينما تلقي حكومة شنغهاي بثقلها وراء المجمع الكيماوي القريب الذي تكلف عدة مليارات من الدولارات فان ايام مدينة شيهوا المتقادمة للبتروكيماويات اصبحت معدودة فيما يبدو.

فقد اصبح سكانها يواجهون ازمنة متغيرة ويتذكرون الايام الجميلة الماضية عندما كان المرء يعمل لدى نفس صاحب العمل وكان بامكانهم الفرار من قيود بكين احيانا.

وقالت تاو شوبينغ وهي عاملة متقاعدة كانت تعمل في مجمع شنغهاي للبتروكيماويات في الخمسينات من العمر «كنا بلدة صغيرة فحسب ولذلك كان كل شيء ملك لنا». واضافت «اعتقد ان الشركة قامت بدور جيد بادارتها للمكان».

واختارت شركة شنغهاي للبتروكيماويات الموقع في عام 1972 من منطقة قاحلة. وعلى الفور وضع المساحون اعلاما في هذه التربة لوضع حدود المدينة. وتم استكمال المرحلة الاولى في عام 1979. وفي وقت لاحق حولت اعمال البناء مدينة شيهوا الى بلدة مفعمة بالنشاط كما هي الان.

وكانت شيهوا تتمتع بأجواء ود وتقارب تميز بلدة صغيرة. واثناء الاحتفال ببدء السنة القمرية الجديدة تخلى السكان عن زي الشركة ليرتدوا افضل الملابس واختلطوا بالراقصين وبالذين يطلقون الالعاب النارية. وكان الزبائن يحصلون على كل شيء عن طريق الائتمان سواء الفواتير الطبية أو حاجيات المنزل ثم تسوية هذه الحسابات مع الشركة في وقت لاحق.

يقول جو بينغ وهو بائع عمل في شيهوا لمدة 20 عاما تقريبا «كانت تلك ايام جميلة. كانت الامور افضل بكثير. في تلك الايام كان راتبي اكبر».

وعلى مدى سنوات عديدة كانت الامتيازات التي تقدمها الشركة تساعد الناس على تحمل الحياة في منطقة ليست بعيدة عن هذا المكان الذي تشاهد فيه مداخن وسحب الدخان والانابيب التي كانت تنقل الغازات السامة. وكان الاباء يحذرون اولادهم وينبهون عليهم بالابتعاد عن المصانع.

ويقول السكان ان المدارس كانت تطلب من التلاميذ شرب الحليب يوميا اعتقادا بأنه سيخلص اجهزة التنفس لديهم من السموم. وقالت جي جياوي (21 عاما) وهي بائعة ولدت في شيهوا «الهواء ليس نظيفا جدا وهناك هذه الرائحة الغريبة».

لكن الحياة بدأت تتغير في التسعينات عندما بدأت الصين في تطبيق اصلاحات في الشركات في محاولة لتخفيف اعباء الرعاية. ومع اصلاح الشركة والاستعداد لتسجيلها في بورصة نيويورك حول المديرون ادارة المدارس والمستشفيات والخدمات الاخرى الباهظة التكاليف الى مسؤولين محليين لتنتهي بذلك الامتيازات.

وقال نائب رئيس شركة شنغهاي للبتروكيماويات رونغ جوانغ داو لرويترز «تم نقل كل شيء الى الحكم المحلي ولذلك يتعين علينا دفع تكاليف هذه الخدمات مثل أي طرف اخر».

وظهر الان خطر جديد لشيهوا يهدد بابعاد جميع السكان والاستثمارات. وعلى بعد 12 كيلومترا فقط تسعى شنغهاي الى جذب 100 مليار يوان (12 مليار دولار) استثمارات بحلول عام 2010 في مدينة صناعية حديثة ضخمة تأمل في ان تصبح اكبر قاعدة لانتاج المواد البتروكيماوية في آسيا.

واعطت كبار شركات النفط بالفعل موافقتها. وقدمت شركات بي. بي. اموكو وسينوبيك وشنغهاي للبتروكيماويات 2,7 مليار دولار لاقامة وحدة لانتاج النافتا بطاقة 900 الف طن سنويا تبدأ الانتاج في عام 2005 .

ومن بين المستثمرين الاخرين شركات بي ايه اس جي وباير الالمانيتين. ويتجنب المجمع الجديد نموذج التخطيط الشيوعي القديم ويلقي بظلال سوداء على مدينة شيهوا. ويقول سكان شيهوا ان شركة شنغهاي للبتروكيماويات بدأت بالفعل في نقل موظفين الى الموقع الجديد.

عاملان على دراجتيهما امام مدخل مصفاة سينوبك في مدينة شيهوا(مدينة البتروكيماويات) (رويترز)

اعدام المواشي البريطانية لمكافحة الحمى القلاعية بدد مليارات الجنيهات

■ لندن ـ رويترز: اوضحت دراسة حديثة ان سياسة اعدام المواشي المصابة بالحمى القلاعية كلف بريطانيا ثلاثة مليارات جنيه استرليني (4,3 مليار دولار) اكثر مما لو قامت بتطعيم الماشية لمقاومة فيروس المرض .

وقال الباحثون بجامعة ويلز في ابريستويث في تقرير نشر السبت ان سياسة التخلص من القطعان المصابة المثيرة للجدل يمكن ان تكلف دافعي الضرائب نحو خمسة مليارات جنيه استرليني (سبعة مليارات دولار) بحلول نهاية العام.

ويقول البحث ان التطعيم كان سيتكلف اقل من ملياري جنيه (2,9 مليار دولار). وقال البروفسور بيتر ميدمور الذي اجرى الدراسة لصالح هيئة الاذاعة البريطانية ان التقديرات المذكورة تشمل تكاليف الذبح والتعويضات والاثار الناجمة عن ذلك على السياحة.

وبلغ عدد الحيوانات التي اعدمت منذ اكتشاف المرض في مذبح بشمال انكلترا في شباط (فبراير) الماضي اكثر من 3,6 مليون رأس. ودخلت النقابات والفلاحين والحكومة في مشاحنات حول ماذا كان يتعين ذبح الماشية المصابة او تحصينها. ونشب خلاف بين اتحادات العمال والمزارعين بشأن تطعيم ام اعدام الماشية المصابة .

وقاومت الحكومة البريطانية دعوات من المزارعين لتطعيم الحيوانات بسبب ماينطوي عليه ذلك من تهديد لاسواق البلاد التصديرية التي تدر على بريطانيا دخلا سنويا يبلغ 310 ملايين جنيه استرليني (410 ملايين دولار).

وتقول الحكومة ان الاعدام هو اقصر الطرق لاستعادة بريطانيا لمكانتها كبلد خال من الحمى القلاعية. وبدون ذلك الوضع لايمكن لاي دولة دخول اكثر الاسواق التي تدر ربحا في مجال استيراد للحوم .

وزير ياباني ينفي تشديد الحكومة سياستها المالية ويدعو لتشغيل المزيد من الناس لتقليص البطالة

■ طوكيو ـ رويترز: حاول وزير الاقتصاد الياباني هيزو تاكيناكا امس الاحد تهدئة مخاوف من تشديد الحكومة اليابانية لسياستها المالية في وقت يواجه فيه الاقتصاد ركودا.

واكد تاكيناكا ايضا انه لن يستبعد ميزانية اضافية للسنة المالية الحالية لدعم الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية لرئيس الوزراء جونيتشيرو كويزومي ولكنه اوضح ان الانفاق لن يركز على خطوات مثيرة للجدال لتعزيز الطلب مثل الانفاق على الاشغال العامة.

وتأتي هذه التصريحات في اعقاب موافقة كبار مستشاري كويزومي يوم الجمعة الماضي على خفض الانفاق العام خلال السنة المالية المقبلة التي تبدا في نيسان (ابريل) خمسة تريليونات ين (40,42 مليار دولار) وزيادة الانفاق في مجالات رئيسة مثل تكنولوجيا المعلومات والتعليم بواقع تريليوني ين (16,17 مليار دولار).

وقال تاكيناكا لتلفزيون فوجي «مثلما قال رئيس الوزراء فان الشيء المهم الان هو ان تحقق الاصلاحات تقدما. ولتنفيذ بعض الاجراءات مبكرا فقد تكون هناك حاجة لاعتبارات تتعلق بالميزانية ونحن لا نستبعدها».

واضاف «بالطبع سنراقب الجانب المتعلق بالطلب في الاقتصاد. ولكن الموازنات التي لا تستهدف سوى زيادة الطلب لا تعزز الاقتصاد وانماتزيد فقط عجزنا المالي. لن نكرر هذا».

وقال الوزير الياباني بانه يتعين على الحكومة التعاقد مع الناس بشكل مباشر في عقود قصيرة الاجل كوسيلة لمواجهة معدل البطالة الذي وصل الى مستويات قياسية في اليابان. مشيرا الى ضرورة تطوير برامج اطول واكثر فعالية للتدريب المهني .

واردف قائلا في محطة التلفزيون العام (ان اتش كي) «من اجل معالجة التدهور المتوقع في سوق العمالة على المدى القريب اعتقد ان هناك حاجة الى نوع جديد من التوظيف المباشر الذي تقوم به الحكومة».

واضاف ان اقتراح رئيس الوزراء جونيتشيرو كويزومي بالتعاقد مع 50 الف من مساعدى المدرسين المؤقتين قد يكون جزءا من مثل هذا البرنامج للتوظيف.

وبلغ معدل البطالة في اليابان 4,9 في المئة في حزيران (يونيو) وهو مستوى قياسي يزيد مرتين على المعدل السنوي للبطالة قبل عشر سنوات.

ومن المتوقع على نطاق واسع ارتفاع هذا المعدل بشكل اكبر مع بدء الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية لكويزومي بشكل جدي.

ولكن على الرغم من هذه الظروف الصعبة قال تاكيناكا ان مسحا اجرته وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في الاونة الاخيرة اظهر نقص العمالة في 27 من بين 60 وظيفة. وقال لتلفزيون اساهي «لايمكن ان يغير الناس انفسهم في لحظة. ولكن دعم جهودهم للتغير هو مهمة الحكومة الحديثة».

واضاف ان تحسين القدرة الانتاجية العامة للبلاد عامل حاسم ايضا في منع تحول الوظائف الى الخارج الى الصين على سبيل المثال حيث تكون تكلفة العمالة اقل بكثير.

وقال «يجب ان نعطي اولوية لتحسين الانتاجية والقدرة على المنافسة من اجل الحفاظ على مستويات اعلى دخل في العالم».

الامارات ستختار من 5 شركات بديلا عن انرون بمشروع غاز دولفين

■ دبي ـ رويترز: قال برنامج المبادلة (اوفست) بدولة الامارات العربية المتحدة السبت انه حدد خمس شركات كبرى في قطاع الطاقة ليختار منها من سيحصل على حصة في شركة دولفين انرجي ليمتد.

وقال برنامج المبادلة الذي يملك حصة الاغلبية في شركة دولفين ان الشركات الخمس هي بريتيش بتروليوم انترناشونال وكونوكو واكسون موبيل وأوكسدنتال بتروليوم ورويال داتش / شل.

وأضاف البرنامج انه سيجري الان مفاوضات تفصيلية مع هذه الشركات لضمان أن يضيف الشريك الجديد قيمة تجارية واستراتيجية ملموسة.

وقال ان من المقرر اختيار الشريك الجديد خلال الربع الاخير من العام الحالي وانه سيحصل على جزء من حصة برنامج المبادلة في شركة دولفين.

ويملك برنامج المبادلة حاليا 75,5 في المئة من شركة دولفين في حين تملك شركة توتال فينا الف الفرنسية الحصة الباقية.

وفي ايار (مايو) الماضي خرجت شركة انرون الامريكية من المشروع وباعت حصتها لبرنامج المبادلة قائلة انها لا تعتقد أن بامكانها أن تضيف اليه الكثير في مراحله الحالية.

وتشرف دولفين انرجي ليمتد على المرحلة الاولى من المشروع والتي تتراوح قيمتها بين 3,5 مليار وأربعة مليارات دولار ويشتمل على نقل الغاز الطبيعي القطري المسال الى سلطنة عمان ودولة الامارات.

ويمثل المشروع أول خط أنابيب للغاز يمتد عبر الحدود داخل الشرق الاوسط.

وفي اذار (مارس) الماضي توصلت قطر للبترول ودولفين انرجي لاتفاق تفصيلي ينص على شروط اتفاق تطوير ومشاركة في الانتاج يهدف الجانبان لتوقيعه بحلول نهاية الربع الثالث من عام 2001 . ويخول الاتفاق لشركة دولفين تطوير جزء من حقل الشمال القطري الضخم وانتاج ما يصل الى ملياري قدم مكعبة من الغاز يوميا.

تركيا: ارتفاع فوائد اذون الخزانة الى 91 في المئة

■ انقرة ـ من هاتيس ايدوجدو: رفعت الخزانة التركية المتوسط المتوقع لسعر الفائدة الذي تدفعه على قروضها الداخلية الى 91 في المئة بعد ان تسببت الازمة المالية التي عصفت بالبلاد في صعود معدلات التضخم صعودا حادا واسفرت عن زيادة عبء الديون.

وقال مسؤولون في وزارةالمالية في تصريحات علنية امس الاحد « كنا قد توقعنا متوسطا سنويا لسعر الفائدة يبلغ 81 في المئة في ميزانيتنا». وتابعوا «عدلنا هذا الرقم صعودا بنحو عشر نقاط مئوية الى 91 نقطة».

وتسببت ازمة اقتصادية اندلعت في شباط (فبراير) في تقويض خطة لمكافحة التضخم حظيت بدعم صندوق النقد الدولي واجبرت الحكومة على تعويم عملة البلاد الوطنية.

وخسرت الليرة منذ ذلك الحين حوالى نصف قيمتها. وقفز التضخم في اسعار الجملة الى 65,4 في المئة سنويا في تموز (يوليو) وفقا بيانات اعلنت يوم الجمعة الماضي.

ويأتي المستوى المتوقع الجديد لسعر الفائدة بعد ان عدلت تركيا مستوياتها المستهدفة الاخرى على صعيد الاقتصاد الكلي في اطار خطة جديدة تحظى بدعم صندوق النقد وتبلغ قيمتها 15,7 مليار دولار وترمي للتغلب على تلك الازمة.

وقال كمال درويش انه سيكون من الصعوبة بمكان الوفاء بالتوقعات التي تحدد معدل الانكماش الاقتصادي عند ثلاثة في المئة خلال العام الحالي. واضاف انه من المتوقع ان ينكمش الاقتصاد التركي بنسبة 5,5 في المئة.

وقالت تركيا في خطاب نواياها الى صندوق النقد الدولي يوم الجمعة انها الان تتوقع ان يبلغ معدل التضخم السنوي للسلع الاستهلاكية في نهاية العام 58 في المئة ارتفاعا من مستوى مستهدف سابق يبلغ 52,5 في المئة.

وتجاوزت اسعار الفائدة على اذون الخزانة مستوى المئة في المئة في الشهر الماضي بعد ان اشعل جدال نشب بين درويش والجناح القومي في الائتلاف الحاكم بشأن الاصلاحات التي يدعمها صندوق النقد الدولي قلق الاسواق ازاء لجؤ الحكومة الى تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وقفزت قيمة الديون التركية الداخلية الى 92 الف تريليون ليرة (68,3 مليار دولار) في 12 تموز من 36400 تريليون ليرة في كانون الاول (ديسمبر) من عام 2000 بسبب عوامل منها مبيعات السندات الضخمة لتغطية خسائر تكبدتها بنوك تابعة للدولة وبنوك خاصة منهارة.

ومنذ اندلاع ازمة شباط (فبراير) والخزانة التركية تجد ان من الصعب خفض عائدات اذون الخزانة وعمدت بانتظام الى الاقتراض بفائدة تبلغ 90 في المئة او اكثر

«السحابة البيضاء» في سدة الرئاسة:

لماذا وقف العسكر الاندونيسي لصالح الشرعية؟

عبد الله المدني *

باسقاط مجلس الشعب الاستشاري في اندونيسيا للرئيس عبد الرحمن واحد في الثاني والعشرين من تموز (يوليو) الماضي، واختيار نائبته السيدة ميغاواتي سوكارنو بوتري رئيسا خامسا للبلاد منذ استقلالها عن هولندا في عام 1949، يكون قد اسدل الستار عن فصل سياسي مضطرب في تاريخ اندونيسيا بدأ تحديدا قبل نحو عام ثم توالت احداثه تفاقما وسط تسابق رموز الاحزاب السياسية بمقادير مختلفة نحو الطعن في مؤهلاته ومصداقيته ونزاهة رئيس هم اختاروه ووضعوه في قمة السلطة بمحض ارادتهم على الرغم من عجزه البدني وقلة عدد مقاعد حزبه في البرلمان مقارنة بمقاعد الاحزاب الاخرى.

وهكذا اهدر ممثلو الشعب عاما كاملا في مسألة كيفية ازاحة الرئيس وتركوا جانبا ما هو اهم واجدر بالبحث، اما هذا الاهم فليس سوى اصلاح الاقتصاد المنهار ومحو آثاره على مستويات الشعب المعيشية الآخذة في التفاقم.

والأغرب من هذا ان الذين تصدوا بحماس للرئيس واحد وحاولوا الظهور بمظهر محاربي الفساد على خلفية قصة الملايين الست من الدولارات التي قال ان واحد وانصاره سرقوها من المال العام، لم يقتربوا بنفس الحماس، من ملف الديكتاتور السابق سوهارتو الذي سرق هو واسرته وبطانته اكثر من اربعين مليار دولار من اموال الشعب اثناء عقود حكمهم المشؤوم.

نعم لقد اسدل الستار الآن على فصل من الاحداث، الا ان ما لا يمكن الجزم به هو ان الستار قد اسدل على المماحكات السياسية او ان اندونيسيا تتجه فعلا نحو العافية والاستقرار والنهج الديمقراطي السليم برحيل الرئيس واحد. ذلك ان مشكلة اندونيسيا في حقبة ما بعد سوهارتو لا تكمن في الاشخاص الجالسين فوق هرم السلطة بقدر ما تكمن في غياب ارادة التصالح والتضامن الضرورية للاتفاق على برنامج عمل وطني شامل ومحكم العناصر، ومدعوم بصلاحيات رئاسية قوية. ومما لا شك فيه ان ما ساعد ويساعد حتى الآن على وجود هذا المأزق هو كثرة المتصارعين على النفوذ والسلطة وادوات صنع القرار، وشعور البعض بأنه اكثر تأهيلا لقيادة اندونيسيا من غيره او شعور البعض بأنه لم ينل من كعكة السلطة ما يتناسب والدور الذي قام به في مقاومة الديكتاتورية السوهارتية.

وفي ظل النتائج غير الحاسمة لأول انتخابات نيابية ديمقراطية منذ استقلال اندونيسيا، ونعني بها انتخابات العام 1999 التي لم تعط ايا من الاحزاب السياسية اغلبية مريحة تمكنها من تنفيذ برامجها دون معوقات او دون اللجوء الى مساومات مع الآخرين ثم في ظل وجود مواد دستورية متناقضة ومتصادمة لجهة صلاحيات رئيس الجمهورية الذي يستطيع حل البرلمان (وبالتالي حل مجلس الشعب الاستشاري) والدعوة الى انتخابات جديدة وفرض حالة الطوارىء، وصلاحيات مجلس الشعب الاستشاري الذي يعين الرئيس ويستطيع ايضا عزله، فانه يبدو لكاتب هذه السطور ان اندونيسيا في عهد زعيمتها الجديدة ميغاواتي التي يعني اسمها الأول «السحابة البيضاء»، مرشحة لأن تسبح وسط سحب داكنة وثقيلة في المستقبل، خاصة وان السحابة البيضاء، لا تملك من المؤهلات العلمية (لم تكمل تعليمها الجامعي) او الخبرات السياسية (لم تدخل معترك السياسة الا في عام 1992 من خلال برلمان سوهارتو الصوري ولم تعرف كناشط في اوساط الجماهير الا في ام 1996 حينما اقصاها سوهارتو من رئاسة حزبها) او المواصفات القيادية (عرفت بالصمت الدائم لضعف امكانياتها الخطابية)، وبالتالي لم تشاهد كثيرا في المظاهرات والمهرجانات الشعبية او في الاحاديث «المتلفزة» ما يمكنها من التغلب على السحب الداكنة وصواعقها.

صحيح ان انتخاب هذه السيدة كزعيمة للبلاد هو تصحيح لخطأ وقع فيه ممثلو الشعب حينما تجاوزوا صاحبة اكبر عدد من المقاعد البرلمانية لصالح صاحب عدد متواضع من المقاعد مثل عبد الرحمن واحد، الا ان ما يثير القلق حقا هو ان من ارتكب تلك الفعلة اللاديمقراطية ثم عاد وازاح واحد لصالح ميغاواتي باسم الديمقراطية لم يفعل الامر الاخير تصحيحا للوضع، كما انه بالتأكيد لم يفعله تصحيحا لخطأ تاريخي قديم يتمثل في اهانة وتهميش، والد ميغاواتي بطل الاستقلال ومحرر البلاد احمد سوكارنو، وانما لحسابات خاصة به.

وهذه الحسابات نفسها قد تدفع مستقبلا نحو استغلال بعض نقاط الضعف في شخصية الزعيمة الجديدة مثل تواضع مؤهلاتها او انغماس زوجها رجل الاعمال توفيق كيماس في البزنس والصفقات الحكومية للادعاء بفسادها وعدم اهليتها للزعامة تمهيدا لازاحتها على نسق ما فعلته مع سلفها واحد.

وتتضح الصورة بطريقة افضل حينما نعلم ان الجهات التي لعبت تلك الادوار وقد تلعبها مجددا محصورة تحديدا في امين ريس زعيم جماعة المحمدية ورئيس مجلس الشعب الاستشاري الحالي ورموز حزب غولكار. فالاول لا يخفى على احد طموحاته السلطوية، ويعتبر نفسه مؤهلا ومستحقا اكثر من غيره لقيادة البلاد على اعتبار انه في الوقت الذي كان فيه عبد الرحمن واحد مترددا وميغاواتي صامتة ومنزوية في منزلها، كان هو وحده يجوب الشوارع في جاكرتا مستنهضا الهمم ومحرضا الجماهير على مقاومة النظام السوهارتي. اما حزب غولكار اي حزب الرئيس الاسبق سوهارتو فانه بعدما خرج من السلطة عبر الباب وتحت وابل الاحتجاجات الشعبية لدوره القذر في القمع والفساد والديكتاتورية، عاد الى البرلمان من الشباك ولبس عمامة الديمقراطية والشفافية والمصلحة الوطنية ليمارس دورا خفيا من اجل مصالح آل سوهارتو وبطانتهم، وايضا لصالح المؤسسة العسكرية الذي يعتبر غولكار بمثابة جناحها المدني ان شئنا الدقة. ولسوف يمارس هذا الحزب الدور نفسه في القادم من الايام محكوما بنزعة الانتقام ممن اخرجوه من السلطة واهانوا قائده المؤسس ويتربصون بامتيازاته، الا انه قد يخفف من اندفاعاته اذا ما اتضح ان للعسكر مكانة متقدمة في سلطة ميغاواتي ويمارسون كل او بعض ادوارهم القديمة. وهذا يقودنا الى مسألة هامة ومثارة على نطاق واسع هي موقع العسكر في ظل العهد الجديد. فنقول ابتداء ان ما حدث طيلة الاشهر الماضية في اندونيسيا وصولا الى تطورات الاسبوع الماضي يتطابق في سيناريوهاته مع ما حدث قبل ذلك مباشرة في الفلبين مع استثناء الطريقة التي تصرفتا وفقها نائبتا الرئيس في الدولتين (دخول غلوريا ماكاباغال ارويو مصممة اقصاء الرئيس منذ اليوم الاول مقابل دخول ميغاواتي المعركة ضد رئيسها في وقت متأخر وبعدما تأكد لها ان الثمار اينعت وحان وقت قطافها).

ومثلما قيل في احداث الفلبين من ان المنتصر الاكبر كان الجيش فانه لا يمكن سوى ترديد القول نفسه فيما يتعلق بأندونيسيا. ذلك ان الجيش الاندونيسي المكروه جماهيريا بسبب ادواره المعروفة في الوقوف الى جانب الديكتاتورية وسحقها القوى الديمقراطية وهيمنتها على مختلف مناحي الحياة، استغل الظروف الاخيرة ليظهر بمظهر حامي حمى الديمقراطية، واصبح بامكانه الان ان يقول انه لولا رفضه لاوامر عبد الرحمن واحد بتطبيق حالة الطوارىء وحل البرلمان ولولا تصويت ممثليه في مجلس الشعب الاستشاري ضد واحد لما جاءت ميغاواتي الى السلطة، وبطبيعة الحال فان هذا يجعل عهد ميغاواتي مدينا للعسكر وبما يفرض على الاول منح الامتيازات للثاني من جديد بعدما كان الشعور العام هو ان زمن العسكر الاندونيسي ودوره الامين قد ولى وانه يجب المباشرة في قصقصة اجنحته كي تنحصر مهمته في الدفاع عن الوطن لا ارهاب الشعب وقمعه. ليس هذا فحسب بل ان العسكر مؤهل للعب ادوار اكبر واخطر في حقبة ميغاواتي اذا ما تمسكت الاخيرة بتوجيهاتها القومية المتصلبة والتي سوف تضعها لا محالة في مواجهة دعاة اللامركزية والحكم الذاتي او الانفصال ممن يتواجدون خارج اقليم جاوة. حيث ستضطر ميغاواتي اضطرارا الى الاعتماد بصورة كبيرة على العسكر لتنفيذ تلك التوجهات وبما يقوي مركزه ويعيد الله «امجاده» وسوف تضع جانبا كراهيتها للجنرالات والناجمة عما ارتكبوه مع والدها الراحل من اهانة وما فعلوه مع انصاره من مطاردة وقتل. لكن البعض يطرح سيناريو آخر مفاده ان العسكر بحكم ولائهم المتجذر لآل سوهارتو ومن في حكمهم مثل ساسة غولكان وبحكم معرفتهم بكراهية ميغاواتي لهم سوف يتعاونون مع الاخيرة الى حين اي حتى يستعيدوا بعض امتيازاتهم ومواقعهم ثم سيعمدون الى احراجها بالتعاون السري مع رموز غولكار كمقدمة للادعاء بفشلها في ادارة البلاد كي يسهل في النهاية اقصاؤها من السلطة.

لقد اخطأ الرئيس المخلوع عبد الرحمن واحد كثيرا، وجزء من هذه الاخطاء يتحمله آخرون سواء من بطانته التي استغلت ضعفه البدني وعدم اطلاعه على كل كبيرة وصغيرة للاثراء وخرق القانون او من زملائه الساسة الذين لم يتعاونوا معه كما يجب وراحوا ينتقدونه بشراسة دون اعتبار لحساسيته المفرطة من هذه الامور والتي تعود الى مكانته الدينية في اوساط الملايين من الجاويين. ولكن التاريخ سوف يذكر الرجل لسببين اولهما انه بدأ ونجح الى حد بعيد في انهاء الدور المزدوج للعسكر في الحياة الاندونيسية وتحجيم جنرالاتهم وضرب امتيازاتهم اما السبب الثاني فهو انه اول رجل مثقف يتولى قيادة اندونيسيا، اذا ما استثنينا صاحب الرئاسة الانتقالية يوسف حبيبي، لأن كل من كان قبله وكذلك من جاء بعده مباشرة لم ينهوا سوى المرحلة الثانوية من الدراسة. وبالتالي فان الصورة الكاريكاتورية التي يرسمها له البعض، وخاصة في الصحافة العربية ليست دقيقة.. لقد وجدته اثناء لقائي به رجلا متقد الذهن رغم ضعفه وشيخوخته وغفواته الفجائية، ووجدته منفتحا، متواضعا، محبا للفنون، واسع الاطلاع، وصاحب افكار سياسية جميلة لجهة الدور الذي يجب ان تلعبه اندونيسيا في العالم بصفة عامة وفي اسيا بصفة خاصة استعادة للدور الذي بدأته في عهد سوكارنو ثم توقف في عهد سوهارتو. وكان من افكاره ان بلاده مؤهلة اكثر من غيرها للتوفيق ما بين الهند والصين اللتين اهلهما سوهارتو اكثر من ثلاثين عاما، وصولا الى تأسيس كتلة اسيوية عملاقة تؤثر في موازين القوى لصالح العالم الثالث وشعوبه. وهكذا نجد ان واحدا لم يكن سيئا بالطريقة التي يتناول بها كتاب الاعمدة العرب شخصيته، لكنها ظروف اندونيسيا السياسية المعقدة التي جعلته يعاند ويرتكب الاخطاء ومعها تربص قوى داخلية معروفة بعهده على امل ان يكفر الاندونيسيين بحقبة الديمقراطية ويحنون الى ما قبله من استقرار معيشي على الاقل.

* كاتب وباحث خليجي متخصص في الشؤون الآسيوية

حكم المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان ضد حزب الرفاه:

الحرمان السياسي ومصادرة الحريات مستقبل المسلمين في أوروبا

اسامة رشدي *

صدر في 31 تموز (يوليو) حكم المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ بتأييد قرار المحكمة الدستورية التركية بحظر حزب الرفاه في عام ثمانية وتسعين وحرمان عدد من قياداته من المشاركة السياسية لمدة خمسة أعوام. وقالت المحكمة: ان القرار لا يتنافى مع الميثاق الأوروبي لحقوق الانسان ويمكن اعتباره اجراء معقولا لحماية المجتمع التركي!!

وقالت أيضا: «ان حزب الرفاه التركي الذي كان قد رفع الدعوى ضد الحكومة التركية جاهر بعزمه انشاء نظام قضائي متعدد يقوم على التمييز في المعتقدات واعتماد الشريعة الاسلامية التي تختلف جداً عن قيم الاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان»!!

وقد انقسم القضاة اذ أيد الحكم أربعة منهم بينما عارضه ثلاثة وقال القضاة: ان الحظر جائز وفقا للمادة الحادية عشرة من الاتفاقية والتي تكفل حرية التجمع والتعبير ما دام ذلك لا يضر بالمصالح الأساسية لمجتمع ديمقراطي!!

ان هذا الحكم المتطرف في عدائه للاسلام والشريعة الاسلامية هو وصمة عار في جبين أوروبا وحقوق انسانها. وهو يكشف تهافت شعارات أوروبا عن حقوق الانسان التي كان ينبغي على هذه المحكمة حمايتها والدفاع عنها، خاصة وأن حزب الرفاه حين تم حله تحت ضغوط المؤسسة العسكرية التركية كان الحزب الأكبر في البرلمان، وأجبر زعيمه نجم الدين أربكان عن التخلي عن رئاسة الحكومة تحت ضغوط جنرالات الجيش. رغم أن ذلك يصطدم مع المعايير الأوروبية التي لا تقبل بتدخل المؤسسات العسكرية في الحياة السياسية. ولم يمارس حزب الرفاه العنف للوصول الى ما وصل اليه من مكانة في المجتمع في اطار اللعبة السياسية. وليس من العدل محاسبة الحزب على تقولات ليس لها أساس، خاصة وقد رأينا من يسجن في تركيا لمجرد التفوه بما تراه المؤسسة العسكرية ماساً بعلمانيتها المتطرفة كما سجن «الطيب أوردجان» الذي كان رئيسا لبلدية اسطنبول لمجرد أن ذكر مقولة تركية قديمة في احدى خطبه عن أن القباب قلاعنا وأن المآذن جنودنا. لقد كانت أمام المحكمة فرصة للتنديد بهذا التعسف الذي يمارسه عسكر تركيا ولكنها اختارت الانحياز اليهم.

وبينما تحذر المفوضة السامية لحقوق الانسان الحكومات والمنظمات العربية والاسلامية من طرح قضية العنصرية الصهيونية على مؤتمر دربان المزمع انعقاده نهاية هذا الشهر حول العنصرية وترفع الفيتو في وجوههم وذلك بعد تهديد الرئيس الأمريكي بمقاطعة المؤتمر اذا طرحت هذه القضية، وكذلك الدول الأوروبية وذلك رغم الجرائم الصهيونية العنصرية التي ترتكب يومياً ضد الشعب الفلسطيني.. فها هي محكمة أوروبية عليا تحكم على الشريعة الاسلامية بأنها عنصرية، وان لم تقلها صراحة!!

انها ليست المرة الأولى التي تقف فيها اوروبا وهذه المحكمة مثل هذه المواقف من القضايا الاسلامية المتعلقة بالحريات الفردية والجماعية للمسلمين. فقد سبق ووقفت المحكمة مع منع الحجاب الاسلامي وأيدت هذا الاجراء، ووقفوا ضد النائبة مروة قاووقجي التي أصرت على التمسك بحقها وحريتها الشخصية والدينية فدخلت البرلمان التركي بحجابها.فعوقبت بالطرد من البرلمان وسحبت جنسيتها. ولو كانت مروة كنوال السعداوي لتضامن معها البرلمان الأوروبي وعشرات المنظمات الدولية ولأقاموا لها الدنيا ولم يقعدوها؟!

من الذي أعطى مثل هذه المحكمة الحق في الحكم على الشريعة الاسلامية وماذا يعرف هؤلاء عن الاسلام وشريعته؟ وهل ستصبح الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية جريمة تستحق العزل السياسي والحرمان من الحقوق السياسية والدينية والنيل من الحريات الفردية والجماعية للمسلمين؟ وهل سيكون الحكم مقدمة للتضييق على الجمعيات والمنظمات والأنشطة الاسلامية في أوروبا.

ان الانقسام الذي حدث بين القضاة حول الحكم 4-3 يظهر حجم الاستقطاب بين الدول الأوروبية فيما يتعلق بالاسلام وقضايا الحريات ويظهر أن أنصار الصدام الحضاري وأعداء الاسلام هم من يوجهون دفة الأمور.

ان هذا الحكم يؤكد العلاقة الغير شرعية بين الحكومات الأوروبية التي تبشر بالديمقراطية وبين النخب العسكرية والديكتاتوريات البغيضة في بلادنا. فالتأييد والدعم - مهما كان الثمن - لهذه الديكتاتوريات عندما يتعلق الأمر بمحاربة الاسلام، كما حدث من قبل بتأييدهم ودعمهم لجنرالات الجزائر في انقلابهم المشؤوم في كانون الثاني (يناير) 1992 والغائهم لنتائج الانتخابات التي عبر عنها الشعب الجزائري بارادة حرة، وهو ما جلب على الجزائر الخراب والدمار وسفك الدماء طوال العقد المنصرم. وهاهم يوقعون على اتفاقات الشراكة الاقتصادية مع بعض الأنظمة العربية رغم تعدياتها المستمرة على حقوق الانسان وضلوعها في التصفيات الجسدية والتعذيب والاعتقال التعسفي لعشرات الآلاف من المعارضين الاسلاميين بدون محاكمات. ولم نسمع لهم صوتا الا بعد الحكم بسجن سعد الدين ابراهيم. وكأنه لم يعد هناك معتقل ولا سجين في مصر سوى سعد الدين ابراهيم، أما بقية الجموع فليسوا بشرا يستحقون موقفا من أجل الدفاع عنهم!!.

ان هذا الحكم الشاذ يبرهن على ازدواجية المعايير الخاصة بقيم الحرية والحق في التنظيم والاجتماع والترشيح وحق الأحزاب التي نالت رضى شعوبها ودعمهم في تمثيل ناخبيها، وأن هذه القيم في عرف المحكمة هي للسادة وليست للعبيد.. انها «أبارتيد» فكرية ودينية جديدة يبدو أنها من لوازم العولمة.

ان هذا الحكم الذي يضع وساماً على صدور الجنرالات والجلادين ودعاة الانقلابات ومصادرة ارادة الشعوب وطموحاتها ربما سيفضي لتعقيد الأوضاع السياسية في تركيا وغيرها من البلاد العربية والاسلامية، وسيغري النخب العلمانية التي تريد الاستحواذ على الحياة السياسية للمضي لما هو أبعد مما يحدث الآن في تركيا من حظر لكل حزب يزعم أنه اسلامي، مما يمكن أن يؤدي للصدام ولتفجر الأوضاع الداخلية في تركيا وغيرها من البلاد كنتيجة للانسداد السياسي والتفرقة العنصرية، وربما هذا ما تريده أوروبا لبلادنا حتى نظل في دوامة الصراع الداخلي وانعدام الاستقرار السياسي والاقتصادي.

لا أدري كيف بات هؤلاء القضاة ليلتهم وقد طعنوا أكثر من مليار مسلم في عقيدتهم؟ ولا أدري كيف ستسوق الدول الأوروبية بضاعتها بعد ذلك لشعوبنا وقد فضحهم الله في عقر دارهم؟ ان المطلوب هو رد فعل واسع من المرجعيات الاسلامية والشعبية في أوروبا والعالم العربي والاسلامي لمواجهة هذا التوجه العنصري الجديد لأوروبا. والا فلتنتظروا ما هو أسوأ.

* كاتب اسلامي يقيم في هولندا

بريد القدس

الفخ الذي وقع فيه اكراد العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لا يكاد يمر يوم دون ان تنقل لنا وسائل الاعلام بكافة مشاربها اخبارا عن الاكراد ومآسيهم ومعاناتهم سواء اولئك الذين ينحدرون من تركيا او سورية او ايران او العراق. وفي الحقيقة فان هذه المأساة لن تنتهي طالما ظل الاكراد في تلك الدول اسرى فكرة الدولة القومية، وما تفرزه هذه الفكرة من آمال يعلقها الاكراد على شماعة منتهزي الفرص ومستغلي الظروف ومبتاعي الاحداث والفتن، وهذه الشماعة بمختلف ارتباطاتها واتجاهاتها كانت ولا زالت تشكل «مصابا ومقتلا» وفخا نصب لهم في الدول الواردة ذكرها اعلاه.

ولأننا لا نبحث في المشكلة وتجذراتها في دول الجوار، فان ما يهمنا هو مشكلة اكراد العراق. فالحكومات العراقية المتعاقبة حاولت خلال عقود عديدة من عمر الدولة العراقية المستقلة ان تحل هذه الاشكالية، على الرغم من سلسلة طويلة من الاحداث وانواع مختلفة من التمرد والعصيان والخروج عن طوع الدولة، فضلا عن معرفتها بالجهات الممولة والمساندة لهم في عقوقهم لها، فانها «اي الدولة العراقية» حاولت الوصول الى حل ناجع يرضي طموح الدولة في حياة حرة كريمة للاكراد.

وفي عهد ثورة تموز 1968 حاولت القيادة العراقية بقرارات لا تنتهي ان تصل بالاكراد الى الخروج من مستنقع الوقوف مع الاجنبي ضد الدولة الى بر الامان كانت خلالها تتعرض لطعنات الخناجر التي تظهر بين فترة واخرى هنا وهناك، اضافة الى نقض كامل للعهود والمواثيق التي توقعها معهم، وحملت اوزارهم كأم رؤوم تحنو على ابنائها وتتغاضى عن كونهم جزءا من كيان دولة تتهيأ للقفز الى مصاف الدول المتقدمة.

بعد احداث عام 1991، حيث بدأت الدولة بسحب اغلب موظفيها من محافظات السليمانية واربيل وصولا الى محافظات مجاورة بعد ان تعرضوا للقتل والتنكيل على ايدي زمر وعناصر ضالة تدعي انها تمثل الشعب الكردي بحماية من حراب الامريكان عبر طائراتهم وصواريخهم التي تجوب سماء العراق وتلوث هواءه بسحابها الثقيل المحمل بسموم الحقد والضغينة لابناء هذا البلد العظيم، وباشرت هذه الزمر بتوجيه من جهات خارجية معروفة باقامة كيان هش جر خلفه كل الخوف والفزع وانتزع الأمن والأمان المنشود، بل ونسجت في مخيلة الصغار قبل الكبار أملا آمنا وحلما جميلا على ايدي الحكومة المركزية، وغدا اسوء من يومهم لما ينتظرهم من بؤس وجوع وحرمان على ايدي جلاديهم الكرد.

بالامس كان الصغار ينامون في احضان امهاتهم بحماية الكردي والعربي جنبا الى جنب، ويتأملون الصباح حيث الأمل القادم بمستقبل مشرق، واليوم ينامون كالذي وضع على جرحه حفنة ملح، على اصوات وصريخ الجيران واخوان لهم يسحلون على ايدي رجال الأمن «الاشاوس» الذين لا يرحمون طفلا او امرأة او شيخا، وعلى وقع ازيز الرصاص ورشات الكلاشنكوف وقصف الهاون، حيث يتقاتلون على تلة او شحنة نفط او غنيمة لم تقسم بينهم حسب الاتفاق، بالامس كان العمل للجميع في زاخو كما في البصرة وفي هولير كما في الانبار واليوم ثلاثة ارباع المجتمع عاطلون ومعطلون ويقتلهم الجوع الذي يأكل اجسادهم وتنخر رؤوسهم كلمات ابنائهم ونسائهم، لأنهم غير قادرين على ركوب السيارات الحديثة التي يركبها ابناء ومؤيدو الاحزاب الكردية وعملاء الاجنبي او ارتداء ملابس ارقى انواع الماركات العالمية. بالامس كانت المنطقة مفتونة بالبراءة والشهامة والمروءة حيث تعطي للجميع دروسا في الايمان والفضيلة وحب الوطن ونكران الذات والايثار مع الخبز، واليوم غدا الجميع ينتظر الفرصة للغدر وامتهان الرذيلة وانتظار الاهانة من القاصي والداني، ويعيش المجتمع وسط اجواء لم تعشها حتى اوروبا في عصورها المظلمة.

وبالمحصلة فاننا نستطيع اجمال الاسباب التي ادت وتؤدي الى تزايد هجرة الاكراد من شمال العراق الى الخارج في الوقت الراهن وعدم هجرتهم اثناء تواجد السلطة المركزية الى:

1ـ انعدام الاستقرار الأمني لابناء شعبنا الكردي في محافظات الحكم الذاتي بسبب تزايد النزاعات الحزبية التي باتت تضرب باطنابها جميع مرافق الحياة العامة، فسياسة الاعتداء والقتل المتبادل والهجمات اليومية والشعارات العشائرية اصبحت حالة مستديمة ومستوحية بين مختلف التيارات المسيطرة بشكل خاص على عصب الحياة.

2ـ قيام المخابرات الاجنبية وبالتحديد «الامريكية ـ البريطانية ـ الاسرائيلية والتركية» بعد ان اقامت رؤوس جسور وموطىء قدم لها في المنطقة الشمالية بالتحرك على الشباب الكردي وبمختلف الاغطية «امم متحدة، لجان سياسية، منظمات صحية وتعليمية، منظمات بشرية»، وتقديم وعود زائفة لهم بامكانية توفير العمل والعيش الرغيد والرفاهية في دول الغرب، مضافا لها مغريات كبيرة بمجتمع منفتح وديمقراطي قادر على استيعابهم والتعايش مع افكارهم، وتطلعاتهم.

3ـ ممارسة الاحزاب الكردية ضغوطا كبيرة على ابنائنا الكرد للانتماء اليها حزبيا وعقائديا والعمل ضمن تنظيماتها والهدف هو كسب جولة الحرب القادمة اذا ما اشتعل فتيلها وتجددت جذوتها مع الاخ الذي يسكن في الطرف الآخر من الجبل.

4ـ عدم تمكن الاحزاب التي تدعي السيطرة على المنطقة الشمالية من توفير ادنى مستلزمات العيش والحياة الحرة الكريمة للاكراد بالرغم من استلامها حصة 13% من صفقة النفط مقابل الغذاء.

5ـ الامراض الاجتماعية المتعددة المتنقلة بالعدوى من دول الحماية امريكا وبريطانيا واسرائيل وتركيا. وامام هذه الحالة لم يجد الاكراد من مفر سوى الهروب الى الخارج عبر سقف وقد غرق العشرات في بحار اندونيسيا واليونان وايطاليا، او الموت اختناقا بالجملة لاكراد استقلوا شاحنات النفط والغاز، وفضائح لاناس دخلوا عنوة، بلا اوراق الى السويد والمكسيك وحتى اسرائيل، بل وصل الأمر بالبعض من اصحاب القرار والنفوذ في بريطانيا الى المتاجرة بقضيتهم للاستيلاء على اموال لتبرعات جمعت لهم (ما يزعم عن دور اللورد آرتشر).. كل هذا في سبيل تحقيق الحلم المفقود والامل المنتظر.

اذن نحن في معادلة من الصعب موازنتها او تشبيهها بين الأمس واليوم.. وعلى هذا النحو يعيش الجميع وخصوصا الذين عاصروا ايام الحكومة المركزية حلما يراودهم كل لحظة.. الا وهو عودة تلك الحكومة من جديد بدوائرها وموظفيها وقوانينها وقراراتها، ويتابعون ويتربصون اخبار تحرك اخوانهم في الجيش العراقي لاستعادة المنطقة الشمالية لمقاسمتهم «كما سطر التاريخ» السلطة والحكم معا، بعد ان وجدوا في سلطتهم قانونا ودستورا يحكم وليس احزابا وعشائر وتقاسم نفوذ واوامر وسياط الاجنبي.

ابراهيم الدليمي
باريس

طلاق!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حظيت عملية وضع حجر الاساس لـ«اعادة بناء الهيكل الثالث» التي قام بها متطرفون اسرائيليون بتغطية اعلامية سياسية صاخبة وبحماية عسكرية لا تقل عنها صخبا. هكذا، وامام اعين الاف الفلسطينيين المتجمعين في الاقصى احتجاجا، نصب سدنة الاساطير القاتلة حجرهم العتيد اسفل حائط المبكى او حائط البراق (الذي يبقى في المحصلة مجرد حائط مهما اضفينا عليه من اسماء) بموازاة هذا الاستفزاز البريء من البراءة، كان جيش الاسطورة الصهيونية يواصل قنبلة مدن الفلسطينيين وقراهم وقتل ناشطيهم ونسف رموز دولتهم ومعالمها الهشة، وذلك في اطار ابشع واغبى مشروع استئصالي عرفه تاريخ هذا العصر منذ انطفاء الحمى الهتلرية في القارة الاوروبية.

باسم ضحايا «الغيتو» والاجرام النازي يحشر التطرف الديني والعرقي الصهيوني احفاد هؤلاء الضحايا ويهود اخرين في «غيتو» جديد يدعى «ارض اسرائيل، يهودا والسامرة، الهيكل الثالث، المستوطنات» وخرافات اخرى لا تحصى. تبدل «الغيتو» جغرافيا ولم تتغير وظيفته الاسطورية: بناء خصوصية يهودية. هذه «الخصوصية» التي تذرع بها النازيون ذات يوم لاستباحة حياة اليهودي باعتباره «شريرا بالفطرة او بالعرق» هي اليوم ذريعة دولة اسرائيل في استباحة حياة العرب الفلسطينيين ودمهم باعتبارهم عقبة في وجه تكريسها على «الارض الموعودة».

الفلسطيني، مسلما كان ام مسيحيا ام «بدون» يدافع عن حياته وارضه وتراثه، لا عن اسطورة وكومة احجار، لذلك نراه يستبسل ويسخو بدمه لحماية حقه في الوطن والكرامة، يرضى بتسوية مجحفة مع مجانين الاسطورة، املا منه بعودتهم الى بعض الرشد وبعض الانسانية. السنا نسمعهم يتحدثون ليل نهار عن معاناة آبائهم واجدادهم من الاضطهاد العنصري؟ الا تحدو بهم محنة الاسلاف الى التعاطف مع ضحاياهم وضحايا مشروعهم؟ لكن اسرائيل شعبا وحكومات وجيشا ويسارا ويمينا ووسطا واشكناز وسيفارديم واحباشا وبولونيين ومغاربة ويمنيين وايرانيين... اسرائيل هذه كلها تصم اليوم آذانها عن صرخاتهم، تنام ملء جفونها على مذابحهم اليومية لتنهض في الصباح الباكر للصيد. تعب الفلسطينيون من دور الطريدة لصيادين يقتلون شهوة للقتل ويخلفون جثث الاطفال وراءهم بلا مبالاة. تعب الفلسطينيون من اكاذيب اسرائيل المؤسطرة وابتزازاتها الخسيسة. تعبوا من صمت اليسار الاسرائيلي عن المجازر ومن غيابه المريب عن ساحة الاحتجاج. تعبوا من الخذلان العربي ومن استقالة النظام الدولي، شبعوا موتا وجنازات، شبعوا استشهادا في عالم يسوده منطق القوة ولا تعنيه قيم العدل والحق.

وبين قمة عربية رخوة وثانية تبدو عسيرة او عقيمة، يحمل ابو عمار جرحه وصحته المعتلة الى بلدان العالم الصغيرة والكبيرة مستنجدا المساعدة على وقف المقتلة، فلا يسمع الا عبارات العزاء والنصح بالذهاب الى «المعلم» الكبير صاحب الحل والربط في شؤون كوكبنا الارضي، جورج دبليو بوش!

الأداء الفلسطيني مشرف، شعب يستميت في مكافحة الموت المعلن، وقيادات تعمل دون كلل الى جانب «الختيار» الذي لا يتعب، تعمل مثله واكثر: حنان عشراوي، ياسر عبد ربه، صائب عريقات، نبيل ابو ردينة، مروان برغوثي.. وآخرون اقل حضورا في ساحة الاعلام، دون ان يتخلفوا عن ساحة الفعل.

الاداء الفلسطيني مشرف، لكن الاداء العربي مشين. لا صوت، لا دعم، لا مال، لا مظاهرة في شارع او جامعة. صمت القبور هنا، وخطاب المزاودة المشبوه هناك. في حين يتوضأ بعض القادة الآخرين استعدادا لصلاة الجنازة، هل هو الخوف من غضب «المعلم» ام هو الامعان في طلب رضاه؟ لعل التفسير الاقرب الى الواقع هو الخمول الصيفي المألوف في البلاد الحارة. وكل فصول العرب صائفة حين يتعلق الامر بفلسطين.

تحضرني هنا نكتة سمعتها من الكاتب الكبير ادوار الخراط: في مدينة عربية قائظة بحر اب اللهاب، جلس رجل صامتا في ركن داره. فجأة سمع دقات على الباب سأل بكسل: من ؟ فأتاه صوت زوجته: انا فاطمة، افتح يا حسنين! لكن الرجل ظل في مكانه صامتا. عاد الخبط على الباب: افتح انا فاطمة.. امرأتك. لم يجب وحين عاودت الزوجة الطرق على الباب، اجابها الرجل الخامل ببلادة: اذهبي فأنت طالق!

فايز ملص
باريس

اخطاء امريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عودة الى اربعين عاما مضت وفي كتاب «امة من غنم» الصادر في اوائل الستينات والذي يحاول فيه المؤلف الامريكي وليم ليدر تقليل سبب فشل السياسة الامريكية التي وقفت دائما في الجانب الخطأ خلال اغلب الصراعات العالمية كما حدث في الصين بعد هروب شان كاي شيك الزعيم الصيني المهزوم الى جريرة فرموزا او تايوان حيث اصبح حاكما عليها بمساعدة ودعم من حكومة الولايات المتحدة التي وقفت تساند حوالي عشرين مليونا من اهل الجزيرة في مواجهة الصين الحقيقية والتي بلغ تعدادها حينذاك حوالي سبع مئة مليون وقد تم توطيد هذه المساندة بمساعدة الرئيس المهزوم شان على احتلال جزيرتي كيموي وامتسو واللتان تقعان على بعد مئة ميل من شاطىء فرموزا في الوقت الذي لا تبعدان فيه عن الصين الشعبية بما لا يتعدى الثلاثة اميال وهو الخطأ الكبير والعمل الذي وصف فيما بعد بأنه تعسفي واستفزازي ومشين من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية.

وقد توصل هذا الامريكي الى نتيجة مفادها ان الشعب الامريكي حكومة وافرادا ليسوا سوى امة من الغنم تعاني من شدة الجهل لقلة ما لديها من معلومات عن دول العالم الخارجي كما انها مصابة بشدة بسوء التقدير في معالجتها لما يصلها من هذه المعلومات ولذلك نرى وقوعها في المآزق بصورة متكررة وهو الامر الذي لا تزال تعاني منه الولايات المتحدة الامريكية بعد اربعين عاما من صدور هذا الكتاب ولو فرض شفاءها من مرض الجهل بتوفر المعلومات لديها فهي لا تزال مريضة بالعمى وسوء التقدير.

والدليل على ذلك الفشل الذي تعانيه الحكومة الامريكية في سياساتها الخارجية في مصر وكوبا وفيتنام وكوريا وليبيا وما حدث في ايران عام 1979 ليس ببعيد عندما نجحت الثورة الايرانية الاسلامية رغم انف الامريكان وهرب الطاغية الفاسد صديق امريكا شاه ايران فرارا من غضب الشعب وكانت فضيحة وشهادة على ان الغنم ما زالوا غنما فان لم يكونوا كذلك فهناك احتمال آخر وهو انهم امة من الشياطين وهو اللقب الذي انعمت به عليهم الثورة الاسلامية في ايران. ويذكرنا هذا بما نعاني منه نحن العرب واهل الاسلام من هؤلاء الذين يقدمون المساعدات والاموال والاسلحة الى اسرائيل مع جلب المزيد من المهاجرين اليهود اليها في الوقت الذين يعادون فيه المسلمين في كافة ارجاء العالم ويعملون على اذلال الشعب العربي وتشريد الفلسطينيين الذين يعانون من الحصار والابادة والقتل وهدم البيوت وتجريف الارض وذبح الاطفال الصغار على ايدي طغمة من مرتزقة الشتات الذين يغتصبون ما ليس لهم ويسرقون ما يمتلكه غيرهم في واحدة من صور الاستعمار الاستيطاني التي لم يحدث لها مثيل في العصر الحديث سوى من جانب البيض في جنوب افريقيا وايضا بمساعدة هذه الامة من التي تقدم الدعم لاسرائيل.

انهم يعيدون نفس السيناريو الذي طبقوه من قبل على سكان امريكا الاصليين من الهنود الحمر وهي القصة التي يكررونها كل يوم مع الزنوج هناك وكان آخرها حادثة مقتل الشاب الزنجي في سينسيغاني وهو نفس ما يفعلونه مع شعوب امريكا اللاتينية التي وقعت لسوء حظها في جوار امة من الغنم وهي الممارسة التي نراها تعاد مع مختلف دول العالم ونعاني منها نحن العرب مع واحد من ذيول الغنم الامريكي وهو شعب اسرائيل بقيادة السفاح شارون.

وليس هناك من حل غير ان يعود الامريكيون الى فطرتهم التي فطروا عليها وان يكونوا بشرا مثلنا ولكن هيهات! ذلك ان اربعين عاما مضت على الصيحة التي اطلقها الامريكي ليدر لم تأت بفائدة فهل علينا ان ننتظر اربعين عاما اخرى او اكثر او اقل حتى يتحولوا الى بشر؟ الله اعلم!

شوقي زيفر
القاهرة

رأي القدس

زيارة عراب اوسلو لدمشق

■ وصل الى دمشق امس السيد محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تلبية لدعوة رسمية تلقاها من السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري.

السيد ابو مازن يزور دمشق بعد انقطاع استمر اكثر من خمسة عشر عاما، حيث صادرت السلطات السورية بيته، واعتبرته «عرفاتيا» متهاونا، وبلغ الهجوم السوري ذروته عندما تبين ان الرجل، اي «ابو مازن» كان «عراب» اتفاقات اوسلو، والمشرف الاساسي على المفاوضات السرية الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

الحكومة السورية ظلت دائما تعارض اتفاقات اوسلو وتعتبرها خيانة كبرى وطعنة في ظهر العرب، وسمحت بصدور تهديدات علنية باغتيال كل المتورطين فيها، ابتداء من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وانتهاء بالسيد محمود عباس، فما الذي تغير الآن؟

على حد علمنا ما زال «ابو مازن» يسير على النهج نفسه، ويعارض استمرار الانتفاضة بشكلها الحالي، ويتطلع الى اللحظة التي يعود فيها الطرفان الى مائدة المفاوضات، ولم يتوقف لحظة عن اجراء اتصالات مع المسؤولين الاسرائيليين، بما فيهم شمعون بيريس واريل شارون.

ما نريد قوله ان السيد ابو مازن لم يتغير ولم يتحول الى «صقر»، ويعتبر اتفاقات اوسلو احد ابرز انجازاته، ان لم يكن ابرزها على الاطلاق. واذا كان هناك تغيير حدث، فهو في جانب النظام السوري بجناحيه القديم والجديد بكل تأكيد.

استقبال «ابو مازن» في اعتقادنا، هو اعتراف صريح بفشل سياسات سابقة، ادت عمليا الى عزلة سورية فلسطينيا، وضرب مصداقية خطابها السياسي القومي، واضعاف مكانتها العربية.

فالاعلام السوري ظل لسنوات يعارض الاتصالات السرية، والمفاوضات المباشرة مع المسؤولين الاسرائيليين، حتى جاءت لقاءات «واي ريفر» بين السيد فاروق الشرع وزير الخارجية وايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي، فظهرت هذه المعارضة بمظهر محرج وغير مقنع، خاصة ان السيد الشرع لم يتفوه بكلمة واحدة عن القدس وحقوق اللاجئين والانسحاب الاسرائيلي من الضفة والقطاع اثناء الجلسة الافتتاحية لهذه المفاوضات التي رعاها الرئيس السابق بيل كلينتون، واقتصر خطابه على استعادة هضبة الجولان، وتوصيف الصراع العربي الاسرائيلي بأنه صراع حدود وليس صراع وجود.

اشياء كثيرة ادت الى حدوث هذا «التغيير»، ولا نقول التراجع، في الموقف السوري تجاه «ابو مازن» وكل انصار اوسلو الآخرين، ابرزها الانتفاضة المباركة التي تعم الاراضي العربية المحتلة حاليا، وتتحول يوما بعد يوم الى حرب حقيقية معلنة، ربما تؤدي الى خلط كل المعادلات في المنطقة.

فالفلسطينيون لم يعودوا «ايدز العرب» كما وصفهم احد المسؤولين السوريين الكبار الذي كان في استقبال «ابو مازن» امس، هاشا باشا، وانما اناس يقاومون بالحجارة ويدافعون عن المقدسات والكرامة العربية وحدهم.

الشعارات السورية الرسمية السابقة بالرفض والتخوين لم تعد على الدرجة نفسها من المصداقية، خاصة انها لم تقترن بأي عمل عسكري حقيقي على الارض في مواجهة العربدة الاسرائيلية، وفي ظل انتفاضة يقدم ابناؤها عشرات الشهداء يوميا دون كلل او ملل.

ولا بد ان استقبال «ابو مازن» بالذات يشكل رسالة صريحة لبعض الفصائل الفلسطينية التي بنت هرما من الادبيات على انقاض الهجوم على اوسلو وعرابها على وجه الخصوص، معتقدة ان معارضة دمشق لهذه الاتفاقات ابدية.

لعلها بداية سياسية انفتاحية سورية جديدة على الشعب الفلسطيني بكل فئاته وتوجهاته، واصلاح لخلل اساسي ادى الى التباعد بين الشعبين الفلسطيني والسوري اللذين يعتبران الاكثر قربا وتجانسا، تماما مثلما حدث من اصلاح للعلاقات السورية ـ العراقية بعد سبعة عشر عاما من القطيعة والحروب السرية.

وحتى تكتمل هذه الخطوة نتمنى على القيادة السورية الافراج عن مئات المعتقلين، الفلسطينيين والسوريين في سجونها، خاصة ان السبب المعلن لاعتقال هؤلاء هو كونهم «عرفاتيين» من جماعة اوسلو.

فمن غير المنطقي ان تفرش دمشق السجاد الاحمر لعراب اوسلو بينما هؤلاء يقبعون خلف القضبان.

جريمة قَتَلت ولم تقتل

عدلي صادق

■ جريمة الأمس، التي أخفقت في النيل من حياة مروان برغوثي، ونجحت في إصابة جسد مهند أبو حلاوة، تضطرنا الى الدعوة صراحة، الى إعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية، ذات الخيارات الكفاحية المفتوحة، والى الانعتاق من صيغة «أوسلو» الكريهة، التي أدخلتنا بأرجلنا، الى موقف ميداني عجيب، لم يحدث مثله في خواتيم كل صراعات التاريخ، نكون فيه منتظرين قعوداً في مكاتبنا، وفي مراكز دراساتنا، وفي مقراتنا، في حالة انتظار للصواريخ، وللموفدين الأجانب، وللتسوية البعيدة التي لا تلوح في الأفق.

فالعدو يلعب بقوانين كرة القدم، أو المصارعة، هجوماً وانقضاضاً، فيما نلتزم، نحن، بأحكام لعبة النرد، التي ذمها صلوات الله عليه، قائلاً ان من يلعبها «كمن يغمس يده في دم خنزير»!

* * *

بارك الله في هذا البرغوثي، الناشط السياسي الذي تقدم نضالياً، في ميدان العمل الجماهيري والتنظيمي، فتجاسر دائماً على حمل آراء الناس، والتعبير عن مشاعرهم، بالصوت وبالصورة، أمام كاميرات التلفزة وفي المنتديات. فقد كان ضرورياً، أن ينشط ـ كذلك ـ كثيرون، ممن هم في مراتب تنظيمية عُليا، لكي يصبح نشاط مروان طبيعياً، وجزءاً من سيمفونية كبيرة. فقد تميز مروان، ومعه قلة من الكوادر الفتحاوية المتقدمة (منهم من قضى نحبه) بينما توارى عن الحضور، بالمستوى نفسه، معظم أعضاء «المركزية» و«الثوري»، فلم تُبَح أصواتهم، مثلما حدث لصوت مروان، ولم تتطرق اليهم تكهنات العدو واتهاماته، باعتبار أن مروان ظل في الساحة كـ «الشاه البَرقة» مثلما يقولون. وكأن العدو، هنا، يقيس خطورة الناشط السياسي الفلسطيني، بمسطرة خاصة، قوامها وتيرة نشاط الآخرين، ممن هم محسوبون على أطر السياسة والتنظيمات، وفي درجات سلالمها العُليا!

* * *

لسنا هنا بصدد تصنيف الناس، بقدر ما نحن في صدد الدعوة الى الإسهام في توفير الأمن لمروان، ولغيره من الكوادر الناشطة المتميزة، من خلال الحديث بلغتهم نفسها، ومن خلال الوقوف في المساحة نفسها التي يقفون عليها، وإشهار المواقف نفسها. فمروان لم يأت بشيء من عنده، ولا هو ينطق عن الهوى. فهو من الناس واليهم. يعكس ما يختمر في نفوسهم بدون تزويق أو حسابات أو ذرائع.

أما فعلة شارون، التي أخفقت في قتل مروان، ونجحت في إصابة مهند، فإنها رسالة واضحة لكل إنسان منا، وفي مقدمتنا الرئيس ياسر عرفات، إذ لم يعد هناك مجال لأية قراءة مُخففة. فبعد الفشل الذريع الذي آلت اليه اتفاقات «أوسلو»، بات ضرورياً أن نعلن، عن موت شراكتنا للعدو في أية عملية للتسوية أو للتفاهم، حتى يتعلم هذا العدو كيف يتخلى عن أحقاده، والى أن يكف عن جرائمه ويتوجه جدياً في اتجاه التسوية المستندة الى قرارات الشرعية الدولية. ولنعلن عن عزمنا إعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية، ذات الخيارات المفتوحة، مع نفض يدنا من «طاولة الزهر» التي ذمها رسول الله!

المشروع النهضوي العربي والناصرية بين تمارين الذاكرة ووعودها

مطاع صفدي *

■ في هذه الايام العصيبة التي يحاصر العرب خلالها بأفدح الازمات، وبأشباح الحروب القائمة او الآتية تحل ذاكرة التجربة الناصرية وكأنها كانت فجرا واعدا بالضياء، لكنه سرعان ما ابتلي بعودة سجف الظلام. ومع ذلك يحتفل بعض المخضرمين والناشئين، ومعهم بعض الاحزاب والمؤسسات الاجتماعية او الفكرية، في القليل من عواصم العرب او المهاجر، بالقائد التاريخي الاول وثورته الشخصية التي امست ثورة الامة. وقد يجد بعض المنظرين روابط حية بين شواهد الماضي ومستجدات الحاضر. فالثورة على الاستعمار لا تزال منفتحة. والمنازلة مع العدو الاسرائيلي تمر بأخطر منعطفاتها. والاستقلال القومي والقطري مهدد دائما، ولا يزال عاجزا عن انضاج دفاعاته المطلوبة. وحال الامة عامة قد تكون اسوأ من اية حالة سابقة. والمحتفلون بالذاكرة الناصرية المجيدة لا يعرفون كيف يعيدون التواصل معها. فلا هي قابلة للتشبه بها، ولا لتكرارها. ولا هي غير ممتنعة تماما عن بث معانيها وتقديم مآثرها. ولا الاجيال العربية المعاصرة قادرة على التزود من ينابيعها بحقائقها وعثراتها. كأنما اعظم ثورات العرب العصرية امست خارج العصر والزمان. ومع ذلك فان الحاجة الى التمثل بها لا تقل الحاحاً عن الحاجة الى ابداع الموازي لها وليس الاستنساخ عن نموذجها فحسب. فالثورات التاريخية لا تتكرر، ولكنها قد تتوالد وتتواصل، لكي تبدع كل حلقة فيها جيلا آخر من الافكار والافعال والانجازات. ويأخذ اللاحق منها بأسباب السابق ليتجاوزها، وهو متملئ بحصائلها الانسانية.

هذا يعني ان الذاكرة المعرفية تأتي ولا تأتي ضدا على الذاكرة الانفعالية او معها. والمقصود بهذا التمييز بين الذاكرتين المعرفية والانفعالية هو انه لا نفع للماضي إذ كنا نحنّ اليه، دون ان نعرفه، ونتمنى جنته المنصرمة، دون ان نفهم مواسمها من ربيعها وصيفها الى خريفها وشتائها. ها هي ثورة تموز (يوليو) مضى عليها نصف قرن تقريبا، وكان معها ولد ما نسميه بالمشروع النهضوي العربي. وقد تكون الثورة بشرت به، ووضعته قيد التجربة النابعة من افكارها ومآثرها، والمستمرة بعدها. وهذا الاستمرار لا يعني النمو المضطرد وحده، بل قد يرتكب كل ما يعتري الحي من امراض الصحة، ومن عثرات السلوك، وتعارض الظروف. فالمشروع النهضوي كونته الثورة من ارهاصات الماضي، ولكنها زودته بما لم يأت به ذلك الماضي، انها اكسبته قدرة التأثير في تحديات الحاضر والمستقبل والتأثر بها كذلك انما على طريقته، وعبر خصوصياته المنتظرة او غير المتوقعة كذلك. ما يؤكد ان المشروع النهضوي كان باحثاً عن مدخله الى التاريخ، الذي وفرته ثورة ناصر. لكنه، وقد ولج الى التاريخ، فانه سوف يشرع في كتابة تاريخه الخاص المختلف، اي قصة تكونه الذاتي. وسوف تتميز هذه القصة بغزارة النصوص والمداخل الفرعية، بالكثافة والخلخلة معا، بالدلالات ونقائضها. الا ان المشروع النهضوي كان له ربانه، ثم ترك لاعاصير المحيط تحدد له أدلته وعقباته. فليس ثمة مشروع نهضوي يكتمل عند عنوانه، ثم تفرغ صفحاته تحته من اية نصوص. ذلك ان النص الحي سيشكل من ذاته مساحة برية امام مستقبل العنوان او نسيانه ايضا. وبما ان كل مشروع نهضوي هو امكان يتجاوز مكتسباته باستمرار، فقد تتقدم عليه القوى المسماة بقوى الأمر الواقع، وهي عادة تتمتع بالقدم زمانيا، وبالتحقق الفعلي، والتأثير المباشر والمقونن، مثلما قد تطغى وعود المشروع النهضوي على امكانياته الراهنة. لكنه يجد مصادر شجاعته الأولى في هذه الحماسة العارمة لدى الاجيال الصاعدة من اجل اعادة التأسيس في المختلف. وهنا يتجلى الدور الأهم للذاكرة المعرفية. اذ انها بقدر ما تفترض اولوية التأسيس، الا انها تفتح كذلك على المختلف، على ما لم يعرف بعد. الأمر الذي ينفي عن التأسيس صفة الاستقرار والثبات النهائي، ويحرك فيه الطاقة على اعادة تفعيل انتاجه، دون الانحباس داخل انجازاته السابقة. فالمطلوب هو انبعاث هذه القدرة على التأسيس، وليس الاستنقاع في انتاجاته العتيقة.

لم تتحول الناصرية الى مجرد ذاكرة انفعالية الا عندما فشلت الاجيال التالية في استكشاف مستقبلها، في تنشئة، تلك القدرة على استيعاب توقعات الناصرية من ايامها القادمة، حتى بعد انقضاء زعامتها والغاء اجراءاتها داخل قطرها المركزي مصر. فجاءت الاحداث الموصوفة بالثورة بعدها اقرب الى النسخ لبعض شعاراتها دون القدرة على مغادرة النوايا المعلنة، فهي اما انها قصرت عن التماثل مع النموذج الذي تدعي الانتماء اليه، او فشلت في اختراع نموذجها الخاص، فازدادت الهوة اتساعا بين الممارسات المتراكمة والرهانات الاطلاقية التي تفيض بها خطابات التنظير والتسويغ. وقد يمكن التسليم ان عناوين المعارك الاساسية التي اعلنتها الناصرية في ايامها، لا تزال هي عينها، فالاستعمار والرجعية، والتخلف ستظل كما كانت تشكل في مجموعها خط الصراع الفاصل بين المشروع النهضوي، واهدافه الحضارية. لكن الاختلاف يفتح على خلفيات هذه الرموز الكلية ما ان يشرع الوعي بالتنبه الى تباين الظروف، وتعارض النتائج مع الاسباب المتصورة، وليس مع مقدماتها المتغيرة على ارض الواقع، وهي التي، اي هذه المقدمات، المعول عليها في احتساب منطق المفاجآت السياسية الخارجة عن اية ارادوية مقصودة لذاتها لدى القادة او الطلائع، لنأخذ الآن مثل الوحدة التي تشكل عصب المشروع النهضوي نظريا واستراتيجيا على الأقل، فلقد اكتسبت صفتها القومية الشاملة ما ان حققت اول تجربة وحدوية في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وذلك بانفتاحها على القوى الثورية في المشرق، وفي طليعتها حركة البعث العربي الاشتراكي. وكان هذا الانجاز الفريد وحده كافيا لاخراج الجماهير العربية الواسعة من اللاتاريخ القروسطي الى صميم المواجهة مع الحداثة السياسية والاجتماعية، وكان الفعل الوحدوي رائدا للتحرير الوطني من الاستعمار الاحتلالي في مختلف اقطار العرب، كما كان اول تهديد لاستقرار خارطة سايكس بيكو التقسيمية، واخطر خروج على حدودها القطرية الوهمية.

وبالاضافة الى كل النتائج المنتظرة وغير المنتظرة المترتبة على ذلك الفعل الوحدوي الاستثنائي، وهو الفعل الحر الأول من نوعه لانطلاقة المشروع النهضوي، فقد انتجت وحدة القطرين الاكثر تحررا آنذاك، ما بين شمالي الوطن وجنوبه، اول رد مضاد على انزراع اسرائيل، وبداية استقرار المشروع الصهيوني في القلب من الوطن العربي، ما دفع اسرائيل الى توصيف هذه الوحدة بالكماشة القابضة على الجسد العبري المزروع والدخيل ما بين فكيها: الاقليم الشمالي سورية، والاقليم الجنوبي مصر، وذلك بحسب التسمية الرسمية لجناحي الجمهورية العربية المتحدة. فما كان اقرب هذا التشبيه (الكماشة) الى حقيقة التغير الاستراتيجي الصاعد وحده الى مستوى التحدي الاستراتيجي الذي احدثه انزراع الكيان الاسرائيلي، بالنسبة لمجمل عوامل القوة والضعف المسيطرة على المنطقة منذ ذلك التاريخ. ولذلك سرعان ما تجلى تحالف الاستعمار والرجعية والصهيونية مجددا حول هدف مقاومة المد الوحدوي المتدفق في كامل الجسد العربي، بالقضاء على نواته المتحققة، وينبوع قوته الطبيعية والمكتوب لها النمو نحو قيام جمهورية الولايات العربية المتحدة على كامل الوطن الكبير المتسعة لتاريخه وجغرافيته ومستقبله في وقت واحد.

ذلك الانجاز القومي بمعناه المشروع كليّ المشروعية الفكرية والواقعية، وغير المسبوق منذ عصر الحضارة العربية الاسلامية كان هو الرافعة الاولى والاهم والابقى لما يمكن ان يحمل تسمية المشروع العربي النهضوي عن جدارة واستحقاق في المفهوم، في المعنى والمبنى، وبدون ادنى تعارض بين عنوان النص المفهومي ومتنه، لاي وجه من وجوه ثقافة المشروع النهضوي الناشئة والصاعدة على سلم من وقائع الوحدة المتحققة نفسها، والسابقة حتى لشعاراتها. فالواقعة التاريخية غلبت كل تسويغ استباقي او تأويل استلحاقي استتباعي. ومنذ هذا المنعطف الذي هو سيد المنعطفات كلها ـ لأن كل ما جرى بعده كان ضدا على اسبابه لاستيلاد عكس نتائجه وتحصينها ضد كل تكرار لنموذجه ـ فقد جرى تعجيز الواقع العربي سياسيا وعسكريا، وحتى ايديولوجيا عن انتاج اية ظروف مساعدة على استعادة المشروع النهضوي لرافعته التاريخية التي هي الوحدة على اي صعيد كان. هذا لا يؤدي بنا الى الاعتقاد الساذج ان تجربة الوحدة الاولى كانت معجزة سماوية نقية من الشوائب. وان تلك الرافعة الشجاعة لم تكن خالية من امراض الواقع العربي المستمرة تحت كل هبة حداثوية او اصلاحية. لكن الوحدة كانت تمثيلا حيا لما يمكن ان تفعله الحرية الجماعية فيما لو اتيح لها الانفلات قليلا من عنت الاستبداد العالمي المسلح بارقى ابتكارات الذكاء والتحالف مع آفات التخلف المتجذر في بنى المجتمعات المستعبدة؟.

فالعرب ممنوعون من الوحدة لأنهم ممنوعون من الحرية، واذا كان الامر اليومي لعصر الالفية الثالثة عالميا هو السعي الى التكتلات الاقليمية بل القارية، وما بين خلائط الشعوب والثقافات والمصالح، فان المشروع الثقافي العربي يمكن اعتباره سباقا في ريادة الحداثة على اساس تحرير الشعوب بمضاعفة تضامنها الحيوي والاقتصادي فيما بينها.

وعلى هذا ليست الوحدة ثمرة التقدم العالمي وكماله، لكنها هي كذلك مولدته وصانعته وحارسته الدائمة، فلا يمكن فهم الانسان العربي الحداثوي الا على انه رائد وحدوي لا يكف عن مقارعة واقع الانفصال والاستنقاع ما وراء الحدود السياسية والنفسية المصطنعة والمتناسلة من بعضها، والرائد الوحدوي هو كذلك نموذج قومي وانساني عصري.

ان اول وحدة عربية كانت بمثابة كماشة قبضت بين فكيها على اللص الصهيوني، وكان يمكنها ان تسجنه في رقعته تلك الى حين اضمحلاله الاخير من الخارطة العربية. لكن الطاغوت العالمي انقذ اللص وحطم الكماشة، ثم حكم على الواقع العربي المتردي بتنمية كل اسباب ترديه ذاك وانضاج مركباته العليا، اتاح له فقط حرية تدمير مشروعه النهضوي بتغليب واقع تخلفه المزمن على مستقبل اي تقدم يفوز به في غفلة من نظامه السياسي وحلفائه الظاهرين والمتخفين. فاذا لم يعد ممكنا تكرار الناصرية فانه لا يمكن بالمقابل الغاء ذاكرتها المعرفية، فهي ارخت لميلاد المشروع النهضوي العربي وهو الذي فجر بدوره كل نقائضه طيلة تمارين العنف الكبرى التي خاضها ولا يزال، قبل ان يفتح الطريق واسعا امام عصر آخر لممارسة التأسيس في المختلف.

* مفكر عربي مقيم في باريس

هل بدأ سحب البساط من تحت قدمي شارون؟

فرانسوا باسيلي *

■ في تحقيق صحافي نادر الحدوث ظهر بالصفحة الأولى من جريدة «نيويورك تايمز» (26 تموز/يوليو الماضي) في مساحة كبيرة على الغلاف امتدت على صفحتين كاملتين بالداخل ايضا، وفي توقيت لا مناسبة له ولا اعتبار زمنيا معينا، قامت الجريدة بنشر اراء عدد من المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين والفلسطينيين الضالعين في المسألة الفلسطينية ـ الاسرائيلية وتوصلت الى تلخيص ذلك كله في استنتاج هام وضعته عنوانا للمقال الطويل وهو: «البحث عن السلام في الشرق الاوسط: كيف ولماذا فشل؟» ثم في العنوان الأصغر التالي مباشرة لهذا التساؤل تقول: «الكثيرون يتفقون الآن على ان كافة الاطراف، وليس عرفات وحده، هم الملامون».

هذه هي المرة الاولى منذ انهيار قمة كامب ديفيد في 11 تموز (يوليو) 2000، اي منذ اكثر من عام كامل، التي تعترف فيها الدوائر الامريكية والاسرائيلية. ان عرفات وحده هو الملوم في فشل عملية السلام، كان مجافيا للحقيقة، ولا شك ان ظهور هذا التحقيق يدفع بعدد من الاسئلة الهامة التي تستحق التأمل. أولها سؤال عن الواقع، ومن اجابتنا لهذا السؤال نصل الى سؤال عن الدافع، ثم من اجابتنا لهذا السؤال يمكن تقييم الاستراتيجية الفلسطينية الراهنة وامكانات مستقبلها.

وقبل معالجة السؤالين عن الواقع والدافع، اود اولا ملاحظة انه لولا استمرار المقاومة الفلسطينية الباسلة لما ظهرت هذه المقالة تعترف الآن بأن الطرفين الآخرين، الاسرائيليين والامريكيين، يشتركان مشاركة كاملة في مسؤولية فشل عملية السلام.

ولكن المقالة لا تعترف فقط بهذه الخديعة وحدها، وانما تقدم لنا اعترافات اخرى هامة، نعرض لها في اجابتنا على سؤالنا الاول عن الواقع: ما هو واقع الحال الذي يعترف به هؤلاء المسؤولون الآن عما وقع في كامب ديفيد وبعدها حتى اليوم؟ وهل كانوا يعرفون هذا الواقع من قبل على مدى العام الماضي ام عرفوه فجأة مؤخرا؟

تقول كاتبة التحقيق الصحافي، ديبورا سونتاج، في تبرير ظهور هذا المقال ـ الاعتراف ان عددا من المنادين بالسلام، والاكاديميين، والدبلوماسيين، وقد ضاقوا ذرعا بعدم فاعلية وقف اطلاق النار الحالي، قد بدأوا ينقبون ويبحثون في تفاصيل ما حدث منذ اتفاق اوسلو عام 93 وحتى اخر جلسة مفاوضات في طابا بمصر قبل سقوط باراك في الانتخابات.

وهذا البحث والتنقيب هو الذي ادى بهؤلاء الى اكتشاف ان عرفات ليس وحده المسؤول عن فشل عملية السلام، وانما يشترك معه في ذلك الطرفان الآخران ايضا.

تقول الكاتبة: «انه من خلال العنف الذي سقطت فيه المنطقة، سارعت اسرائيل ـ ومعها ـ الى درجة ما امريكا ـ الى اعتناق موقف مبسط يقول ان باراك قد قدم القمر نفسه (اي كل شيء ممكن وغير ممكن) الى عرفات في مفاوضات كامب ديفيد ولكن عرفات رفض هذا كله واختار ان يدوس بأصبعه على زر العنف لكي يبدأ في المنطقة. وعلى هذا فان الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني لا حل له في المستقبل المنظور.

ولكن ـ تقول المقالة ـ كان الامر اكثر تعقيدا من هذا، على حسب رأي الكثيرين من الدبلوماسيين والمسؤولين، وانه كانت هناك اخطاء عديدة من قبل الاسرائيليين والفلسطينيين والامريكيين جميعا على مدى السبع سنوات على الطريق من اوسلو.

ويقول هؤلاء العالمون بالامور «ان باراك لم يقدم القمر الى عرفات في كامب ديفيد، نعم لقد قدم اكثر من اي رئيس حكومة اسرائيلية قبله، وكسر عدة تابوهات «محرمات» مثل عدم مناقشة تقسيم القدس، وقدم اقتراحا شجاعا ـ حسب وصف هؤلاء، ولكنه رغم هذا كله قدم مشروعا اعتقد الفلسطينيون انه لن يترك لهم دولة فلسطينية لها فاعلية او قدرة على الوجود».

ان هذا اعتراف جد خطير، حتى ولو كان يتحفظ بقوله ان هذا ما اعتقد، الفلسطينيون، اذ الواضح من المقال ان هؤلاء يجدون الآن مصداقية في هذا الموقف الفلسطيني، ولا يجدونه عشوائيا او متعنتا خاصة، وان المقال تصاحبه خريطة بالالوان بالغة الوضوح ومثيرة لأعظم مشاعر الألم والشعور بالمهانة والغضب، فالصورة تظهر الضفة الغربية بلون فاتح، كلطخة بقع حمراء متناثرة كبقع الدماء على مزقة من قماش، وتوضح الخريطة ان اللون الاحمر هذا لهذه البقع الممزقة غير المتصلة هي المساحات التي ستخضع للسلطة الفلسطينية. أي ان اسرائيل المسؤولة على الارض بالعدوان وضد جميع قرارات الامم المتحدة، كان لديها من فظاظة الضمير وتوحش شهوة الاغتصاب ما مكنها من ان تقدم خريطة كهذه بلا حياء امام الرئيس الامريكي والمفاوضين الفلسطينيين، اصحاب هذه الارض كلها. ان نظرة واحدة على هذه الخريطة الملونة تعكس طبيعة الصلف الاسرائيلية، وتفضح مدى الزيف الذي يزين ادعاءاتها بالرغبة في السلام واملها ان يقبلها العرب كجار طيب يريد ان يقيم معهم جميعا علاقات جوار طيبة وتعاونية، كما كانت هذه الخريطة البذيئة ايضا تعكس عرضا قدمته اسرائيل «بكرمها» المعهود، تقوم على اساسها عملية مقايضة للأرض، فتحتفظ اسرائيل بالمستوطنات وطرق على مساحة 9 بالمئة من الضفة وغزة تصبح تحت سيادتها، بينما تقدم بدلا للفلسطينيين واحد بالمئة فقط مساحة صحراوية. وحتى اذا تغاضينا متعامين عن الفرق النوعي بين اراضي المستوطنات على المناطق العالية وبين المساحة الصحراوية البديلة، فأي احساس صفيق هذا الذي يجعل المفاوض الاسرائيلي قادر على مجرد طرح عملية مبادلة واضحة الاجحاف، ومقابل 1كلم؟

ان الرد على سؤال الواقع ـ كما يتضح من التحقيق الصحافي، هو ان الجميع كانوا يعلمون انهم لم يقدموا الى عرفات سوى مشروع دولة مهلهلة.

وهذا يقودنا الى السؤال الثاني الخاص بالدافع، فاذا كان الواقع هو ان هذه الدوائر الدبلوماسية والمسؤولة كانت تعلم طول الوقت بعدم مشروعية المقترحات الاسرائيلية وبعدم فاعلية الدولة الفلسطينية المقترحة، ومع ذلك سكتت ولم تتكلم طوال عام كامل بل واشتركت في التمثيلية اللااخلاقية التي كانت تلعبها اسرائيل وشارون بأنها هي المعتدى عليها من قبل عرفات المحب للعنف، فما الدافع الذي يجعلهم يقدمون هذه الاعترافات الآن لكاتبة المقال؟ وما دافع «النيويورك تايمز» نفسها بنشر مثل هذه الاعترافات في هذا التحقيق، وبهذا الشكل اللافت للنظر في هذا الوقت بالذات؟ لماذا مثلا لم يحدث كل هذا منذ ثلاثة اشهر؟ او حتى منذ مجيء شارون منذ ستة اشهر؟

ان اكثر الاجابات منطقية هي ان هذه الدوائر الدبلوماسية والاكاديمية الاسرائيلية، والمتعاطفين معها من اليهود الامريكيين الليبراليين الذين تمثل «النيويورك تايمز» تفكيرهم وتوجهاتهم، قد بدأوا يرون ان سياسة العنف الشاروني لم تحقق ما وعد به شارون، وانها غير قادرة على تحقيقه اطلاقا، وانما بالعكس فان هذه السياسة قد اضرت بمصالح اسرائيل نفسها من تأثيرها السيئ على الاقتصاد الاسرائيلي والسياحة الاسرائيلية، بجانب التأثير السيئ على السيكولوجية العامة للمجتمع الاسرائيلي وللمجندين الاسرائيليين، بالاضافة الى الضرر البالغ الذي سببه هذا العنف لمستقبل التعاون العربي الاسرائيلي، ولو على المدى القريب وحده، ومن ازدياد كراهية الشارع العربي لاسرائيل.

وهكذا ترى هذه الدوائر الاسرائيلية والدوائر الصديقة لها في اوساط التأثير اليهودي ـ الامريكي، وبين المراقبين والمهتمين والمفكرين في هذه الاوساط، والنيويورك تايمز هي احدى اهم اصوات هذا الفكر، ترى ان استمرار سياسة العنف الشاروني هذه قد يدفع بمستقبل العلاقات العربية ـ الاسرائيلية الى نقطة اللاعودة، وبهذا ينهار المشروع الشرق الاوسطي الذي تبني عليه اسرائيل والولايات المتحدة آمالا كبيرة في تصورها لمستقبل المنطقة.

لهذا كله يكون التصريح بهذه الاعترافات الآن هو نوع من تخفيف الضغط الواضح على عرفات، ومدّ بعض الخيوط اليه، في اعادة لتأهيله وتأهيل دوره وتجميله وتجميل دوره حتى يحلو ويصبح مقبولا كشريك مرة اخرى في عملية السلام التي لا يرون الآن مفرا من العودة لها. وبدون هذا فكيف يبررون العودة للتفاوض مع رجل قالوا عنه جميعا انه محب للعنف وغير جدير بأن يكون شريكا في السلام، وانه المسؤول وحده عن فشل عملية السلام السابقة.

ولكنهم يعلمون ان العودة الى المفاوضات والبحث عن السلام هي عملية لا تنسجم مع مزاج شارون وقد لا يكون السلام ممكنا على الاطلاق مع شارون، ولذلك فلا بد من البدء في عملية سحب البساط من تحت قدمي شارون، على اساس انهم قد منحوه ضعف الوقت الذي وعد به لسحق المقاومة وفشل في ذلك، وبالتالي عليهم الان التخلص من شارون واللجوء الى من يستطيع تحقيق السلام الممكن قبوله من الطرفين. ولذلك فليس مصادفة عودة بعض اعضاء حركة السلام في اسرائيل الى الظهور وقيام مسؤولين اسرائيليين بتوقيع نداء مشترك مع بعض الفلسطينيين المعروفين. وكانت حركة السلام الاسرائيلية هذه قد اختفت تماما طوال التسعة اشهر الماضية من عمر الانتفاضة.

وفي نهاية تحقيق «نيويورك تايمز» تأتي فقرة هامة تثبت التحليل الذي قدمته هنا. تقول فيها الكاتبة «ومع ان هؤلاء المسؤولين (الاسرائيليين والامريكيين) يقرّون بأن الاحتمال قليل جدا في ان تحدث مفاوضات نهائية تحت ادارة شارون الا انهم ما زالوا مع هذا يؤمنون من انه لا مناص من حل في المستقبل سيكون قريبا من ذلك الذي وضعوا ملامحه في كامب ديفيد وطابا».

فهنا من الواضح ان هذه الاطراف ترى شارون الآن ـ وليس عرفات ـ باعتباره العقبة في طريق عودة المفاوضات لتحقيق السلام النهائي، وما دام هذا هو تصورهم، فان هذا المقال اذن هو التعبير الدقيق عن تحول في فكر وفي مساندة هذه الدوائر لشارون ولسياسته.

هذا كله يعني في النهاية ان موقف عرفات ورجاله كان هو الموقف الفلسطيني الوطني المتلزم والشريف، بل والمنطقي حتى في اعين بعض خصومه، كما يعني ان انتفاضة الاقصى كانت هي الرد الوحيد الفعال امام عدوانية شارون في اقتحامه للأقصى، وهي الرد الفعلي للتمادي الاسرائيلي الفظ الذي اعترفت به هذه المقالة في تجاهل اتفاقات اوسلو والاستمرار في بناء المستوطنات، ثم كانت هي الردّ الوحيد المتاح امام الصلف الاسرائيلي الذي جعلهم يقدمون مشروع دولة مهلهلة للفلسطينيين.

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3804 الاثنين 6 آب (أغسطس) 2001 ـ 16 جمادى الاولى 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3804 Monday 6 August 2001

دواء يزيد حدة سرطان الثدي!

واشنطن ـ ا. ب ـ من بول ريسر:

المريضات المصابات بسرطان الثدي اللواتي يأخذن دواء تاموكسيفن الذي يخفض من احتمال معاودة المرض. ولكن اذا تطور سرطان جديد فالارجح بخمس مرات ان يكون من النوع العدواني الحاد، حسب ما اكتشفه الباحثون.

وقال الباحثون في مركز فرد هاتشينسون للسرطان في دراسة نشرت في مجلة المعهد الوطني للسرطان ان دراستهم اظهرت بوضوح منافع تعاطي دواء تاموكسيفن في درء الاصابة بسرطان جديد، ولكنها اشارت ايضا الى ضرورة صنع ادوية لمعالجة الاورام المقاومة للتاموكسيفن.

وقال الدكتور كريستوفر لاي من مركز هاتشنيسون ان نصف النساء اللواتي يأخذن دواء تاموكسيفن يطورن مقاومة للدواء، غير ان هذه المقاومة غير مفهومة، وان الدراسة الجديدة متوافقة مع نظرية تقول ان التموكسيفن يدعم اورام الثدي غير الحساسة للايستروجين، الهورمون الانثوي.

وهذا الامر مهم في نظر لاي لان تاموكسيفن والادوية الاخرى تؤثر على الاورام الحساسة للايستروجين، «ولكن ليست هناك ادوية تستهدف الاورام غير الحساسة للايستروجين». ومن هنا ان الدراسة تركز على ضرورة العثور على مثل هذه الادوية. وقالت الدكتورة ساندرا سوين من معهد الصحة الوطني ان الدراسة التي اجراها لاي لها «حدود يجدر ان نأخذ علما بها» وهي متعارضة في بعض النواحي مع دراسة اخرى حول تاموكسيفن.

واضافت سوين انه لا ينبغي تغيير استعمال تاموكسيفن على اساس هذه الدراسة، فهو قد زاد احتمالات البقاء على قيد الحياة لالوف النساء اللواتي استعملنه. وقد وافق لاي على ذلك غير انه اصر على ان دراسته تعطي صورة اوضح عن مقاومة بعض المصابات بسرطان الثدي للتاموكسيفن.

ان الايستروجين ـ الهورمون الانثوي، يشجع نمو بعض خلايا سرطان الثدي. ويعرقل تاموكسيفن عمل الايستروجين بالتاموكسيفن.

وقد راجع لاي وزملاؤه في الدراسة التاريخ الطبي لتسعة الاف مريضة بسرطان الثدي، تعاطى حوالي نصفهن دواء تاموكسيفن كعلاج استطرادي للمعالجة الاساسية كالعمليات الجراحية او الاشعة او كليهما معا. ولم تأخذ الاخريات دواء تاموكسيفن. واكتشف الباحثون انه بعد ثماني سنوات طور 89 في المئة من اللواتي تعاطين تاموكسيفن للسرطان في الثدي الذي لم يصب في المرة الاولى، فيما عثر على اورام كهذه عند 100 امرأة لم يستعملن الدواء المذكور.

واظهرت الدراسة ان حوالي عشرة في المئة خفضن احتمال تطوير الاورام في الثدي في المرة الاولى. ولكن بين اللواتي لم يستعملن التاموكسيفن واصبن بالاورام الثانية، اصيبت 4 في المئة فقط بسرطانات اكثر عدوانية وغير حساسة بالايستروجين، بينما بلغت نسبة عدم الحساسية تجاه الايستروجين 27 في المئة في الاورام الثانية عند اللواتي استعملن التاموكسيفن.

وقال لاي انه ينبغي تأكيد استنتاجاته من قبل باحثين آخرين، الا انه شدد على ان تاموكسيفن ـ رغم تلك الاستنتاجات ـ يبقى دواء قويا وفعالا لتخفيض احتمال تجدد سرطان الثدي بصورة عامة.

وكانت دراسات اخرى قد اظهرت ان النساء اللواتي استعملن تاموكسيفن لمدة خمس سنوات او اكثر خفضن معاودة المرض بنسبة 47 في المئة ولم تتضمن دراسة لأي مدة استعمال تاموكسيفن.

افتتح مهرجان ادنبرة (عاصمة اقليم سكوتلندا البريطاني) امس بعرض كرنفالي في شارع الاميرة (رويترز)

ام تلقي بطفلتها في انبوب القمامة

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت صحيفة صنداي تايمز السنغافورية ان الادعاء وجه لامرأة تهمة محاولة قتل طفلتها البالغة من العمر ثمانية اعوام بالقائها عبر انبوب القمامة من شقتها في الطابق الخامس.

وافادت الصحيفة ان الحادث وقع يوم 29 تموز (يوليو) وان احد عمال جمع القمامة عثر على الطفلة بعد ساعات من سقوطها عبر الانبوب الى مستودع القمامة في الدور الارضي من المبنى وكان جسدها متسخا وقد علقت الصراصير بملابسها. وابلغ عامل القمامة الصحيفة ان الفزع كان يسيطر على الطفلة حين نقلها الى خارج المستودع وانها كانت مصابة بسحجات وتفوح منها رائحة كريهة لكنها لم تقل شيئا. وادخلت حينئذ الى المستشفى. وابلغت سلطات المستشفى الصحيفة انها منعت زيارة الطفلة.

واحتجزت الشرطة الام العاطلة عن العمل والتي تعيش بمفردها وتواجه عقوبة قد تصل الى السجن مدى الحياة اذا ادينت حين تبدأ المحكمة جلسات الاستماع في القضية يوم الثامن من اب (اغسطس) وابلغت شقيقة الام الصحيفة ان الام اصيبت باكتئاب حديثا بعد ان هجرها صديقها ووالد طفليها.

وقفة وفاء

صبحي حديدي

تزمع «نور»، دار المرأة العربية للأبحاث والنشر في القاهرة، إصدار عمل موسوعي ضخم يرصد إبداع المرأة العربية في القرن العشرين، ويتضمن مقدّمات نقدية لآداب كلّ منطقة على حدة، كما يحتوي على ثبت مرجعي شامل للشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية، وثبت مرجعي آخر لإبداع المرأة العربية في اللغات الأجنبية، إلى جانب نماذج مختارة في الشعر والقصة القصيرة.

ولقد شرّفتني هيئة تحرير هذا العمل الثقافي الكبير، الذي سيصدر بعنوان «موسوعة الأديبات العربيات في القرن العشرين»، بكتابة المقدّمة النقدية الخاصة بأدب المرأة في سورية، الأمر الذي أتاح لي ـ أو لعله أجبرني على ـ فتح الدفاتر القديمة كما يُقال، والعودة بالذاكرة وبالذائقة إلى أيام خلت ونحسب (من منافينا هذه، النائية عن الأوطان) أنها راحت وانطوت واندثرت. والأبحاث التي قمت بها قبل كتابة المقدّمة النقدية أتاحت لي فرصة أخرى، أكثر بهجة هذه المرّة: إعادة استذكار القيمة الفنّية والجمالية والريادية لعدد من الكاتبات السوريات، ومقارنة تلك القيمة بما توفّره اليوم الكاتبة السورية المعاصرة. ولسوف أكتفي، هنا، بوقفة وفاء مع أديبتين: ماري عجمي (1888 ـ 1965)، وألفة الإدلبي (1912 ـ).

الأولى لم تلعب دوراً حيوياً على صعيد تأسيس وتطوير النصّ الإبداعي النسائي فحسب، بل على صعيد النضال من أجل تحرير المرأة السورية، و... تحرير الرجل أيضاً! ومن الطريف أن نتذكّر ما قاله فارس الخوري في مديح ماري عجمي بالمقارنة مع ميّ زيادة:

يا أهيل العبقرية
سجّلوا هذي الشهادة
إنّ ماريِ العجمية
هي ميّ وزيادة!

.. ليس دون أسباب كافية في الواقع. ذلك لأنّ عجمي هذه أسّست مجلة «العروس» في عام 1910، وواصلت إصدار هذه المطبوعة النسائية الأولى من نوعها رغم ظروف القهر العثماني (والتي كانت تختلف تماماً عن شروط الحرية النسبية في مصر)؛ وارتبط كفاحها من أجل المرأة بالدفاع عن أحرار سورية من الرجال المطالبين بالإستقلال (ومواقفها من شهداء السادس من أيار عام 1916 فَريد حقاً بالنسبة إلى امرأة في ذلك الزمان)؛ كما تبنّت قضية السجناء السياسيين على النحو الذي تمارسه اليوم منظمات حقوق الإنسان، فأصرّت على زيارة السجون، ونشرت في مجلتها تحقيقات مفصّلة عن بؤس المعتقلات وسوء معاملة المعتقلين.

ويُروى أنها طلبت مقابلة جمال باشا السفاح (الطاغية العثماني الذي حكم سورية بالحديد والنار والمشانق)، لكي تطالبه بالعفو عن الوطنيين المعتقلين. ولما رفض الإستجابة إلى طلبها، شنّت عليه هجوماً شنيعاً نشرته في مجلتها، وواصلت التعريض به من خلال الشعر والمقالة (سرّاً وعلانية) حتى أخذ الناس يستغربون كيف لم يضمّها السفاح إلى قوافل شهداء ساحة المرجة.

الثانية كانت رائدة بلا منازع، في نوع كتابي ظلّ حكراً على الرجال حتى اقتحمته ألفت الإدلبي بمجموعتها الأولى «قصص شامية»، 1954. والحقّ أنّ هذه المجموعة لم تضع حجر الأساس للقصة القصيرة النسائية السورية فحسب، بل انتقلت بكامل مشهد القصة السورية خطوة إلى الأمام، وكانت بذلك تسهم في تطوير فنّ القصة القصيرة على نطاق العالم العربي بأسره. وريادة الإدلبي شملت الشكل، واللغة، وتقنيات السرد، وتوليد الحكاية، وإعادة بناء المناخات والتقاليد الشعبية في قوالب رومانسية آسرة، والسيطرة البارعة على الوصف الخارجي حتى حين تقتضي بنية الحدث مقداراً أعلى من الغرق في «الواقعية الفوتوغرافية»، كما يحلو للبعض أن يصف أسلوبية الإدلبي.

وليس بغير دلالة خاصة أنّ القاصّ المصري الرائد محمود تيمور كتب يقول، في تقديم مجموعة الإدلبي الأولى هذه: «سوف يفرغ القرّاء من هذه المجموعة وقد اختلفوا أذواقاً وأهواء، تتفاوت مراتب إعجابهم بهذه القصة أو تلك، ولكنهم سيتفقون جميعاً على أنّ كاتبة قصصية قد بزغ نجمها في أدبنا العربي الحديث، وأنّ هذا النجم قد أخذ يبعث في عرض الأفق ضوءه الوادع اللمّاح».

اليوم يمكن لراصد الأدب السوري المعاصر أن يعدّ مئات الكاتبات السوريات اللواتي يكتبنَ الشعر والرواية والقصة القصيرة، ويبرعنَ بهذا القدر أو ذاك في إنجاز نماذج ترقى بسويّة الأدب السوري بالقياس إلى الآداب العربية الأخرى، ويواصلنَ الكتابة الإبداعية بفضل الموهبة الفردية والدأب والتمرّس والصقل في المقام الأوّل. أمّا في المقام الثاني فليس في وسع أيّ منهنّ أن تتناسى حقيقة أنها إنما تكتب نصّاً رفيعاً أو متقدّماً أو ناضجاً بفضل ما تراكم على مرّ العقود من إنجاز الجدّات الرائدات، من أمثال ماري عجمي وألفة الإدلبي.

احوال الناس

● نادي بورتسموث الانكليزي لكرة القدم اعلن امس الاحد ان حارس مرماه **ارون فلاهافان** توفي في حادث مروري عن عمر يناهز 25 عاما. الحادث وقع مساء السبت.
وقال **غراهام ريكس** المدير الفني لبورتسموث «انه امر محزن حقا. فقد كان شابا رائعا حقا».

● منع رئيس هيئة الرقابة على المصنفات الفنية السمعية والبصرية في مصر الدكتور **مدكور ثابت** عرض فيلم «اسعاف 55» وهو العمل الاول للمخرج **مجدي الهواري** بناء على طلب نقيب السينمائيين المصريين الجديد **ممدوح الليثي** لان الهواري تقدم بطلب تنفيذ الفيلم باسم مخرج آخر هو **سامي رافع** بما يناقض قوانين ولوائح النقابة اضافة الى انه ليس عضوا في النقابة.

● حول المخرج المسرحي المصري **نادر صلاح الدين** مسرحية شكسبير «عطيل» التراجيدية الى كوميديا مصرية معاصرة تسخر من التركيبة الاجتماعية التقليدية.
وتقدم المسرحية بعنوان «منديل الحلو» على خشبة المسرح العائم على ضفاف نهر النيل في منطقة المنيل وسط القاهرة بدءا من مطلع الشهر الحالي.

● في الوقت الذي يتواصل فيه عرض الجزء الاول من المسلسل العراقي (ايام التحدي) لمؤلفه **باسم النعيمي** ومخرجه **فارس طعمة** في تلفزيون العراق والذي يلاقي نجاحا كبيرا ، بدأت الاستعدادات لانتاج الجزء الثاني من المسلسل والذي يحمل عنوان (المملحة) يستعرض اسرار احتلال القوات الايرانية لمدينة الفاو عام.

● تشارك لجنة المسرح العراقي بمهرجان قرية الوطني لمسرح الهواة السابع والعشرين الذي بدأ في تونس في الاول من آب (اغسطس) ويستمر حتى التاسع منه بمسرحية (ذهان) التي كتبها **محمد السيد محمد** واخرجها **احمد حسن موسى** ويؤدي ادوارها الفنانون **آلاء حسين ومهند هادي وفلاح ابراهيم**.

● تحتضن مدينة الصويرة المغربية ملتقاها الشعري الثاني الذي يتضمن برنامجه ندوات حول القصيدة الزجلية يشارك فيها **سالم اكويندي، حسن بحراوي، محمد الراشق** وامسية شعرية لعدد من الشعراء المغاربة التي ستكون مرفوقة بعزف على العود والكنبري.

● مسرح محمد الخامس بالرباط ينظم بالتعاون مع المركز السينمائي المغربي ابتداء من اليوم الاثنين اسبوعا سينمائيا تكريما للفنان المغربي الراحل **العربي الدغمي** حيث ستعرض الافلام القصيرة والطويلة التي شارك بها كما تعقد ندوة حول ابداعاته في المسرح والسينما بمشاركة كل من **احمد عريب، والحسين الشعبي وحسن بحراوي**.

● وفي اطار مهرجان ادنبره الدي بدأ امس، وفي قسم السينما، يعرض للمرة الاولى فيلم «غبريال اند مي» لكاتب السيناريو **لي هول** الى جانب فيلم «كراش» مع الممثلة **اندي ماكدويل**. كما سيقدم الممثل والمخرج الامريكي **شون بن**، في عرض اول في بريطانيا، اخر افلامه «ذا بلادج» من بطولة **جاك نيكولسون وبينيسيو ديل تورو وفانيسا ردغريف**.

● نفت **جينيفر انيستون** بطلة مسلسل «الاصدقاء» في التلفزيون الامريكي انها حبلى. وكانت قد تزوجت الصيف الماضي من الممثل **براد بيت**. وثارت الشائعات عندما اكتشفت راتشيل في اخر حلقات المسلسل لهذا الموسم انها حبلى.

● فرقة مسرح نون المغربية تستعد لتقديم العرض الاول لمسرحية «شامة» التي اعدها المخرج **كريم الشرقاوي** عن رواية العانس للشاعر المغربي **حسن نجمي**.

درجة الحرارة في الكويت 50 في الظل!

■ الكويت ـ اف ب: تشهد الكويت حاليا موجة حرارة شديدة الارتفاع فاقت درجات الحرارة خلالها الجمعة 50 درجة مئوية في الظل، بحسب ما افاد مسؤول بمصالح الارصاد الجوية.

وذكر خالد الشعيبي رئيس هيئة الارصاد الجوية «سجلنا الجمعة 50,7 درجة مئوية في مطار الكويت وهذا رقم قياسي خلال هذه السنة». واضاف الشعيبي ان ارتفاع درجات الحرارة يعود الى منخفض جوي يتمركز في جنوب الكويت يدفع برياح شمالية غربية حارة قادمة من عمق الجزيرة العربية.

وتأتي موجة الحرارة هذه عقب ايام تميزت برطوبة شديدة ودرجات حرارة عالية ارغمت الكويتيين على البقاء في منازلهم.

وقال الشعيبي ان الرقم القياسي الذي سجلته الحرارة في الكويت هو 51,3 درجة مئوية دون ان يوضح التاريخ الذي سجلت فيه.

القبض على روسيين يجمعان الحشرات بالهند

■ جانجتوك (الهند) رويترز: قال مسؤولون السبت ان مواطنين من روسيا كانا بين ستة اشخاص اعتقلهم حراس الغابات الهنود في ولاية سيكيم النائية الواقعة في جبال الهيمالايا بتهمة جمع حشرات حية بشكل غير قانوني. وقال توبدين راي المسؤول البارز في ادارة الغابات بالولاية لرويترز «الروسيان جمعا نحو الفين من الفراشات وحشرات العثة والخنافس. وكثير من الفراشات مسجل على قائمة (الحشرات) المهددة بالانقراض».

وتمت الاعتقالات الاسبوع الماضي في منطقة غابة يوكسوم النائية على بعد نحو 150 كيلومترا غربي مدينة جانجتوك عاصمة الولاية. واضاف راي انه بالاضافة الى الروسيين احتجز اربعة حمالين اخرين بمقتضى قانون هندي يمنع جمع الحشرات.

مسرحية «بودي غارد» في المقدمة رغم اشتداد المنافسة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» : لم يحدث ان شهد الموسم المسرحي الصيفي في مصر، منافسة عنيفة مثل هذا الموسم، على مسارح القاهرة والاسكندرية، وكذلك الموسم السينمائي، مما قلل من ايرادات المسرحيات والافلام، ومع ذلك، لا تزال مسرحية «بودي غارد» لعادل امام التي يعرضها بالقاهرة في المقدمة. رغم المنافسة من مسرحية «زكية زكريا تتحدى شارون» بطولة ابراهيم نصر، و«شقع بقع» بطولة احمد بدير، و«ادلعي يا دوسة»، لفيفي عبده، و«حكيم عيون» لعلاء ولي الدين، و«مودة كرامة» لأحمد آدم و«حلو وكداب» بطولة اشرف عبد الباقي وسعيد صالح، و«حا نجننوه» لمحمد نجم و«شاورمة» لوحيد سيف، و«كده اوكيه» لهاني رمزي واحمد السقا.

وبالنسبة لفيلم «ايام السادات» بطولة احمد زكي، فبعد ان ظل لعدة اسابيع يحصد اكبر الايرادات ويعرض في اكبر عدد من دور السنيما، فقد بدأ يواجه منافسة شديدة قللت من عدد دور العرض التي تعرضه ومن ايراداته، مثل فيلم «ابن عز» لعلاء ولي الدين، «وجاءنا البيان التالي» لمحمد هنيدي، بينما لا يمثل فيلم احمد السقا «افريكانو» اي منافسة للسادات.

وكان من نتيجة المنافسة الشديدة بين هذه الافلام ان احجم عدد كبير من الفنانين والفنانات عن عرض افلامهم رغم الانتهاء من تصويرها، استعدادا لانحسار موجة الاقبال على هذه الافلام، وقبل ان تبدأ موجة غيرها من الافلام التي ستشهد اقبالا كبيرا آخر. وستبدأ هذه الموجة بفيلم عادل امام «امير الظلام»، وفيلم «رغبة» بطولة نادية الجندي والهام شاهين، وهو محاولة اخرى من المحاولات السابقة التي تشهد تكتل عدد من النجوم الكبار في فيلم واحد وعدم الاكتفاء بنجم واحد لمواجهة موجة الجيل الجديد من الشبان التي تحقق ايرادات هائلة.

المغرب يستعين بفرنسا لتطوير مكتبة الرباط

باريس ـ «القدس العربي»:

ما يزال المغرب، هذا البلد المترامي الاطراف بنفوسه الثلاثين مليونا أو يزيد، يفتقر الى مكتبة وطنية تحفظ تراثه وذاكرته بطريقة عصرية وحديثة. وفي هذا المجال اضطر المغرب الى طلب العون من فرنسا التي تعتبر من الدول المتطورة في ميدان المكتبات.

ويعود التعاون بين فرنسا والمغرب الى سنوات طويلة وعلى الخصوص في المجال الثقافي، ومنها العلاقة الموجودة بين المكتبة الوطنية الفرنسية ومركز ارشيف الرباط.

وفي عام 1997 طلبت وزارة الثقافة المغربية من نظيرتها الفرنسية تقديم العون والدعم في مشروع تحديث المركز، وتحويله الى مكتبة وطنية حقيقية.

ومن اجل ذلك قدمت المكتبة الوطنية الفرنسية الشهيرة بتاريخها العريق خدماتها ضمن السياق الثقافي والقانوني والمالي للمغرب. ويتم هذا التعاون على محورين: تدريب العاملين في المكتبة المغربية في المكتبة الوطنية الفرنسية، وتقديم المشورة والتجربة.

وقرر وزير الثقافة المغربي محمد الاشعري بناء المكتبة بعد استحسان وموافقة الملك محمد السادس.

وسيكون موقعها في حديقة بلفيدير، رمز المعمار الحديث في الرباط، وهو موقع ليس بعيدا عن مقر الجامعات العلمية والانسانية.

وقامت مكتبة الكيبيك في كندا من جهتها بدعم للمشروع المغربي الذي سيراعي ـ كما قدمه رشيد بن ابراهيم الاندلسي وعبد الاوحد منتصر ـ المزج بين التقاليد والمعاصرة مع ادماجه في بنية التخطيط العمراني الشامل للمدينة.

عودة اول قطعة اثرية فرعونية مسروقة من متحف المتروبوليتان بنيويورك الى القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: وصلت الى القاهرة قطعة اثرية فرعونية اختفت من مصر قبل 50 عاما اكتشفها عالم مصريات هولندي في متحف المتروبوليتان الذي قام بشرائها من مالكها الاصلي واعادها الى مصر.

تعود اللوحة الاثرية للاسرة التاسعة عشرة (1300 قبل الميلاد) وتمثل الهة تقوم بارضاع الفرعون سيتي الاول حيث حملت اللوحة خرطوشا يحمل اسمه الملكي (من راع ماعت).

ورفض الامين العام للمجلس الاعلى للاثار ان يحدد اسم الالهة بقوله «انها قد تكون ايزيس او حتحور او الالهة اللبن اروت».

وقال جاب الله في المؤتمر الصحافي الذي عقد في قاعة كبار الزوار «نأمل ان تكون عودة بعض الآثار المصرية بداية خير لاستكمال استرجاع بقية آثارنا المسروقة المنتشرة في العالم».

واكد «سنلاحق جميع لصوص آثارنا بهدف استرجاع تراثنا عبر الطرق القانونية وبالتعاون مع المتروبول و الجهات الرسمية المختلفة».

واضاف «نأمل ان تعود لنا الآثار التي نهبت في فترة الاحتلالات الاجنبية مثل (حجر رشيد) الذي استولى عليه الانكليز من الفرنسيين اثر هزيمة نابليون ضمن شروط استسلام القوة الفرنسية للجيش الانجليزي المنتصر».

وقال القنصل المصري العام في نيويورك محمود علام الذي رافق اللوحة في رحلة عودتها انه تم «القاء القبض على فردريك شولتز احد المتهمين الاساسين في سرقة الآثار الكبرى لمخزن 8 في سقارة عام 1992 حيث ضبطت ثلاثة تماثيل فرعونية معه سيتم اعادتها الى مصر اثر الانتهاء من محاكمته».

وكان عالم المصريات الهولندي جاكوب فان ديك المتخصص في اثار ممفيس استطاع ان يثبت لمسؤولي المتحف ان هذه القطعة اختفت من منطقة الحفريات في ممفيس عاصمة مصر الفرعونية (10كلم جنوب القاهرة) قبل خمسة عقود بعد ان شاهدهااثناء دراسته لمعبد سيتي الاول المزين باعمال الحفر الغائر.

وقد استند العالم الهولندي على دراسات نشرت عام 1988 وكانت قد قدمت في مؤتمر عقد في باريس سنة 1986. وقد تضمنت الدراسات المنشورة صورة لآثار معبد سيتي الاول صورت بعد عام 1948 وهو تاريخ عثور مصلحة الآثار المصرية عليها.

وكان المتحف الاميركي قد استعار اللوحة من مقتن خاص لم يذكر التقرير اسمه وصفته ولكنها اكدت انه ورثها عن والديه.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير رسالة من عزيز.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
قد تضطر لانجاز قرار سريع بشأن موضوع عاطفي تذرع بالصبر والهدوء.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما تتصور.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.